

# شجر ابن زیدون

ریب

تحقیق و شرح

کرم البستانی

مکتبۂ صمد  
سبیروت

# شعرا بن زیدون

تحقيق و شرح

كرم البستاني

مكتبة صادر  
بيروت

الحقوق محفوظة المكتبة صادر

مطبعة المناهل : ٥٤ - ١

## ابن زيدون

٥٣٩٤ هـ ١٠٠٣ م - ٥٤٦٣ هـ ١٠٧٠ م

هو ابو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون ؛ وُلد في قرطبة وتثقف بها ،  
وأسس له الشعر قياده ، وهو في العشرين من سنّه .

ولما سبّت ، في قرطبة ، تلك الثورة التي ذهبت بملك الأمويين  
والحموديين والعلويين ، اشترك فيها ؛ ووصفه الفتح بن خاقان في « قلائده »  
بأنه كان « زعيم الفتنة القرطبية ، ونشأة الدولة الجمهورية . » وقد قرّبه ابو  
الحزم بن جهور ، لما استولى على زمام الأمر ، ومنحه لقب ذي الوزارتين .

على ان ما حصل بينه وبين ابن عبدوس من المزاخمة على حب ولاّدة  
بنت المستكفي ، جعل هذا واصحابه يكيّدون له عند ابن جهور ، ويتّهمونه  
بأنه يسعى الى قلب الدولة الجمهورية ، وإعادة الدولة الأموية ، فسخط عليه أبو  
الحزم وسجنه ، فمكث في السجن زمناً يمدح ابا الحزم بشعر ملؤه الشكوى  
والاستعطاف . غير ان أبا الحزم لم يلتفت اليه ، ولم يعطف عليه ، فلجأ ابن  
زيدون الى الفرار من السجن ومغادرة قرطبة ، ولم يعد اليها الا بعد وفاة  
ابي الحزم وتولّي ابنه الوليد ، فأعاده الوليد الى سابق منزله ، وجعله  
سفيراً بينه وبين ملوك الطوائف .



ولكن حسّاده ما لبثوا ان أفسدوا ما بينه وبين ابي الوليد ، فاضطر الى الفرار من قرطبة ، وجعل يتنقل في الأندلس ، الى ان اتصل بالمعتضد صاحب اشبيلية « فألقى هذا بيديه مقاليد ملكه وزمامه ، فأشرق شمسها وأنارت . »

ولما توفي المعتضد اتصل بابنه المعتمد ، وكان المعتمد شاعراً ، فأعلى مقام ابن زيدون فمدحه هذا وكانت بينهما مطارحات شعرية كثيرة .

وابن زيدون هو الذي سهّل بدعائه للمعتضد غزو قرطبة ، فامتلكها عنوة وانتقل اليها وجعلها عاصمة ملكه .

ثم ثار الاشبيليون على اليهود ، فانتهز ذو الوزارتين ابو بكر بن عمار هذه الفرصة ليعبد ابن زيدون عن قرطبة ويتخلص من منافسته ، فحمل المعتمد على ان يرسله الى اشبيلية ليهديء الثورة بما له من منزلة في قلوب الاشبيليين ، فذهب ابن زيدون ، وكان قد شاخ ، ونهكه المرض ، ولم يكده يصل الى اشبيلية حتى ألحّت عليه الحمى فتوفي فيها .

كان ابن زيدون كاتباً وشاعراً ، وكان يلقب ببحتري الغرب تشبهاً له ببحتري الشرق في روعة ديباجته وسموّ خياله وحسن فنه ، غير انه يتميز من بحتري الشرق بجمال وصفه للطبيعة ، واشراكه اياها في شعوره ولواعج شوقه ، وألمه من فراق ولادة ؛ كما انه يتميز بنعومة غزله وبراعته في تصوير اختلاجات نفسه ولوعته ، ومزجه الغزل بوصف الطبيعة ؛ ولا ريب ان لحب ولادة وحرمانه منها أثراً عميقاً في شعره ، بما حباه من رقة عاطفة وحنين

وشكوى ، وبما ألهمه من تعبير عميق عن احساساته حتى تبوأ زعامة الغزل في أيامه .

ومدائح ابن زيدون كثيرة ، غير انه كان فيها متبعاً لا مبتدعاً ، كثير التبع ، والاغراب .

وقد رتبنا شعره ، بحسب الفنون ، في اربعة ابواب :

غزل وحنين ووصف الطبيعة .

شكوى وعتاب .

مدح ورثاء .

اغراض مختلفة .

وقد اهتمنا ما في ديوانه من قصائد ، ومتنازع عالج فيها الألفاظ والأحاجي والمعميات ، وذلك لغموضها ، وصعوبة حل رموزها ، ولأنها لا قيمة ادبية لها تستحق ان يشغل بها القارئ أفكاره ، ويضيع وقته وصولاً الى استجلاء اسرارها ، وربما لن يتسنى له ذلك فيذهب بجهد سدى .

كرم البستاني



غزل وحنين

وصف الطبيعة



## أضحى التناهي !

ارسل ابن زيدون هذه القصيدة الى ولاثة  
بنت المستكفي التي كان يتمشقها ، يسألها فيها ان  
تدوم على عهده ويتحسر على ايامهما الماضية .

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا ،  
ألا ! وقد حان صبح البين ، صبّحنا  
من مبلغ الملبسينا ، بانتزاحهم ،  
أن الزمان الذي ما زال يضحكنا ،  
غيط العدا من تساقينا الهوى فدعوا  
فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا ؛  
وقد نكون ، وما يخشى تفرقنا ،  
يا ليت شعري ، ولم نعتب أعاديكُم ،  
وناب عن طير لقينا تجافينا  
حين ، فقام بنا للحين ناعينا<sup>١</sup>  
حزناً ، مع الدهر لا يبلى ويبلينا  
أنساً بقربهم ، قد عاد يُبكِنا  
بأن نغص ، فقال الدهر آمينا  
وانبت ما كان موصولاً بأيدينا<sup>٢</sup>  
فاليوم نحن ، وما يرجى تلاقينا  
هل نال حظاً ، من العتبي ، أعادينا<sup>٣</sup>

١ الحين : الهلاك .

٢ انبت : انقطع .

٣ نعتب : نرضي . وقوله من العتبي : اي من عتباكم ، رضاكم .

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ ، إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ ،  
 مَا حَقُّنَا أَنْ تُقِرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ  
 كَفْنَا نَرَى الْيَأْسَ تُسَلِّبُنَا عَوَارِضُهُ ،  
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا ، فَمَا ابْتَدَلْتُ جَوَانِحُنَا  
 نَكَادُ ، حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا ،  
 حَالَتُ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا ، فَقَعَدْتُ  
 إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقْتُ مِنْ تَأَلُّفِنَا ؛  
 وَإِذْ هَضَرْنَا فُنُونَ الْوَصْلِ دَانِيَةً  
 لِيُسْقَى عَهْدُكُمْ ، عَهْدُ الشَّرُورِ ، فَمَا  
 لَا تَحْسَبُوا نَائِيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا ؛  
 وَاللَّهِ مَا طَلَبْتُ أَهْوَاؤَنَا بَدَلًا

رَأْيَا ، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينًا  
 بِنَا ، وَلَا أَنْ تُسَرُّوا كَاشِحًا فِينَا  
 وَقَدْ يَثْسُبُنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغَرِّبُنَا  
 شَوْقًا إِلَيْكُمْ ، وَلَا جَعَلْتُ مَآفِينَا  
 يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا  
 سُودًا ، وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لِيَالِينَا  
 وَمَرَبَّعُ الْهَوَى صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا  
 قِطَافُهَا ، فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شَيْنَاهُ  
 كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا  
 إِنَّ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا  
 مِنْكُمْ ، وَلَا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا

- 
- ١ الكاشح : البغض .
  - ٢ نرى : نظن . يغربنا : يولعنا .
  - ٣ الاسى : الحزن . التأني : التعزي .
  - ٤ حالت : تغيرت .
  - ٥ هضر الفصن : جذبه واماله .

يا ساريَ البرقِ غادرَ القصرِ ، واسقِ به  
 من كان حِرفَ الهوى والودَّ يَسْقِينَا<sup>١</sup>  
 واسألْ هُنالكِ : هل عَنَى تَدَاكُثْرُنَا  
 إلْفًا ، تَدَاكُثْرُهُ أَمْسَى يُعَنِّينَا<sup>٢</sup>  
 ويا نَسِيمَ الحَبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا  
 مَنْ لَوْ ، على القُربِ ، حَيَّاكَانَ يُحْيِينَا!  
 فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعِفَةً<sup>٣</sup>  
 مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غِيبًا تَقَاضِينَا<sup>٣</sup>  
 رَبِيبُ مُلْكٍ ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ  
 مِسْكَاً ، وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينًا  
 أَوْ صَاغَهُ وَرِقًا مَحْضًا ، وَتَوَجَّهَ  
 مِنْ نَاصِعِ التَّبَرِّ إِبْدَاعًا وَتَحْسِينًا<sup>٤</sup>  
 إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ ، رَفَاهِيَّةً ،  
 تُوْمُ الْعُقُودِ ، وَأَدَمَّتُهُ الْبُرَى لِينًا<sup>٥</sup>  
 كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظُئْرًا فِي أَكِلَّتِهِ ؛  
 بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَايِينَا<sup>٦</sup>  
 كَأَنَّمَا أُثْبِتَتْ ، فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِهِ ،  
 زَهْرُ الْكَوَاكِبِ تَعْمُوزًا وَتَزِينًا<sup>٧</sup>

١ غادر القصر : أمطره غدوة .

٢ عناه : أهله .

٣ الغب : الزيارة بعد أيام ، وهنا بمعنى : القليل . يقضينا مساعفة : يقدر لنا ، وأراد الوصال .

٤ الورق : الفضة .

٥ تأود : تثنى . التوم : حبوب من فضة تشبه الدرر ، واحدها تومة . البرى : الخلاخيل .

٦ الظئر : المرضعة . الاكلة ، واحدها كلة : ستر رقيق بقي من البعوض (الناموسية) .

٧ التعويد ، من عودته : علق عليه العوذة : الرقية تعلق على الانسان لتقيه في زعمهم من الجنون والعين .



ما خسرنا أن لم نكون أكفاه شرفاً ، وفي المودة كافٍ من تكافينا  
 يا روضة طالما أجنّت لواحظنا ورؤداً ، جلالة الصبا غصناً ، وتسرينا  
 ويا حياة تملئنا ، بزهراتها ، معنى خروباً ، ولذات أفانينا  
 ويا نعيماً نخطرننا ، من غضارته ، في وشي نغمي . سحبنا ذيله حيناً  
 لسنا نسئيك إجلالاً وتكرمة ، وقدرك المعشلي عن ذلك يغني  
 إذا انقردت ، وما شوركت في صفة ، فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبييد  
 يا جنة الخلد أبدلنا ، بسدرتها ، والكوثر العذب ، زقنوماً وغسلينا  
 كأننا لم نبئت ، والوصل ثالثنا ، والسعد قد غص من أجفان واشينا  
 سران في خاطر الظلماء يكتمنا ، حتى يسكاد لسان الشبح يفشينا  
 لا غرو في أن ذكرنا الحزن حين نهت عنه النهي ، وتركنا الصبر ناسينا  
 إننا قرأنا الأسى ، يوم النوى ، سوراً مكتوبة ، وأخذنا الصبر تلقينا

١ أجنّت لواحظنا : جعلتها تجني ، تقطف . النسرين : الورد الأبيض .

٢ تملئنا : تمتعنا . أفانين : انواع .

٣ غضارته : نضرته .

٤ سدرتها : أي سدرة المنتهى وهي شجرة ثبق عن عيين العرش . الكوثر : نهر في الجنة .

الزقنوم : شجرة في جهنم منها طعام أهل النار . الغسلين : ما يسيل من جلود أهل النار .

٥ النهي : العقول ، واحداً منها نية .

أَمَّا هَوَاكَ ، فلم نَعْدِلِ بِمَنْهَلِهِ  
لم نَجْثِفْ أَفْتَقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوِ كَبُهُ ،  
ولا اخْتِيَاراً تَجَنَّبْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ ،  
نَأْسَى عَلَيْكَ إِذَا حُشِتْ ، مُشْعَشَعَةً ،  
لَا أَكْوَسُ الرِّاحِ تُبْدِي مِنْ شِمَائِلِنَا ،  
دُومِي عَلَى الْعَهْدِ ، مَا دُمْنَا ، مُحَافِظَةً ،  
فَمَا اسْتَعَضْنَا خَلِيلًا مِنْكَ يَحْبِسُنَا ؛  
ولو صَبَا نَحْوَنَا ، مِنْ عُلوِّ مَطْلَعِهِ ،  
أَبْكَى وَفَاءً ، وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي صَلَةً ،  
وَفِي الْجَوَابِ مَتَاعٌ ، إِنْ شَفَعْتَ بِهِ  
عَلَيْكَ مِنَّا سَلامُ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ

شَرْباً وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا  
سَالِينَ عَنْهُ ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا<sup>١</sup>  
لَكِنْ عَدَّتْنَا ، عَلَى كُرْهِ ، عَوَادِينَا<sup>٢</sup>  
فِينَا الشُّهُولُ ، وَغَنَانَا مُغَنِّينَا<sup>٣</sup>  
سِيماً أَرْتِيحُ ، وَلَا الْأَوْتَارُ تُلْهِينَا  
فَالْحَرْهُ مَنْ دَانَ إِنْصَافاً كَمَا دِينَا  
وَلَا اسْتَفَدْنَا حَبِيباً عَنْكَ يَثْنِينَا  
بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يُصْبِينَا  
فَالطَّيْفُ يُقْنِعُنَا ، وَالذِّكْرُ يَكْفِينَا  
بَيْضَ الْأَيْدِي ، الَّتِي مَا زِلْتَ تُؤَلِّينَا  
صَابَةً بِكَ نُخْفِيهَا ، فَتَخْفِينَا<sup>٤</sup>

١ قَالِينَا ، مِنْ قَلَاه : أَبْغَضَهُ .

٢ عَدَّتْنَا : صَرَفْتْنَا . الْعَوَادِي : أَشَدُّ الْأَشْغَالِ الَّتِي تَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَنْ أُمُورِهِ .

٣ الْمُشْعَشَعَةُ : الْمَعْرُوجَةُ بِالْمَاءِ .

٤ نُخْفِيهَا : نَسْتُرُهَا . نُخْفِينَا : تَظْهَرُنَا ، تَفْضَحُنَا .

## الوطن الحبيب

قال هذه الأرجوزة في مدينة  
بعلبكوس يتذوق الى وطنه .

يَا دَمْعُ ! صَبْ مَا شِئْتَ أَنْ تَصُوبَا ،  
وَيَا فُؤَادِي ! آتِ أَنْ تَذُوبَا !  
إِذِ الرَّزَايَا أَصْبَحَتْ ضُرُوبَا ،  
لَمْ أَرَ لِي ، فِي أَهْلِهَا ، ضَرِيبًا ٢  
قَدْ مَلَأَ الشَّوْقُ الْحِشَا نَذُوبَا ،  
فِي الْغَرْبِ ، إِذِ رُحْتُ بِهِ غَرِيبًا ٣  
عَلِيلَ دَهْرٍ سَامِنِي تَعْذِيبَا ،  
أَدْنَى الضَّنَى إِذِ ابْتَعَدَ الطَّيِّبَا  
\*

---

١ صب : انسكب .

٢ الضريب : النضير .

٣ الندوب ، واحدها ندب : آثار الجراح .

لَيْتَ الْقَبُولَ أَحْدَثَتْ هُبُوبًا ،  
رِيحٌ يَرُوحُ عَهْدُهَا قَرِيبًا<sup>١</sup>  
بِالْأَفْقِ الْمُهْدِي إِلَيْنَا طِيْبًا ،  
تَعَطَّرَتْ مِنْهُ الصَّبَا جُيُوبًا ،  
يُبْرِدُ حَرَّ الْكَبِيدِ الْمَشْبُوبَا<sup>٢</sup>  
يَا مُتَّبِعًا إِسَادَهُ التَّأْوِيْبَا ،  
مُشْرِقًا قَدْ سَمِمَ التَّغْرِيْبَا<sup>٣</sup>  
أَمَا سَمِعْتَ الْمَثَلَ الْمَضْرُوبَا :  
أَرْسِلْ حَكِيمًا ، وَاسْتَشِرْ لَبِيبًا !  
إِذَا أَتَيْتَ الْوَطْنَ الْحَبِيبَا ،  
وَالْجَانِبَ الْمُسْتَوْضَحَ الْعَجِيبَا ،<sup>٤</sup>  
وَالْحَاضِرَ الْمُنْفَسِحَ الرَّحِيبَا ،<sup>٥</sup>

---

١ القبول : ريح الصبا .

٢ المشبوب : المشتعل .

٣ الاساد : سير الليل كله . التأويب : سير النهار كله .

٤ المستوضح ، من استوضح الشيء : وضع كفه فوق عينيه في الشمس لينظر هل يراه

٥ الحاضر : ضد البادي .

فُجِّيْ مِنْهُ مَا ارَى الْجَنُوبُ ١  
 مَصَانِعُ تَجْتَذِبُ الْقُلُوبُ ٢ ،  
 حَيْثُ أَلِفَتْ الرُّشَا الرُّبُوبُ ٣  
 مُخَالِفًا ، فِي وَحْلِهِ ، الرُّقُوبُ ٤ ،  
 كَمْ بَاتَ يَذْرِي لَيْلَهُ الْغُرُوبُ ٥  
 لَمَّا انْشَى ، فِي سُكْرِهِ ، قَضِيْبُ ٦ ،  
 تَشَدُّوْ حَمَامُ حَلِيْبٍ تَطْرِيْبُ .  
 أَرْشَفُ مِنْهُ الْمَبْسِمُ الشَّنِيْبُ ٣  
 حَتَّى إِذَا مَا اعْتَنَّى لِي مُرِيْبُ ٤  
 شَبَابُ أَفْتَقِيْ هَمْ أَنْ يَشِيْبُ ،  
 بَادَرْتُ سَعِيًّا ، هَلْ رَأَيْتَ الذَّيْبُ ٥  
 هَصْرَتُهُ حُلُوَ الْجَنَى ، رَطِيْبُ ٦

١ المصانع : الديار والأبنية والقصور . الرشأ : الظي . الربيب : المربي

٢ يدري : يحتمل . الغريب : الشديد السواد .

٣ الشنيب : البارد العذب .

٤ اعتن : اعترض . مريب : ذو الربيب .

٥ يريد انه بادر مسرعاً سرعة الذئب .

٦ هصرته : أمله الي .

أَهَاجِرِي أُمُّ مُوسِي تَأْنِيْبَا ؟  
مَنْ لَمْ أُسِغْ مِنْ بَعْدِهِ مَشْرُوبَا<sup>١</sup>  
مَا ضَرَّهُ لَوْ قَالَ : لَا تَشْرِبَا  
وَلَا مَلَامَ يَلْحَقُ الْقُلُوبَا<sup>٢</sup>  
قَدْ طَالَ مَا تَجَرَّمِ الذُّنُوبَا ،  
وَلَمْ يَدَعْ فِي الْعُذْرِ لِي نَصِيْبَا<sup>٣</sup>  
إِنْ قَرَّتْ الْعَيْنُ بِأَنْ أَوْوْبَا ،  
لَمْ آلْ أَنْ أُسْتَرْضِيَ الْغَضُوبَا  
حَسْبِيَ أَنْ أُحَرَّمَ الْمَغِيْبَا  
قَدْ يَنْفَعُ الْمَذْنِبَ أَنْ يَتُوبَا !

### قرض لا شفاعه

بِاللهِ تُخَذُ مِنْ حَيَاتِي يَوْمًا وَصَلَنِي سَاعَهُ  
كَيْمَا أَنَالَ بِقَرْضٍ مَا لَمْ أَنْلَ بِشَفَاعِهِ

١ أسغ ، من ساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق .

٢ التثريب : اللوم والعتاب .

٣ أراد بتجرم الذنوب انه ادعى عليه ذنوباً لم يرتكبها .

## السلام الى الغرب

قال هذين البيتين وهو في طرطوشة ،  
وهي مدينة بأقصى الشرق من الاندلس .

غريبٌ بأقصى الشرق ، يشكرُ للصَّبا :  
تَحْمُلُهَا مِنْهُ السَّلَامُ الى الغربِ  
وما خُصَّ أنفاسُ الصَّبا في احتِماليها  
سَلَامٌ هَوًى ، يُهْدِيهِ جِسْمٌ الى قلبِ ؟

## الملول المتلون

علامَ صرَمتَ حَبْلَكَ مِنْ وَصُولِ ؛      فدَيْتُكَ ، واعتَزَزْتَ على ذليلِ  
وفيمَ أنِفْتَ مِنْ تَعْلِيلِ صَبٍّ ،      صَحِيحِ الوُدِّ ، ذي جِسْمٍ عَليْلِ  
فهلَّا عُدتَنِي ، إِذْ لَمْ تُعَوِّذْ      بشخصِكَ ، بالكِتابِ أو الرُّسُولِ  
لقدْ أَعْيَا تَلَوُّنُكَ احتِمالي ؛      وهلْ يُغْنِي احتِماليُّ في مَلُولِ

## المعاذير فنون

وَضَحَ الحَقُّ المُبِينُ ؛ وَنَفَى الشَّكَّ اليَقِينُ  
 ورأى الأعداءُ ما غرَّتْهُمْ مِنْهُ الظُّنُونُ  
 أَمَلُوا ما لَيْسَ يُمْنِي ؛ وَرَجَوْا ما لَا يَكُونُ  
 وَتَمَتَّوْا أَنْ يَخُونَ العَهْدَ مَوَالِي لَا يَخُونُ  
 فَإِذَا الغَيْبُ سَلِيمٌ ، وَإِذَا الوُدُّ مَصُونُ !

\*

قُلْ لِمَنْ دَانَ بِهِ جَرِي ، وَهَوَاهُ لِي دِينُ  
 يَا جَوَاداً بِي ! إِنِّي بَكَ ، وَاللَّهِ ، ضَنِينُ  
 أَرْخَصَ الحُبُّ فؤادي لَكَ ، وَالْعَلِقُ ثَمِينُ  
 يَا هِـلَـلاً ! تَتَرَاءَاهُ نَفُوسٌ ، لَا عُيُونُ  
 عَجَباً للقلبِ يَقْسُو مِنْكَ ، وَالْقَدُّ يَلِينُ

---

العلق : الشيء النفيس .



ما الذي خسرَكَ لو لمْ  
وتَلَطَّطْتُ لِحَسْبٍ ،  
فَوُجُوهُ الْفَطْرِ شَيْءٌ ،  
وَالْمَعَادِيرُ فُلُونُ<sup>٢</sup>

## وجهك شافعي

يا غزالاً ! أصارني مُوثِقاً ، في يَدِ المِحْنِ  
إني ، مُدَّ هَجَرْتَنِي ،  
لَيْتَ حَظِّي إِشَارَةٌ<sup>٣</sup> مِنْكَ ، أَوْ لَحْظَةٌ عَنِّي<sup>٣</sup>  
شَافِعِي ، يَا مُعَذِّبِي ،  
كُنْتُ خِلَواً مِنَ الهَوَى ؛  
كَانَ سِرِّي مُكْتَمًا ؛  
لَيْسَ لِي عَنْكَ مَذْهَبٌ ؛  
فَأَنَا الْيَوْمَ مُرْتَهَنٌ  
وَهُوَ الْآنَ قَدْ عَلَنَ  
فَكَمَا شِئْتَ لِي فَكُنْ

---

١ الحين : الهلاك .

٢ فنون : ضروب .

٣ عن ، من عن الشيء : ظهر واعترض ، وهو وصف بالمصدر اراد به الشيء القليل .

## لا فطر يسر ولا أضحي !

نظم ابن زيدون هذه القصيدة في بطليوس  
بعد فراره من سجنه والتجائه الى بني عباد  
في اشبيلية سنة ١٠٤٩ ، وهو يتشوق مماهد  
قرطبة ويتذكر ايام لهوه في منازلها ، التي  
كان يختلف اليها في الأعياد .

تخليلي ، لا فطر يسر ولا أضحي ،	فما حال من أمسى مشوقاً كما أضحي ؟
لئن شاقني شرق العقاب فلم أزل	أخص بممحو وض الهوى ذلك السفوحا
وما انفك جوفي الرضافة مشعري	دواعي ذكرى تعقب الأسف البرحا
ويحتاج قصر الفارسي صابئة ،	لقلبي ، لا تألو زناد الأسى قدحا
وليس دميماً عهد مجالس ناصح ،	فأقبل في فرط الولوع به نصحا
كأنني لم أشهد لدى عين شهدة ،	نزال عتاب كان آخره الفتحا
وقائع جانبيها التبعني ، فإن مشى	سفير خضوع بيننا أكد الصلحا
وأيام وصل بالعقيق اقتضيته ،	فإلا يكن ميعاده العيد فالقصحا

١ العقاب : اسم موضع في قرطبة . وكذلك كل ما يرد من اسماء الأماكن في هذه القصيدة .

وَأَصَالُ لَهْوٍ فِي مُسْنَاةٍ مَالِكٍ ،  
لَدَى رَاكِدٍ يُصْبِيكَ ، مِنْ صَفْحَاتِهِ ،  
مَعَاهِدُ لَذَاتٍ ، وَأَوْطَانُ صَبُوءٍ ،  
أَلَا هَلْ إِلَى الزَّهْرَاءِ أَوْبَةٌ نَازِحٍ  
مَقَاصِيوُ مُلْكٍ أَشْرَقَتْ جَنَابَاتُهَا ،  
يُمَثِّلُ قُرْطَيْبِهَا لِي الْوَهْمُ جَهْرَةً ،  
مَحَلُّ ارْتِيَاحٍ يُدْ كِيرُ الْخُلْدِ طَيْبُهُ ،  
هَنَّاكَ الْجِمَامُ الزُّرْقُ تَنْدَى حِفَافُهَا ،  
تَعَوَّضْتُ ، مِنْ شَدْوِ الْقِيَانِ خِلَالَهَا ،  
مُعَاطَاةٌ نَدْمَانٍ إِذَا شِئْتَ أَوْ سَبَحَا<sup>١</sup>  
قَوَارِيرُ خَضِرُ خَلَّتْهَا مُرَدَّتْ صَرْحَا<sup>٢</sup>  
أَجَلْتُ الْمُعَلَّى فِي الْأَمَانِيِّ بِهَا قِدْحَا  
تَقْضَى تَنَائِيهَا مَدَامِيْعُهُ نَزْحَا<sup>٣</sup>  
فَخَلَّتْنَا الْعِشَاءُ الْجَوْنُ أَثْنَاءَهَا صَبْحَا  
فَقُبَّتْهَا فَالْكُوكَبُ الرَّحْبُ فَالْسَطْحَا  
إِذَا عَزَّ أَنْ يَصْدَى الْفَتَى فِيهِ أَوْ يَضْحَى<sup>٤</sup>  
ظِلَالُ عَهْدَتِ الدَّهْرِ فِيهَا فَتَى سَمْحَا<sup>٥</sup>  
صَدَى فَلَوَاتٍ قَدْ أَطَارَ الْكَرَى ضَبْحَا<sup>٦</sup>

١ المسناة : السد .

٢ مردت : ملست . صرحا : ساحة . وقوله : لَدَى رَاكِدٍ ، أَي لَدَى مَاءٍ رَاكِدٍ : غَيْرِ جَارٍ .

٣ الزهراء : هِيَ الْمَدِينَةُ الشَّهِيرَةُ بِمَا فِيهَا مِنْ بَدَائِعِ الْفَنِّ وَجَمَالِ الْمَنَازِلِ . بَنَاهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرُ

أَحَدُ الْمُلُوكِ الْأُمَوِيِّينَ فِي الْأَنْدَلُسِ ، وَسَمَاهَا بِاسْمِ حَضْرَتِهِ الزَّهْرَاءِ . تَقْضَى : اسْتَوْفَى .

تَنَائِيهَا : تَبَاعَدَهَا . النَّزْحُ : اسْتِنَازَفُ مَاءِ الْبَيْتِ ، اسْتِعَارَهُ لَاسْتِنَازَفِ الدَّمْعِ .

٤ أَرَادَ أَنْ جَنَابَاتِهَا أَشْرَقَتْ بِأَضْوَاءِ الْمَصَابِيحِ . الْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ .

٥ يَصْدَى : يَعْطِشُ . يَضْحَى : يَبْرُزُ لِلشَّمْسِ .

٦ الْجِمَامُ ، وَاحِدَتُهَا جَمَةٌ : مَكَانُ اجْتِمَاعِ الْمَاءِ .

٧ الضَّبْحُ ، مَنْ ضَبَحَتِ الْخَيْلُ فِي عَدْوِهَا : اسْمَعْتَ صَوْتًا لَيْسَ بِصَهِيلٍ وَلَا حُمُومَةٍ .

وَمِنْ حَمَلِي الْكَأْسَ الْمُفَدَّى مُدِيرُهَا      تَقَحُّمَ أَهْوَالٍ حَمَلْتُ لَهَا الرُّمَحَا  
أَجَلْ! إِنْ لَيْلِي، فَوْقَ شَاطِئِ نَيْطَةٍ،      لِأَقْصَرُ مِنْ لَيْلِي بَانَةٌ فَالْبَطْحَا

## يَا نَائِمًا!

مَا خَرَّ لَوْ أَنَّكَ لِي رَاحِمٌ؛      وَعِلَّتِي أَنْتَ بِهَا عَالِمٌ  
يَهْنِيكَ، يَا سُؤْلِي وَيَا بُغْيَتِي،      أَنَّكَ بِمَا أَشْتَكِي سَالِمٌ  
تَضْحَكُ فِي الْحُبِّ، وَأَبْكِي أَنَا،      اللَّهُ، فِيمَا بَيْنَنَا، حَاكِمٌ  
أَقُولُ لَمَّا طَارَ عَنِّي الْكَرَى      قَوْلَ مُعَنَّى، قَلْبُهُ هَائِمٌ؛  
يَا نَائِمًا أَيْقَظَنِي حُبُّهُ      هَبْ لِي رُقَادًا أَثْهَا النَّائِمُ!

## خمر وورد

وَسَادِنِ أَسْأَلُهُ قَهْوَةً فَجَادَ بِالْقَهْوَةِ وَالْوَرْدِ  
فَبِتُ أَسْقَى الرَّاحَ مِنْ رَيْقِهِ ، وَأَجْتَنِي الْوَرْدَ مِنْ الْخَدِّ

## قلب جماد

أَحِبِّ عَظَمْتَ حَظَّكَ مِنْ رِدَادِي ؛ وَلَمْ تَجْهَلْ مَحَلَّكَ مِنْ فُؤَادِي  
وَقَادَنِي الْهَوَى ، فَانْقَدْتُ طَوْعاً ، وَمَا مَكَّنْتُ غَيْرَكَ مِنْ قِيَادِي  
رَضِيتَ لِي السَّقَامَ لِبَاسَ جِسْمٍ ، كَحَلَّتْ الطَّرْفَ مِنْهُ بِالْشَّهَادِ  
أَجِلْ عَيْنَيْكَ فِي أَسْطَارِ كُتُبِي ، تَجِدُ دَمْعِي مِزَاجاً لِلْمِدَادِ  
فَدَيْتُكَ ! إِنِّي قَدْ ذَابَ قَلْبِي مِنْ الشُّكْرِ إِلَى قَلْبِ جَمَادِ

---

١ القهوة : الخمر ، و اراد بها الريق

## هل يدفع القدر؟

يا مُخْجِلَ الْفُصْنِ الْفَيْنَانِ إِنْ خَطَرَا ؛      و فاضحَ الرَّشَا الْوَسْنَانِ إِنْ نَظَرَا ؛  
يَفْدِيكَ مِنِّي مُحِبٌّ ، شَأْنُهُ عَجَبٌ ،      ما جئتَ بالذَّنْبِ إِلَّا جَاءَ مُعْتَذِرَا  
لَمْ يُنْجِني مِنْكَ ما اسْتَشَعَرْتُ مِنْ حَذَرٍ ؛      هِمَّاتِ كَيْدِ الْهُوى يَسْتَهْلِكُ الْحَذَرَا  
ما كَانَ مُحِبُّكَ إِلَّا فِتْنَةً قَدِرْتُ ؛      هل يَسْتَطِيعُ الْفَتَى أَنْ يَدْفَعَ الْقَدَرَا ؟

## أيو حشني الزمان ؟

أَيُوحِشُنِي الزَّمانُ ، وَأَنْتَ أَنْسِي ،      وَيُظْلِمُ لي النِّهارُ وَأَنْتَ شَمْسِي ؟  
وَأَغْرِسُ في مُحَبَّتِكَ الْأَمَانِي ،      فَأَجْنِي المَوْتَ مِنْ كَثْرَةِ كَغْرِسِي  
لَقَدْ جازَيْتَ غَدْرًا عَنْ وَفَائِي ؛      وَبَعَثَ مَوَدَّتِي ، ظُلْمًا ، بِبَخْسِ  
ولو أَنَّ الزَّمانَ أَطَاعَ حُكْمِي .      فَدَيْتُكَ ، مِنْ مَكابِرِهِ ، بِنَفْسِي

---

١ الفينان : الطويل الشعر ، استعاره لايراق الفصن .

## افدي الحبيب!

هل راكبٌ، ذاهبٌ عنهم، يحْيِيَنِي،  
 قد مِتُّ، إلا كدماً في بُسِكَه  
 ما سرح الدمع من عيني، وأطلقه،  
 صبراً! لعل الذي بالبعد امرضني،  
 كيف اصطباري وفي كانون فارقي  
 شخصٌ، يذكّرني، فاهٌ وغرته،  
 لئن عطشتُ الى ذاك الرضاب لكم  
 وإن أفاض دموعي نوحاً باكية،  
 وإن بعدتُ، وأضنتني الهموم، لقد  
 أو حلّ عقد غزائي نأيه، فلكم  
 إذ لا كتابٌ يوافيني، فيحْيِيَنِي؟  
 أن الفؤاد، بلقياهم، يرجيني  
 إلا اعتيادُ أسي، في القلب، مسجون  
 بالقرب يوماً يداويني، فيشفيني!  
 قلبي، وهانحن في أعقاب تشرين?  
 شمسُ النهار، وأنفاسُ الرياحين  
 قد بات منه يسقيني، فيرويني!  
 فكّم أراه يغنيني، فيشجيني!  
 عهدته، وهو يدنيني، فيسليني  
 حللتُ، عن خصره، عقد الثمانين!

١ عقد الثمانين: إشارة الى اصطلاح العرب على عقد الثمانين بالاصابع على صورة يظهر منها شكل نطاق الحصر.

يا حُسنَ إِشراقِ سَاعَاتِ الدُّنُوِّ بَدَتْ  
كواكِباً في لِيالي بُعْدِهِ الْجُونِ ١  
واللهِ ما فارَقُونِي باخْتِيارِهِمْ ؛  
وإنما الدَّهْرُ ، بالمَكْرُوهِ ، يَوْمِي  
وما تَبَدَّلَتْ ' حُبّاً غيرَ حُبِّهِمْ ،  
إِذاً تَبَدَّلْتُ دِينَ الكُفْرِ مِنْ دِينِي  
أَفْدي الحَبِيبَ الَّذِي لو كان مُقْتَدِراً  
لِكانَ ، بالنَّفْسِ والأَهْلِينَ ، يَفْديني  
يا رَبِّ قَرِّبْ ، على خَيْرٍ ، تلاقِيَنَا ،  
بِالطَّالِعِ السَّعْدِ والطَّيْرِ المِيامِينِ

## كما تشاء

كما تشاء ، فَقُلْ لي ، لستُ مُنْتَقِلاً ،  
لا تَخْشَ مِنِّي نسياناً ، ولا بَدَلاً  
وَكيفَ يَنسَاكَ مَنْ لَمْ يَذَرِ بَعْدَكَ ما  
طَعَّمُ الحِياةَ ، ولا بِالْبُعْدِ عَنْكَ سَلاً ؟  
أَتَلَفْتَنِي كَلِفاً ، أَبْلَيْتَنِي أَسْفاً ،  
قَطَّعْتَنِي شَغَفاً ، أَوْرَثْتَنِي عِلا  
إِنْ كُنْتَ خُنْتَ وَأَضْمَرْتَ الشُّؤْ ، فلا  
بَلَّغْتَ يا أَمَلِي ، مِنْ قُرْبَيْكَ ، الأَمَلِ  
واللهِ ! لا عَليقتُ نَفْسي بِغيرِ كُفٍّ ؛  
ولا اتَّخَذْتُ سِواكُمْ مِنْكُمْ بَدَلاً



## خلق عذب

وَرَامِشَةٌ يَشْفِي الْعَلِيلَ نَسِيمُهَا ، مَضْمَخَةُ الْأَنْفَاسِ ، طَيِّبَةُ النَّشْرِ ١  
أَشَارَ بِهَا فُخْوِي بَنَانٌ مُنْعَمٌ ، لَاغْيَدَ مَكْنُحُولِ الْمَدَامِعِ بِالسَّحَرِ  
سَرَتْ نَضْرَةٌ ، مِنْ عَهْدِهَا ، فِي غُصُونِهَا ، وَعُلَّتْ بِمِسْكٍ ، مِنْ شِمَائِلِ الزُّهْرِ  
إِذَا هُوَ أَهْدَى الْيَاسَمِينَ بِكَفِّهِ ، أَخَذَتْ النُّجُومَ الزُّهْرَ مِنْ رَاحَةِ الْبَدْرِ  
لَهُ 'خُلُقٌ عَذْبٌ' وَخُلُقٌ 'مُحَسَّنٌ' ، وَظَرَفَ كَعَرَفَ الطَّيِّبُ أَوْ نَشُوءَ الْحُمْرِ  
يُعَلِّلُ نَفْسِي مِنْ حَدِيثٍ تَلَذُّهُ ، كَمِثْلِ الْمُنَى وَالْوَصْلِ فِي عُقْبِ الْهَجْرِ

---

١ الرامشة : الطاقة من الرياح ونحوه . المضمخة : المطيرة . النشر : الرائحة .

## قرطبة الغراء

قال هذا الموشح يتذكرو قرطبة ومجالس أنسه فيها .

سقى الله أطلالَ الأحبَّةِ بالحِمْى ،  
وحاكَّ عليها ثوبَ وشيٍ مُنَمِّمًا ،  
وأطلعَ فيها ، للأزاهيرِ ، أنشجُمًا ،  
فكمْ رَفَلَتْ فيها الخرائدُ كالدمى ،  
إِذِ العيشُ غَضَّ ، والزَّمانُ غُلامٌ<sup>١</sup>

☆

أهيمُ بجبارٍ يعِزُّ ، وأخضعُ ،  
شذا المسكِ ، من أَرْدَانِهِ ، يَتَضَوِّعُ ،  
إذا جئتُ ، أشكوهُ الجوى ، ليس يَسْمَعُ ،  
فما أنا ، في شيءٍ من الوَصلِ ، أطمعُ ؛  
ولا أنْ يَزُورَ ، المُقْلَتَيْنِ ، مَنامٌ<sup>٢</sup>

☆

- 
- ١ المنعم : المرقوم ، الموشى . رفلت : جرت ذبولها . الدمى ، واحدها دمية : الصورة المزينة فيها حمرة كالدم ، وقد تكون من الرخام او العاج . الغض : الناعم .  
٢ الاردان ، واحدها ردن : اصل الكم او طرفه الواسع . الجوى : الحزن من العشق .

قَضِيبٌ ، مِنْ الرُّيْحَانِ ، أَثْمَرَ بِالْبَدْرِ ،  
لَوَاحِظٌ عَيْنَيْهِ مِلْئًا مِنَ السَّحَرِ ،  
وَدِيْبَاجٌ خَدَّيْهِ حَكَى رَوْنَقَ الْحُمْرِ ،  
وَالْفَاظِلُ ، فِي النُّطْقِ ، كَاللَّوْأِ النَّهْرِ ،  
وَرِيْقَتُهُ ، فِي الْارْتِشَافِ ، مُدَامٌ

\*

سَقَى بَحْنَبَاتِ الْقَصْرِ حَوْبُ الْعِمَامِ ،  
وَعَشَى ، عَلَى الْأَغْصَانِ ، وَرَقُ الْحِمَامِ ،  
بِقُرْطُبَّةِ الْغُرَاءِ ، دَارِ الْأَكَارِمِ ،  
بِلَادٌ بِهَا شَقَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي ،  
وَأُنْجَبَنِي قَوْمٌ ، هُنَاكَ ، كِرَامٌ

\*

---

١ التَّمَامُ ، وَاحِدَتِهَا التَّمِيمَةُ : خَرْزُةٌ أَوْ شَبَّهَا كَانَ الْأَعْرَابُ يَضْعُمُونَهَا عَلَى أَوْلَادِهِمُ لِلْوَقَايَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَدَفْعِ الْأَرْوَاحِ .

فَكَمْ لِي فِيهَا مِنْ مَسَاءٍ وَإِصْبَاحٍ ،  
بِكُلِّ غَزَالٍ مُشْرِقِ الْوَجْهِ ، وَضَاحٍ ،  
يُقَدِّمُ ، أَفْوَاهَ الْكُؤُوسِ ، بِتَفَاحٍ ،  
إِذَا طَلَعَتْ ، فِي رَاحِهِ ، أَنْجُمُ الرَّاحِ ،  
فَإِنَّا ، لِإِعْظَامِ الْمُدَامِ ، قِيَامُ<sup>١</sup>

\*

وَيَوْمٍ لَدَى النَّبْتِ فِي شَاطِئِ النَّهْرِ ،  
تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي فِتْيَةِ زَهْرٍ ،  
وَلَيْسَ لَنَا فَرَشٌ سِوَى يَانِعِ الزَّهْرِ ،  
يَدُورُ بِهَا عَذْبُ اللَّمَّا أَهْيَفُ الْخَصْرِ ،  
بِفِيهِ ، مِنَ الثَّغْرِ الشَّيْبِ ، نِظَامُ<sup>٢</sup>

\*

---

١ يقدم أفواه الكؤوس : يضع عليها الفدام ، وهو مصفاة صغيرة أو خرقة ، تصفى بها الخمر .  
٢ النبت : موضع في قرطبة . الزهر : المشرق والوجوه . اللمة : سمرة ، أو سواد في باطن  
الشفة يستحسن . الاهيف : الضامر البطن ، الرقيق الخصر . الشيب : رقيق الاسنان عذبا .

وَيَوْمٍ بِجُوفِي الرُّصَافَةِ مُبْهِجٍ ،  
مَرَرْنَا بِرَوْضِ الْأَقْحُوَانِ الْمُدَبَّحِ ،  
وَقَابَلْنَا فِيهِ نَسِيمُ الْبَنْفَسِجِ ،  
وَلَا حَ لَنَا وَرْدٌ ، كَخَدِّ مُضَرَّجٍ ،  
نَوَاهُ أَمَامَ النُّورِ ، وَهُوَ إِمَامٌ<sup>١</sup>

☆

وَأَكْرَمُ بِأَيَّامِ الْعُقَابِ السَّوَالِفِ ،  
وَلَهُوَ ، أَثَرُنَاهُ بِتِلْكَ الْمَعَاطِفِ ،  
بَسُودِ أَثِيثِ الشَّعْرِ بِيضِ السَّوَالِفِ ،  
إِذَا رَفَلُوا فِي وَشْيِ تِلْكَ الْمَطَارِفِ ،  
فَلَيْسَ ، عَلَى خَلْعِ الْعِذَارِ ، مَلَامٌ<sup>٢</sup>

☆

---

١ جوفي الرصافة : موضع . المضرج : المخضب بالاحمر .

٢ العقاب : مكان . السوالف : المواضي ، واحدها سالفه . الاثيث : المتنف . بيض السوالف :  
بيض صفحات الاعناق ، واحدها سالفه ايضاً . المطارف ، واحدها مطرف : رداء من خز  
مربع ذو اعلام . خلع العذار : ترك الحياء .

وكم مشهدٍ عند العقيقِ ، وجِسْرِهِ ،  
قَعَدْنَا على حُمْرِ النَّبَاتِ وَصُفْرِهِ ،  
وَوَظْبِي يُسَقِّينَا سُلَافَةً تَحْمُرُهُ ،  
حَكَى جَسَدِي فِي السُّقْمِ رِقَّةَ خَصْرِهِ ،  
لَوَاحِظُهُ ، عِنْدَ الرُّنُوءِ ، سِيَهَامُ ١

\*

فَقُلْ لَزَمَانٍ قَدْ تَوَلَّى نَعِيمُهُ ،  
وَرُثْتُ ، عَلَى مَرٍّ اللَّيَالِي ، رُسُومُهُ ،  
وَكَمْ رَقَّ فِيهِ ، بِالْعَشِيِّ ، نَسِيمُهُ ،  
وَلَا حَتَّ لِسَارِي اللَّيْلِ فِيهِ نَجُومُهُ :  
عَلَيْكَ مِنَ الصَّبِّ الْمَشُوقِ سَلَامُ !

\*

---

١ العقيق : ميل الماء . وربما كان هنا موضعاً بعينه . الرنو : ادامة النظر بسكون الطرف .

## سلام الوداع !

لئن قَصَرَ اليأسُ مِنْكَ الأملُ ؛ وَحَالَ تَجَنُّيكِ دُونَ الحِيلِ<sup>١</sup>  
وَنَاجَاكِ ، بِالْإِفْكِ ، فِي الحُسُودِ ، فَأَعْطَيْتِهِ ، جَهْرَةً ، مَا سَأَلَ<sup>٢</sup>  
وَرَأَقَكَ سِحْرُ العِدا المُفْتَرَى ؛ وَغَرَّكَ زُورُهُمُ المُفْتَعَلُ<sup>٣</sup>  
وَأَقْبَلْتِهِمْ فِي وَجْهِ القَبُولِ ؛ وَقَابَلْتَهُمْ بِشُرْكِ المُقْتَبَلِ<sup>٤</sup>  
فَإِنَّ ذِمَامَ الهوى ، لَمْ أَزَلْ أَبْقِيهِ ، حِفْظًا ، كَمَا لَمْ أَزَلْ

☆

فَدَيْتِكَ ، إِنْ تَعَجَّلِي بِالْجَفَا ؛ فَقَدْ يَهَبُ الرِّيثُ بَعْضُ العَجَلِ<sup>٣</sup>  
عَلَامَ اطِّبَّتِكَ دَوَاعِي القَلِي ؟ وَفِيمَ ثَنَّتِكَ نَوَاهِي العَدَلِ ؟<sup>٤</sup>  
أَلَمْ أَلْزَمْ الصَّبْرَ كَيْمَا أَخِفَ ؟ أَلَمْ أَكْثِرِ الهَجَرَ كِي لَا أَمَلُ ؟

---

١ تجنيك ، من تجنى عليه : رماه باثم لم يفعله .

٢ الافك : الكذب .

٣ الريث : ضد العجلة . وفي الكلام تضمين للمثل القائل : رب عجلة تهب ريثاً .

٤ اطبتك : اعجبتك .

ألم أرضَ منكِ بغيرِ الرّضى ؛ وأبدي الشرورَ بما لم أنل ؟  
ألم أغتفرَ موبقاتِ الذّنوبِ ، عمداً أتيتِ بها أم زلّ ١؟  
وما ساءَ ظنّي في أنْ يُسيءَ ، بيَ الفِعْلَ ، حُسنُكَ ، حتى فعَلُ  
على حينِ أصبَحْتَ حَسْبَ الضميرِ ، ولم تبغِ منكِ الأمانِي بَدَلُ  
وصانَكَ ، منّي ، وفيّ أبيّ لعلقِ العِلاقةِ أنْ يُتَدَلَّ  
سَعَيْتِ لِتَكْذِيبِ عَهْدِ صفا ؛ وحاوَلْتَ نَقْصَ وِدَادِ كَمَلُ  
فما عَوفَيْتِ مِقَاتِي مِنْ أَدَى ؛ ولا أَعْفَيْتِ ثِقَاتِي مِنْ خَجَلِ ٢  
ومَهْمَا كَهَزَزْتُ إِلَيْكَ الْعِتَابَ ، ظاهَرْتُ بَيْنَ ضُرُوبِ الْعِلَلِ ٣  
كَأَنَّكَ نَاطَرْتُ أَهْلَ الْكَلَامِ ، وَأَوْتَيْتِ فَهْمًا بَعْلِمِ الْجَدَلِ ٤  
ولو شِئْتُ رَاجَعْتُ حُرَّ الْفَعَالِ ، وَعُدْتُ لَتِلْكَ السَّجَايَا الْأَوَّلِ  
فَلَمْ يَكْ حَظِّي مِنْكَ الْأَخْسَ ؛ ولا عُدَّ سَهْمِي فِيكَ الْأَقْلَ  
عَلَيْكَ السَّلَامُ ، سَلامُ الْوَدَاعِ ، وَدَاعِ هَوًى مَاتَ قَبْلَ الْأَجَلِ

١ الموبقات : المهلكات .

٢ مقتي : محبتي .

٣ ظاهرت ، من ظاهر بين الثوين : طابق بينهما .

٤ اهل الكلام : علماء الكلام ، وعلم الكلام هو علم اللاهوت النظري ، او علم التوحيد .



وما باختيارٍ تسلَّيتُ عنكِ ، ولكنني : مُكرَّةٌ لا بطلٌ<sup>١</sup>  
ولم يَدرِ قلبي كيفَ النُّزوعُ ، الى أنْ رأى سيرةً ، فامتثلُ  
وليتَ الذي قادَ ، عفواً إليك ، أبيّ الهوى في عِنانِ الغزلِ  
يُحيلُ عذوبةَ ذاكَ اللّهي ؛ ويَشفي من السُّقمِ تلكَ المُقلُ

## لو كنت واجدة !

يا ظبيّةً لَطُفْتَ مني منازلُها ، فالقلبُ منهسُنٌ ، والأحداقُ والكَبِدُ  
حُبِّي لكِ ، الناسُ طُرّاً يشهدونَ به ؛ وأنتِ شاهدةٌ إن يثنيهمُ حسدُ  
لم يَعرُزُ الوصلُ فيما بيننا أبداً ، لو كنتِ واجدةً مثلَ الذي أجيدُ

---

١ مكره لا بطل : تضمين للمثل القائل : مكره اخاك لا بطل . على اعراب اخاك بالحركة  
المقدرة على الالف . يضرب لمن يعمل على امر ليس من شأنه .

## سلام على تلك الميادين !

قال وهو في السجن يذكر قرطبة وإيام صباه فيها :

تَنَشَّقُ ، من عَرَفِ الصَّبَا ، ما تَنَشَّقَا ،  
وَعَاوَدَهُ ذِكْرُ الصَّبَا فَتَشَوَّقَا ،  
وما زالَ لَمَعَ الْبَرْقِ ، لما تَأَلَّقَا ،  
يَهَيْبُ بَدَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى تَدَفَّقَا ،  
وَهَلْ يَمْلِكُ الدَّمْعُ الْمَشُوقُ الْمُصَبِّأُ ١ ؟

☆

خَلِيلِي ، إِنَّ أَجْزَعَ ، فَقَدْ وَضَحَ الْعُذْرُ ؛  
وَإِنْ أَسْتَطِيعُ صَبْرًا ، فَمِنْ شِيمَتِي الصَّبْرُ ؛  
وَإِنْ يَكُ رُزْءًا ما أَصَابَ بِهِ الدَّهْرُ ،  
فَفِي يَوْمِنَا خَمْرٌ ، وَفِي غَدِهِ أَمْرٌ ؛  
وَلَا عَجَبٌ ، إِنَّ الْكَرِيمَ مُرْزَأُ ٢

☆

---

١ يهيب : يدعو . المصبأ : ذو الصبوة .

٢ اليوم خمر وغداً امر : مثل يعزى الى المهمل والى امرىء القيس . اي اليوم هو وغداً ما يشغلنا من الأمور . المرزأ : الكريم السخي .

رَمَتْنِي اللَّيَالِي عَنْ قَيْسِيَّ النَّوَائِبِ ،  
فَمَا أَخْطَأْتَنِي مُرْسَلَاتُ الْمُحَاسِبِ ؛  
أَقْضِي نَهَارِي بِالْأَمَانِي الْكَوَادِبِ ،  
وَأَوِي إِلَى لَيْلٍ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ ؛  
وَأَبْطَأُ سَارِي كَوَكَبٍ بَاتٍ يَكْلَأُ ١

✽

أَقْرُ طَبَّةَ الْغُرَّاءِ ! هَلْ فِيكَ مَطْمَعُ ؟  
وَهَلْ كَبِيدٌ حَرَّى لِبَيْنِكَ تَنْقَعُ ؟  
وَهَلْ لِلَّيَالِيكِ الْحَمِيدَةُ مَرْجِعُ ؟  
إِذَا الْحُسْنُ مَرَّ أَيْ فِيكَ ، وَاللَّهُوُ مَسْمَعُ ؛  
وَإِذَا كَنَفُ الدُّنْيَا ، لَدَيْكَ ، مُوَطَّأُ ٢

✽

---

١ يَكْلَأُ : يَرعى .

٢ مُوَطَّأُ : مَيَسَّرَ مَذَلَّلَ

أليسَ عَجِيباً أَنْ تَشُطَّ النُّوْي بِكَ ؟  
فأَحْيَا كَأَنْ لَمْ أُنْسَ نَفْحَ جَنَابِكَ ؟  
وَلَمْ يَلْتَمِسْ شَعْبِي خِلَالَ شِعَابِكَ ،  
وَلَمْ يَكْ خَلْقِي ، بَدْوُهُ مِنْ تَوَابِكَ ؛  
وَلَمْ يَكْتَنِفْنِي ، مِنْ نَوَاحِيكَ ، مَنَشَأُ

☆

نَهَارُكَ وَضَّاحٌ ، وَلَيْلُكَ ضَحِيَانٌ ؛  
وَتُرْبُوكَ مَصْبُوحٌ ، وَغُضُنُكَ نَشْوَانٌ ؛  
وَأَرْضُكَ تُكْسَى ، حِينَ جَوْكَ عُرْيَانٌ ؛  
وَرِيَّاكَ رَوْحٌ ، لِلنَّفُوسِ ، وَرَيْحَانٌ ؛  
وَحَسْبُ الْأَمَانِي ظِلُّكَ الْمُتَفِيّاً ٢

☆

- 
- ١ تشط : تبعد . يلتئم شعبي : نجتمع بعد التفرق . شعابك ، واحدها شوب : الناحية  
٢ ضحيان : بارز ظاهر ، مصبوح : مطور صباحاً . المتفياً : الذي يستظل به .

أَأَنسَى زَمَانًا بِالْعُقَابِ مُرَفَّلاً ،  
وَعَيْشًا بِأَكْنَافِ الرِّحَافَةِ كَغُفْلًا ،  
وَمَغْنًى ، إِزَاءَ الْجَعْفَرِيَّةِ ، أَقْبَلًا ،  
لِنِعْمِ مَرَادِ النَّفْسِ رَوْحًا وَجَدُّوْلًا ؛  
وَنِعْمِ مَحَلُّ الْحَبْبُورَةِ الْمُتَبَوِّأُ

✽

وَيَا رَبِّ مَلَمَى بِالْعَقِيقِ ، وَمَجْدِسِ ،  
لَدَى تُرْعَةٍ ، تَوْنُو بِأَحْدَاقِ نَوْجِسِ ؛  
بِطَاحِ هَوَاءٍ مُطْمِعِ الْحَالِ مُؤَيِّسِ ،  
مَغْنِيمٍ وَلَكِنَّ ، مِنْ سَنَا الرَّاحِ ، مُشْمِسِ ،  
إِذَا مَا بَدَتْ ، فِي كَأْسِهَا ، تَتَلَأَلُ

✽

---

١ الدغفل : العيش الواسع المخصب . المتبوأ : المقام .

وَقَدْ ضَمَّنَا ، مِنْ عَيْنِ شَهِدَةٍ ، مَشْهُدُ ،  
بَدَأْنَا وَعُدْنَا فِيهِ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ ،  
يَزُفُ ، عَرُوسَ اللَّهْوِ ، أَحْوَرُ أُغَيْدُ ،  
لَهُ مَبْسِمٌ عَذْبٌ ، وَخَدَّ مُورَدُ ،  
وَكَفَّ بِجِنَاءِ الْمَدَامِ ، ثَقْنًا ١

✱

وَكَائِنْ عَدَوْنَا ، مُصْعِدِينَ ، عَلَى الْجِسْرِ ،  
إِلَى الْجَوْسَقِ النَّصْرِيِّ ، بَيْنَ الرَّثْنِ الْعَفْرِ ،  
وَرُحْنَا إِلَى الْوَعَاءِ مِنْ شَاطِئِ النَّهْرِ ،  
بِحَيْثُ هُبُوبِ الرِّيحِ ، عَاطِرَةِ النَّشْرِ ،  
عَلَا قُضْبَ النُّوَارِ ، فِيهِ بُكَفًا ٢

✱

---

١ ثَقْنًا : تصبغ باللون الاحمر القاني .

٢ الجوسق : القصر . العفر : واحدها عفراء : ارض بيضاء لم توطأ . الوعاء : راوية من رمل لينة . تكفأ : تتمايل .

وَأَحْسِنُ بِأَيَّامٍ ، تَخْلَوْنَ ، حَوَالِيهِ ،  
بِمَخْضِعَةِ الدُّوَلَابِ ، أَوْ قَصْرِ نَاصِحٍ ؛  
تَهْزُ الصَّبَا ، أَثْنَاءَ تِلْكَ الْأَبَاطِيحِ ،  
صَفِيحَةً سَلْسَالِ الْمَوَارِدِ سَائِحٍ ،  
تَرَى الشَّمْسَ تَجَلُّو نَصْلَهَا حِينَ يَصْدَأُ

\*

وَيَا حَبِّذَا الزَّهْرَاءُ ، بَهْجَةً تَنْظُرُ ،  
وَرِقَّةَ أَنْفَاسٍ ، وَصِحَّةَ جَوْهَرٍ ؛  
وَنَاهِيكَ مِنْ مَبْدَأِ جَمَالٍ وَمَحْضَرٍ ،  
وَجَنَّةِ عَدْنٍ تَطْبِيئُكَ وَكَوْثَرٍ ،  
بِمَرَايِ يَزِيدُ الْعُمَرَ ، طَبِيبًا ، وَيَنْسَأُ

\*

---

١ ينسأ : يطيل العمر .

معاهدُ ، أبْكِيها ، لعهدٍ تصرَّما ،  
أَغْضُ ، منَ الوَرْدِ الجَنِيِّ ، وأنْعَمَا ،  
لبِسنا الصُّبَا فيها حَبِيرًا مُنَمَّمَا ،  
وَقُدْنَا ، الى اللذَّاتِ ، جَيْشًا عَرَمَرَمَا ،  
لَهُ الأَمْنُ رِدْءُ ، والغداوةُ مَرَبَأُ ١

☆

كسَاهَا الرُّبَيْعُ الطَّلَقُ وَشِيَّ الخِمَائِلِ ؛  
وراحتُ لها مَرَضَى الرِّيحِ البَلَائِلِ ؛  
وغادى بنُوها العَيْشَ ، حَلَوَ الشَّمَائِلِ ؛  
ولا زالَ مِنَّا ، بالضُّحَى والأَصَائِلِ ،  
سَلامٌ ، على تِلْكَ المِيسَادِينِ ، يُقْرَأُ ٢

☆

---

١ الردء : الظهير والمعين . المرَبَأُ : المرقب .

٢ الخِمَائِلُ ، واحدها خَمِيلَةٌ : الموضع الكثير الشجر . البَلَائِلُ ، واحدها بَلِيلَةٌ : نديّة



إِخْوَانُنَا ! لِلوَارِدِينَ مَصَادِرُ ،  
وَلَا أَوَّلُ إِلَّا سَيَسْلُمُوهُ آخِرُ ،  
وَإِنِّي ، لِإِعْتَابِ الزَّمَانِ ، لَنَاظِرُ ،  
فَقَدْ يَسْتَقِيلُ الْجَدُّ ، وَالْجَسَدُ عَائِرُ ؛  
وَتُحَمَّدُ عَقْبَى الْأَمْرِ مَا زَالَ يُشْنَأُ

✱

ظَعَنْتُ ، فَكَانَ الْحَرْ يُجْفَى فَيَظْعَنُ ؛  
وَأَصْبَحْتُ أَسْلُو بِالْأَسَى ، حِينَ أَحْزَنُ ،  
وَقَرَّ ، عَلَى الْيَأْسِ ، الْفَوَادُ الْمُوَطَّنُ ،  
وَإِنَّ بِلَاداً ، هُنْبُ فِيهَا ، لِأَهْوَنُ ؛  
وَمَنْ رَامَ مِثْلِي بِالدَّيَّيَّةِ أَدْنَأُ<sup>٢</sup>

✱

---

١ الاعتاب : ارضاء العاتب . يستقيل : ينهض . الجد : الحظ . يشنأ : يبغيض  
٢ ظعنت : رحلت . الأسى ، واحدها أسوة : التأسي . ادنأ : اخس واذل .

ولا يُغَبِّطُ ، الأعداء ، كَوْنِي فِي السَّجْنِ ؛  
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَحْصَنُ بِالْدَّجْنِ ،  
 وَمَا كُنْتُ إِلَّا الصَّارِمَ الْعَضْبَ فِي جَفْنِ ،  
 أَوْ اللَّيْثَ فِي غَابٍ ، أَوْ الصَّقْرَ فِي وَكْنِ ،  
 أَوْ الْعِلْقَ يُخْفَى ، فِي الصَّوَارِ ، وَيُخْبَأُ ١

\*

يَضِيقُ ، بِأَنْوَاعِ الصَّبَابَةِ ، مَذْهَبِي ،  
 إِلَى كُلِّ رَحْبِ الصَّدْرِ ، مِنْكُمْ ، مُهَذَّبٍ ،  
 مُفَضَّضٍ لِأَلَاءِ الْأَسَارِيرِ ، مُذْهَبٍ ،  
 يُنَافِسُ ، مِنْهُ الْبَدْرُ ، غُرَّةَ كَوْكَبٍ ،  
 دَرَى أَنَّهَا أَبْهَى سَنَاءً ، وَأَضْوَأُ ٢

\*

---

١ الدجن : الغيم . الوكن : عش الطائر . الصوار : وعاء المسك .

٢ الاسارير : محاسن الوجه .

أَسِيفْتُ ، فَمَا أَرْتَاحُ ، وَالرَّاحُ تُشْمِلُ ،  
 وَلَا أَسْعِفُ الْأَوْتَارَ ، وَشَيْ تَرَسِّلُ ،  
 وَلَا أَرْعُوِي عَنْ زَفْرَةٍ ، حِينَ أَعْدَلُ ،  
 وَلَا لِي ، هَذَا فَارَقْتُكُمْ ، مُتَعَمِّلُ ،  
 سِوَى تَخْبَرِ مِنْكُمْ ، عَلَى النَّشَائِ ، يَطْرَأُ

❖

حَمِيدَتُمْ ، مِنْ الْأَيَّامِ ، لَيْنَ خِلَالِهَا ،  
 وَسَرَرْتُكُمْ الدُّنْيَا بِحُسْنِ كَدَالِهَا ،  
 مُؤَمَّنَةً مِنْ عَتَبِهَا وَمَلَالِهَا ،  
 وَلَا زَالَ مِنْكُمْ ، لَا يَسُ مِنْ ظِلَالِهَا ،  
 يُسَوِّغُ أَبْكَارَ الْمُنَى ، وَيُهَنِّأُ

❖

---

١ متعملل : ما تشغل به .

٢ يسوغ : يعطى الشيء خالصاً .

## قلب لا يتوب

وقال في المعتمد :

لعمري ، لئن قلَّتْ إليك رسائلي ،      لأنْتَ الذي نفسي عليه تذُوبُ  
فلا تحسبوا أني تبدلتُ غيرَكم ،      ولا أنَّ قلبي ، من هَواك ، يتُوبُ

## الدموع الشواهد

وقال فيه ايضاً :

ألا ليت شعري هل أُصادِفُ خلوَّةً      لديك ، فأشكو بعضَ ما أنا واجِدُ؟  
رعى اللهُ يوماً فيه اشكو صبا بتي ،      واجفانُ عيني ، بالدموعِ ، شواهِدُ

## سلوتم وبقينا عشاقاً

قال يذكر ولادة ويتشوق اليها :

إني ذكّرتك ، بالزّهراء ، مُشتاقاً ،  
وللنسيم اعتلالاً ، في أصائله ،  
والروض ، عن مائه الفيضي ، مُبتسم ،  
يوم ، كأيّام لذات لنا انصرمت ،  
نلهو بما يستميل العين من زهر ،  
كان أعينه ، إذ عاينت أرقى ،  
ورّد تالّق ، في ضاحي منابته ،  
سرى يُنافيحه نيلوفر عبق ،  
كلّ يهيج لنا ذكرى تُشوّقنا

والأفق طلق ومرأى الأرض قدراقا  
كأنّه رَقّ لي ، فاعتلّ إشفاقا  
كما شققت ، عن اللّبات ، أطواقا  
بيتنا لها ، حين نام الدهر ، سُراقا  
جال النّدى فيه ، حتى مال أعناقا  
بكّت لما بي ، فجال الدّمع رقراقا  
فازداد منه الضّحى ، في العين ، إشراقا  
وسنان نبتّه منه الصّبح أحداقا  
إليك ، لم يعد عنها الصدر إن ضاقا

١ اللّبات ، واحدها لبة : موضع القلادة من الصدر . الأطواق ، واحدها طوق : ما يطيف بالعنق من الثوب .

لا سَكَنَ اللهُ قَلْباً ، عَنْ ذِكْرِكُمْ  
 لو شاءَ حَمَلِي نَسِيمَ الصَّبْحِ ، حينَ سَرَى ،  
 لو كانَ وَفَى المَنى ، في جَمْعِنَا بِكُمْ ،  
 يا عِلْقِي الأَخْطَرَ ، الأَسْنَى ، الحَبِيبَ الى  
 كانَ التَّجَارِي بِمَحْضِ الوُدِّ ، مَذْمُونٍ ،  
 فالآنَ ، أَحْمَدَ ما كُنَّا لِعَهْدِكُمْ ،  
 فلم يَطِرْ ، بِجَنَاحِ الشَّوْقِ ، نَخْفَاقاً  
 وَاثِقاً بِكُمْ بِفَتَى أَضْنَاهُ ما لاقَى  
 لكانَ مِن أَكْرَمِ الأَيَّامِ أَخْلَاقاً  
 نَفْسِي ، اذا ما اقْتَتَى الأَحْبابُ أَعْلَاقاً  
 مَيِّدانَ أَنَسٍ ، جَرَيْنَا فِيهِ أَطْلَاقاً  
 سَلَوْتُمْ ، وَبَقِينَا نَحْنُ عُشَّاقاً !

## انت دنياه

وقال ايضاً فيها :

يا نازِحاً ، وَضَمِيرُ القَلْبِ مَثْواهُ ،  
 أَلْهَبْتُكَ عَنْهُ فُكَاهَاتٌ ، تَلَذُّبُهَا ،  
 عَلَّ اللِّيالِي تَبْقِيَنِي الى أَمَلٍ ،  
 أَنْسَتُكَ دُنْيَاكَ عَبْدًا ، أَنْتَ دُنْيَاهُ  
 فَلَيْسَ يَجْرِي ، بِبَالٍ مِنْكَ ، ذِكْرَاهُ  
 الدَّهْرُ يَعْلَمُ والأَيَّامُ مَعْنَاهُ .

## فديتك

إليك ، من الأنام ، غدا ارتياحي ، وأنت ، على الزمان ، ممدى اقتراحي  
وما اعتراختُ هُمومُ النفس إلا ، ومين ذكراك ، ريحاني وراحي  
فديتك ، إن صبري عنك صبري ، لدى عطشي ، على الماء القراح  
ولي أمل ، لو الواشون كفوا ، لأطلع غرسه ثمر النجاح  
وأعجب كيف يغلبني عدو ، رضاك عليه من أمضى سلاح !  
ولمّا أن جعلتك لي ، اختلاسا ، أكف الدهر للحين المتاح  
رأيت الشمس تطلع من نيقاب ، وعصن البان يرقل في وشاح  
فلو أسطيع طرّرتُ إليك شوقاً ، وكيف يطير مقصوص الجناح ؟  
على حالي وصال واجتناب ، وفي يومي دنو وانتزاح  
وحسبي أن تطالعك الأمان ، بأفكك ، في مساء أو صباح  
وأن تهدي السلام إلي غيباً ، ولو في بعض أنفاس الرياح  
فؤادي ، من أسي بك ، غير خال ، وقلبي ، عن هوى لك ، غير صاح

## راحة وعذاب

متى أَبُشِّكَ ما بي ، يا راحتي وعَذابي ؟  
متى . يَنْسُوبُ لِساني ، في شَرْحِهِ ، عن كتابي ؟  
اللهُ يَعْلَمُ اني اُصْبَحْتُ فيكَ لَمَّا بي  
فلا يَطِيبُ منامي ؛ ولا يَسُوعُ شِراي  
يا فِتْنَةَ الْمُتَعَزِّي ، وَحُجَّةَ الْمُتَصَّابِ  
الشمسُ أَنْتِ ، تَوَارَتْ ، عن ناظِرِي ، بالحِجابِ  
ما البَدْرُ ، شَفَّ سَنَاهُ ، على رَقِيقِ السَّحَابِ ،  
إِلَّا كَوَجْهِكَ ، لَمَّا أَضَاءَ تَحْتَ النُّقَابِ

## انت كل الناس

يا مَنْ غَدَوْتُ بِهِ ، في الناس ، مُشْتَهَرًا ، قلبي عَلَيْكَ يُقَامِي الهَمَّ والفِكْرًا  
إِنْ غَبَّتْ لَمْ أَلْقَ إِنْسَانًا يُوَلِّسُنِي ؛ وَإِنْ حَضَرَتْ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ حَضَرَ



## أريد ولا أريد

كم ذا أريد ولا أريد ؟ يا سوء ما لقي الفؤاد  
أصفي الوداد مدكلاً ، لم تصف لي منه الوداد  
يقضي علي دلاله ، في كل حين ، أو يكاد  
كيف السؤل عن الذي مثواه ، من قلبي ، السواد ؟  
ملك القلوب بحسنه ، فلها ، إذا أمر ، انقياد  
يا هاجري كم استفيد الصبر عنك ، فلا أفاد  
ألا وثيت لمن يبيت ، وحشوا مقلته الشهاد ؟  
إن أجن ذنباً في الهوى ، خطأ ، فقد يكبو الجواد  
كان الرضى ، وأعيذه ، أن يعقب الكون الفساد

## استودع الله

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ أَصْفَى الْوِدَادَ لَهُ      مَحْضاً، وَلَامَ بِهِ الْوَائِي، فَلَمْ أُطِيعْ  
إِلْفٌ، أَلَدُّ غُرُورِ الْوَعْدِ يَصْفَحُ لِي      عَنْهُ، وَيُقْنِعُنِي التَّعْلِيلُ بِالْحُدْعِ  
تَجَلَّوْا الْمَنَى شَخْصَةً لِي، وَهُوَ مُحْتَجِبٌ      عَنِّي، فَمَا شِئْتَ مِنْ مَرَأَى وَمُسْتَمَعٍ  
يَا بَدْرَ تَمَّ بَدَا فِي أَفْتَقِ مَمْلَكَةٍ،      فِرَاقَ مُطْلِعِهَا مِنْ خَيْرِ مُطْلَعِ  
أَفْدِي بَدَائِعَ شَكْلِ مَنْكَ، مُضْمِرَةً،      لِقَتْلِ نَفْسِي عَمْدًا، أَسْنَعَ الْبِدْعِ

\*

تَاللَّهِ، أَكْرَمَ مَا أَمْضَى الْيَمِينَ بِهِ،      مَنْ دَانَ فِي حُبِّهِ بِالْصَّدَقِ وَالْوَرَعِ  
مَا لَذَّ لِي قُرْبُ أَنْسٍ أَنْتِ نَازِحَةٌ      عَنْهُ، وَلَا سَاغَ عَيْشٌ لَسْتُ فِيهِ مَعِي

## عتب واستعتاب

يَا قَمَرًا مَطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ،      قَدْ ضَاقَ بِي، فِي حُبِّكَ، الْمَذْهَبُ  
أَعْتَبُ، مِنْ ظُلْمِكَ لِي، جَاهِدًا،      وَيَغْلِبُ الشُّوقُ، فَأَسْتَعْتِبُ  
أَلْزَمْتَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جِئْتَهُ،      صَدَقْتَ، فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنِبُ

## يا مستخفاً بعاشقيه

يا مُسْتَخْفِئًا بِعَاشِقِيهِ ،      وَ مُسْتَفِئًا لِنَاصِحِيهِ  
وَمَنْ أَطَاعَ الوُشَاةَ فِينَا ،      حَتَّى أَطْعَمُوا السُّلُوْةَ فِيهِ  
الْحَمْدُ لِلّٰهِ ،      إِذْ أَرَانِي  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهْزَمَ التَّسْلِي ؛      وَيَغْلِبَ الشُّوقُ مَا يَلِيهِ

## رضيت مجبور مالكتي

أَسْلَبْتُ ، مَنْ وَصَالِكَ ، مَا كُتِبْتُ ؟      وَأَعَزَلْتُ ، عَنْ رِضَاكِ ، وَقَدْ وَلِيتُ ؟  
وَكَيْفَ ، وَفِي سَبِيلِ هَوَاكِ طَوْعًا ،      لَقِيتُ مِنْ الْمَكَارِهِ مَا لَقِيتُ !  
أَسِرْتُ عَلَيْكَ عَقَبًا لَيْسَ يَبْقَى ،      وَأَضْمِرْتُ فِيكَ غِيظًا لَا يَبِيتُ  
وَمَا رَدَّيْ عَلَى الْوَاشِينَ ، إِلَّا :      رَضِيتُ بِمُجْبُورٍ مَالِكْتِي رَضِيتُ .

## سلني حياتي

أَنْتَى أَضَيِّعُ عَهْدَكَ ؟      أَمْ كَيْفَ أَخْلِفُ وَعْدَكَ ؟  
وَقَدْ رَأَيْتُكَ الْأَمَانِي      رِضَى ، فَلَمْ تَتَعَدَّكَ  
يَا لَيْتَ مَا لَكَ عِنْدِي      مِنْ الْهَوَى ، لِي عِنْدَكَ  
فَطَالَ لَيْلُكَ بَعْدِي ،      كَطَوَّلَ لَيْلِي بَعْدَكَ  
سَلْنِي حَيَاتِي أَهْبَهَا ،      فَلَسْتُ أُمْلِكُ رَدَّكَ  
الدَّهْرُ عِبْدِي ، لَمَّا      أَصْبَحْتُ ، فِي الْحُبِّ ، عِبْدَكَ

## جسم من الماء

قَالَ لِي : اَعْتَلَّ مِنْ هَوَيْتَ ، حَسُودٌ ؛      قُلْتُ : أَنْتَ الْعَلِيلُ وَيَحْكَ لَا هُوَ  
مَا الَّذِي أَنْكَرُوهُ مِنْ بَثَرَاتٍ ،      ضَاعَفَتْ حُسْنَهُ وَزَادَتْ حُلَاهُ  
جِسْمُهُ ، فِي الصَّفَاءِ وَالرَّفَّةِ ، الْمَاءُ ،      فَلَا غُرُوَ أَنْ حُجَابٌ عَلاهُ

## كفر بإيمان

عاودت ذكرى الهوى ، من بعد نسيان ، واستحدث القلب شوقاً بعد تساوان  
من حبٍّ جارية ، يبدؤ بها حننٌ من اللّجّين ، عليه قاج عقيان  
غريرةً ، لم تفارقها تمائمها ، تسبي العقول بساجي الطرّف ، وسنان  
لأستجيدن ، في عشقي لها ، زمناً ينسي سوا الف ايامي وأزمان  
حتى تكون لمن أحببت خاتمةً ، نسخت ، في حبّها ، كُفراً بإيمان

## ضرب الحبيب

إن تكن نالتك ، بالضرب ، يدي ؛ وأصابتك بما لم أريد  
فلقد كنت ، لعمرى ، فادياً لك بالمال وبعض الولد  
فثقي منّي بعهدٍ ثابت ، وضميرٍ خالص المعتقد  
ولئن ساءك يومٌ ، فاعلمي أن سيتلوهُ سُورٌ بعد

## الهوى رق

يا سؤلَ نفسي إنْ أَحَكَمَ ، واختياري إنْ أُخَيَّرَ  
كم لآمَنِي فِيكَ الحُودُ ، وفنَّدَ الواشي ، فأكثرَ  
قالوا : تَغَيَّرَ بالسُّلُو ، وبالملامة قد تَغَيَّرَ  
وتَوَهَّمُوا كَ جَنَيْتَ ذَنْباً ، بالتَّجَنُّي ، ليس يُغْفَرَ  
وبزَعَمِهِمْ أَنْ لَيْسَ مثلي ، في الرِّضَى بالدُّونِ ، يُعَذَّرُ  
لم يَعْلَمُوا أَنَّ الهوى رِقْ ، وأنَّ الحُسْنَ أَحْمَرُ

## ميدان القلب

لئن كنتَ ، في السَّنِّ ، تَرُبَّ الهِلَالَ ، لقد فُتِّتَ ، في الحُسْنِ ، بدرَ الكمالِ  
أَمَّا والذي نَكَّدَ الحِظَّ فيَّ ، ذُنُوءُ المكانِ ببعْدِ المنالِ  
لقد بَلَغَتْنِي دَوَاعِي هَوَاكَ ، إلى غَايَةٍ ، ما جَرَتْ لي بِبِالِ  
فقلْ للهوى : يَجْرِ مِلَّةَ العِنانِ ، فمَيْدَانُ قَلْبِي رَحِيبُ المَجَالِ

## لا صبر ولا ياس

أيها البدرُ الذي يملأ عيني من تأمل  
حمل القلب تباريح السجاني ، فتحمل  
ليس لي صبرٌ جميل ، غير أني أتجمل  
نعم لا ياس ، فكم قد نيل أمر لم يؤمل

## أرجوك للعتبي

أجفئ بلا جرم ، وأقضى بلا ذنب ، سرى أنني محض الهوى ، صادق الحب  
أغاديك بالشكوى ، فأضحى على القلي وأرجوك للعتبي ، فأظفر بالعتب  
فديتك ، ما للماء ، عذباً على الصدى ، وإن سمتني خسفاً ، محلك من قلبي  
ولولاك ، ما ضاقت حشاي ، صباةً ، جعلت قراها الدمع سكباً على سكب

## زهد في غير زاهد

باعدت ، بالأعراض ، غير مُباعد ، وزهدت فيمن ليس فيك بزاهد  
وسقيتني ، من ماء هجرِك ، ما له أصبحت أشرق بالزلزال البارد  
هلاّ جعلت ، فدتك نفسي ، غاية للعتب ، أبلغها بجهد الجاهد  
لا تُفسدَن ، ما قد تأكد بيننا من صالح ، خطرات ظنّ فاسد  
حاشاك من تضييع ألف وسيلة ، شجيّ العدو لها ، بذنب واحد  
إنّ أجنّه خطأ ، فقد عاقبتني ، ظلماً ، بأبلغ من عقاب العامد  
عودي لما أصفيتني من الهوى بدءاً ، فليست ، لما كرهت ، بعائد  
وضعي قناع الشُّخط عن وجه الرضا ، كيما أخير إليه أوّل ساجد



## عادة التجني

ثقي بي ، يا مُعَذِّبِي ، فإني  
وإن أصبحت ، قد أَرْضَيْتِ قَوْمًا  
وهل قلبُ كَقَلْبِكَ في ضُلُوعِي ،  
تَمَنَّتْ ، أن تَنَالَ رِضَاكَ ، نفسي ،  
ولم أَجِنِ الذُّنُوبَ فَتَحَقِّدِيهَا ،  
سَأَحْفَظُ فَيْسَكَ مَا خِيَعَتْ مِنِّي  
بِسُخْطِي ، لم يَكُنْ ذَا فَيْسِكَ ظَنِّي  
فَأَسْأَلُوكَ عَنْكَ ، حِينَ تَسَاوَتْ عَنِّي ؟  
فَكَانَ ، مَنِيَّةً ، ذَاكَ التَّمَنِّي  
وَلَكِنْ عَادَةُ مَنْكَ التَّجَنِّي .

## افضل من الشمس

أَنْتِ مَعْنَى الضَّمْنِ ، وَسِرُّ الدُّمُوعِ ،  
أَنْتِ وَالشَّمْسُ ضَرَّتَانِ ، وَلَكِنْ  
لَيْسَ بِالمُؤَيَّسِ تَكَلُّفُكَ الْعَتَبِ ،  
إِنَّمَا أَنْتِ ، وَالْحُسُودُ مُعَنَّي ،  
وَسَبِيلُ الهَوَى ، وَقَصْدُ الْوَلُوعِ  
لَكَ ، عِنْدَ الْغُرُوبِ ، فَضْلُ الطُّلُوعِ  
دَلَالًا ، مِنْ الرِّضَى الْمُطْبُوعِ  
كَو كَبُّ يَسْتَقِيمُ بَعْدَ الرُّجُوعِ

## قبلة المسوالك

أهدي إليّ بقيّة المسوالك ، لا تُظهِري بُخْلاً بعُودِ أراكِ  
فلعلّ نفسي ، أنْ يُنَفِّسَ ساعةً عنها ، بتقبيل المُقبِّلِ فاكِ  
يا كوكباً ، بارى سناهُ سناءهُ ، تزهى القصورُ به على الأفلاكِ  
قرّت وفازت ، بالخطير من المنى ، عينٌ تُقلِّبُ لحظَهَا ، فتراكِ

## ما ذنبي أنا ؟

إنّ ساءَ فعلُكِ بي ، فما ذنبي أنا ؟ حَسْبُ المُتَيَّمِ أنه قد أحسنَا  
لم أسألُ حتى كان عُذرُكِ ، في الذي أبدَيْتِهِ ، أخفى ، وعُذري أبدينا  
ولقد شكوتُكِ ، بالضميرِ ، الى الهوى ، ودعوتُ ، من حَنَقٍ ، عليكِ فأمّنا  
مَنَيْتُ نفسي ، من وفائِكِ ، ضلّةً ، ولقد تغرُّ المرءَ بارِقةُ المنى

## ما شئت فاصنعي

أَغَائِبَةٌ عَنِّي ، وَحَاضِرَةٌ مَعِي ؟      أُنَادِيكَ ، لَمَّا عِيلَ صَبْرِي ، فَاسْمَعِي  
أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَشْقَى بِحُبِّكَ ، أَوْ أَرَى      كَحَرِيقًا بِأَنْفَاسِي ، غَرِيقًا بِأَدْمَعِي ؟  
أَلَا عَطْفَةٌ تَحِيَّا بِهَا نَفْسُ عَاشِقٍ ،      كَجَعَلْتِ الرَّدَى مِنْهُ بِرَأْيٍ وَمَسْمَعٍ ؟  
صَلِّبِي ، بِبَعْضِ الْوَاصِلِ ، حَتَّى تَبَيَّنِي      حَقِيقَةَ حَالِي ، ثُمَّ مَا شِئْتَ فَاصْنَعِي

## من يرحم ؟

سَاحِبُ أَعْدَائِي لِأَنَّكَ مِنْهُمْ ،      يَا مَنْ يُصِحُّ ، بِمُقْلَتَيْهِ ، وَيُسْقِمُ  
أَصْبَحْتَ تُسَخِّطُنِي ، فَأَمْنُحُكَ الرِّضَى      مُحْضًا ، وَتَظْلِمُنِي ، فَلَا أَتَظَلَّمُ  
يَا مَنْ تَأَلَّفَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ ،      فَالْحُسْنُ بَيْنَهُمَا مُضِيٌّ ، مُظْلِمُ  
قَدْ كَانَ ، فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ ، رَاحَةٌ ،      لَوْ أَنَّنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ

## جمرة الحسد

لما اتصلت اتصال الحب بالكبيد ، ثم امتزجت امتزاج الروح بالجسد  
ساء الوشاة مكاني منك ، واتقدت ، في صدر كل عدو ، جمرة الحسد  
فليسخط الناس لا أهد الرضى لهم ، ولا يضيع لك عهد ، آخر الأبد  
لو استطعت ، إذا ما كنت غائبة ، غصصت طر في ، فلم أنظر إلى أحد

## يا ليل طل

يا ليل طل ، لا أشتي ، إلا بوصل ، قيصرك  
لو بات عندي قمري ، ما بت أرعى قمرك  
يا ليل خبر : أني ألتذ عنه خبرك  
بالله قل لي : هل وفي ؟ فقال : لا ، بل غدرك !

## حسبي تسليمة

لئن فاتني منك حظُّ النظرِ ،      لأكتفينَ بِسَماعِ الحَبَرِ  
وإن عرَضَت غفلةٌ للرَّقِيبِ ،      فحسبي تسليمةٌ تُختَصِرُ  
أحاذِرُ أن تتطشَّى الوُشاةُ ،      وقد يُستَدامُ الهوى بالحدَرِ  
وأصبرُ مُستيقِناً أَنه      سيَحظى ، بنيلِ المُنَى ، مَنْ صَبِرَ

## المحب القنوع

سأقنعُ منكِ بلحظِ البَصَرِ ،      وأرضى بتسليمكِ المُختَصِرِ  
ولا اتخطى السَّماسَ المُنَى ،      ولا أتعَدِّي اختِلاسَ النظرِ  
أصونُكِ من لحظاتِ الظنونِ ،      وأُعَلِّيكِ عن خَطراتِ الفِكرِ  
وأحذِرُ من لحظاتِ الرَّقِيبِ ،      وقد يُستَدامُ الهوى بالحدَرِ

## سر الحسن

هل لداعيك 'محبب' ؟ أم لشاكيك طيب ؟  
يا قريباً ، حين ينأى ، حاضراً ، حين يغيب !  
كيف يسئوك 'محبب' ، زانه منك حبيب ؟  
إنما أنت نسيم ، تتلقاه القلوب  
قد علمنا علم ظن ، هو ، لا شك ، مصيب  
أن سر الحسن مما أضمرت تلك الجيوب

## ما شئت فاصنعه

يا ناسياً لي ، على عرّفانه ، تَلَفِي ، ذكرك مني ، بالأنفاس ، موصول  
وقاطعاً صِلتي ، من غير ما سبب ، تالله ! إنك ، عن روعي ، لمسؤول  
ما شئت فاصنعه ، كل منك محتمل ، والذنب 'مغتفر' ، والعذر 'مقبول'  
لو كنت حظّي ، لم أطلب به بدلاً ، أو نلت منك الرضا ، لم يبق مأمول

## يا ليتني

أرخصتني ، من بعد ما أغليتني ، وخططتني ، ولطالما أغليتني  
بادرتني بالعزل عن خطط الرضى ، ولقد محضت النصح ، إذ وليتني  
هلا ، وقد أعلقني شرك الهوى ، علمتني بالوصل ، أو سليتني ؟  
الصبر ' شهيد ، عندما جرعني ، والنار ' برؤ ، عندما أصليتني  
كنت المني ، فأذقتني غصص الازى ، يا ليتني ما فقت فيك بليتني

## لو كان

يا قاطعاً حبلى وُدِّي ، وواصل حبلى صدِّي  
وسالياً ، ليس يدري بطول بثي ووجدي  
لو كان ، عندك ، مني مثل الذي منك عندي  
لبيت ، بعدي ، مثلي ، وبيت ، مثلك بعدي

## جزاء الوصل بالهجران

جَازَيْتَنِي ، عَنْ تَمَادِي الْوَصْلِ ، هِجْرَانَا ،      وَعَنْ تَمَادِي الْأَمْسِ وَالشُّوقِ ، سُلوَانَا  
بِاللَّهِ هَلْ كَانَ قَتْلِي فِي الْهَوَى خَطَاً ،      أَمْ جِئْتَهُ عَامِداً ظُلماً وَعُدْوَانَا ؟  
عَهْدِي كَعَهْدِكَ ، مَا الدُّنْيَا تُغَيِّرُهُ ،      وَإِنْ تَغَيَّرَ مِنْكَ الْعَهْدُ أَلْوَانَا  
مَا صَحَّ "وَدَّي" ، إِلَّا "اعْتَلَّ" وَدُّكَ لِي ،      وَلَا أَطَعْتُكَ ، إِلَّا "زِدْتَ" عِصْيَانَا  
يَا أَلَيْنَ النَّاسَ أَعْطَافاً ، وَأَفْتَنَهُمْ      لَحْظاً ، وَأَعْطَرَ أَنْفَاساً وَأَرْدَانَا  
حَسُنْتَ خَلِيقاً ، فَأَحْسِنْ ، لَا تَسْؤْ خَلِيقاً ،      مَا خَيْرُ ذِي الْحُسْنِ ، إِنْ لَمْ يُبْلِ إِحْسَانَا ؟

## النفوس فداء

لَوْ تَرَكْنَا بِأَنْ نَعُودَكَ عُودَنَا ،      وَقَضَيْنَا الَّذِي عَلَيْنَا ، وَزِدْنَا  
غَيْرَ أَنْ الْهَوَى اسْتَطَارَ حَدِيثاً ،      فَانْتَحَتْنَا الْعُيُونُ لِمَا حَسِدْنَا  
فَلَوْ أَنَّ النُّفُوسَ تَقْبَلُ مِنَّا ،      لَسَمَحْنَا بِهَا ، فِدَاءً ، وَجِدْنَا



## ما عدا مما بدا ؟

أُسْمِتُ بي فيكَ العِدا ؛      وبلغت ، من ظُلُمي ، المَدَى  
لو كان يَمْلِكُ فِدْيَةٌ ،      من نَجَاتِكَ ، القلبُ افتَدَى  
كنتَ الحِياةَ لعاشِقٍ ،      مُدًا حُلَّتْ ، أيقنَ بالرَّدَى  
لم يَسْلُ عَنْكَ ، ولو سَلا      لَعَدَرَتْهُ ، فَبِكَ اقْتَدَى  
خِيعَتَ عَهْدَ مَحَبَّةٍ ،      كالوَرْدِ سَامِرَةٍ النَّدَى  
أينَ ادَّعَاؤُكَ للوفاء ،      وما عدا مِمَّا بَدَا ؟

## مر أطمع

بَنِي وَبَيْنَكَ ما لو شئتَ لم يَضِعْ ،      سِرًّا ، إذا ذَاعَتِ الأسرارُ ، لم يَذِرْ  
يا بائِعًا حَظَّهُ مِنِّي ، ولو بُذِلَتْ      لي الحِياةُ ، بِحَظِّي مِنْهُ ، لم أَبِيعْ  
يَكْفِيكَ أَنْكَ ، إِنَّ حَمَلَتْ قَلْبِي ما      لم تَسْتَطِيعْهُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعْ  
تِهَ أَحْتَمِلْ ، وَاسْتَطِيلْ أَصْبِرْ ، وَعِزُّ أَهْنِ ،      وَوَلِّ أَقْبِلْ ، وَقُلْ أَسْمَعْ ، وَمُرَّ أَطِيعْ

## جائر الحكم

لو كان قولك: 'ميت'، ما كان ردِّي لا،  
أبديت لي، من أفانين القلي، عبراً  
لم تبق جارية بالهجر من جسدي،  
فليغن كفك أني بعض من ملكت،  
ولتقض ماشئت، من هجر ومن صلة،  
سقياً لعهدك، والأيام تُقبلي  
إذ الزمان بليغ في مساءتي،  
إن كان لي أمل، إلا رضاك، فلا

يا جائر الحكم، أفديه بمن عدلا  
أرسلني، في أحاديث الهوى، مثلاً  
إلا خلعت عليها، بالضنى، حلاً  
وليكف طرفك أني بعض من قتلاً  
لا أقض ما عشت سلواناً، ولا مللاً  
وجه الشرور به، جذلان، مقتبلاً  
يؤدي إلي، تفاريق المني، جملاً  
بلغت، يا أملي، من دهري الأملاً

## الحبيب الجافي

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْبَدْرَ الَّذِي كَمَلَا ،  
أَنْ الزَّمانَ ، الَّذِي أَهْدَى مَوَدَّتَهُ  
أَمَّا الْحَبِيبُ الَّذِي أَبْدَى الْجَفَاءَ لَنَا ،  
وَلَمْ تَزِدْ أَنْ ظَفَرْنَا مِلْءَ أَعْيُنِنَا  
أَنْتَ الْحَبِيبُ ، الَّذِي مَا زِلْتَ تُخَفِّفُهُ  
هَذِي الْحَقِيقَةُ ، لَا قَوْلِي مُخَادَعَةٌ ،  
فِي مَطْلَعِ الْحُسْنِ ، وَالْعَصْنِ الَّذِي اعْتَدَلَا  
إِلَيَّ ، مُرْتَهِنٌ شُكْرِي بِمَا فَعَلَا  
فَمَا رَأَيْنَا قِيلَاهُ حَادِثًا جَلَلَا  
بِالْمُشْتَرِي ، فَتَجَنَّبْنَا لَهُ زَحَلَا  
ظِلُّ الْهَوَى ، وَأُسْقِيَهُ الرِّضَا عَدَلَا  
لَوْ كَانَ قَوْلُكَ : مُتٌ ، مَا كَانَ رَدِّي : لَا !

## التعليل بالمنى

قَدْ نَالَني مِنْكَ مَا أَحْسَبِي بِهِ وَكَفَى ،  
عَلَّلْتَنِي بِالْمَنَى ، حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ  
غَيَّرَتْ عَنْ خُلُقِي ، قَدْ لَانَ لِي زَمَنًا ،  
لَا يَجِبُ طَنْ عَمَلٍ ، أَرْضَاكَ صَالِحُهُ ،  
يَا مَنْ تَنَاهَيْتُ فِي إِيْطَافِهِ ، فَجَفَا  
بِالنَّفْسِ ، لَمْ أُعْطَ مِنْ أَسْبَابِهَا طَرَفَا  
لَيْنَ النَّسِيمِ ، فَلَمَّا لَذَّ لِي عَصَفَا  
فَفِي سَبِيلِكَ أَنْفَقْتُ الْهَوَى سَرَفَا

## سلام على قرطبة

على الثَّغَبِ الشَّهْدِيَّ مَنِي تَحِيَّةٌ<sup>١</sup> ، زَكَتْ ، وَعَلَى وَادِي الْعَقِيقِ سَلامٌ<sup>٢</sup>  
 وَلَا زَالِ نَوْرٌ فِي الرُّصَافَةِ ، ضَاحِكٌ ، بَارِجَاتُهَا ، يَبْكِي عَلَيْهِ غَمَامٌ<sup>٣</sup>  
 مَعَاهِدُ لَسَهُوٍ لَمْ تَزَلْ فِي ظِلَالِهَا تُدَارُ عَلَيْنَا ، لِلْمُجُونِ ، مُدَامٌ<sup>٤</sup>  
 زَمَانٌ ، رِيَاضُ الْعَيْشِ نُخْضِرُهُ نَوَاضِرٌ ، تَرِفٌ ، وَأَهْوَاؤُ السَّرُورِ جِجَامٌ<sup>٥</sup>  
 فَإِنَّ بَانَ مَنِي عَهْدُهَا ، فَبِلَوْعَةٍ يَشُبُّ لَهَا ، بَيْنَ الضَّلُوعِ ، ضِرَامٌ<sup>٦</sup>  
 تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِهَا ، فَتَبَادَرَتْ دُمُوعٌ ، كَمَا خَانَ الْفَرِيدَ نِظَامٌ<sup>٧</sup>  
 وَصُحْبَةٌ قَوْمٍ كَالْمَصَابِيحِ ، كَلَّتْهُمْ ، إِذَا هُزٌّ ، لِلخَطْبِ الْمُلِيمِ ، حُسَامٌ<sup>٨</sup>  
 إِذَا طَافَ بِالرَّاحِ الْمُدِيرُ عَلَيْهِمْ ، أَطَافَ بِهِ بَيْضُ الْوُجُوهِ ، كِرَامٌ<sup>٩</sup>  
 وَأَحْوَرُ سَاجِي الطَّرْفِ ، حَشَوُ جَفُونِهِ سَقَامٌ ، بَرَى ، الْأَجْسَامَ ، مِنْهُ سَقَامٌ<sup>١٠</sup>  
 تَخَالَ قَضِيبَ الْبَانَ فِي طَيِّ بُرْدِهِ ، إِذَا اهْتَزَّ مِنْهُ مَعْطِيفٌ وَقَوَامٌ<sup>١١</sup>

١ الثَّغَبُ : الفدير في ظل جبل لا تصيبه الشمس ، فيبرد ماؤه .

٢ جِجَامٌ ، واحدها جِم : من الماء معطيه ، كثيره .

٣ الفريد : الأوَّل .

يُدِيرُ، عَلَى رَغْمِ الْعِدَا، مِنْ وَدَادِهِ      سَلَفًا ، كَأَنَّ الْمِسْكَ مِنْهُ خِتَام  
 فَمِنْ أَجْلِهِ أَدْعُو لِقَرطَبَةِ الْمُنَى      بِسُقْيَا ضَعِيفِ الطَّلِّ ، وَهُوَ رِهَام<sup>١</sup>  
 مَحَلَّ غَنِينَا بِالتَّضَايِي خِلَالَهُ ،      فَاسْمَعَدْنَا ، وَالْحَادِثَاتُ نِيَام  
 فَمَا حَلَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالِي مَلَامَةً ،      وَلَا ذَمَّ ، مِنْ ذَلِكَ الْحَبِيبِ ، ذِمَام

## أنا راض

لَمْ يَكُنْ تَهْجُرِي حَبِيبِي عَنْ قَلْبِي ،      لَا وَلَا ذَاكَ التَّجَنِّي مَمْلَا  
 سِرَّهُ شُكْرِي ، إِذْ عَافَى ، وَلَمْ      يَدُرْ مَا غَايَةِ صَبْرِي فَابْتَلَى  
 أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي يَرْضَى بِهِ      لِي مَنِ لَوْ قَالَ : مُتْ ، مَا قَلْتُ : لَا  
 مَثَلٌ فِي كُلِّ حُسْنٍ ، مَثَلًا مَا      صَارَ ذُلِّي ، فِي هَوَاهُ ، مَثَلًا  
 يَافَتَيْتَ الْمِسْكَ ، يَاشْمَسُ الضُّحَى ،      يَا قَضِيبَ الْبَانِ ، يَا رِيحَ الْفَلَاحِ  
 إِنْ يَكُنْ لِي أَمَلٌ ، غَيْرَ الرِّضَا ،      مِنْكَ ، لَا بُلَّغْتُ ذَاكَ الْأَمَلَا

---

١ رِهَام ، وَاحِدَتَهَا رَهْمَةٌ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ .

## الشوق القاتل

أَجِدُّهُ، وَمَنْ أَهْوَاهُ، فِي الْحُبِّ، عَابَثُ؛ وَأَوْفَى لَهُ بِالْعَهْدِ، إِذْ هُوَ نَاكِثٌ<sup>١</sup>  
حَبِيبٌ نَأَى عَنِّي، مَعَ الْقُرْبِ وَالْأَسَى، مُقِيمٌ لَهُ، فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ، مَا كَيْثُ  
جَفَانِي بِالطَّافِ الْعِيدَا، وَأَزَالَهُ، عَنِ الْوَصْلِ، رَأْيِي فِي الْقَطِيعَةِ حَادِثُ  
تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِي، وَمَا زِلْتُ وَائِقًا، بَعْدَكَ، لَكِنْ غَيَّرْتُكَ الْحَوَادِثُ  
وَمَا كُنْتُ، إِذْ مَلَّكَ كُنْتُكَ الْقَلْبَ، عَالِمًا، بِأَنِّي، عَنْ حَتْفِي، بِكَفِّيَ بَا حِثُ  
فَدَيْتُكَ، إِنَّ الشُّوقَ لِي، مُذْ هَجَرْتَنِي، نَمِيتُ فَهْلَ لِي، مِنْ وَصَالِكَ، بَاعِثُ؟  
سَتَبْلَى اللَّيَالِي، وَالْوِدَادُ بِجَالِهِ، جَدِيدٌ، وَتَفْنَى، وَهُوَ لِلْأَرْضِ وَارِثُ  
وَلَوْ أَنَّنِي أَقْسَمْتُ : أَنْكَ قَاتِلِي، وَأَنِّي مَقْتُولٌ، لَمَّا قِيلَ : حَانَتْ<sup>٢</sup>

---

١ الناكث : ناقض العهد .

٢ الحانت : من لا يفي بعهده .

## احفظ العهد

يا غزالاً جُمِعَتْ فيه ، من الحسن ، فننون  
أنت في القرب ، وفي البعد ، من النفوس ، مكين  
بهم والذ ، الدهر ، الشهر ، وبخبيبتك أدين  
منية الحب أغشني ، قد دنت مني المنون  
واحفظ العهد ، فإني لست ، والله ، أخون  
وارحم من صبا شجياً ، قد أذابته الشجعون  
ليله هم وغم ، وسقام ، وأبين  
شفه الحب ، فأمسي ، سقماً ، لا يستبين  
صار ، للأشواق ، نهياً ، فنبت عنه العيون

## يا معطشي

يا معطشي، من وصال كنت واردة،  
 كسوتني، من ثياب الشقم، أسبغها،  
 إني بصرت الهوى، عن مقلة كحلت<sup>١</sup>  
 لما بدا الصدغ، مسوداً بأحمره،  
 أوفى الى الحد، ثم انصاع منعطفاً،  
 لو شئت، زرت وسيلك النجم منتظماً،  
 صعباً، إذا التذت الأجفان طعم كرى،  
 هذا وإن تليفت نفسي، فلا عجب،  
 هل منك لي غلة إن صحت : واعطشي !  
 ظمأ وصيرت من لحف الضنى فُرشي  
 بالسحر منك، ونخذ بالجمال وشي  
 أرى التسالم بين الرُوم والحَبش  
 كالعقربان انثنى من خوف محترش<sup>٢</sup>  
 والأفق يختال في ثوب من الغبش<sup>٢</sup>  
 جفا المنام، وصاح الليل : يا قرشي  
 قد كان موتى، من تلك الجفون، نخشي

١ العقربان : ذكر العقرب . المحترش : المصطاد .

٢ الغبش : ظلمة آخر الليل .



## أتهجرني ؟

أتهجرني وتغصبني كيتابي ؟ وما في الحق غصبي واجتنباي  
 أيجمل أن أبيعك محض ودّي ؟ وأنت تسؤمني سوء العذاب  
 فديتك ، كم تغض الطرف دوني ؛ وكم أدعوك من خلف الحجاب  
 وكم لي من فؤادك ، بعد قرّب ، مكان الشيب في نفس الكرماب  
 أعيد ، في عبدك المظلوم ، رأياً تنال به الجزيل من الثواب  
 وإن تبخل عليه ، فرّب دهر وهبت له رضاك بلا حساب

## توبة غير نصوح

أذكرتني سالف العيش ، الذي طابا ، يا ليت غائب ذاك العهد قد آبا  
 إذ نحن في روضة ، للوصل ، نعمها ، من السرور ، غمام ، فوقها صابا  
 إني لأعجب من شوق يطاولني ، فكلّما قيل فيه : قد قضى ، ثابا  
 كم نظرة لك في عيني علمت بها ، يوم الزيارة ، أن القلب قد ذابا  
 قلب يطيل مقاماتي لطاعتكم ، فإن أكلّفه عنكم سلوة يابا  
 ماتو بتي بنصوح ، من محبتكم ، لا عذب الله ، إلا عاشقاً تابا

## عين انت ناظرها

أَمَّا رِضَاكَ ، فَعَلِقْتُ مَا لَهُ كَمَنْ ،  
تَبْكِي فِرَاقَكَ عَيْنٌ ، أَنْتَ نَاطِرُهَا ،  
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي عَهْدِي بِهِ حَسَنٌ ،  
أَنْتَ الْحَيَاةُ ، فَإِنْ يُقْدَرُ فِرَاقُكَ لِي ،  
وَاللَّهِ مَا سَاءَ لِي أَنْيُ جُفَيْتُ خَفِيٌّ ،  
لَوْ كَانَ أَمْرِي ، فِي كَتَمِ الْهَوَى ، بِيَدِي  
لَوْ كَانَ سَاحَتِي ، فِي وَصْلِهِ ، الزَّمَنُ  
قَدْ لَجَّ فِي هَجْرِهَا ، عَنْ هَجْرِكَ ، الْوَسَنُ  
قَدْ حَالَ مَذْغَابُ غِيٍّ وَجْهَكَ الْحَسَنُ  
فَلْيُحْفَرِ الْقَبْرُ ، أَوْ فَلْيَحْضُرِ الْكَفَنُ  
بَلْ سَاءَ لِي أَنْ سِرِّي ، بِالضَّنَى ، عَلَنُ  
مَا كَانَ يَعْلَمُ ، مَا فِي قَلْبِي ، الْبَدَنُ

## الهجر الباكي

سِرِّي وَجْهِي أَنْي هَائِسٌ ،  
لَا يَنْسَمِ الْوَاشِي ، الَّذِي غَرَّنِي ،  
عُدْتُ إِلَى الْوَصْلِ كَمَا أَشْتَهِي ،  
حَسْبِي ، أَنَا الْمَظْلُومُ ، فَيَا جَرِي ،  
يَا سَائِلًا عَمَّا بِنَفْسِي لَهُ ،  
مَعْنَى الْهَوَى أَنْتَ وَشَخْصُ الْمَنَى ،  
قَامَ بِكَ الْعُذْرُ ، فَلَا لَائِمُ  
هَا أَنَا ، فِي ظِلِّ الرِّضَى ، نَائِمُ  
فَالْهَجْرُ بَاكٍ ، وَالرِّضَى بِاسِمُ  
وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ : أَنَا الظَّالِمُ !  
تَجَنَّبًا ، وَهُوَ بِهِ عَالِمُ  
دَعْنِي بِمَا يَزْعُمُ الزَّاعِمُ

## عهد لا يحول

عَذِيرِي مِنْ خَلِيلٍ يَسْتَطِيلُ ،  
وَيَرْضَى أَنْ تَضِيعَ سُدَى حَقَوِي ،  
أَشْمَساً أَشْرَقَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ !  
أَمَّا يُجِئُ عِتَابُكَ كُلَّ يَوْمٍ ؟  
وَلَوْ أَجِدُ السَّبِيلَ لَطَرْتُ وَجِداً ،  
كِتَابِي ، عَنْ وِدَادِكَ ، لَا يَزُولُ ،  
يُمِيلُ ، مَعَ الزَّمَانِ ، كَمَا يُمِيلُ  
وَبَاعِي ، فِي الْهَوَى ، بَاغٌ طَوِيلُ  
أَمَّا لَكَ ، فِي سَوَى قَلْبِي ، أَفْذُولُ ؟  
أَمَّا يُرْجَى ، إِلَى وَصْلٍ ، وَصُولُ ؟  
وَلَكِنْ مَا إِلَى هَذَا سَبِيلُ  
وَعَهْدِي ، مِثْلَ عَهْدِكَ ، لَا يَحُولُ

شکوی و عتاب



## مَجْرَحُ الدَّهْرِ وَيَأْسُو

بعث ابن زيدون بهذه القصيدة من  
سجنه يخاطب الوزير أبا حفص بن برد .

ما على ظنِّي باسٌ ،      يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأْسُو<sup>١</sup>  
رُبَّما أَشْرَفَ بِالْمَرْءِ ،      على الآمالِ ، ياسُ<sup>٢</sup>  
ولقد يُنْجِيكَ إِغْفَالُ<sup>٣</sup>      وَيُرْدِيكَ احْتِرَاسُ<sup>٤</sup>  
والمحاذيرُ سَهَامٌ ؛      والمقاديرُ قِيَّاسُ<sup>٥</sup>  
ولكم أجدى قُعودٌ ؛      ولكم أكدى التماسُ<sup>٤</sup>  
وكذا الدهرُ إذا ما      عَزَّ ناسٌ ، ذُلُّ ناسٍ<sup>٥</sup>  
وبنُو الأيامِ أخِفافٌ ؛      سَراةٌ وخِساسُ<sup>٥</sup>

١ يأسو : يداوي .

٢ يرديك : يهلكك . الاحتراس : التوقي .

٣ القياس : واحدها قوس .

٤ أجدى : أغنى ، أفاد . اكدى : لم يظفر بحاجته .

٥ أخفاف : مختلفون . السراة ، واحدها سري : الشريف . خساس ، واحدها خسيس : الرذل ، الناقص القدر .

تَلْبَسُ الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ ¹  
يَا أَبَا حَنْصَلٍ ، وَمَا سَأَلَكَ ،  
فِي فَنَنِهِمْ ، إِيَّاسُ ²  
مِنْ سَنَا رَأْيِكَ لِي ، فِي  
غَسَقِ الْخَطْبِ ، اقْتِبَاسُ ³  
وَوِدَادِي لَكَ نَصٌ ،  
لَمْ يُخَالِفْهُ قِيَاسُ ⁴  
أَنَا حَيْرَانٌ ، وَالْأَمْرُ  
وَضُوحٌ وَالتَّيْبَاسُ  
مَا تَرَى فِي مَعْشَرٍ حَالُوا  
عَنِ الْعَهْدِ ، وَخَاسُوا ⁵  
وَرَأَوْنِي سَامِرِيًّا  
يُتَّقَى مِنْهُ الْمَسَاسُ ⁶  
أَذُوبٌ هَامَتْ بِلَحْمِي ،  
فَانْتَهَاشُ ⁷ وَانْتِهَاسُ ⁸  
كَأَنَّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ حَالِي ،  
وَالذُّئْبُ اعْتِسَاسُ ⁸

١ يشير الى الآية : وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور .

٢ هو اياس بن معاوية المازني ، ولي القضاء في زمن عمر بن عبد العزيز .

٣ السنا : الضوء . الغسق : الظلمة . الاقتباس : اخذ شعلة من النار .

٤ النص : السند المقطوع بصحته فلا يخالفه قياس .

٥ خاسوا : خانوا .

٦ السامري : زعموا انه عظيم من بني اسرائيل عبد العجل فعوقب في الحياة بأن منع من مخالطة الناس ، فكان اذا مس أحداً حم الماس والممسوس ، فتحامى الناس وتحاموه ، وكان يصيح في الناس : لا مساس .

٧ الانتهاش : الأخذ بالأضرار . الانتهاش بالسين : الأخذ بتقدم الأسنان .

٨ اعتس الذئب : طلب الصيد ليلاً ، يشبه اعداءه المنجسين بالذئاب المعتمة .

١      إِنَّ قَسَا الدَّهْرُ فَلَيْثَمَ  
 مِنْ الصَّخْرِ انْبِجَاسٌ  
 وَلَيْثَنٌ أَمْسَيْتُ مَحْبُوساً ،  
 فَلَيْثَغَيْثٌ احْتِبَاسٌ  
 ٢      يَلْبُدُ الْوَرْدُ السَّبْنَتَى ،  
 وَلَهُ بَعْدُ افْتِرَاسٌ  
 فَتَأْمَلُ ! كَيْفَ يَغْشَى  
 مُقْلَةً الْمَجْدِ النَّهَاسُ ؟  
 وَيُفَتُّ الْمِسْكُ فِي الثَّرْبِ ،  
 فَيُوطَا وَيُدَاسُ ؟  
 لَا يَكُنْ عَهْدُكَ وَرْدًا !  
 إِنَّ عَهْدِي لَكَ آسٌ  
 وَأَدِرْ ذِكْرِي كَأْسًا ،  
 مَا امْتَطَّتْ كَفَّكَ كَاسٌ  
 وَاغْتَنِمْ صَفْوَةَ اللَّيَالِي ؛  
 إِنَّمَا الْعَيْشُ اخْتِيَالٌ  
 وَعَسَى أَنْ يَسْمَحَ الدَّهْرُ  
 فَقَدْ طَالَ الشَّمْسُ ٥

١ انبجس الماء : تفجر .

٢ يلبد : يلازم عرينه . الورد : الاسد . السبنتى : الجريء .

٣ يوطا ، مسهل يوطأ : يداس بالارجل .

٤ شبه العهد بالورد في سرعة الذبول ، وبالآس في الدوام .

٥ الشماس : الامتناع .



## شَط الْمَزَار

قال هذه الأبيات بعد فراره من السجن  
وأقامته بقرطبة منواريًا ، وهو يخاطب بها  
ولادة ويستشفع الأديب أبا بكر إلى أبي  
الحزم بن جهور ويتظلم من حساده وأعدائه .

شَحَطْنَا وما بالدارِ نائي ولا شَحَطُ ،	وشَطَّ بَمَنْ نَهَوَى الْمَزَارُ وما شَطَّوْا ١
أَحْبَابَنَا ! أَلَوْتَ بِمَجَادِثِ عَهْدِنَا	حَوَادِثُ ، لَا تَعْقِدْ عَلَيْهَا وَلَا شَرَطُ ٢
لَعَمْرُكُمْ إِنَّ الزَّمانَ ، الَّذِي قَضَى	بَشَتْ جَمِيعَ الشَّمْلِ مَنًا ، الْمُشْتَطُ ٣
وَأَمَّا الْكُرى ، مَذَلَّمُ أَزْرَكُمْ ، فَهَاجِرُ ،	زِيَارَتِهِ غَيْبٌ ، وَالْإِمامُ فَرَطُ ٤
وَمَا شَوْقُ مُقْتُولِ الْجَوَانِحِ بِالْصَّدى ،	إِلَى نُظْفَةِ زُرْقَاءَ ، أَضْمَرَها وَقَطُ ٥

- 
- ١ شحطت الدار وشطت: بعدت. يريد بالبيت أنه على قربه من دار ولادة لا يستطيع أن يلقاها.
  - ٢ ألوت: ذهب، العقد: العهد.
  - ٣ الشت: التفريق. المشتط: الجائر.
  - ٤ الإمام: الزيارة. واراد بالفرط: الحين بعد الحين.
  - ٥ الجوانح: اضلاع الصدر. النظفة: الماء الصافي. الوقط: حفرة في الصخر تجمع ماء المطر.

بأبرح من شوقي إليكم، ودون ما      أدير المني عنه القتادة<sup>١</sup> والخرط<sup>١</sup>  
وفي الربوب<sup>٢</sup> الانسي<sup>٢</sup> أحوى، كيناسه  
غريب فنون الحسن، يروح<sup>٣</sup> درعه،  
كان فؤادي، يوم أهوى مودعاً،  
إذا ما كتاب<sup>٤</sup> الوجد<sup>٤</sup> أشكل سطره،  
ألا هل أتى الفتيان<sup>٥</sup> أن<sup>٥</sup> فتاهم<sup>٥</sup>  
وأن<sup>٦</sup> الجواد<sup>٦</sup> الفاتيت<sup>٦</sup> الشاؤ<sup>٦</sup> صافين<sup>٦</sup>،  
تخونته<sup>٧</sup> شكل<sup>٧</sup>، وأزرى به ربط<sup>٧</sup>

\*

- ١ بأبرح : بأشد مشقة وعذاباً . أدير المني عنه : أي أطالب المني بتركه . القتادة : شجرة لها شوك كالابر . خرط القتادة : انتزاع قشرها او شوكها باليد .
- ٢ الربوب : السرب من الأطباء او القطيع من بقر الوحش . أحوى : الذي في شففيه حمرة ضاربة الى السواد . الكناس : بيت الظي . الكتيب : التل من الرمل . السقط : الرقيق من الرمل .
- ٣ الذرع : القميص . المرط : كساء يؤتز به .
- ٤ الخرط : ما يعلق في شحمة الاذن .
- ٥ أشكل : اختلط امره .
- ٦ الفتيان : أي فتيان قرطبة . وقوله : نهزة من يسطو : أي صيد مهيأ لمن يسطو .
- ٧ الشاؤ : الغاية . الصافين : الذي يقوم على ثلاث ويثني سببك يده الرابع . تخونته : تنقصه . الشكل : شد قوائم الدابة بجمل . أزرى به : أهانه وحقره .

وأنّ الحسامَ العَضْبَ ثاوٍ بجفْنِهِ ، وما اذمُّ من غربيهِ قدّ ولا قَطُّ<sup>١</sup> ،  
 عليك أبا بكرٍ بكَرَتْ بِرَحْمَةٍ ، لها الخطَرُ العَالِي ، وإنّ نالها حَطُّ<sup>٢</sup> ،  
 أبي ، بعدَ ما هيلَ التُّرابُ على أبي ، ورَءَطيَ فذاً ، حينَ لم يبقَ لي رَهْطُ<sup>٣</sup> ،  
 لك النِّعْمَةُ الحُضراءُ ، تَندى ظِلالُها ، عليّ ، ولا تَجحُذُ لَديّ ولا غَمَطُ<sup>٤</sup> ،  
 ولولاك لم تَنقُبْ زِنادُ قَرِيجَتي ، فيَنقُصُ الظُّلُماءُ من نارِها سِقَطُ<sup>٥</sup> ،  
 ولا أَلقَتْ أَيْدي الرِّبيعِ بَدائِعِي ، فَمِنْ خَاطِرِي نَظَمٌ ومن زَهره لَقَطُ<sup>٦</sup> ،  
 هَرَمْتُ ، وما للشَّيبِ وَخَطٌ بَمَفَرَقِي ، وكانَ لِشَيْبِ المَسمِّ في كَبِدي وَخَطُ<sup>٧</sup> ،  
 وطاولَ سُوءُ الحَالِ نَفْسي ، فأذكَرَتْ من الروضَةِ الغَناءُ ، طاوَلها القَسطُ<sup>٨</sup> ،  
 مِثُونَ مِنَ الأَيامِ خَمْسٌ قَطَعَتْها ، أسيراً ، وإنّ لم يَبْدُ شَدٌّ ولا قَمَطُ<sup>٩</sup> ،  
 أَتَتْ بي ، كما مَيَّصَ الإِناءُ مِنَ الأَذَى ، وأَذهَبَ ما بالثوبِ من دَرَنِ مَسَطُ<sup>١٠</sup> ،

١ الحسام العَضْبُ : السيف القاطع . ثاوٍ : مقيم . غربيهِ : حديه . القدّ : القَطع طولاً . القَطع العرضاً .

٢ الغمَطُ : انكسار النعمة .

٣ لم تَنقُبْ : لم تظهر نارها . السَقَطُ : ما سقط من النار بين الزندين .

٤ الوَخَطُ : انتشار الشيب .

٥ اذكَرَتْ من الروضَةِ : أي اذكَرَتْ الروضَةَ ، ومن حرف جر زائد .

٦ القَمَطُ : شد يدي الأسير ورجليه بجبل .

٧ مَيَّصَ الإِناءَ : غَسَلَ بالأصابع . المَسَطُ : بل الثوب ثم تحريكه لاستخراج مائه .

أَتَدْنُو قُطُوفَ الْجَنَّتَيْنِ لِمَعْشَرٍ ،      وَغَايَتِي السِّدْرُ الْقَلِيلُ أَوْ الْحَمَطُ ١  
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ تَغْفِرَنِّي الْمُنَى ،      وَلِلْغَيْرِ فِي الْعَشَوَاءِ مِنْ ظَنِّهِ نَخْبَطُ ٢  
 أَمَا ، وَأَرَاتَنِي النَّجْمَ مَوْطِيءَ أَخْمَصِي ،      لَقَدْ أَوْطَأْتُ خَدَّيْ لِأَخْمَصٍ مَنْ يَخْطُو ٣  
 وَمُسْتَبْطِئُ الْبُعْتَبِي ، إِذَا قُلْتُ قَدْ أَتَى      رِضَاهُ ، تَمَادَى الْعَثَبُ وَاتَّصَلَ السُّخْطُ ٤  
 وَمَا زَالَ يُدْنِيَنِي وَيُنْشِي قَبُولَهُ      هَوًى سَرَفٌ مِنْهُ ، وَصَاغِيَةٌ فَرَطُ ٥  
 وَنَظْمُ ثَنَاءٍ فِي نِظَامٍ وَلايَةٍ ،      تَحَلَّيْتُ بِهِ الدُّنْيَا ، لِآلَتِهِ وَسَطُ ٦  
 عَلَى خَصْرِهَا مِنْهُ وَشَاحٌ مُفَصَّلٌ ؛      وَفِي رَأْسِهَا تَاجٌ ؛ وَفِي جِيدِهَا سِمَطُ ٧  
 عَدَا سَمْعَهُ عَنِّي ، وَأَصْفَى إِلَى عَدَدِي ،      لَهُمْ فِي أَدِيمِي كُلَّمَا اسْتَمَكَنُوا عَطُ ٨  
 بَلَغْتُ الْمَدَى ، إِذْ قَصَّرُوا ، فَقَلَبُوا بِهِمْ      مَكَامِينَ أَضْغَانٍ أَسَاوِدُهَا رُقَطُ ٩

١ السدر : النبق . الحمط : كل نبت مر .

٢ الغر : الذي لم يجرب الامور . العشواء : اراد بها ظلمة الليل .

٣ الاخمص : باطن القدم .

٤ انى : حان ، اتى اوانه .

٥ صاغية الرجل : قومه الذين يميلون اليه . الفرط : تجاوز حد الاعتدال .

٦ لآلته وسط : اى نفيسة ، تصلح ان تكون واسطة العقد .

٧ على خصرها : اى على خصر الولاية .

٨ الأديم : الجلد . المعط : شق الثوب .

٩ الأساود : الحيات . الرقط : التي في لونها سواد وبياض .

يُولِّثُونِي عُرْضَ الْكَرَاهَةِ وَالْقِلَى ، وما دَهْرُهُمْ إِلَّا النَّفَاسَةُ وَالْغَمَطُ ١  
وقد وَسَمُونِي بِأَلِي لَسْتُ أَهْلَهَا ، ولم يُثْنِ أَمْثَالِي بِأَمْثَالِهَا قَطُّ  
فَرَرْتُ ، فَإِنْ قَالُوا الْفِرَارُ إِرَابَةٌ ، فقد فَرَّ مُوسَى حِينَ كَهِمَّ بِهِ الْقَبْطُ ٢  
وَإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ تَعُودَ ، كَبَدَّيْهَا ، لِي الشَّيْمَةُ الزَّهْرَاءُ وَالْخُلُقُ السَّبْطُ ٣  
وَحِلْمُ أَمْرِي ، تَعْفُو الذُّنُوبَ لِعَفْوِهِ ، وَتَمْحِي الْخَطَايَا مِثْلَمَا تُمَحِّي الْخَطُ  
فَمَا لَكَ لَا تَخْتَصِّنِي بِشَفَاعَةٍ ، يَلُوحُ عَلَى دَهْرِي لَيْسَمَهَا عِلَاطُ ٤  
يَفِي بِلَيْسِمِ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ نَفْحُهَا ، إِذَا شَعِشَعَ الْمِسْكُ الْأَحْمُ بِهِ خَلَطُ  
فَإِنْ يُسْعِفِ الْمَوْلَى ، فَتُعْمَى هَنِيئَتُهُ ، تَنْفَسُ عَنْ نَفْسٍ أَلْظَ بِهَا خَفْطُهُ ٥  
وَإِنْ يَأْبَ إِلَّا قَبْضَ مَبْسُوطٍ فَضْلِهِ ، فَفِي يَدِ مَوْلَى فَوْقَهُ الْقَبْضُ وَالْبَسْطُ

١ النفاسة : من نفس عليه بالشيء ، ضن به .

٢ الارابة : الايقاع في الريب .

٣ السبط : السهل .

٤ الميسم : المكواة يوسم بها البعير . العلط : الوسم عرضاً في العنق .

٥ تنفس : تفرج . أظ بها : لازمها .

## النفس الحرة

بَنَيْتَ فَلَا تَهْدِمِ ، وَرَشْتِ فَلَا تَبْرِ ؛ وَأَمْرَضْتَ حُسَادِي وَحَاشَاكَ أَنْ تُبْهَرِي <sup>١</sup>  
أَرَى نَبْوَةً ، لَمْ أَذْرِ سِرًّا عِتْرَاضِهَا ؛ وَقَدْ كَانَ يَجْلُو عَارِضَ الْهَمِّ أَنْ أَذْرِي <sup>٢</sup>  
تَجْفَاءُ ، هُوَ اللَّيْلُ ادْهَمَّ ظِلَامُهُ ، فَلَا كَوَ كَبٍّ لِلْعُذْرِ فِي أَفْئِقِهِ يَسْرِي  
هَبِ الْعَزْلَ أَضْحَى لِلْوِلَايَةِ غَايَةً ؛ فَمَا غَايَةُ الْمُؤْفَى مِنَ الظِّلِّ أَنْ يُكْرِي <sup>٣</sup>  
فَقِيمَ أَرَى رَدَّ السَّلَامِ إِشَارَةً ، تَسَوَّغُ بِي إِزْرَاءَ مَنْ شَاءَ أَنْ يُزْرِي <sup>٤</sup>  
أُنَاسٌ هُمْ أَخْشَى لِلدَّعَةِ مَقْوَلِي ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بِمَا فَعَلْتَ لَهُمْ مُضْرِي <sup>٥</sup>  
فَإِنْ عَاقَتِ الْأَقْدَارُ ، فَالْنَفْسُ حُرَّةٌ ؛ وَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى ، فَأَحْرِ بِهَا أَحْرًا !

١ رشتة ، من راشت : كساه . تبهرى ، مضارع براه : اهزله واضعفه . وتبهري ، مضارع  
ابراه : شفاه .

٢ النبوة : الجفوة .

٣ يكرى ، مضارع اكرى الظل : نقص

٤ الازراء : التحقير .

٥ المضري : المغري .

## حذار ، حذار !

قال يعاتب الوزير ابن عبدوس مزاحمه  
في حب ولادة بنت المستكفي :

أَثَرْتُ هَزَبَ الشَّيْءِ ، إِذْ رُبِضُ<sup>١</sup> ، وَنَبَّهْتُ<sup>٢</sup> ، إِذْ هَدَا فَاغْتَمَضُ<sup>٣</sup>  
وَمَا زِلْتُ تَبْسُطُ<sup>٤</sup> ، مُسْتَرْسِلًا ، إِلَيْهِ يَدَ الْبَغْيِ ، لَمَّا انْقَبَضُ<sup>٥</sup>  
حَذَارِ حَذَارِ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ ، إِذَا سِيمَ خَسِفًا ، أُبَى ، فَاغْتَمَضُ<sup>٦</sup>  
فَإِنَّ سُكُونَ الشُّجَاعِ النَّهْوسِ ، لَيْسَ بِمَانِعٍ أَنْ يَغْمَضُ<sup>٧</sup>  
وَإِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تُسْتَزَلُّ ، وَإِنَّ الْمَقَادِيرَ لَا تُعْتَرَضُ<sup>٨</sup>  
إِذَا رِيغَ ، فَلْيَقْتَصِدْ مُسْرِفًا ، مَسَاعٍ يُقْصَرُ عَنْهَا الْحَفِضُ<sup>٩</sup>

١ أثرت : هجت . الهزبر : من أسماء الأسد . الشرى : موضع تكثر فيه الأسود . ربض :  
أوى إلى عرينه . هداً : قام .

٢ سامه الحسف : أهانه . اغتمض : غضب .

٣ الشجاع : الذكر من الحيات . النهوس : العضوض .

٤ ريغ : مكر به وخدع . الحفض : الجمل الضعيف .

وهل وارِدُ الغَمْرِ ، من عِدَّة ، يُقاسُ به مُسْتَشِفُّ البَرَضِ ؟<sup>١</sup>  
 إذا الشمسُ قابَلَتْها أرْمَدًا ، فحَظُّ جُفُونِكَ في أنْ تُغَضَّ<sup>٢</sup>  
 أرى كلَّ مُجَرٍّ ، أبا عامِرٍ ، يُسَرُّ ، إذا في خِلاءٍ ، رَكَضُ<sup>٣</sup>  
 أَعْيذكَ مَنْ أنْ تَرى مِنْزَعِي ، إذا وَتَرِي ، بالْمَنَيا ، انْقَبَضُ<sup>٤</sup>  
 فإني أَلِينُ لِمَنْ لَان لي ، وأتُوكَ مَنْ رامَ قَسْرِي حَرَضُ<sup>٥</sup>  
 وكم حَرَّكَ العُجْبُ مِنْ حائِنٍ ، فَعادَرْتَهُ ، ما به مِنْ حَبْضُ<sup>٦</sup>  
 أبا عامِرٍ ! أين ذاك الوفاءُ ، إذِ الدهرُ وَسنانُ ، والعيشُ غَضُ<sup>٧</sup>  
 وأين الذي كُنتَ تَعْتَدُ ، مِنْ مُصادِقَتِي ، الواجِبَ المُفْتَرَضُ ؟<sup>٨</sup>  
 تَشُوبُ وأُمَحَضُ ، مُسْتَبْقِيًا ، وهَيَّاتَ مَنْ شابَ مِنْ مُحَضُ !<sup>٩</sup>

✱

- 
- ١ المد : الماء الذي له مادة لا تنقطع . المستشف : الذي يأتي على آخر ما في الائناء عند الشرب . البرض : القليل .  
 ٢ المنزع : السهم .  
 ٣ الحرَض : أراد الحريض ، وهو السائط الذي لا يقوى على النهوض . والحرَض : الفاسد البدن ، والعقل .  
 ٤ الحبض : الحراك .  
 ٥ تشوب ، من شاب الشيء : خلطه . وشاب الرجل : خانه وغشه : احض ، من محضه : سقاه المحض غير المشوب . ومحضه الود : اخلصه له .



أَبِينُ لي ، أَلَمْ أَضْلِعْ ، نَاهِضاً ،  
أَلَمْ تَنْشَ ، مِنْ أَدْبِي ، لَفْحَةً ،  
أَلَمْ تَكْ ، مِنْ شِمْتِي ، غَادِيّاً  
وَأُولَا اخْتِصَاصُكَ لَمْ التَفِتْ  
وَلَا عَادَلَنِي ، مِنْ وَفَاءٍ ، سُورَةً ؛  
يَعِزُّ اعْتِصَارُ الْفَتَى ، وَارِدَاً ،  
عَمَدَتَ لَشِعْرِي ، وَلَمْ تَتَّبْ ،  
أَضَاقَتْ أَسَالِيبُ هَذَا الْقَرِيضِ ؟  
لَعَمْرِي ، لَفَوْقَتْ سَهْمَ النَّضَالِ ،  
وَشَمَّرْتَ لِلخَوْضِ فِي لُجَّةٍ ،  
وَعَرَّكَ ، مِنْ عَهْدٍ وَلَادَةٍ ،  
تَظُنُّ الْوَفَاءَ بِهَا ، وَالظُّنُونُ

بَاعِبَاءَ بَرِّكَ ، فِيمَنْ نَهَضَ ؟  
حَسِبْتِ بِهَا الْمِسْكَ طَيْباً يُفَضُّ ؟  
إِلَى تَوَاعٍ ، خَاحَكْتُهَا فَرَضَ ؟  
لِحَالِيكَ : مِنْ صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ  
وَلَا نَالَنِي ، لُجْفَاءٍ ، مَضَضَ ؟  
إِذَا الْبَارِدُ الْعَذْبُ أَهْدَى الْجَرَضِ ؟  
تُعَارِضُ جَوْهَرَهُ بِالْعَرَضِ ؛  
أَمْ قَدْ عَفَا رَسْمُهُ فَاَنْقَرَضَ ؟  
وَأَرْسَلْتَهُ ، لَوْ أَصَبْتَ الْغَرَضِ  
هِيَ الْبَحْرُ ، سَاحِلُهَا لَمْ يُخَضِّ  
سَرَابٌ تَرَاءَى ، وَبَرَقَ وَمَضَّ  
فِيهَا تَقُولُ عَلَى مَنْ فَرَضَ :

- 
- ١ الفرض ، واحدها فرضة : وهي من النهر ثلثة يستقى منها الماء وينحدر وتصب منها السفن .  
٢ مضض : ألم .  
٣ الاعتصار : أن يغص الانسان بالطعام فيمتصر بالماء ، أي يشربه قليلاً ليسيغه . الجرض : الغصص بالريق .  
٤ لم تتب : لم تستع .

هي الماءُ يأبى على قابِضٍ ،  
ونُبِّئْتُهَا ، بَعْدِي ، اسْتَحْمِدَتْ  
أبا عامِرٍ ! عَشْرَةٌ فَاسْتَقِيلُ ،  
ولا تَعْتَصِمُ ، ضَلَّةً ، بِالْحِجَاكِ ؛  
وَالَا انتَحَنَتْكَ جُيُوشُ الْعِتَابِ ،  
وَأَنْذِرْ خَلِيلَكَ ، مِنْ مَاهِرٍ  
كَفِيلٌ بَبْطٌ نُخْرَاجٍ قَسَا ؛  
يُبَادِرُ بِالْكَيِّ ، قَبْلَ الضَّمَادِ ،  
وَأَشْعِرُهُ أَنْتِي انتَخَبْتُ الْبَدِيلَ ؛  
فَلَا مَشْرَبِي ، لِقِيلَاهُ ، أَمْرٌ ؛  
وَإِنَّ يَدَ الْبَيْنِ مَشْكُورَةٌ  
وَيَمْنَعُ زُبْدَتَهُ مَنْ مَخْضُ<sup>١</sup>  
بَسِرِّي إِلَيْكَ لِمَعْنَى غَمَضِ  
لِتُبْرِمَ ، مِنْ وَدْنَا ، مَا انْتَقَضِ  
وَسَيِّمُ ، فَرُبَّ احْتِجَاجٍ دَحِضِ<sup>٢</sup>  
مُنَاجِزَةً ، فِي قَضِيضٍ وَقَضِ<sup>٣</sup>  
بَطِبَّ الْجُنُونِ ، إِذَا مَا عَرَضِ  
جَرِيٌّ عَلَى شَقِّ عِرْقٍ نَبَضِ<sup>٤</sup>  
وَيُسْعِطُ بِالسَّمِّ لَا بِالْحُضَضِ<sup>٥</sup>  
وَأَعْلِمْنَاهُ أَنِّي اسْتَجَدْتُ الْعِوَضِ  
وَلَا مَضْجَعِي ، لِنَوَاهِ ، أَقْضِ  
لِعَارٍ أَمَاطَ ، وَوَصْمٍ رَحَضِ<sup>٦</sup>

١ مخض اللبن : استخرج زبدته .

٢ سم ، من سوم فلاناً : تركه وخلاه لما يريد .

٣ يقال جاؤوا بقضهم وقضيضهم : أي جميعاً .

٤ بط : شق الخراج : الدملة تخرج في البدن .

٥ الحضض : عصارة شجرة شائكة لها ثمر شبيه بالفلفل .

٦ رحض : غسل .

وَحَسْبِيَ أَنِّي أَطَبَبْتُ الْجَنَى لِإِبْنَانِهِ ، وَأَبَحْتُ النُّفْضَ<sup>١</sup>  
وَيَهْنِيكَ أَنْكَ ، يَا سَيِّدِي ، غَدَوْتَ مُقَارِنَ ذَاكَ الرَّبْضِ<sup>٢</sup>

## ان يطل ليلى !

وَدَّعَ الصَّبْرَ مُحِبِّ وَدَّعَكَ ، ذَائِعٌ مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكَ  
يَقْرَعُ السَّنَّ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تِلْكَ الْخَطَا ، إِذْ شِئِمَكَ  
يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءً وَسَنَاءً ، حَفِظَ اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ  
إِنْ يَطُلْ ، بَعْدَكَ ، لَيْلِي ، فَلَكُمْ بَيْتٌ أَشْكُو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ !

---

١ النفض : ما سقط من الورق والتمر وحب العنب حين يوجد بعضه في بعض .  
٢ الربض : الامعاء ، وهأوى الغنم ، وحبل الرجل .

مدع ورتاء



## ملك يسوس الدهر

قال بعد مقدمة غزلية يمدح ابا  
الوليد بن جهور صاحب قرطبة :

ما لِلْمُدَامِ تُدِيرُهَا عَيْنَاكِ ، فَيَسْمِيلُ فِي سُكْرِ الصَّبَا عِطْفَاكِ ؟  
كَهَلَا مَزَجْتَ لِعَاشِقِيكِ سُلَافَهَا بِبُورٍ وَدِ ظَلَمِيكِ أَوْ بَعَذِبِ لِمَاكِ ؟  
بَلْ مَا عَلَيْكِ ، وَقَدْ مَحَضْتَ لَكَ الْهُوَى ، فِي أَنْ أَفُوزَ بِحُظْوَةِ الْمِسْوَاكِ ؟  
نَاهِيكِ ظُلْمًا أَنْ أَضُرَّ بِي الصَّدَى بِرُحَا ، وَنَالَ الْبُرَى عُودُ أَرَاكِ ؟  
وَاهَا لِعَطْفِيكِ ، وَالزَّوْمَانُ كَأَنَّمَا صَبِغْتَ غُضَارَتَهُ بِبُورٍ صَبَاكِ  
وَاللَّيْلُ ، مَهْمَا طَالَ ، قَصَّرَ طَوْلَهُ هَاتِي ، وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ ، وَهَاكِ ؟  
وَلطَالَمَا اعْتَلَّ النَّسِيمُ ، فَخِلَّتُهُ شَكْوَايَ رَقَّتْ فَاقْتَضَتْ شَكْوَاكِ  
إِنْ تَأَلَّفِي سِنَّةَ النَّوْمِ خَلِيَّةً ، فَلطَالَمَا نَافَرْتُ فِي كَرَاكِ ؟

١ الظلم : ماء الأسنان أو بريقها . اللمي : سمرة في الشفة .

٢ محضت الهوى : اخلصته .

٣ ناهيك : كلمة للتعجب والاستعظام . الصدى : العطش . البرح : المشقة .

٤ قوله : هاتي وهاك : كناية عن تماطي الملمات .

٥ نافرت : غالبت .

أَوْ تَحْتَبِي بِالْهَجْرِ فِي نَادِي الْقَلِي ، فَلَكُمْ حَلَلْتُ إِلَى الْوَصَالِ حُبَاكَ  
أَمَّا مَنِي نَفْسِي ، فَأَنْتِ جَمِيعُهَا ؛ يَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ بَعْضَ مَنَّاكَ  
يَدُنُوبِ وَصْلِكَ ، حِينَ شَطَّ مَزَارُهُ ، وَهُمْ ، أَكَادُ بِهِ أَقْبَلُ فَاكْ  
وَلَنْ تَجْنُبْتَ الرَّشَادَ بَعْدُورَةَ لَمْ يَهْوِ بِي ، فِي الْغَيِّ ، غَيْرُ هَوَاكَ

☆

لِلْجَهْوَرِيِّ ، أَبِي الْوَلِيدِ ، خَلَاتِقُكَ كَالرُّوضِ ، أَضْحَكَهُ الْغَمَامُ الْبَاكِي  
مَلِكُ يَسُوسُ الدَّهْرَ مِنْهُ مُهْدَبُ ، تَدْبِيرُهُ لِلْمَلِكِ خَيْرُ مَلَاكِ  
جَارِي أَبَاهُ ، بَعْدَ مَا فَاتَ الْمَدَى ، فَتَلَاهُ بَيْنَ الْفَوْتِ وَالْإِدْرَاكِ  
شَمْسُ النَّهَارِ وَبَدْرُهُ وَنَجْمُهُ ، أَبْنَاؤُهُ ، مِنْ فَرَقْدٍ وَسِمَاكِ  
يَسْتَوْضِحُ السَّارُونَ زَهْرَ كَوَاكِبِ مِنْهُمْ تُنِيرُ غِيَاهِبَ الْأَحْلَاكِ  
بُشْرَاكِ يَا دُنْيَا ، وَبُشْرَانَا مَعًا ، هَذَا الْوَزِيرُ أَبُو الْوَلِيدِ فَتَاكِ  
تُلْفَى السِّيَادَةَ شَمٌّ إِنْ أَضَلَّتْهَا ، وَمَتَى فَقَدْتَ السَّرَّو ، فَهُوَ هُنَاكِ

١ ملاك الأمر : قوامه .

٢ الفرقد والسماك : نجمان .

٣ الأحلاك ، واحدها حلك : الظلام الدامس .

٤ السرو : المروءة والشرف .

وَإِذَا سَمِعْتَ بِوَاحِدٍ جُمِعَتْ لَهُ  
 صَمُصَامٌ بَادِرَةٌ ، وَطُودٌ سَكِينَةٌ ،  
 طَلَقٌ يُفَنَّدُ فِي السَّمَاحِ ، وَجَاهِلٌ  
 صَنَعُ الضَّمِيرِ ، إِذَا أَجَالَ بِمُهِرَقٍ  
 نَظَّمَ الْبَلَاغَةَ ، فِي خِلَالِ سُطُورِهِ ،  
 نَادَى مَسَاعِيَهُ الزَّمَانُ مُنَافِسًا ،  
 مَا الْوَرْدُ ، فِي مَجْنَاهُ ، سَامِرَهُ النَّدَى  
 كَلَاءٌ وَلَا الْمِسْكُ ، النَّمُومُ أَرْيَجُهُ ،  
 اللَّهُوْ ذِكْرُكَ ، لَا غِنَاءُ مُرَجِّعٍ ،  
 طَارَتْ إِلَيْكَ بِأَوْلْيَائِكَ هَزْزَةٌ ،  
 يَأْتِيهَا الْقَمَرُ ، الَّذِي لِسَنَائِهِ  
 فِرَاقُ الْمُحَاسِنِ فِي الْأَنَامِ ، فَذَاكَ  
 وَجَوَادُ غَايَاتٍ ، وَجِذْلُ حِكَاكَ<sup>١</sup>  
 مَنْ يَسْتَشْفُ النَّسَارَ بِالْمِحْرَاكَ<sup>٢</sup>  
 يُمْنَاهُ ، فِي مَهَلٍ ، وَفِي إِشَاكَ<sup>٣</sup>  
 نَظَّمَ التَّلَاقِي التَّوَمَ فِي الْأَسْلَاكَ  
 أَحْرَزْتَ كُلَّ فَضِيلَةٍ ، فَكُفَاكَ  
 مُتَحَلِّيًّا ، إِلَّا بَبْعُضٍ حُلَاكَ  
 مُتَبَطِّرًا ، إِلَّا بَوَسْمِ ثَنَاكَ<sup>٤</sup>  
 يَفْتَنُ فِي الْإِطْلَاقِ وَالْإِمْسَاكَ  
 تَهْفُؤُهَا أَسْفَا قُلُوبُ عِدَاكَ  
 وَسَنَاهُ تَعْنُو السَّبْعُ فِي الْأَفْلَاكَ<sup>٥</sup>

١ البادرة : الحدة . جذل حكاك : مجرب .

٢ الطلاق : السخى الكريم . يفند : يلام على كرمه . استشف : نظر وتبين .

٣ صنع الضمير : حاذق . المهرق : المهرق . المهرق : المهرق . اسراع .

٤ النوموم أريجه : الساطعة راحته .

٥ السناء : الرفعة . السنا : الضوء . واراد بالسبع : النجوم السبع السيارة .



فَرَحُ الرِّياسَةِ ، إِذْ مَلَكَتْ عِنانَها ،      فَرَحُ العَروسِ بِصَحَّةِ الإِمالِكِ ١  
 مَن قال إِنَّكَ لستَ أوحَدَ في النِّسبي      والصَّالِحاتِ ، فَدانَ بالِإِشراكِ  
 قَلَّدَنِي الرَّأيَ الجَميلَ ، فَإِنَّهُ      حَسبي لِيومَي زِينَةٍ وعِراكِ  
 وَإِذا تَحَدَّثْتَ الحِواديثُ بِالرَّنا      شَرُّراً إِلَيَّ ، فَقُلْ لَهَا : إِيَّاكَ ٢  
 هُوَ في ضَمَانِ العِزمِ ، يَعبُدُ سِوَجَهُ      لِلخَطْبِ ، وَالخُلُقِ النَّدِيِّ الضَّحَّاكِ  
 وَأَحَبُّ دَارِيٍّ ، تَضاعَفَ عِزُّهُ ،      لَمَّا أَهينَ بِمِسْحَقٍ وَمِدادِكَ ٣  
 والدَّجَنُ ، لِلشَّمسِ المُنيرةِ ، حَاجِبٌ ،      والجَفْنُ مَشوى الصَّارِمِ الفَتَّاكِ ،  
 هُنَّاكَ صِحَّتُكَ ، التي ، لو أَنها      شَخْصٌ أَصارِرُهُ ، لَقَلْتُ هَناكَ  
 دامتْ حِياتُكَ ، ما اسْتَدِمْتُ ، فَلَم تَزَلْ      تَحْيَا بِكَ الأَخطارُ بَعْدَ هَلاكِ

١ أراد بصحة الاملاك عقد الزواج .

٢ الرنا : النظر . شرراً : اي بمؤخر عينها .

٣ الأحم : الاسود . الداري : المسك المنسوب الى دارين في البحرين . بمسحق : ما يسحق به المسك . المداك : حجر يسحق به الطيب .

٤ الدجن : الغيم المطبق . الجفن : فيه تورية بين جفن العين وجفن السيف ، اي غمده . والمعنى المراد من هذين البيتين غامض لعدم انسجامهما مع ما قبلهما وما بعدهما . وربما كان قبلهما ابيات فقدت .

## بشراك عيد

قال بعد مقدمة غزلية يمدح الممتضد بن  
عباد صاحب أشيلية ويهنئه بعيد الأضحى :

أما في نسيم الرّيحِ عَرَفٌ مُعَرَفٌ<sup>١</sup>      لنا، هل لذات الوقف بالجِزَعِ موقفٌ<sup>٢</sup>  
فَنَقْضِي أوطارَ المني من زيارةٍ ،      لنا كَلَفٌ منها بما نَتَكَلَّفُ<sup>٣</sup>  
ضمانٌ علينا أنْ تُزارَ ، ودُونِها      رِفاقُ الظُّبَا والسّمهريِّ المُتَقَفِّ<sup>٤</sup>  
وقومٌ عِدَيُّ يُبْذَوْنَ عن صفحاتِهِمْ ،      وأزهرُها من ظلمةِ الحقدِ أَكَلَفُ<sup>٥</sup>  
غيارى يَعُدُّونَ الغرامَ جَريرةً      بها ، والهوى ظُلماً يَغِيظُ ويؤسِفُ  
يَوَدُّونَ لو يَثْنِي الوعيدُ زَماعِنَا ؛      وهيهات ريحُ الشوقِ من ذاكِ أعصَفُ<sup>٥</sup>  
يسيرٌ لدى المُشتاقِ ، في جانبِ الهوى ،      نوى غُربةٍ أو كَجَهْلٍ مُتَعَسِّفُ<sup>٦</sup>

- 
- ١ العرف : الريح الطيبة . الوقف : السوار ، الخناخال . الجزع : منعطف الوادي .  
٢ الكلف : الوله . تكلف الشيء : تجشمه .  
٣ الظبا ، واحدها ظبة : حد السيف . السمهري : الرمح . المتقف : المقوم .  
٤ اراد بأكلف اشد سواداً .  
٥ الوعيد : التهديد . زماعنا : عزمنا على الزيارة .  
٦ المتعسف ، من تعسف الشيء : ركبه على غير هداية .

هلِ الرُّوعُ إِلَّا غَمْرَةٌ<sup>١</sup> ثُمَّ تَنْجَلِي ؛ أَمْ الْهَوْلُ إِلَّا غَمَّةٌ<sup>٢</sup> ثُمَّ تَكْشِفُ<sup>٣</sup> ؛  
 وَفِي السَّيَرَاءِ الرَّقْمُ ، وَسَطَقْبَابِهِمْ ، بَعِيدُ مَنَاطِ الْقُرْطِ أَحْوَرُ<sup>٤</sup> أَوْ طَفَ<sup>٥</sup> ؛  
 تَبَايَنَ خَلْقَاهُ ، فَعَبَّلُ<sup>٦</sup> مُنْعَمٌ ، تَأَوَّدَ ، فِي أَعْلَاهُ ، لَدُنْ<sup>٧</sup> مُهْفَفُ<sup>٨</sup> ؛  
 فَالِمَعَانِكِ الْمُرْتَجِّ مَا حَازَ مِثْرَ<sup>٩</sup> ؛ وَلِلْغُصْنِ الْمُهْتَزِّ مَا ضَمَّ<sup>١٠</sup> مِطْرَفُ<sup>١١</sup> ؛  
 حَبِيبٌ إِلَيْهِ أَنْ نُسَرَّ<sup>١٢</sup> بَوَاصِلِهِ ، إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ ، وَنَهْنَاهُ وَنُسَعَفُ<sup>١٣</sup> ؛  
 وَلَيْلَةٌ وَافَيْنَا الْكَثِيبَ لِمَوْعِدٍ ، نُسْرِى الْأَيْنَ لَمْ يُعْلَمَ ، لِمَسْرَاهُ ، مَزْحَفُ<sup>١٤</sup> ؛  
 تَهَادَى أَنَاةَ الْخَطْوِ ، مُرْتَاعَةَ الْحَشَا ، كَمَا رِيعَ يَعْفُورِ<sup>١٥</sup> الْفَلَا الْمُتَشَوِّفِ<sup>١٦</sup> ؛  
 فَمَا الشَّمْسُ ، رَقَّ الْغَيْمُ<sup>١٧</sup> دُونَ إِيَاتِيهَا ، سَوَى مَا أَرَى ذَاكَ الْجَبِينِ<sup>١٨</sup> الْمُنْصَفِ<sup>١٩</sup> ؛

- 
- ١ الرُّوع : الخوف . الغمرة : الشدة .  
 ٢ السيراء الرقْم : البرود المخططة . مناط القرط : معاقه . احور ، من الحور : شدة سواد المقلة في شدة بياضها . اوطف : طويل شعر أهداب العين .  
 ٣ العبل : اي الردف الضخم . تأود : تنى . لدن : لين . المهفف : اراد به الخصر الدقيق الناحل .  
 ٤ شبه الردف بالمعانك وهو من الرمال ما تمقد وارتفع . المطرف : من ثياب الخنز ما جمل في طرفيه علما .  
 ٥ الأين : الأعياء . المزحف : اسم مكان من زحف ، مشى ، اي انه لم يترك اثراً في مشيه يدل عليه .  
 ٦ تهادى أصله تهادى : تمشى في تمايل . أناة الخطو : متتدة الخطو . مرتاعة الحشا : متفرعة .  
 اليعفور : الظي . المتشوف : المتطلع .  
 ٧ آية الشمس : ضوءها . المنصف : الذي عليه النصف اي الحمار .

فديتُك ! أنسى زرتِ ثوركِ واضحٌ ، وعِطركِ نَمَامٌ وحليتكِ مُرجَفٌ ١  
هبيكِ اعتررتِ الحى ، واشيكِ هاجع ، وفرعكِ غريبٌ ، وليدكِ اغضَفٌ ٢  
فأنسى اعتسفتِ الهولَ خطوؤكِ مُدمَجٌ ، وودفكِ رَجراجٌ وخصرُكِ مُخطفٌ ٣  
كجَاجٌ ، تمادي الحُبُّ في المعشرِ العِدا ، وأمُّ الهوى الافقَ الذي فيه نُشَنَفٌ ٤  
وأن نتلقى السُّخطَ ، عانين ، بالرَّضى ، اغيرانَ أجفى ما يرى حينَ يَلطُفُ ٥  
كفانا ، من الوَصلِ ، التَّحِيَّةُ خُلُصةٌ ، فيومى طُرفٌ ، أو بَنانٌ مطرُفٌ ٦  
خالي ! مَهْـلَا لا تلو ما ، فإنني ، فؤادي أليفُ البثِّ ، والجسمُ مدنفٌ  
فأعنفُ ما يلقى المُحبُّ لَاجَـةً ، على نفسه في الحُبِّ ، حين يُعنفُ  
وإني لَيَسْتَهويني البرقُ صَبوةً ، الى بَرَقِ ثغرٍ إن بدا كادَ يخطَفُ ٧  
وما وَلَعِي بالراحِ إلا توهَّمُ لظلمٍ ، به كالراحٍ ، أو يُترشَّفُ ٨

١ مرجف : مضطرب .

٢ هبيك : احسي . اعتررت : أتيت . فرعك : شمعك . غريب : شديد السواد . اغضف : مظلم .

٣ مدمج : داخل بعضه في بعض . مخطف : ضامر .

٤ الأم : القصد . نشف : نبغض .

٥ عانين : خاضعين .

٦ المطرف : الذي طرف بالحناء .

٧ اي يخطف الأبصار بلمعانه .

٨ الظلم : ماء الأسنان . الترشف : المص .

وتُذَكِّرُنِي الْعِقْدَ ، الْمُرِنَ الْجَمَانَهُ ،  
فَمَا قَبْلَ مَنْ أَهْوَى طَوَى الْبَدْرَ هُوْدَجٌ ،  
وَلَا قَبْلَ عَبَادِ حَوَى الْبَحْرَ مَجْلِسٌ ،  
هُوَ الْمَلِكُ الْجَمْعُدُ ، الَّذِي فِي ظِلَالِهِ  
هُمَامٌ يَزِينُ الدَّهْرَ مِنْهُ وَأَهْلَهُ ،  
يَتِيهِ بِمَرْقَاهُ سَرِيرٌ وَمِنْشَبٌ ،  
رَوِيَّتُهُ فِي الْحَادِثِ الْإِدَّةَ لِحِظَةِ ،  
يَذِلُّ لَهُ الْجَبَّارُ ، خِيفَةً بِأَسِهِ ،  
حِذَارَكَ ، إِذْ تَبْغِي عَلَيْهِ ، مِنَ الرَّدَى  
مُرْنَاتُ 'وَرَقٍ فِي دُرَى الْأَيْكِ مَهْتَفٌ ١  
وَلَا صَانَ رَيْمَ الْقَفْرِ خَيْدَرٌ مَسْجَفٌ ٢  
وَلَا حَمَلَ الطَّوْدَ الْمُعْظَمَ رَفْرَفٌ ٣  
تَكْفُثُ صُرُوفِ الْحَادِثَاتِ ، وَتَصْرَفُ ٤  
مَلِيكَ فَقِيهٌ ، كَاتِبٌ مُتَفَلِّسٌ  
وَيَحْمَدُ مَسْعَاهُ حَسَامٌ وَمُصْحَفٌ  
وَتَوْقِيْعُهُ الْجَالِي دُجَى الْخُطْبِ أَحْرَفٌ ٥  
وَيَعْنُو إِلَيْهِ الْأَبْلَجُ الْمُتَغَطَّرِفُ ٦  
وَدُونَكَ فَاسْتَوْفِ الْمَنَى ، حِينَ تُنْصِفُ

١ المون ، من ارن : صوت تصويئاً محزوناً . الجمان : الأولؤ الصغير الحب ، او حبوب من فضة كالأؤلؤ . الورق ، واحدها ورقاء : الحمامة يضرب لونها الى الخضرة . الأيك ، واحدها ايكة : الشجر الملتف .

٢ الريم : الظبي الخالص البياض . المسجف : ما كان عليه ستران مشقوق بينهما .

٣ الرفرف : الفراش ، والبسط ، والوسادة .

٤ الجعد : الشديد الاسر المجتمع الخلق .

٥ الاد : العظيم ، يصفه بسرعة التفكير في الحادث العظيم ، وبإيجازه فيما يوقعه وذلك دليل على بلاغته .

٦ الأبلج : الابيض . المتغطرف : السرمي المختال في مشيته .

سَتَعْتَامُهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، بِالتَّوَي ،  
 أَغْرُ ، مَتَى تَدْرُسُ دَوَاوِينَ مَجْدِهِ ،  
 إِذَا نَحْنُ قَرَّظْنَاهُ قَصَرَ مُطْنِبٌ ،  
 وَأَرَوْعُ ، لَا الْبَاغِي أَخَاهُ 'مَبْلَغُ  
 'مِمرُّ الْقَوَى ، لَا يَمْلَأُ الْخُطْبُ صَدْرَهُ ،  
 لَهُ ظِلٌّ نَعْمَى ، يَذْكُرُ الْهِمُّ عِنْدَهُ  
 جَحِيمٌ لِعَاصِيهِ ، يُشَبُّ وَقُودُهُ ،  
 مَحَاسِنُ ، غَرَبُ الدِّمِّ عَنْهَا 'مُفْلَلٌ  
 كِتَابٌ 'تَرْجِي ، أَوْ سَفَائِنُ 'تَجْدَفُ<sup>١</sup>  
 يَرْقُنَا غَرِيبٌ 'مَجْمَلٌ أَوْ مُصَنَّفٌ<sup>٢</sup>  
 وَلَمْ يَتَجَاوَزْ غَايَةَ الْقَصْدِ 'مُسْرِفٌ<sup>٣</sup>  
 'مُنَاهُ ، وَلَا الرَّاجِي نَدَاهُ 'مُسَوِّفٌ<sup>٤</sup>  
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ فَائِتٍ يَتَلَهَّفُ<sup>٥</sup>  
 ظِلَالُ الصَّبَا ، بَلْ ذَاكَ أَنْدَى وَارَفٌ<sup>٦</sup>  
 وَجَنَّةٌ عَدْنٍ لِلْمُطِيعِينَ 'تُزْلَفُ<sup>٧</sup>  
 كَهَامٌ ، وَشَمْلُ الْمَجْدِ فِيهَا مُؤَلَّفٌ<sup>٨</sup>

- 
- ١ سَتَعْتَامُهُمْ : سَتَخْتَارُهُمْ . التَّوَي : الْهَلَاكُ . تَرْجِي : تَسَاقُ وَتَسِيرُ . تَجْدَفُ : تَدْفَعُ بِالْمَجَادِيفِ .  
 ٢ الْأَغْرُ : الْكَرِيمُ الْأَفْعَالُ الْوَاضِحَةُ . الْغَرِيبُ : الْغَامِضُ . الْمَجْمَلُ : الْمَحْتَسِجُّ إِلَى التَّفْسِيرِ .  
 الْمُصَنَّفُ : الْكَثِيرُ الْأَصْنَافِ ، الْمُمِيزُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ .  
 ٣ قَرَّظْنَاهُ : مَدَحْنَاهُ وَائْتَيْنَاهُ عَلَيْهِ . الْمُطْنِبُ : الْمَسْهَبُ الْمُتَوَسِّعُ فِي الْقَوْلِ . الْقَصْدُ : التَّوَسُّطُ  
 وَالْإِعْتِدَالُ . الْمُسْرِفُ : الْمُتَجَاوِزُ الْحَدَّ .  
 ٤ الْأَرَوْعُ : الَّذِي يَرُوعُكَ حَسَنُهُ ، وَارَادَ بِالْبَاغِي أَخَاهُ ، الطَّالِبُ لَهُ مِثْلًا .  
 ٥ الْمَعْرُ : الْحَبْلُ الَّذِي أُجِيدَ قَتْلُهُ . الْقَوَى ، وَاحِدَتُهَا قَوْهٌ : طَاقَةُ الْحَبْلِ .  
 ٦ الْهِمُّ : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْفَائِي . الْوَارَفُ : الْمَعْتَدُ .  
 ٧ تُزْلَفُ : تَقْرُبُ .  
 ٨ الْغَرَبُ : الْحَدُّ . مُفْلَلٌ : فِيهِ كَسُورٌ . كَهَامٌ : لَا يَقْطَعُ .

تناهت ، فعقد المجد منها 'مفصل'  
 طلاقة وجه ، في مضاء ، كمثل ما  
 على السيف ، من تلك الشهامة ، ميسم ،  
 سجايا ، لمن والاه ، كالأري 'تجتنى' ،  
 يراقب منه الله 'معتزدا' ، به  
 فقل للملوك الحاسديه : متى ادعى  
 أليس بنو عبّاد القبيلة التي  
 'ملوك' يرى أحياءهم فخر دهرهم ،  
 بهم باهت الأرض السماء ، فأوجه  
 سناء ، وبرد الفخر منها 'مفوف'<sup>١</sup>  
 يروق فرند السيف والحد مرهف<sup>٢</sup>  
 وفي الروض ، من تلك الطلاقة ، زخرف<sup>٣</sup>  
 تعود لمن عاداه كالشري 'ينقف'<sup>٤</sup>  
 يد الدهر ، يقسو في رضاه ويرأف<sup>٥</sup>  
 سباق العتيق الفاث الشأو ، مقر ف<sup>٦</sup>  
 عليها لآمال البرية معكف<sup>٧</sup>  
 ويخلف موتاهم ثناء 'مخلف'  
 شمس ، وأيد ، من حيا المزن ، أو كف<sup>٨</sup>

☆

- 
- ١ المفوف : الرقيق .  
 ٢ فرند السيف : جوهره .  
 ٣ الميسم : العلامة .  
 ٤ الأري : العسل . الشري : الخنظل . ينقف : يشق .  
 ٥ يد الدهر : مدى الدهر .  
 ٦ العتيق : الكريم من الخيل . الشأو : الغاية . المقرف : الهجين .  
 ٧ معكف : إقامة وملازمة .  
 ٨ الحيا : المطر . المزن : السحاب . أو كف : أهطل واغزر .

أشارح معنى المجدد ، وهو مُعمِّس<sup>١</sup> ؛      ومُجزلَ حظِّ الحمدِ ، وهو مسفسف<sup>١</sup>  
لعمري العدا المستدرجيك ، بزعمهم ،      الى غرّة كادت لها الشمسُ تكسف<sup>٢</sup>  
لكالوك صاع الغدر ، لو لم سجيّة ،      وكيل لهم صاع الجزاءِ المطفّف<sup>٣</sup>  
لقد حاولوا العظمى ، التي لا شوى لها ،      فأعجلهم عقْدٌ ، من الهمم ، محصف<sup>٤</sup>  
ولمّا رأيتَ الغدرَ هبّ نسيمه ،      تلقّاهُ إعصارٌ ، لبطشيك ، حرجف<sup>٥</sup>  
أظنّ الأعادي أنّ حزمك نائمٌ ؟      لقد تعدّ الفسلّ الظنونُ فتُخلف<sup>٦</sup>  
دواعي نفاقٍ أنذرتك بأنه      سيشرى ويذوي العضو من حيث يشأف<sup>٧</sup>  
تحملتَ عبء الدهر عنهم ، وكلهم      بنعماك موصولُ التّعمم ، متّرف<sup>٨</sup>  
فإن يكفروا التّعمي ، فتلّك ديارهم ،      بسيفك ، قاع صفصفُ الرسم ، تُنسف<sup>٨</sup>

١ معمّس : ملتبس خفي . المسفسف : غير المحكم ، او الداني من وجه الارض .

٢ الغرة : الغفلة . وكادت له الشمس تكسف اي لذعرها مما اقدموا عليه .

٣ الصاع : مكيال . واراد بالمطفف هنا : الطافح .

٤ محصف : محكم لا خلل فيه .

٥ الاعصار : الزوبعة . الحرجف : البارد .

٦ الفسل : الدنيء الاحمق .

٧ يشري : يظهر عليه ورم وقروح . يشأف : تكوى شأفته اي قرحته لنذهب بالكي .

٨ قاع صفصف : اي مستو مطمئن كناية عن الحراب . تنسف ، من نسف البناء : قلعه من اصله .



وطى الثرى مشوى يكون قصار هُهم<sup>١</sup> ، وإن طال منهم ، في الأدهم<sup>٢</sup> ، مرسف<sup>٣</sup>  
 وبُشراك عيْدُ بالسرورِ مُظلل<sup>٤</sup> ، وبالخطّ ، في نيل المنى ، مُتكنف<sup>٥</sup>  
 بشير<sup>٦</sup> بأعيادِ ثوافيكَ بعده ، كما ينسقُ النظمَ الموالي ، ويرصف<sup>٧</sup>  
 تجرّد فيه سيفُ دولتكَ ، الذي دماءُ العدى دأباً بغربيه تظلف<sup>٨</sup>  
 هو الصارمُ العضبُ الذي العزمُ حدّه ، وحليتهُ بذلُ الندى والتعفف<sup>٩</sup>  
 همام<sup>١٠</sup> سما للملكِ ، إذ هو يافع<sup>١١</sup> ، وتمّت له آياته ، وهو مخلف<sup>١٢</sup>  
 كريم<sup>١٣</sup> ، يعدُّ الحمدَ أنفسَ قنيّة<sup>١٤</sup> ، فيولّغُ بالفعلِ الجميل ، ويُشغف<sup>١٥</sup>  
 غداً بخميس<sup>١٦</sup> ، يُقسِمُ الغيمُ إنه . لأحفلُ منها ، مكفهر<sup>١٧</sup> ، وأكثف<sup>١٨</sup>  
 هو الغيمُ ، من زرقِ الأسِنَّةِ بركة<sup>١٩</sup> ، وللطليل رعد<sup>٢٠</sup> ، في نواحيه ، يقصيف<sup>٢١</sup>

١ قصارهم : غايتهم . الأدهم : القيود ، واحدها ادم . المرسف : مصدر ميمي من الرسفان وهو مشي المقيد .

٢ متكنف : محاط .

٣ ينسق النظم : يجعله على طريقة نظام واحد . يرصف : اي ينظم وينضد .

٤ بغريبه : بحديه . تظلف : تهدر .

٥ المخلف : الذي راق الحلم .

٦ الخميس : الجيش المؤلف من خمس فرق . ونعت الجيش بالمكفهر لما يبين من سواد الدروع على الجنود . وبالاكثف : لاحتشاد الجند فيه .

فلمَّا قَضَيْنَا مَا عَنَانَا أَدَاؤُهُ ،      وَكُلُّ مَا يُرْضِيكَ دَاعٍ ، فَمُلْحِفٌ ١  
 قَرَرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ حَمْدَكَ ، إِنَّهُ      لَأَوْ كَدُّ مَا يُحْظَى لَدَيْهِ ، وَيُزْلِفُ ٢  
 وَعُدْنَا إِلَى الْقَصْرِ ، الَّذِي هُوَ كَعْبَةٌ ،      يُغَادِيهِ مِنَّا نَاطِرُهُ ، أَوْ مُطَرِّفُ ٣  
 فَإِذْ نَحْنُ طَالِعِنَاهُ ، وَالْأَفْقُ لَا بَسُّ      عَجَاجَتَهُ ، وَالْأَرْضُ بِالْخَيْلِ تَرْجَفُ ٤  
 رَأْيَاكَ فِي أَعْلَى الْمُصَلَّى ، كَأَنَّمَا      تَطَلَّعُ ، مِنْ مَحْرَابِ دَاوُدَ ، يَوْسُفُ ٥  
 وَلَمَّا حَضَرْنَا الْإِذْنَ ، وَالدَّهْرُ خَادِمٌ ،      تُشِيرُ فَيُضِي ، وَالْقَضَاءُ مُصَرِّفُ  
 وَحَلَلْنَا فَقَبَّلْنَا النَّدَى مِنْكَ فِي يَدٍ ،      بِهَا يُتَلَفُ الْمَالُ الْجَسِيمُ ، وَيُخْلَفُ  
 لَقَدْ جَدْتَ حَتَّى مَا بِنَفْسٍ كَخِصَاصَةٍ ،      وَأَمَّنْتَ حَتَّى مَا بِقَلْبٍ تَخَوْفُ  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يَسْهَلْ مِنَ الدَّهْرِ جَانِبٌ ،      وَلَا ذَلٌّ مُقْتَادٌ ، وَلَا لَانَ مَعْطِيفُ  
 لَكَ الْخَيْرُ ، أَنَّى لِي بِشُكْرِكَ نَهْضَةٌ ؟      وَكَيْفَ أُودِّي فَرَضَ مَا أَنْتَ مُسْلِفُ ؟

١ الملحف : من الالحاف ، اي الالحاح .

٢ يزلف : يقرب .

٣ اراد بالمطرف الذي ينظر الى الشيء متبناً نظره فيه .

٤ العجاجة : الغبار . ترجف : تضطرب .

٥ المصلى : مكان الصلاة . المحراب : ارفع مكان في المسجد . وداود : اي داود النبي . وشبه

وجه الممدوح بوجه يوسف بن يعقوب في جماله .

أَفَدَّتْ بِهِمَ الْحَالِ مَنْبِيَّ غُرَّةً<sup>١</sup> ،      يَقَابِلُهَا طَرْفُ الْجَمُوحِ فَيُطْرَفُ<sup>١</sup>  
وَبَوَّاتِهِ دُنْيَاكَ دَارَ مُقَامَةٍ ،      بِحَيْثُ دَنَا ظِلٌّ وَذُلِّلَ مَقْطِفُ<sup>٢</sup>  
وَكَمْ نِعْمَةٍ ، أَلْبِسَتْهَا ، سُندُسِيَّةٍ ،      أَسْرَبَلُهَا فِي كُلِّ حِينٍ وَأُخْفِ  
مَوَاهِبُ فَيَاضَ الْيَدَيْنِ ، كَأَنَّمَا      مِنَ الْمَزْنِ تَمْرِي أَوْ مِنَ الْبَحْرِ تُغْرِفُ<sup>٣</sup>  
فَإِنْ أَلَكُ عَبْدًا قَدْ تَلَّكَتَ رِقَّةً ،      فَأَرْفَعُ أَحْوَالِي ، وَأَسْنَى وَأَشْرَفُ

---

١ بهيم الحال : اي الحال السوداء . الغرة : البياض في جبهة الفرس ، استعارها للحال . الجموح :  
اراد به الذي يطمح ببصره الى الشيء  
٢ ذلل مقطف : اي هان قطفها .  
٣ تمرى : تستدر

## أيها أبا عبد الاله !

قال ، وهو في بالنسية ، يمدح الوزير  
أبا عبد الله بن عبد العزيز :

راحت ، فصَحَّ بها السقيم ،	ريحٌ معطرةٌ النسيمُ
مقبولةٌ هبت قبُولاً ،	فهي تعبقُ في الشميمُ
أفضيضُ مسكٍ أم بالنسيةُ	لريّاها غمٍ <sup>١</sup>
بلدٌ ، حبيبٌ أفقهُ ،	لقتي يحلُّ به كريم
أيها أبا عبد الاله ،	دعاءُ مغلوبٍ العريم <sup>٢</sup>
إن عيلَ صبري من فراقك ،	فالعذابُ به أليم
أو أثبتعتك حنينها	نفسى ، فأنت لها قسم <sup>٣</sup>
ذكرى لعهدك كالشهاد	سرى ، فبرّح بالسليم

---

١ الفضيض : المنتشر . النعيم ، من تمت الراحة : سطعت .

٢ أيها : هنا للتبعيد بمعنى هيات . العريم : الداهية .

٣ قسم الشيء : شطره .

مهما ذمّت ، فما زماني      في ذماميك بالذمّيم<sup>١</sup>  
 زَمَنْ ، كمألوف الرضاع ،      يشوق ذكراه الفطيم<sup>٢</sup>  
 أيام أعقِدْ ناظري<sup>٣</sup>      بذلك المَرأى الوسيم<sup>٤</sup>  
 فأرى الفتوة غضة<sup>٥</sup>      في ثوب أوّاه حلّيم<sup>٥</sup>  
 الله يعلم أن حبك ،      من فؤادي بالصميم  
 ولئن تحمّل عنك لي      جسم ، فعن قلب مُقيم  
 قل لي : بأيّ خلال سورك ،      قبل ، أفتنّ أو أهيم ؟  
 أبجدك العمم ، الذي      نسق الحديث مع القديم ؟  
 أم ظرفيك الخلو الجنى ؛      أم عريضك الصافي الأديم ؟  
 أم يركّ العذب الجمام ،      وبشرك الغضّ الجميم ؟  
 أم بالبدايع كاللآلى ،      من نشير أو نظم ؟

١ الذمام : الحق والحرمة . الذمّيم : المذموم .

٢ الوسيم : الجميل .

٣ الأوّاه : الكثير التأوه . واران انه يرى الفتوة مقرونة الى خشية الله تعالى ، والحلم . وفي

الكلام اشارة الى الآية : ان ابراهيم حلّيم اوّاه منيب .

٤ السرو : الفضل والسخاء في المروءة .

٥ الجمام : الماء الكثير المجتمع . الجميم : النبت الكثير .

وبلاغةٍ ، إِنَّهُ مُعَذِّبُ أَهْلِهَا ،  
 فَيَقْرُءُ تَسْوِغُ بِهَا الْمُدَامُ ،  
 إِنَّهُ أَشْمَسَتْ تِلْكَ الطَّلَاقَةُ ،  
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْحُظُوظَ ،  
 لَا أَسْتَزِيدُ اللَّهَ نَعْمَى  
 فَلَقَدْ أَقْرَأَ الْعَيْنَ أَنَّكَ  
 حَسْبِيَ الشَّاءُ لِحَسَنِ بَرِّكَ  
 ثُمَّ الدَّعَاءُ بِأَنْ تَهَنِّأَ ،  
 ثُمَّ السَّلَامُ تَبَلَّغْنَهُ ،  
 فَأَنْتَ لَهُمْ زَعِيمٌ  
 إِذَا تَكَرَّرَهَا النَّدِيمُ  
 فَأَلْنَدِي مِنْهَا مُقِيمٌ  
 حَبَاكَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ  
 فَيْكَ ، لَا بَلْ أَسْتَدِيمُ  
 غُرَّةُ الزَّمَنِ الْبَهِيمِ  
 مَا بَدَأَ بَرَقَ فُشِيمٌ  
 طَوْلَ عَيْشِكَ ، فِي نَعِيمِ  
 فَعَيَّبُ مُهْدِيهِ سَلِيمِ

١ تسوغ : تعذب . تكررها : ردها .

٢ شيم ، من شام البرق : نظر إليه .

## أشارح معنى المجد

قال بعد استهلال غزلي يمدح الوزير  
محمد بن جمهور ويعاتبه مترضياً :

أما عَلِمْتَ أَنَّ الشَّفِيعَ شَبَابُ ، فيَقْصُرَ عَنِ لَوْمِ المَحِبِّ عِتَابُ<sup>١</sup> ،  
عَلَامَ الصَّبَا غَضٌ ، يَرِفُ رِوَاؤُهُ ، إِذَا عَنَّا ، مَنْ وَصَلَ الحِسَانَ ، ذَهَابُ<sup>٢</sup> ،  
وَفِيمَ الهَوَى مُحَضُّ ، يَشِفُّ صَفَاؤُهُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ عَنْهُ ثَوَابُ<sup>٣</sup> ،  
وَمُسْعِفَةٌ بِالْوَصْلِ ، إِذَا مَرَبَعُ الحِمَى لها ، كَلِمَا قِظْنَا الجَنَابَ ، جَنَابُ<sup>٤</sup> ،  
تَظُنُّ النُّوَى تَعْدُو الهَوَى عَنْ مَزَارِهَا ؛ ودَاعِي الهَوَى نَحْوَ البَعِيدِ 'مَجَابُ  
وَقَلَّ لَهَا نِضْوٌ بَرَى نَحْضَهُ السُّرَى ، وَبَهْمَاءُ 'غُفْلُ الصَّحْحَانِ ، تَجَابُ<sup>٥</sup>

---

١ الرواء : الحسن .

٢ المربع : مكان نزول القوم في الربيع . الحمى : المكان الذي يحمى فيه العشب من أن يرعاه

غير النازلين فيه . قظنا : اقمنا في زمن القيظ . الجناب : الناحية ، وما قرب من محلة القوم .

٣ النضو : البعير المهزول . برى : أهزل . نحضه : لحمه . السرى : سير الليل . البهماء :

الفلاة لا يهتدى فيها . الغفل : الخالية مما يدل عليها . الصحصحان : الأرض المستوية

الجرداء . تجاب : تقطع .

إِذَا مَا أَحَبَّ الرَّكْبُ وَجْهًا مَضَّوَالَهُ ،      فَمَا نَ غَلِيهِمْ أَنْ تَخُبَّ رِكَابُ<sup>١</sup>  
 عَرُوبُ<sup>٢</sup> أَلَا حَتَّ مِنْ أَعَارِيْبِ حِلَّةٍ ،      تَجَاوَبُ<sup>٣</sup> فِيهَا بِالصَّهِيلِ عَرَابُ<sup>٤</sup>  
 غِيَارِي مِنَ الطَّيْفِ الْمُعَاوِدِ فِي الْكُرَى ،      مُشِيحُونَ مِنْ رَجَمِ الظَّنُونِ ، غِيَضَابُ<sup>٥</sup>  
 وَمَاذَا عَلَيْهَا أَنْ يُسَنِّيَ وَصَلَهَا      طِعَانُ<sup>٦</sup> ، فَإِنْ لَمْ يُغْنِنَا ، فَضِيرَابُ  
 أَلَمْ تَدْرِ أَنَّا لَا نَرَا حُ لَرِيْبَةٍ ،      إِذَا لَمْ يُلَمَّعْ<sup>٧</sup> بِالنَّجِيعِ خِضَابُ<sup>٨</sup>  
 وَلَا نَنْشَقُّ الْعِطَرَ النَّوْمَ أَرْجِيهِ ،      إِذَا لَمْ يُشْعَشَعْ<sup>٩</sup> بِالْعَجَاجِ مَلَابُ<sup>١٠</sup>  
 وَكَمْ رَاسِلِ الْغَيْرَانُ يُهْدِي وَعَيْدَهُ ،      فَمَا رَاعَهُ<sup>١١</sup> إِلَّا الطُّرُوقَ جَوَابُ<sup>١٢</sup>  
 وَلَمْ يَثْنِنَا أَنْ الرَّبَابَ عَقِيلَةً<sup>١٣</sup> ،      كَتَسَانَدُ<sup>١٤</sup> سَعْدُ<sup>١٥</sup> دُونَهَا وَرِبَابُ<sup>١٦</sup>

- 
- ١ تخب، من خب الفرس : راوح في عدوه بين يديه ورجليه ، اي قام على احدهما مرة وعلى  
 الاخرى مرة . الركاب : الابل .  
 ٢ العروب : المرأة المتحبة الى زوجها . ألاحت : اشارت بشي من مكان بعيد . الحلة :  
 محلة القوم .  
 ٣ المشيحون : المحاذرون . رجم الظنون : التكلم بالظن .  
 ٤ نراح ، من راح للامر : اسرع اليه فرحاً . يلون : النجيع : الدم .  
 ٥ يشعشع : يخلط . الملاب : العطر . ويريد في هذين البيتين انه لا يرتاح الى وصل الغاية الا  
 اذا اقتنصها بحد السيف ، ولا يلد رائحة عطرها الا اذا اختلطت بغبار الحرب .  
 ٦ الطروق : اي طروق الحي بالليل  
 ٧ سعد ورباب : قبيلتان .



وَأَنْ رُكِّزَتْ حَوْلَ الْخُدُورِ أَسِنَّةٌ<sup>١</sup> ، وَحَفَّتْ بِقُبِّ السَّاجَاتِ قِبابٌ<sup>٢</sup>  
 وَلَوْ نَذَرَ الْحَيَّانِ ، غَيْبَ الشُّرَى ، بَنَّا لَكَرَّتْ عُظَالِي ، أَوْ لَعَادَ كَنَلَابٌ<sup>٣</sup>  
 وَلَيْلَةً وَافْتَنَّا تَهَادَى فَنَمَتْرِي ، أَيْسَمُو حَبَابٌ<sup>٤</sup> ، أَوْ يَسِيبُ حُجَابٌ<sup>٥</sup>  
 يُعَذِّبُهَا عَضُّ السَّوَارِ بِمِعْصَمٍ ، أَبَانَ لَهَا أَنَّ النِّعَمَ عَذَابٌ<sup>٦</sup>  
 لِأَبْرَحَتْ مِنْ شَيْحَانٍ ، حُطَّ لِشَامِهِ ، إِلَى خَفِيرٍ مَا حُطَّ عَنْهُ نِقَابٌ<sup>٧</sup>  
 تَوَى مِنْهُمَا ثِنْيَ النَّجَادِ مُشَيِّعٌ ، نَجِيدٌ ، وَمَيْلَاءُ الْوِشَاحِ كَعَابٌ<sup>٨</sup>  
 يُعَلِّلُ مِنْ إَغْرِيزٍ تَغِيرُ ، يَعْلُشُهُ غَرِيضٌ كَمَا الْمُزْنِ ، وَهُوَ رُضَابٌ<sup>٩</sup>

- 
- ١ القب ، واحدها الأقب : الضامر من الخيل .  
 ٢ نذر به : علمه . عظالي و كلاب : يومان من أيام العرب .  
 ٣ يسمو : يرتفع للناظر من بعيد . الحباب بالفتح : فقايع الماء . والحباب بالضم : الحية .  
 يسيب : ينساب .  
 ٤ أبرحه : عظمه وتعجب منه . الشيجان : الغيور . يقول انه عظم غيوراً على النساء حاسراً عن رأسه لا يخشى ، يأوي الى حبيب خفر لا يرفع نقابه حذراً .  
 ٥ ثوى : اقام . ثني : طي . النجاد : ما ينجد اي ما يزين به البيت من فرش وبسط ووسائد النجيد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره ، اراد بذلك نفسه . ميلاء الوشاح : اي وشاحها مائل لضمور خصرها . الكعاب : الجارية نهذ ثديها ، اي انتبر واشرف .  
 ٦ الاغريض : الابيض الطري . الغريض : الماء الذي يورد باكراً ، واراد ماء الاسنان .  
 الرضاب : الريق .

الى أن بدت ، في دُهمةِ الأفق ، غرّة<sup>١</sup> ، ونُفّرَ ، من جُنجِ الظلام ، غراب<sup>١</sup>  
وقد كادتِ الجوزاءُ تهوي ، فخلتُها ثناها ، من الشّعرى العبور ، جناب<sup>٢</sup>  
كانَ الثّريّا رايةً مُشرِعٌ لها جبان<sup>٣</sup> ، يُريدُ الطّعنَ ، ثمَّ يهاب  
كانَ سُهَيْلاً ، في رباوةِ أفقهِ ، مُسيمٌ نجومٍ ، حان منه إياب<sup>٣</sup>  
كانَ السّها فاني الحُشاشةِ ، شَفّهُ ضئى ، فخفّات مرّةً ومثاب<sup>٤</sup>  
كانَ الصّباح استقبس الشّمسَ نارَها ، فجاء له ، من مُشتويه ، شهاب<sup>٥</sup>  
كانَ إياةَ الشّمس بِشْرُ ابنِ جهورٍ ، إذا بَدَلَ الأموال ، وهني رِغاب<sup>٦</sup>  
هو البِشْرُ ، شِمْنَا منه بَرَقَ غمامةٌ ، لها باللّها ، في المُعتفين ، مَصاب<sup>٧</sup>  
جَواذٌ متى استعجَلتْ أُولى هِباتِهِ ، كفاك من البِجر الحُضَمَّ عباب

١ الدهمة : سواد الليل . الغرة : بياض الصبح .

٢ الجوزاء : نجم يعترض في جِوز السماء أي وسطه . الشّعرى العبور : كوكب يطلع بعد الجوزاء . ثناها : عطفها .

٣ سهيل ، نجم ، رباوة : راية . المسيم : الراعي .

٤ السها : كوكب خفي . واراد بالخفّات والمثاب : الاختفاء والعودة الى الظهور

٥ استقبس : اخذ قبساً ، شعلة . المشتري : كوكب .

٦ إياة الشمس : ضوءها وحسها .

٧ اللها : المطايا . المعتفي : طالب المعروف . المصاب : نزول المطر .

غنيّ ، عن الابساس ، درُّ نَوَّاله ، إذا استنزل الدرَّ البكّيّ عِصاب<sup>١</sup>  
 إذا حَسَبَ النِّيلَ الزَّهيدَ مُنِيلُهُ ، فما اعطاياءُ الحِسَابِ حِسَاب<sup>٢</sup>  
 عطايا ، يُصِيبُ الحاسِدون بِحَمْدِهِ عليها ، ولم يُحِبُّوا بها فيُجَابُوا<sup>٣</sup>  
 مُوَطَّأً اكْنافِ السَّماحِ ، دَنَتْ بِهِ خَلَاتِقُ زَهْرٌ ، إذ أنافَ نِصاب<sup>٤</sup>  
 فزُرُهُ تَزُرُ أَكْنافَ غَنَاءٍ طَلَّةٍ ، أَرَبَّتْ بها للمَكْرُماتِ رَباب<sup>٥</sup>  
 زعيمُ المساعي أنْ تَلينَ شَدائِدُ يَمارِسُها ، أو أنْ تَلينَ صِعاب  
 مَهيبٌ يُغَضُّ الطرفُ مِنْهُ لآذِنٍ ، مَهَابَتُهُ دُونَ الحِجَابِ حِجَاب  
 لأَبْلَجَ مَوْفُورِ الجَلالِ ، إذا احتَبَى ، علا نَظَرُهُ مِنْهُ وَعَزَّ حِطاب  
 وذِي تَدْرِإٍ ، يَعدُّو العِدا عَنْ قِراعِهِ ، غِلابٌ ، فَمَهْمَا عَزَّهْ ، فيخِلاب<sup>٦</sup>

١ الابساس : دعاء الناقة الى الحلب بقولهم : بس . بس . الدر : اللبن . النوال : العطاء .  
 البكّيّ : الناقة قل لبنها . العصاب : شد فخذي الناقة لتدر .  
 ٢ العطايا الحِساب : الكثيرة .

٣ لم يحبوا : لم يعطوا . يحبوا ، من حاباه : مال اليه منحرفاً عن العدل .  
 ٤ موطأً الأكْناف : دمت الأخلاق ، كريم . أناف : علا . النِصاب : الأصل .  
 ٥ غناء : اي روضة غناء ، كثيرة الشجر . الطلة : التي بلها المطر . أربت بها : لازمتها .  
 الرباب : السحاب .

٦ ذو تدْرِإٍ : المدافع ذو العزة والمنعة . الغلاب ، من غالبه : قاهره ونازعه . عزه : غلبه في  
 المعازة . الخلاب ، من خالبه : خدعه بلطيف الكلام .

إِذَا هُوَ أَمْضَى الْعَزَمَ لَمْ يَكْ هَفْوَةٌ ، يُؤَثِّرُ عَنْهَا ، فِي الْأَنَامِلِ ، نَابٌ ١  
 عَزَائِمُ يَنْصَاعُ الْعِدَا عَنْ مِيرَّهَا ، كَمَا رُهَبَتْ يَوْمَ النَّضَالِ رِهَابٌ ٢  
 صَوَائِبُ ، رِيشُ النَّصْرِ فِي جَنْبَاتِهَا لُؤَامٌ ٣ ، وَرِيشُ الطَّائِشَاتِ لُغَابٌ ٣  
 حَلِيمٌ ، تَلَا فِي الْجَاهِلِينَ أَنَاتُهُ ، إِذَا الْحَلِيمُ ، عَنْ بَعْضِ الذُّنُوبِ ، عِقَابٌ  
 إِذَا عَثَرَ الْجَانِي عَفَا عَفْوًا حَافِظٌ ، بِنُعْمَى هَا فِي الْمُذْنِبِينَ ذِنَابٌ ٤  
 شَهَامَةٌ نَفْسٍ فِي سَلَامَةِ مَذْهَبٍ ، كَمَا الْمَاءُ لِلرَّاحِ الشَّمُولِ قِطَابٌ ٥  
 بَنِي جَهْوَرٍ ! مَهْمَا فَخَرْتُمْ بِأَوَّلٍ ، فَسِرَّ مِنْ الْمَجْدِ التَّلِيدِ لُبَابٌ  
 حَطَطْتُمْ بِحَيْثُ اسْلَنْطَحَتْ سَاحَةُ الْعُلَا ، وَأَوْفَتْ لِأَخْطَارِ السَّنَاءِ هِضَابٌ ٦  
 بِكُمْ بَاهَتْ الْأَرْضُ السَّمَاءَ ، فَأَوْجُهُ شُمُوسٌ ، وَأَيْدٍ ، فِي الْمُحُولِ ، سَحَابٌ

\*

- 
- ١ يؤثر عنها في الأنامل ناب : أي بعض الأنامل ندماً على ما فعل .  
 ٢ ينصاع : يرتد . رهبت : خيفت . الرهاب : النضال الرقيقة .  
 ٣ اللؤام : أي يلائم بعضه بعضاً . اللغاب : عكس اللؤام .  
 ٤ الذناب : خيط يشد به ذنب البعير ، ثلاً يجره فيلوث راحته . وأراد هنا أن نعماء تمنع  
 المذنبين من الوقوع بالذنوب ، كما يمنع الذناب ذنب البعير من التحرك .  
 ٥ قطاب : مزاج .  
 ٦ اسلنطحت : اتسعت . أوفت : اشرفت . أخطار : واحداً خطر : الشرف وارتفاع القدر .  
 السناء : العلاء والرفعة .

أَسَارِحَ مَعْنَى الْمَجْدِ ، وَهُوَ مُعَمَّسٌ ،  
مُحْيَاكَ بَدْرٌ ، وَالْبُدُورُ أَهْلَةٌ ،  
رَأَيْتُكَ جَارَاكَ الْوَارِي ، فَعَلَبَبْتَهُمْ ،  
فَقَرَّتْ بِهَا ، مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، أَعْيُنٌ  
فَتَحَّتَ الْمُنَى ، مِنْ بَعْدِ إِلَامِنَا بِهَا ،  
مَدَدْتَ ظِلَالَ الْأَمْنِ ، تَخْضَرُ تَحْتَهَا ،  
حِمَى ، سَالَمَتْ فِيهِ الْبُغَاثُ جَوَارِحُ ،  
فَلَا زِلْتَ تَسْعَى سَعَى مَنْ حَظَّ سَعِيهِ  
فَإِنَّكَ لِلدِّينِ الشَّعِيبِ الْوَلَامُ ،  
وَإِنَّكَ لِلْمُلْكِ الشَّيْئِ لِرِثَابُ

١ معمس : خفي مشته .

٢ ثعاب ، واحدها ثعب : الغدير .

٣ المذكيات من الخيل : ما أتم منه وبلغ قوته . وقوله : جري المذكيات غلاب ، مثل من امثال العرب يضرب لمن يوصف بالتبريز على اقرانه .

٤ الاقليد : المفتاح .

٥ اعذى البقاع : اطيها .

٦ البغاث : ضعاف الطير . البهم ، واحدها بهمة : أولاد الضأن والمعر والبقر .

٧ الشائيه : المبعضيه .

٨ الشعيب : المنفروق . الملام : المصلح . الشئ : الفاسد . رثاب ، واحدها رؤبة : مسأير أب به الشيء ، اي يصلح .

إِذَا مَعَشَرَ أَهْلَهُمْ 'جَلَسَاؤُهُمْ' ، فَلَهُوَكَ ذِكْرٌ ، وَالْجَلِيسُ كِتَابٌ  
 نَعَزَّيَكَ عَنْ شَهْرِ الصَّيَامِ ، الَّذِي انْقَضَى ، فَإِنَّكَ مَفْجُوعٌ بِهِ فَمُصَابٌ  
 هُوَ الزُّورُ ، لَوْ تَعَطَى الْمَنَى ، وَضَعَ الْعَصَا ، لَيَزِدَادَ ، مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ ، مُثَابٌ  
 شَهِدْتُ ، لِأَدَى مِنْكَ وَاجِبَ فَرْضِهِ ، عَلِيمٌ بِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ ، نِقَابٌ  
 وَجَاوَرَتْ بَيْتَ اللَّهِ أَنْسَاءَ بَمَعَشَرٍ ، خَشَوْهُ ، فَخَرُّوا رُكْعًا وَأَنَابُوا<sup>٢</sup>  
 لَقَدْ جَدَّ إِخْبَاتٌ ، وَحَقَّ تَبَتُّلٌ ، وَبَالِغٌ إِخْلَاصٌ ، وَصَحَّ مَتَابٌ<sup>٣</sup>  
 سَيَخْلُدُ فِي الدُّنْيَا بِهِ لَكَ مَفْخَرٌ ، وَيَحْسُنُ فِي دَارِ الْخُلُودِ مَأْبٌ  
 وَبُشْرَاكَ أَعْيَادٌ ، سَيَنْمِي اطِّرَادُهَا ، كَمَا اطَّردَتْ فِي السَّمْهَرِيِّ كِعَابٌ<sup>٤</sup>  
 تَرَى مِنْكَ سِرَّ وَالْمُلْكِ فِي قَشْفِ التَّقَى ، فَيَبْرُقُهَا مَرَأَى هُنَاكَ عُجَابٌ<sup>٥</sup>  
 فَأَبْلٍ وَأَخْلِفٌ ، إِنَّمَا أَنْتَ لَابِسٌ ، لَهْذِي اللَّيَالِي الْغُرَّ ، وَهِيَ ثِيَابٌ  
 فَدَيْتُكَ كَمْ أَلْقَى الْفَوَاغِرَ مِنْ عِدَاً ، قِرَاهُكُمْ ، لِنِيرَانِ الْفَسَادِ ، ثِقَابٌ<sup>٦</sup>

١ النِقَاب : العالم بالأمور .

٢ انَابَ لِلَّهِ : رَجَعَ إِلَيْهِ وَتَابَ .

٣ الْإِخْبَات : التَّخَشُّعُ وَالتَّوَاضُّعُ . التَّبَتُّل : الْإِنْقِطَاعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . الْمَتَاب : التَّوْبَةُ .

٤ السَّمْهَرِيُّ : الرَّمَحُ . الْكِعَاب : عَقْدُهُ .

٥ يَبْرُقُهَا : يَدْهَشُهَا .

٦ الْفَوَاغِرَ ، مَنْ فَعَرَ فَاهُ : فَتَحَهُ ، وَارَادَ بِهَا الْمَهَالِكَ كَأَنَّهَا تَفْغُرُ أَفْوَاهَهَا لَتَبْتَلَعَهُ . الثَّقَاب : عَوْدُ تَشَعُّلِ بِهِ النَّارُ .

عفا عنهم<sup>١</sup> قدرى الرّفع<sup>٢</sup> ، فأهجر<sup>٣</sup>وا ،  
 وقد<sup>٤</sup> تسمع<sup>٥</sup> اللّيث<sup>٦</sup> الجحاش<sup>٧</sup> نهيقها ،  
 إذا راق<sup>٨</sup> حسن<sup>٩</sup> الرّوض<sup>١٠</sup> أو فاح<sup>١١</sup> طيبه  
 فلا برحت<sup>١٢</sup> تلك الضغائن<sup>١٣</sup> ، إنها  
 يقولون شرّق<sup>١٤</sup> ، أو فغرب<sup>١٥</sup> صريعة<sup>١٦</sup> ،  
 فأنت الحسام<sup>١٧</sup> العضب<sup>١٨</sup> أصدى<sup>١٩</sup> ممتنه<sup>٢٠</sup> ،  
 وما السيف<sup>٢١</sup> مما يُستبان<sup>٢٢</sup> مضأوه<sup>٢٣</sup> ،  
 وإن<sup>٢٤</sup> الذي أمّلت<sup>٢٥</sup> كدّر<sup>٢٦</sup> صفوه<sup>٢٧</sup> ،  
 وقد أخلفت<sup>٢٨</sup> بما ظننت<sup>٢٩</sup> مخايل<sup>٣٠</sup> ؛  
 فمن<sup>٣١</sup> لي بسلطان<sup>٣٢</sup> مُبين<sup>٣٣</sup> عليهم<sup>٣٤</sup> ،  
 وبأينهم<sup>٣٥</sup> خلقي الجميل<sup>٣٦</sup> ، فعابوا<sup>٣٧</sup>  
 وتعلّي<sup>٣٨</sup> إلى البدر<sup>٣٩</sup> النّشاح<sup>٤٠</sup> كلاب<sup>٤١</sup>  
 فما خزره<sup>٤٢</sup> أن<sup>٤٣</sup> طن<sup>٤٤</sup> فيه<sup>٤٥</sup> ذباب<sup>٤٦</sup>  
 أفاع<sup>٤٧</sup> ، لها<sup>٤٨</sup> ، بين الضلوع<sup>٤٩</sup> ، لصاب<sup>٥٠</sup>  
 إلى حيث<sup>٥١</sup> آمال<sup>٥٢</sup> النفوس<sup>٥٣</sup> نهاب<sup>٥٤</sup>  
 وعُطّل<sup>٥٥</sup> منه<sup>٥٦</sup> مضرب<sup>٥٧</sup> وذباب<sup>٥٨</sup>  
 إذا حاز<sup>٥٩</sup> جفن<sup>٦٠</sup> حده<sup>٦١</sup> ، وقيراب<sup>٦٢</sup>  
 فأضحى<sup>٦٣</sup> الرّضا<sup>٦٤</sup> بالسّخط<sup>٦٥</sup> منه<sup>٦٦</sup> يُشاب<sup>٦٧</sup>  
 وقد صفرت<sup>٦٨</sup> بما رجوت<sup>٦٩</sup> وطاب<sup>٧٠</sup> ؛  
 إذا لَج<sup>٧١</sup> بالحصم<sup>٧٢</sup> الألد<sup>٧٣</sup> شغاب<sup>٧٤</sup> ؟

١ أهجروا : قالوا هجراً ، أي قولاً قبيحاً .

٢ لصاب : ازوق .

٣ النهاب ، واحدها نهب : الغنائم .

٤ المخايل ، واحدها مخيلة : السحابة . صفرت : فرغت . الوطاب ، واحدها وطب : سقاء

اللبن ، ويقال صفرت وطابه اذا مات ، او هلك .

٥ الشغاب : المشغبة .

لِيُخْزِهِمْ إِنْ لَمْ تَرِدْنِي نَبْوَۃً ،  
 فَقَدْ تَتَغَشَّى صَفْحَةَ الْمَاءِ كُدْرَةً ،  
 سُرُورُ الْغِنَى ، مَا لَمْ يَكُنْ مِنْكَ ، حَسْرَةٌ ،  
 وَإِنْ يَكُ فِي أَهْلِ الزَّمَانِ مُؤَمِّلٌ ،  
 أَيْعُورُ ، مِنْ جَارِ السَّمَاءِ كَيْنَ ، جَانِبٌ  
 فَأَيْنَ ثَنَاءٌ يَهْرَمُ الدَّهْرُ كِبَرَةً ،  
 سَابِكِي عَلَى حَظِي لَدَيْكَ ، كَمَا بَكَى  
 وَأَشْكُو نُبُوءَ الْجَنْبِ عَنْ كُلِّ مُضْجَعٍ ،  
 فَشِقُ بِهِزَابِ الشَّعْرِ ، وَاصْفَحِ عَنِ الْوَرَى  
 وَلَا تَعْدِلِ الْمُشْتَيْنَ بِي ، فَأَنَا الَّذِي  
 يَنْوِبُ عَنِ الْمُدَّاحِ مِنِّْي وَاحِدٌ ،  
 يُسَاءُ الْفَقَى مِنْ مِثْلِهَا وَيُرَابُ<sup>١</sup>  
 وَيَغْطُو عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ<sup>٢</sup>  
 وَأَرِي الْمُنَى ، مَا لَمْ تُنَلِّ بِكَ ، صَابُ<sup>٣</sup>  
 فَأَنْتَ الشَّرَابُ الْعَذْبُ ، وَهُوَ سَرَابُ  
 وَيُمَعِزُ ، فِي ظِلِّ الرَّبِّيعِ ، جَنَابُ ؟<sup>٤</sup>  
 وَحَلِيَّتُهُ ، فِي الْغَابِرِينَ ، شَبَابُ ؟  
 رَبِيعَةٌ لَمَّا ضَلَّ عَنْهُ ذُؤَابُ  
 كَمَا يَتَجَافَى بِالْأَسِيرِ ظِرَابُ<sup>٥</sup>  
 فَإِنَّهُمْ ، إِلَّا الْأَقْلَّ ، ذُبَابُ  
 إِذَا حَضَرَ الْعُقْمُ الشَّوَارِدُ غَابُوا<sup>٦</sup>  
 جَمِيعُ الْحِصَالِ ، لَيْسَ عَنْهُ مَنَابُ

١ النبوة : الجفوة .

٢ يغطو : يستر .

٣ الأري : العسل . الصاب : شجر مر ، واحده صابة .

٤ يعور : تبدو منه عورة ، من أعور المكان اذا بات منه عورة . يمعز : يصلب .

٥ الظراب : ما نتأ من الحجارة وحاد طرفه ، واحدها ظرب .

٦ العقم : التي لا تلد ، اي القصائد التي لا يؤتى بمثلها . الشوارد : الغرائب ، النوادر .



وَرَدْتُ مَعِينَ الطَّبْعَ ، إِذْ ذِيْدَ دُونِهِ      أَنْسَ ، لَهُمْ فِي حَبْرَاتِيهِ لُؤَابُ ١  
 وَنَجَّدَنِي عِلْمُهُ تَوَالَتْ فَنُونُهُ ،      كَمَا يَتَوَالَى فِي النَّظَامِ سِخَابُ ٢  
 فَعُدُّ بِيْدٍ بِيضَاءَ يَصْدَعُ صِدْقُهَا ،      فَإِنَّ أَرَا جِيفَ الْعُدَاةِ كِذَابُ  
 وَحَاشَاكَ مَنْ أَنْ تَسْتَمِرَّ مَرِيْرَةً ،      لِعَهْدِكَ ، أَوْ يَخْفَى عَلَيْكَ ضَوَابُ ٣

١ ذيد : منع . الحجرتان : الناحيتان . لؤاب : عطش .

٢ نجدني : جربني . السخاب : العقد .

٣ يقال استمرت مريرتي على كذا : اذا استحکم امره عليه ، وقويت شكيمته فيه واعتاده .  
 والمريرة : طاقة الحبل . يريد حاشاك ان تقوى شكيمة اعدائي في عهدك ويستحکم امرهم .

## ظلم الليالي

نظم ابن زيدون هذه القصيدة في السجن ،  
وكان قد مضى عليه ، وهو فيه ، خمسمائة  
يوم ، وهو يمدح فيها الوزير ابن جهور  
ويشكو اليه سوء حاله .

الهوى في طُلُوعِ تلك النُّجُومِ ؛      والمُنَى في هُبُوبِ ذاك النَّسِيمِ  
سَرُّنا عَيْشُنا الرَّقِيقُ الحَواشي ،      لو يَدُومُ الشُّرُورُ لِلْمُسْتَدِيمِ  
وَطَرُّ ما انقضى الى أن تقضى      زَمَنٌ ، ما ذِمَامُهُ بِالذَّمِيمِ  
إِذِ خَتامُ الرِّضا المُسَوِّغِ مَسْكٌ ؛      ومِزاجُ الوِصالِ من تَسْنِيمِ<sup>١</sup>  
وغيرِضُ الدَّلَالِ غَضٌّ ، جَنى الصَّبُوةِ ،      نَشْوانٌ من سَلافِ النِّعَمِ<sup>٢</sup>  
طالما نافَرَ الهوى مِنْهُ غَرٌّ ،      لم يَطُلْ عَهْدُ جِيدِهِ بِالتَّسْمِيمِ<sup>٣</sup>  
أَيُّها المُؤَذِّنِي بظلم الليالي ،      ليس يَومِي بواجِدٍ من ظُلُومِ

---

١ التَّسْنِيمُ : قِيلَ هُوَ ماءٌ فِي الجَنَّةِ .

٢ الغَرِيضُ : الطَّيْرُ . الغَضُّ : النَّاظِرُ .

٣ نَافَرَهُ : غَالَبَهُ . الغَرُّ : الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ . التَّمِيمُ ، وَاحِدَتُهَا تَمِيمَةٌ : الْعَوْدَةُ .

قَمَرُ الأفقِ ، إن تأملتَ ، والشمسُ هما يُكسِفانِ دون النجوم  
وهو الدهرُ ليس يَنفَكُ يَنحُو بالمصابِ العظيم نحوَ العظيم

\*

بَوَّأَ اللهُ جَهْوَراً شَرَفَ الشُّؤْدِدِ ، في السُّرُورِ ، والشُّبَابِ الصِّمِ¹  
وَاحِدٌ ، سَلَّمَ الْجَمِيعُ له الأَمْرَ ، فكانَ الحُصُوصُ وَفَّقَ العُومُ  
قَلَدَ العُمُرُ ذَا التَّجَارِبِ فِيهِ ؛ وَاكْتَفَى جَاهِلٌ بِعِلْمِ العِلْمِ²  
خَطَرٌ يَقْتَضِي الكَمَالَ بِنَوْعِي³ خُلِقَ بَارِعٌ ، وَخُلِقَ وَسِيمٌ⁴  
أَيُّهَا ذَا الوَازِرُ ! هَا أَنَا أَشْكُو ، والعَصَا بَدَأَ قَرَعَهَا لِلحِلْمِ⁵  
مَا عَنَانَا أَنْ يَأْتِفَ السَّابِقُ المَرْبُوطَ فِي العِتْقِ مِنْهُ وَالتَّطْهِيمُ⁶  
وَبَقَاءُ الحُسَامِ فِي الجَفْنِ يَشْنِي مِنْهُ ، بَعْدَ المَضَاءِ ، وَالتَّصْمِيمُ⁷  
أَفْصَبُ مِثْنِ خَمْسًا مِنَ الأَيَامِ ، نَاهِيكَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمِ !

١ السُّرُورُ : المَرْوَةُ .

٢ العُمُرُ : مَنْ لَمْ يَجْرِبِ الأُمُورَ .

٣ الخطرُ : الشَّرَفُ وَارْتِفَاعُ القَدْرِ . يَقْتَضِي الكَمَالَ : يَسْتَلْزِمُ الكَمَالَ وَبُلُوغَ الغَايَةِ .

٤ ضَمِنَ فِي هَذَا البَيْتِ المَثَلَ المَشْهُورَ : أَنَّ العَصَا قَرَعَتْ لَدَى الحِلْمِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الظُّرَيْبِ العَدَوَانِي ضَعَفَ عَقْلَهُ فَقَالَ لِابْنَتِهِ : إِذَا انْكَرَتْ مِنْ عَقْلِي شَيْئًا عِنْدَ الحَكَمِ فَاقْرَعِي لِي التَّرْسَ بِالعَصَا لَا تَنْبَهُ ، فَكَانَتْ تَفْعَلُ كَذَلِكَ .

٥ السَّابِقُ : الفَرَسُ . العِتْقُ فِي الحَبْلِ : الكَرَمُ . التَّطْهِيمُ : تَمَامُ الحُسْنِ .

وَمُعْنَى مَنْ الضَّئِي بِهَنَاتٍ ، نَكَاتٌ بِالْكُلُومِ قَرَحَ الْكُلُومِ<sup>١</sup>  
 سَقَمٌ لَا أَعَادُ فِيهِ وَفِي الْعَائِدِ أَنْسٌ يَفِي بِبُرءِ السَّقِيمِ  
 نَارُ بَفِي سَرَى إِلَى جَنَّةِ الْأَمْنِ لَظَاهَا ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ<sup>٢</sup>  
 بِأَيِّ أَنْتَ ، إِنْ تَشَأْ ، تَكُ بَرْدًا وَسَلَامًا ، كَنَارِ إِبْرَاهِيمَ<sup>٣</sup>  
 لِلشَّفِيعِ الشَّاءُ ، وَالْحَمْدُ فِي صَوْبِ الْحَيَا لِلرَّيَّاحِ ، لَا لِلغُيُومِ<sup>٤</sup>  
 وَزَعِيمٌ ، بَأَنْ يُذَلَّلَ لِي الصَّعْبَ ، مَثَابِي إِلَى الْهُمَامِ الزَّعِيمِ<sup>٥</sup>  
 وَوِدَادٌ ، يُغَيِّرُ الدَّهْرُ مَا شَاءَ وَيَبْقَى بَقَاءَ عَهْدِ الْكَرِيمِ  
 وَثَنَاءٌ ، أَرْسَلَتْهُ سَلْوَةُ الظَّاعِنِ عَنْ شَوْقِهِ ، وَهُوَ الْمُقِيمِ  
 فَهُوَ رِيحَانَةُ الْجَلِيسِ ، وَلَا فُخْرَ ، وَفِيهِ مِزَاجُ كَأْسِ النَّدِيمِ  
 لَمْ يَزَلْ مُغْضِيًّا عَلَى هَفْوَةِ الْجَانِي ، مُصِيخًا إِلَى اعْتِذَارِ الْكَرِيمِ  
 وَمَتَى يَبْدَأِ الصَّنِيعَةَ يُوَلِّعُكَ تَمَامُ الْخِصَالِ بِالْتَّمِيمِ

١ المعنى : المحبوس . الهنات ، واحدها هنة : الشيء . نكات ، من نكأ الجرح : قشره .

الكلوم ، واحدها كلوم : الجرح .

٢ الصريم : الليل .

٣ في البيت إشارة إلى الآية : قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم .

٤ صوب : انصباب . الحيا : المطر .

٥ وزعيم : أي وكفيل .

## أقبلت نعمالك

قال بعد مقدمة غزلية يمدح  
أبا الوليد بن جهور :

هَلْ عَمِيدُنَا الشَّمْسَ تَعْتَادُ الْكِيلَ<sup>١</sup> ؛ أَمْ عَمِيدُنَا الْبَدْرَ يَجْتَابُ الْخُلُلَ<sup>١</sup>  
أَمْ قَضِيبُ الْبَانِ ، يَعْنِيهِ الْهَوَى ؛ أَمْ غَزَالُ الْقَفْرِ ، يُصْبِيهِ الْغَزَلُ<sup>٢</sup>  
خَرَقَ الْعَادَاتِ مُبْدِي صُورَةٍ ، حَشَدَ الْحُسْنِ عَلَيْهَا ، فَاحْتَفَلَ<sup>٣</sup>  
مُشْرَبُ الصَّفْحَةِ مِنْ مَاءِ الصَّبَا ؛ مُشْبَعُ الْوَجْنَةِ مِنْ صَبْغِ الْحَبَلِ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْهُ ، إِنَّ أَغْبَبْتُهُ نَسِيَ الْعَهْدَ ، وَإِنْ عَاوَدْتُ مَلَّ<sup>٤</sup>  
قَاتِلٌ لِي بِالتَّجَنِّي ، مَا لَهُ ، لَيْتَ شِعْرِي ، أَحْلَالَ<sup>٥</sup> مَا اسْتَحَلَّ<sup>٥</sup>

١ الكلال ، واحدتها كلة : غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البعوض ، ويعرف بالناموسية .

يجتاب : يلبس .

٢ يعنيه : يهيمه ، يصببه : يدعوّه الى الصبا .

٣ حشد ، واحتفل : اجتمع .

٤ من عذيري : من نصيري . اغبته : جثته زائراً يوماً وتركته يوماً أو أكثر .

٥ التّجني ، من تجني عليه : ادعى عليه ذنباً لم يفعله .

أَيُّهَا الْمُخْتَالُ فِي زِينَتِهِ ! أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِالْحَالِ ، فَخَلَّ<sup>١</sup>  
لَكَ ، إِنَّهُ أَدَلَّتْ ، عُذْرُهُ وَاضِحٌ ؛ كُلُّ مَنْ سَاعَفَهُ الْحُسْنُ أَدَلَّ<sup>٢</sup>  
سَبَبُ السُّقْمِ ، الَّذِي بَرَّحَ بِي ، صِحَّةٌ كَالسُّقْمِ فِي تِلْكَ الْمُقَلِّ  
إِنَّ مَنْ أَضْحَى أَبَاهُ جَهْوَرٌ ، قَالَتْ الْآمَالُ عَنْهُ ، فَفَعَلَ  
مَلِكٌ لَذَّ جَنَى الْعَيْشِ بِهِ ، حَيْثُ وَرَدُ الْأَمْنُ لِلصَّادِي عِلَلٌ<sup>٣</sup>  
أَحْسَنَ الْمُحْسِنِ مَنْأً ، فَجَزَى ، مَثَلًا لَجَّ مُسِيٍّ ، فَاحْتَمَلَ<sup>٤</sup>  
سَعْيُهُ فِي كُلِّ بَرٍّ مَثَلٌ ، إِذْ مَسَاعِي مِنْ يُنَاوِيهِ مُثُلٌ<sup>٥</sup>  
لَا يَزَلُ مِنْ حَاسِدِيهِ مُكِيثٌ ، أَوْ مُقِيلٌ ، سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلَ<sup>٦</sup>

☆

١ المختال : المعجب بنفسه . الحال : التيه والكبرياء . خل : تكبر ، وازه .

٢ ادلت : اجترأت ونجيت .

٣ الصادي : العطشان . العلل : شرب بعد شرب .

٤ جزى : كافأ . احتمل : أي احتمل إساءته مناً منه وكرماً .

٥ يناويه : يقاومه . مثل ، واحدها مثال : أراد أن مساعي أعدائه صور لا حياة فيها ، أي لا تؤثر ولا قيمة لها .

٦ سبق السيف العذل : مثل قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتله قاتل ابنه في الحرم . يضرب للأمر فات فلا يمكن تداركه . يقول : أكثر حساده أم أقلوا لومهم إياه على بطشه بهم ، فقد سبق السيف العذل ، ولم يبق معنى للوم .

يا بني جَهْوَرِ الدنيا بكمُ  
 حَلِيَّتْ أَيامُها ، بعدَ العَطَلِ  
 إِنما دولتُكم واسِطةٌ ،  
 أهدتِ الحُسْنَ الى عَقْدِ الدَوَلِ  
 نحنُ من نَعْمائِكم في زهرةٍ ،  
 جدَّدتْ عهدَ الربيعِ المُقْبَلِ  
 طابَ كانونُ لنا أثناءها ؛  
 فكأنَّ الشمسَ حَلَّتْ بِالْحَمَلِ  
 زَهَرَتْ أخلاقُكم ، فابتسمتْ  
 كابْتِسَامِ الوَرْدِ عن لُؤْلُؤِ طَلِ

✱

أَيُّها البحرُ ، الذي مَهْمَا تَفِضْ  
 بالنَّدَى يُنْصاهُ ، فالبحرُ وَشَلْ  
 مَنْ لَنَا فيكَ بَعِيبٍ وَاحِدٍ ،  
 تُحْذِرُ العَيْنُ ، إذا الفضلُ كَمَلْ  
 شَرَفٌ تَغْنَى عن المَدْحِ بِهِ ،  
 مثلما يَغْنَى عن الكُحْلِ الكَحْلُ  
 أنا غَرَسٌ في ثرى العَلِياءِ ، لو  
 أَبْطَأْتُ سُقْيَاكَ عَنْهُ لَدَبُلْ  
 لي ذِكْرٌ ، بالذي أَسْدَيْتَهُ ،  
 نَابِيَهُ ، وَدَّ حَسُودٌ لو خَمَلْ  
 فليَمُتْ بالداءِ من حالٍ فَتَى  
 أَدْبَتَهُ سَيَرُ النَّاسِ الأوَلِ

١ الواسطة : الجوهرة التي تكون في وسط القلادة ، وهي أجود جوهرة فيها .

٢ الحمل : برج من بروج السماء .

٣ الوشل : الماء القليل .

٤ تحذر : نخشى . العين : أي عين الحساد الشريرة .

٥ الكحل : سواد منابت شجر الاجفان خليفة .

فوعى الحِكْمَةَ عن قَائِلِهِمْ : الزَمِ الصَّحَّةَ يَلْزَمَكَ الْعَمَلُ

\*

أَقْبَلَتْ نِعْمَاكَ تُهْدِي نَفْسَهَا ، لَمْ أُرِغْ حَظِّي مِنْهَا بِالْحَيْلِ ١  
فَقَبِلْتُ الْيَدَ مِنْ بَطْنِ يَدٍ ، ظَهَرُهَا ، الدَّهْرُ ، مَحَلٌّ لِلْقَبْلِ ٢  
كَلَّمْنَا بُلَّغَ مَا أَمَّلَهُ فَاَبْلُغِ الْغَايَةَ مِنْ كُلِّ أَمَلٍ  
وَإِذَا مَا رَامَكَ الدَّهْرُ ، فَفُتْ ؛ وَإِذَا رُمْتَ الْأُمَانِيَّ ، فَتَلْ

---

١ لَمْ أُرِغْ : لَمْ أَطْلُبْ .

٢ قَبِلْتُ الْيَدَ : أَيِ قَبِلْتُ النِّعْمَةَ وَالْإِحْسَانَ .



## أنا سيفك الصدى

قال يمدح أبا الحزم بن جمهور :

هذا الصباح ، على سراك ، رقيبا ، فصلي بفرعك ليلك الغريبيا<sup>١</sup>  
ولديك ، أمثال النجوم ، قلائد ، ألفت سماءك لبنة وتريبيا<sup>٢</sup>  
ليتب عن الجوزاء قرطبك كلما جنحت ، تحث جناحها تغريبيا<sup>٣</sup>  
وإذا الوشاح تعرضت أئاؤه ، طلعت ثريا لم تكن لتغيبا<sup>٤</sup>  
ولطالما أبديت ، إذ حييتنا ، كفا ، هي الكف الحبيب ، غضيبا<sup>٥</sup>  
أظنينة ! دعوى البراءة شأنها ، أنت العدو ، فلم دعيت حبيبيا<sup>٦</sup>  
ما بال خدك لا يزال مضرجا ، وخطك لا يزال مربيا<sup>٧</sup>

١ الفرع : الشعر ، الغريب : الشديد السواد .

٢ اللبة : النحر ، التريب : موضع القلادة من الصدر .

٣ الجوزاء : نجم يعترض في جوز السماء أي وسطها . جنحت : مات .

٤ الوشاح : أديم ينسج عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحتها . تعرضت :

اعوجت ولم تستقيم في سيرها . أئاؤه : نواحيه ومنقطعه . شبه الوشاح المنظم بالجواهر

باجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها من بعض .

٥ مربيا ، من أرابه : أوقعه في الريبة ، التهمة والشك .

لو شئتِ ، ما عَذَّبْتَ مُهْجَةَ عاشِقٍ ،      مُسْتَعَذِبٍ ، في حُبِّكَ ، التَّعْذِيبُ  
 ولزُرتِهِ ، بل عُدَّتِهِ ، إنَّ الهوى      مَرَضٌ ، يكونُ له الوِصالُ طَبيباً  
 ما الهَجْرُ إِلَّا البَينُ ، لولا أَنه      لم يَشْحُ فاهُ به الغُرَابُ نَعِيباً<sup>١</sup>  
 ولقد قَضَى فيكَ التَّجَلُّدُ نَحْبَهُ ،      فتوى وأعقبَ زَفْرَةً ونَحِيباً  
 وأرى دُمُوعَ العينِ ليس لَفَيْضِهَا      غَيْضٌ ، إذا ما القلبُ كان قَلِيباً<sup>٢</sup>

☆

مالي وللأيامِ ، لَجَّ مع الضُّبا      عُدَّوانُها ، فكسا العِذارَ مَشِيباً  
 حَقَّتْ هِلَالُ السَّنِّ ، قبلَ تَمَامِهِ ؛      وذوى بها غُصْنُ الشَّبابِ رَطيْباً  
 كَأَلَمْ بي ما لو أَلَمْ بشاهِقٍ ،      لانْهالَ جانبُهُ ، فصار كَثِيباً<sup>٣</sup>  
 فَلَئِنْ تَسْمِنِي الحَادِثَاتُ ، فقد أَرى      للجَفْنِ ، في العَضْبِ الطَّرِيرِ ، نُدُوباً<sup>٤</sup>  
 ولئن عَجِبْتَ لَأَنَّ أَضامَ ، وجَهْوَرَ ،      نِعَمَ النِّصِيرِ ، لقد رَأَيْتُ عَجِيباً

١ يشحو : يفتح . وقوله : نعيبا ، اي منذراً بالفراق .

٢ القليب : البئر .

٣ الشاهق : الجبل العالي . الكتيب : القل المهيل من الرمل .

٤ تسمني الحادثات : تنزل بي مكروهاً . الجفن : غمد السيف . العضب : السيف . الطرير :

المجدد . الندوب : آثار الجراح ، واحدها ندب .

مَنْ لَا تُعَدِّي النَّائِبَاتُ لِحَارِهِ      زَحْفًا ، وَلَا تَمُشِي الضَّرَاءُ دَبِيبًا<sup>١</sup>  
 مَدِيكَ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْهُ مُوَفَّقٌ ؛      مَا زَالَ أَوَّابًا إِلَيْهِ مُنِيبًا<sup>٢</sup>  
 يَأْتِي رِضَاهُ مُعَادِيًا وَمُوَالِيًا ،      وَيَكُونُ فِيهِ مُعَافِيًا وَمُثِيبًا  
 مُتَمَرِّسٌ بِالْدَّهْرِ ، يَقْعُدُ صَرْفُهُ ،      إِنْ قَامَ ، فِي نَادِي الْخُطُوبِ ، خَطِيبًا<sup>٣</sup>  
 لَا يُوسَمُ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ بِهِ ، وَلَا      يَعْتَادُ إِرْسَالُ الْكَلَامِ قَضِيْبًا<sup>٤</sup>  
 تَأْبَى ضَرَائِبُهُ الضَّرُوبَ نَفَاسَةً ،      مِنْ أَنْ تَقْدِسَ بِهِ النُّفُوسُ ضَرْبًا<sup>٥</sup>  
 بِسَامُ تُغْرِ الْبَشِيرُ ، إِنْ عَقَدَ الْحُبَّ ،      فَرَأَيْتَ وَضَّاحًا ، هُنَاكَ ، مَهْمِبًا  
 مَلَأَ النُّوَاطِرَ صَامِتًا ، وَلَرَبَّمَا      مَلَأَ الْمَسَامِعَ سَامِعًا وَمُجِيبًا  
 عَقْدٌ ، تَأَلَّفَ فِي نِظَامِ رِيَاةٍ ،      نَسَقَ اللَّالِيءُ مُنْجِبًا وَنَجِيبًا  
 يَغْشَى التَّجَارِبَ كَهَلْهُمْ ، مُسْتَفْنِيًا      بِقَرِيحَةٍ ، هِيَ حَسْبُهُ تَجْرِيْبًا  
 وَإِذَا دَعَوْتَ وَلِيدَهُمْ لِعَظِيمَةٍ ،      لَتَبَّاكَ رَقْرَاقَ السَّمَاحِ ، أَدِيبًا<sup>٦</sup>

١ تمشي الضراء : تمشي مستخفية .

٢ الأواب ، فعال من آب : رجع . المنيب ، من اناب الى الله : رجع وتاب .

٣ متمرس بالدهر : محتك به .

٤ الرأي الفطير : غير المختمر . القضيْب : المقتضب المرتجل .

٥ ضرائبه : سجاياه ، واحدها ضريبة . الضروب ، واحدها ضرب : الشبيه ، وكذلك الضريب .

٦ رقرق السماح : أي ان سماحه يترقوق سهلاً كالما .

هَمِّمْ تَنَافِسُهَا النُّجُومُ ، وَقَدْ تَلَا ،  
وَمَحَاسِنُ تَنْدَى رَقَائِقُ ذِكْرِهَا ،  
كَالْأَسِ أَخْضَرَ نَضْرَةً ، وَالْوَرْدَ أَحْمَرَ ،  
وَإِذَا تَفَنَّنَ ، فِي اللِّسَانِ ، ثَنَاؤُهُ ،  
غَالِي بِمَا فِيهِ ، فَغَيْرُ مُوَاقِعٍ<sup>٢</sup>  
كَانَ الْوُشَاةُ ، وَقَدْ مُنِيتُ بِإِفْكِهِمْ ،  
وَإِذَا الْمُنَى ، بِقَبُولِكَ الْغَضِّ الْجَنَى ،  
أَنَا سَيْفُكَ الصَّدَى ، الَّذِي مَهْمَا تَشَأْ ،  
كَمْ ضَاقَ بِي مِنْ مَذْهَبٍ فِي مَتَلَبٍ ،  
وَزَاهَا جَنَابُ الشُّكْرِ ، حِينَ مَطَرَتْهُ<sup>٣</sup>  
فِي سُودَدٍ مِنْهَا ، الْعَقِيبُ عَقِيبَا<sup>١</sup>  
فَتَكَادُ تُوهِمُكَ الْمَدِيحَ نَسِيبَا<sup>٤</sup>  
بِهَجَّةً ، وَالْمِسْكَ أَذْفَرَ طِيبَا<sup>٥</sup>  
فَافْتَنَّ ، لَمْ يَكُنِ الْمُرَادُ غَرِيبَا<sup>٦</sup>  
سَرَفًا ، وَلَا مُتَوَقِّعٍ تَكْذِيبَا<sup>٧</sup>  
أَسْبَاطَ يَعْقُوبٍ ، وَكُنْتُ الدِّيَابَا<sup>٨</sup>  
هُزَّتْ ذَوَائِبُهَا ، فَلَا تَثْرِيْبَا<sup>٩</sup>  
تُعِيدُ الصَّقَالَ إِلَيْهِ وَالتَّذْرِيْبَا<sup>١٠</sup>  
فَشَنِيَّتَهُ فُسِّحَ الْمَجَالِ ، رَحِيبَا<sup>١١</sup>  
بِسَحَائِبِ النُّعْمَى ، فَرُدَّ تَخْصِيْبَا<sup>١٢</sup>

١ أذفر: ذكي الرائحة .

٢ مواقع: مدان ، مباشر . السرف: تجاوز حد الاعتدال .

٣ منيت ، بليت . الافك : الكذب . يشير الى قصة يوسف بن يعقوب واخوته .

٤ التثريب : اللوم .

٥ التذريب : التحديد .

## شكر وعزاء

قال يرثي ابنة المعتضد المتوفاة  
قبل وفاته بثلاث :

سَرَّكَ الدَّهْرُ وَسَاءَ ،	فاقْنِ شُكْرًا وَعِزًّا ١
كَمْ أَفَادَ الصَّبْرُ أَجْرًا ،	واقْتَضَى الشُّكْرُ نَمَاءً ٢
أَنْتَ إِنْ تَأْسَ عَلَى	المَفْقُودِ الْفَاءَ ، واجْتِبَاءً ٣
فاسلُ عَنْهُ غَيْرَةً ،	واحْتِمِلِ الرُّزْءَ إِبْسَاءً
أَيُّهَا الْمُعْتَضِدُ ، المنصورُ ،	مَلَّيْتُ البَقَاءَ ٤
وَتَزِيدُتَ مَعَ الأيامِ	عِزًّا ، وَعَلَاءَ
إِنَّمَا يُكْسِبُنَا الحُزْنَ	عَنَاءً ، لَا غِنَاءَ

---

١ اقن : ألزم .

٢ نماء : زيادة .

٣ الاجتباء : الاختيار .

٤ ملئت : متعت .

أَنْتَ طَبٌّ أَنْ دَاءَ الْمَوْتِ      قَدْ أَعْيَا الدَّوَاءُ ١  
فَتَأْسُ ! إِنْ ذَاكَ      الْحَطَبَ غَالِ الْأَنْبِيَاءُ ٢  
وَسَيَفَنِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى      إِذَا مَا اللَّهُ شَاءَ  
حَبِذَا هَدْيِي عَرُوسٍ ،      دَفَنُهَا كَانَ الْهِدَاءُ  
عُمِّرْتُ حِينًا ، وَمَاءُ      الْمُزْنَ شَكْلَيْنِ سَوَاءُ  
مُثْمٌ وَلَّتْ ، فَوَجَدْنَا      أَرْجَ الْمِنْسَكِ ثَنَاءُ  
جَمَعْتُ تَقْوَى وَإِخْبَاتًا ،      وَفَضْلًا      وَذَكَاءُ ٣  
سَتُوفِي ، مِنْ جِمَامِ      الْكَوْثَرِ الْعَذْبِ ، رَوَاءُ  
حَيْثُ تَلْقَى الْأَتْقِيَاءَ ،      الشُّعَدَاءَ ، الشُّهَدَاءُ  
هَانَ مَا لَاقَتْ عَلَيْهَا ،      أَنْ غَدَتْ مِنْكَ فِدَاءُ  
عَنْهُمْ أَحْبَابِكَ أَنْ      تَبْقَى ، وَإِنْ عُمُوا فَنَاءُ  
فَالْبَسِ الصَّنْعَ مُلَاءً ؛      وَاسْحَبِ السَّعْدَ رِدَاءُ  
وَرِثِ الْأَعْدَاءَ      أَعْمَارَهُمْ ، وَالْأَوْلِيَاءُ

١ الطب : العالم ، الخبير .

٢ تأس : اصبر .

٣ الاخبات : الخشوع .

## دواء الدنيا

قال يهني المعتضد وقد شرب دواء :

أَحْمَدَتْ عَاقِبَةَ الدَّوَاءِ ،	وَنِلْتُ عَافِيَةَ الشِّفَاءِ
وخرَجْتُ مِنْهُ مِثْلَمَا	خَرَجَ الحُسَامُ مِنَ الجِلَاءِ
وَبَقِيتَ لِلدُّنْيَا ، فَأَنْتَ	دَوَاؤُهَا مِنْ كُلِّ دَاءِ
وَوَرِثْتَ أَعْمَارَ العِدَى ؛	وَقَسَمْتَهَا فِي الأولِيَاءِ
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الجِيَادَ ،	وَسَارَ فِي ظِلِّ الدَّوَاءِ
وَاجْتَالَ يَوْمَ الحَرْبِ قُدُمًا ،	وَاحْتَبَى يَوْمَ الحَبَاءِ
بُشْرَاكَ عُقْبَى صِحَّةٍ ،	تَجْرِي إِلَى غَيْرِ انْتِهَاءِ
فِي دَوْلَةٍ تَبْقَى بَقَاءَ	الدَّهْرِ ، آمِنَةَ الفَنَاءِ
وَمَسْرُورَةٍ يُفْضِي بِهَا	زَمَنٌ ، كَحَاشِيَةِ الرَّدَاءِ

---

١ اجتال : جال . قدماً : الى الامام . الحباء : العطاء .

واشرب فقد لذّ النسيم ،      ورقّ سربال الهواء  
لنرى بكّ البهوّ المَطِيل ،      عيس في حَلَلِ البهَاءِ  
وبقيت مفديّاً بنا ،      إن نحنُ نُجزنا في الفِداءِ

## أدرها

أدرها ! فقد حَسُنَ المَجْلِسُ ؛      وقد آنَ أنْ تترَعَ الأكُوسُ  
ولا بأسَ ، إنْ كانَ ولّى الربيعُ ،      إذا لم تَجِدْ فقدَه الأنفُسُ<sup>١</sup>  
فإنَّ خِلالَ أبي عامر ،      بها يحضُرُ الوَرْدُ والنَّرجِسُ

---

١ اراد بـ « تجد » : تحس .



## فصاد أطاب الدهر

قال يهني المعتضد بفصاد :

لِيَهْنِكَ أَنْ أَحْمَدْتَ عَاقِبَةَ الْقَصْدِ ،      فَلِلَّهِ مِنْهَا أَجْمَلُ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ  
وَيَا عَجَبًا مِنْ أَنْ مَبْذُوعَ فَاصِدٍ      تَلَقَّيْتَهُ ، لَمْ يَنْصَرِفْ نَابِي الْخَدِّ  
وَمِنْ مُتَوَلِّي فَصْدٍ يُمْنَاكَ ، كَيْفَ لَمْ      يَهْلُهُ 'عِبَابُ الْبَحْرِ فِي مُعْظَمِ الْمَدِّ  
وَلَمْ تَغْشَهُ الشَّمْسُ 'الْمُنِيرُ' شُعَاعُهَا ،      فَيُخْطِئَ ، فِيمَا رَامَهُ سَنَنَ الْقَصْدِ  
سَرَى دَمَكَ الْمَهْرَاقِ فِي الْأَرْضِ ، فَا كُنْتَ      أَفَانِينَ رَوْضٍ مِثْلَ حَاشِيَةِ الْبُرْدِ  
فِصَادُ أَطَابِ الدَّهْرِ ، فَالْقَطَرُ فِي الثَّرَى ،      كَمَا طَابَ مَاءُ الْوَرْدِ فِي الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ  
لَقَدْ أَوْفَتْ الدُّنْيَا بِعَهْدِكَ نُصْرَةً ،      كَأَنَّكَ قَدْ عَلَّمْتَهَا كَرَمَ الْعَهْدِ  
لَدَى زَمَنِ غَضٍّ ، أَنْيَقَ فِرْنِدُهُ ،      كَمِثْلِ فِرْنِدِ الْوَرْدِ ، فِي تَخْجَلَةِ الْخَدِّ  
تُسَوِّغُ مِنْهُ الْعَيْشَ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ ،      مُقَابَلَةَ الْأَرْجَاءِ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ

١ فرنده : وشيه .

فَهُبَّ إِلَى اللِّذَاتِ ، مُؤَثَّرَ رَاحَةٍ ،      تَجِمُّ بِهَا النَّفْسَ النَّفِيسَةَ لِلْكَدِّ ١  
وَوَالِ بِهَا فِي لُؤْلُؤٍ ، مِنْ جَنَابِهَا ،      كَجَبِيدِ الْفَتَاةِ الرُّودِ فِي لُؤْلُؤِ الْعِقْدِ ٢  
وَإِنْ تَدْعُنَا لِلْأَنْسِ ، عَنْ أَرْحَمِيَّةٍ ،      فَقَدْ يَأْنِسُ الْمَوْلَى ، إِذَا ارْتَاحَ ، بِالْعَبْدِ

---

١ تجم : تتركها تستجمع ما فقدته .  
٢ الرود : الشابة الجميلة .

## الله جار الجمهوري

وقال يمدح ابن جمهور :

ما طولُ عَذْلِكَ لِلْمُحِبِّ بِنَافِعٍ ؛ ذَهَبَ الْفُؤَادُ ، فَلَيْسَ فِيهِ بِرَاجِعٍ<sup>١</sup>  
 فَنَدَدْتُ ، حِينَ طَمِعْتِ فِي سُلوَانِهِ ؛ هَيْهَاتَ لَا خَفَرٌ هُنَاكَ لَطَامِعٍ<sup>٢</sup>  
 فَدَعِيهِ ، حَيْثُ يَطُولُ مِيدَانُ الصَّبَا ، كَيْمَا يَجُرُّ بِهِ عِزَانُ الْحَالِمِ<sup>٣</sup>  
 مَاذَا يَرِيبُكَ مِنْ فِتْيٍ ، عَزَّ الْهُوَى فَعَمَّا لِنَخْوَتِهِ بِذِلَّةٍ خَاضِعٍ<sup>٤</sup>  
 هَلْ غَيْرَ أَنْ مَحْضَ الْوَفَاءِ لِنَغَادِرٍ ؛ أَوْ غَيْرَ أَنْ حَقَّ الْوِصَالِ لِنَقَاطِعٍ ؟  
 لَمْ يَهْوَ مَنْ لَمْ يُسِرْ قُرَّةَ عَيْنِهِ سَهَرُ الصَّبَابَةِ ، فِي خَلِيٍّ هَاجِعٍ  
 وَاهَاً لِأَيَّامٍ خَلَّتْ ، مَا عَهْدُهَا ، فِي حِينَ ضَيَّعْتَ الْعُهُودَ ، بِضَائِعٍ  
 زَمَنْ ، كَمَا رَأَى السَّقِيطُ مِنَ النَّدَى ، يَسْتَنُّ فِي صَفَحَاتٍ وَرْدٍ بَانِعٍ<sup>٥</sup>

١ فيه : الضمير يعود الى العذل .

٢ فنددت : من فنده : كذبه وخطأ رأيه .

٣ الحالم ، من خلع الفرس عنانه : القاه ، وانطلق حراً . استماره لمرح الشباب وهو .

٤ يريبك ، من رابه : ألقه ، وأزعجه . عنا : خضع . نخوته : عظمته وكبره .

٥ يستن : ينصب .

أَيَّامَ إِنَّ عَتَبَ الْحَبِيبُ ، لَهْفَوَةٌ ، شَفَعَ الشَّبَابُ ، فَكَانَ أَكْرَمَ شَافِعِ  
مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ، غُرِرْتُ ، مِنَ الْمُنَى فِيهَا ، بِبَارِقَةِ السَّرَابِ الْخَادِعِ  
مَا إِنَّ أَزَالَ أَرْوَمُ شُهْدَةَ عَاسِلٍ ، أَحْمَى مُجَاجَتَهَا بِإِبْرَةِ لَاسِعِ<sup>١</sup>  
مَنْ مُمْبِلِغٌ عَنِّي الْبِلَادَ ، إِذَا نَبَتُ ، أَنْ لَسْتُ لِلنَّفْسِ الْأُلُوفِ بِبَاخِعِ<sup>٢</sup>  
أَمَّا الْهَوَانُ ، فَصُنْتُ عَنْهُ صَفْحَةً ، أَغْشَى بِهَا حَدَّ الزَّمَانِ الشَّارِعِ<sup>٣</sup>  
فَلْيُرْغِمِ الْحَظُّ الْمَوْلَى أَنَّهُ وَلَّيْتُ ، فَلَمْ أَتَّبِعْهُ خُطْوَةً تَابِعِ  
إِنَّ الْغِنَى لَهُوَ الْقَنَاعَةُ ، لَا الَّذِي يَشْتَفُ نُطْفَةً مَاءٍ وَجْهَ الْقَانِعِ<sup>٤</sup>

☆

اللَّهُ جَارُ الْجَهَّوَرِيِّ ، فَطَالَمَا مُنِيتُ صَفَاةُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِقَارِعِ<sup>٥</sup>  
مَلِكٌ دَرَى أَنَّ الْمَسَاعِيَّ سُمْعَةٌ ، فَسَعَى ، فَطَابَ حَدِيثُهُ لِلْسَامِعِ

- 
- ١ الشهادة : العسل . العاسل : الذي يستخرج العسل من خلية النحل . احصى : حمى .  
المجاجة : ما يمجج ، يبصقه النحل من العسل . وفي البيت جناس مقلوب ما بين عاسل ولاسع .  
٢ نبت ، من نبا المنزل به : لم يوافق . الباخع ، من بئع نفسه : نهكها وكاد يهلكها من  
غضب او هم .  
٣ قوله الشارِع ، اي المشروع : المسند . وفي الكلام مجاز عقلي ، فقد بني الفعل للفاعل واسند  
الى المفعول .  
٤ النطفة : الماء القليل . يشتف : يشرب .  
٥ منيت : ابتليت . الصفاة : الحجر العريض الأملس . وفي البيت استعارة .

شِيمٌ هِيَ الزَّهْرُ الْجَنِيُّ ، تَبَسَّمَتْ  
 أَغْرَى مُنَافِسَهُ لِيُدْرِكَ شَأْوَهُ ،  
 ثَبَّتْ السَّكِينَةَ فِي النَّدِيِّ ، كَأَنَّمَا  
 عَذَّبُ الْجَنَى لِلأُولِيَاءِ ، فَإِنْ يَهْجُ ،  
 يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الَّذِي حَاطَ الْهُدَى ،  
 أَنَسَ الْأَنَامُ إِلَيْكَ فِيهِ ، فَهُمْ بِهِ  
 مُتَبَوِّثُونَ جَنَابَ عَيْشِ مُوَيْتِي ؛  
 فَلْتَضْرِبَنَّ مَعَهُمْ بِأَوْفَرِ شِرْكَةٍ ،  
 خَيْرُ الشُّهُورِ اخْتَرْتُ ، عِنْدَ طُلُوعِهِ ،  
 عَنْهُ الْكَمَامُ ، فِي الضُّحَاءِ الْمَاتِعِ ١  
 فَشَاهُ بِالْبَاعِ الطَّوِيلِ الْوَاسِعِ ٢  
 تِلْكَ الْحُبَا لِيَثَّتْ بِهِ خُضْبُ مَتَالِعِ ٣  
 فَالَسَّمُ يَأْبَى أَنْ يَسُوغَ لَجَارِعِ  
 لَوْلَاكَ كَانَ حِمَى قَلِيلَ الْمَانِعِ  
 مِنْ قَائِمٍ ، أَوْ سَاجِدٍ ، أَوْ رَاكِعِ  
 مُتَفَيِّئُونَ ظِلَالِ أَمْنٍ شَائِعِ  
 فِي أَجْرِهِمْ ، مِنْ مُوْتِرٍ أَوْ شَافِعِ ،  
 خَيْرَ الْبِقَاعِ لَهُ بِأَسْعَدِ طَالِعِ ٤

١ الضحاء : النهار . الماتع : المرتفع .

٢ شأوه : غايته . شَاه : سبقه .

٣ ليثت : لفت . المتالع : التلاع ، المرتفعات من الأرض ، ومسائل المياه ، ولا تكون الا في الصحارى .

٤ الموتر ، من الوتر : الفرد . الشافع ، من الشفع : الزوج .

٥ اراد بخير الشهور : شهر الصيام .

## الأيادي البيض

قال يشكر المعتضد لانه أباح له ان  
يتنزه وحرمه في احدى جناته :

تَغَمَّرَتْنِي لَكَ الْإَيَادِي الْبَيْضُ<sup>١</sup> ،      نَشَبُ<sup>٢</sup> وَافِرُ<sup>٣</sup> وَجَاهُ<sup>٤</sup> غَرِيضُ<sup>٥</sup>  
كُلُّ يَوْمٍ يَجِدُ مِنْكَ اهْتِبَالُ<sup>٦</sup> ،      عَهْدُ<sup>٧</sup> شُكْرِي عَلَيْهِ غُضُّ<sup>٨</sup> غَرِيضُ<sup>٩</sup>  
بَوَّأْتَنِي نِعْمَاكَ جَنَّةَ عَدْنٍ ،      جَالٍ فِي وَصْفِهَا ، فَضْلُ<sup>١٠</sup> الْقَرِيضُ<sup>١١</sup>  
مُجْتَنِي<sup>١٢</sup> مُدْنٍ ، وَظِلُّ<sup>١٣</sup> بَوُودٍ ،      وَنَسِيمٌ ، يَشْفِي<sup>١٤</sup> النَّفُوسَ ، مَرِيضُ<sup>١٥</sup>  
وَمِيَاهُ ، قَدْ أَخْجَلَ<sup>١٦</sup> الْوَرْدَ أَنْ  
كُلَّمَا غَنَّتِ<sup>١٧</sup> الْحَمَائِمُ<sup>١٨</sup> قَلْنَا :      عَارِضَ<sup>١٩</sup> تَذْهِيبَهُ<sup>٢٠</sup> لَهَا تَفْضِيضُ<sup>٢١</sup>  
جَاوَرَتْ<sup>٢٢</sup> حَمَّةً<sup>٢٣</sup> ، مُشَيِّدَةَ<sup>٢٤</sup> الْمَبْنَى ،      مَعْبَدٌ ، إِذْ شَدَا ، أَجَابَ<sup>٢٥</sup> الْغَرِيضُ<sup>٢٦</sup>  
لَبَّرَقِ<sup>٢٧</sup> الرَّخَامَ<sup>٢٨</sup> فِيهِ وَهِيضُ<sup>٢٩</sup>

١ الأيادي : النعم . النشب : المال والعقار .

٢ الاهتبال : الغنم . الغريض : الطري .

٣ المجتنى : مكان جني الثمر ، قطافه . مدن : دان ، قريب .

٤ معبد والغريض من المغنين المشهورين في العصر الأموي .

٥ الحمة : العين الحارة الماء .

مَرْمَرٌ ، أَوْقَدَ الْفِرْنَدَ عَلَيْهِ      سَلْسَلٌ ، بَحْرُهُ الزُّلَالُ يَفِيضُ  
وَسَطَهَا دُمِيَّةٌ يَرُوقُ اجْتِلَاءُ      الْكَلُّ مِنْهَا ، وَيَفْتِنُ التَّبْعِيضُ  
بَشَرٌ نَاصِعٌ ، وَخَدُّ أُسَيْلٌ ،      وَمَحْيَا طَلُوقٌ ، وَطَرَفٌ غَضِيضُ  
وَقَوَامٌ كَمَا اسْتَقَامَ قَضِيبُ الْبَانِ ،      إِذْ عَلَاهُ ثَرَاهُ الْأَرِيضُ<sup>١</sup>  
وَابْتِسَامٌ ، لَوْ أَنَّهَا اسْتَغْرَبَتْ      فِيهِ ، أَرَاكَ اتِّسَاقَهُ الْإِغْرِيبُ<sup>٢</sup>  
وَالْتِفَاتٌ ، كَأَنَّمَا هُوَ بِالْإِجَاءِ ،      مِنْ فَرَطٍ لَطْفِهِ ، تَعْرِيبُ

\*

لَمَحَّ طَلَّةٌ مِنَ الْعِيشِ مَا إِنَّ      لِلْهَوَى ، عَنْ مَحَلِّهَا ، تَعْوِيضُ<sup>٣</sup>  
سَوَّغَتْنِي نَعِيمَهَا نَفَحَاتٌ ،      لِلْمُنَى ، مِنْ سَحَابِهَا ، تَرْوِيضُ<sup>٤</sup>  
تَابَعَتْهَا يَدُ الْمُسَامِرِ ، أَبِي عَمْرِو ،      فَمَا غَمَرُهَا لَدِيٌّ مَغْيِضُ<sup>٥</sup>  
مَلِكٌ ذَادَ عَنْ حِمَى الدِّينِ مِنْهُ      مَنْ إِلَيْهِ ، فِي نَصْرِهِ ، التَّفْوِيضُ<sup>٦</sup>

١ الأريض : الزكي التربة .

٢ استغربت : بالغت في الضحك . الاغريض : كل ابيض طري .

٣ الاعم ، واحدها لمعة ، ولمعة من العيش : ما يكتفى به . طلة : حسنة ، معجبة ، لذيذة .

٤ سوغتني : منحنتني . ترويض : من روضه : جملة كالروض .

٥ اليد : النعمة . الغمر : الماء الكثير . المغيض : الناضب .

٦ ذاد : دافع .

وَسَمَّا نَاطِرٌ مِّنَ الْمَجْدِ ، فِي دُنْيَاهُ ،      قَدْ كَانَ كَفَّهُ التَّغْمِيضُ  
 إِنَّ أَسَاءَ الزَّمَانِ أَحْسَنَ دَابًّا ،      مَثَلًا بَيْنَ التَّقِيضِ التَّقِيضِ  
 يَا مُعِزُّ الْهَدَى ، الَّذِي مَا لِمَسْعَاهُ ،      إِلَى غَيْرِ سَمْتِهِ ، تَغْرِيزُ<sup>١</sup>  
 يَا مُحِلِّي يَفَاعَ حَالٍ ، مَكَانُ النُّجْمِ ،      مَهْمَا يُقَسُّ إِلَيْهِ ، حَضِيضُ<sup>٢</sup>  
 إِنَّ أَنْزَلَ أَيْسَرَ الرَّغَائِبِ فِيهِ ،      يَرْضَ فَوْزَ الْقِدَاحِ مِنِّي مُفِيضُ<sup>٣</sup>  
 لَوْ يَفَاعُ الْمَجْرَّةَ اعْتَضَتْ مِنْهُ ،      رَاحَ يَدْعُو ثُبُورَهُ الْمُسْتَعِيضُ<sup>٤</sup>  
 حَظَّ سَيْنٍ أَمْرِي نَأَى مِنْكَ قَرَعٌ ،      وَقُصَارَى بَنَانِهِ تَعْضِيضُ<sup>٥</sup>  
 حَسْبِي النَّصْحُ وَالْوِدَادُ وَشُكْرُ ،      عَطَّرَ الدَّهْرَ مِنْهُ ، مِسْكُ فَضِيضُ<sup>٦</sup>  
 دَمٌ مُوقَشَى وَلَيْشُكَ ، الدَّهْرُ ، مَجْبُورُ      مَسَاعِيكَ ، وَالْعَدُوُّ مَهْمِيضُ  
 فَاعْتِرَافُ الْمُلُوكِ أَنْكَ مَوْلَاهُمْ      حَدِيثٌ ، مَا بَيْنَهُمْ ، مُسْتَفِيضُ

١ سمته : طريقه ، والضمير عائد الى الهدى . التغريض : من غرضه : جعله غرضاً له .

٢ محلي : منزلي . اليفاع : ما ارتفع من الأرض .

٣ المفيض : الضارب بقداح الميسر .

٤ الثبور : الهلاك .

٥ القرع : اي قرع السن ندماً .

٦ الفضيض : المنتشر .



## المصطفى جهور

قال يمدح ابا الحزم بن

جهور ، ويستشفع به :

أما وألحاظٍ مِراضٍ ، صِباحٍ ، تُصْبِي ، وأعطافٍ نِشاوى ، صِواحٍ<sup>١</sup>  
 لبائِنٍ بالحُسْنِ ، في خِددِهِ وَرُدُّ ، وأثناءَ ثَنائِهِ راحُ  
 لم أنسَ ، إذ باتتْ يَدَي ، ليلةً ، وشاحَهُ اللاصِقَ دونَ الوِشاحِ  
 أَلَمْتُ بِالْأَلْطَفِ مِنْهُ ، ولم أَجْنَحُ إلى ما فيه بعضُ الجُنَاحِ<sup>٢</sup>  
 لأَصْفِيَنِّ الْمُصْطَفَى ، جَهْوَراً ، عَهْداً ، لِرَوْضِ الحَزَنِ عَنْهُ انْتِضاحِ<sup>٣</sup>  
 جِزَاءَ ما رَفَّهَ شُرْبُ المُنَى ؛ وَأَذِنَ السَّعْيُ بوشكِ النَّجَاحِ  
 يَسَّرْتُ آمالي بِتَأْمِيلِهِ ، فما عَداني مِنْهُ فوزُ القِداحِ

١ صواح ، واحدها صاحية : غير نشوى .

٢ الجناح : الاثم .

٣ أصفاه الود : اخلص له . المصطفى : المختار . الحزن : ما غلظ من الارض . انتضاح ، من انتضح الماء : رشه .

٤ رفه : أورد الراعي الابل متى شاءت . وفي الكلام استعارة .

لم أَشِمِ الْبَرْقَ جَهَامًا ، ولم  
مَنْ مِثْلُهُ ، لا مِثْلَ يُلْفَى لَهُ ،  
يا مُرْشِدِي ، جَهْلًا ، الى غَيْرِهِ ،  
رَكِينٌ ، ما تُثْنِي عَلَيْهِ ، الْحُبَا ،  
ذو بَاطِنٍ أَقْبَسَ نَوْرَ الثَّقَى ؛  
انْظُرْ تَرَّ الْبَدْرَ سَنًا ، واختَبِرْ  
أَقْتَدِحِ الصَّمَّ بَدِيضِ الصَّفَاحِ<sup>١</sup>  
إِنْ فَسَدَتْ حَالُهُ ، فَعَزَّ الصَّلَاحِ  
أَغْنَى ، عَنِ الْمُنْصَبِاحِ ، ضَوْءُ الصَّبَاحِ  
يَهْفُو بِهِ ، نَحْوَ الشَّاءِ ، ارْتِيَا حِ<sup>٢</sup>  
وظَاهِرٍ أَشْرَبَ مَاءَ السَّمَاحِ  
تَجِدُهُ كَالْمِسْكِ ، إِذَا مِثَّ فَاحِ<sup>٣</sup>

☆

إِيهِ أَبَا الْحَزْمِ ! اهْتَبِلْ غِرَّةً ،  
لا طَارَ بِي حَظٌّ الى غَايَةٍ ،  
عُتْبَاكَ ، بَعْدَ الْعَتَبِ ، أُمْنِيَّةٌ  
لم يَشْنِنِي ، عَنِ أَمَلٍ ، ما جَرَى ،  
أَلْسِنَةُ الشُّكْرِ عَلَيْهَا فِصَاحٌ  
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ مَرِيشَ الْجَنَاحِ  
مَا لِي ، عَلَى الدَّهْرِ ، سِوَاهَا اقْتِرَاحٌ  
قَدْ يُرْقَعُ الْحَرْقُ وَتُؤَسَى الْجِرَاحُ

١ لم اشم البرق : لم انظر اليه . الجهام : غير المطر .

٢ الركين : الرزين . يهفو به : يجره .

٣ ميث : اذيب في الماء .

٤ اهتبل : اغتم . الغرة : الغفلة .

٥ العتبي : الرضا .

فاشحذ<sup>١</sup> ، بحسن الرأي ، عزمي يرفع  
 واشفع<sup>٢</sup> ، فللشافع نعمى بما  
 إن سحاب الأفق منها الحيا ،  
 وقال ، ما تخشى من الدهر ، من  
 مني المبدأ ، أليس شاكي السلاح<sup>١</sup>  
 سناه<sup>٢</sup> من عقد ، وثيق النواح<sup>٢</sup>  
 والحمد في تأليفها للرياح  
 تعيبت ، في تأمينه ، واستراح

---

١ اراد بشاكي السلاح : عزمه .

٢ سناه : سباه ويسره . من عقد : أي من حل عقد . وثيق النواح : صعب الحل من أي النواحي أتيته .

## معنى الامانى

بحث بهذه القصيدة من سجنه الى  
ابى الحزم بن جهور يمدحه بها :

ما جالَ ، بَعْدَكَ ، لحظي في سنا القمرِ ،      إلا ذَكَرْتُكَ ذَكَرَ العينِ بالأثرِ ١  
ولا اسْتَطَلْتُ ذَمَاءَ الليلِ من أسفٍ ،      إلا على ليلةٍ سَرَّتْ معَ القِصْرِ ٢  
ناهيكِ مِنْ سَهَرٍ بَرُوحٍ ، تألّفهُ      شوقٌ الى ما انقضى من ذلك السَّمرِ ٣  
فليت ذاك السَّوادَ الجَوْنَ مُشْصِلٌ ،      لو استعمارَ سوادَ القلبِ والبصرِ  
أُمّا الضَّنى ، فجَنَّتْهُ لحظةٌ عَنِّ ،      كأنَّها والرَّدى جاءا على قَدَرٍ ٤  
فهِمَّتْ معنى الهوى من وحي طرفك لي ؛      إِنَّ الحِوَارَ كَلَفَهُوْمٌ مِنَ الحَوَارِ ٥

---

١ العين : ابي عين الشيء ، ذاته . الاثر : ما بقي من رسم الشيء .

٢ الذماء : بقية الروح ، استعارها لليل .

٣ البرح : المتعب المؤذي .

٤ العين ، مصدر من عن الشيء : ظهر واعترض .

٥ الحوار : المجاورة والمراجعة في الكلام . الحور : شدة بياض بياض العين وسواد سوادها .

وفي البيت جناس ناقص .

والصدر، مذور دت رفقها نواحيه،  
 'حسن' أفانين، لم تستوف أعيننا  
 واهاً لشغرك ثغراً بات يكلؤه  
 يقظان، لم يكتحل غمضاً، مراقبة  
 لا هو أياته الحالى بمرجع،  
 إذ لا التحية إيماء 'مخالسة'،  
 'منى'، كأن لم يكن إلا تذكرها،  
 إن الغرام لمعتاد مع الذكر،

✱

من يسأل الناس عن حالى، فشهدها  
 لم تطو برود شباي كبرة، وأرى  
 قبل الثلاثين، إذ عهد الصبا كسب،  
 وللشبية 'غصن' غير 'مهتصر'،

١ التوم، واحدها تومة : الأولوة . وفي البيت استمارة وجناس ناقص .

٢ يكلؤه : يحفظه . العوالي : صدور الرماح . الثغر ، واحدها ثغرة : الطريق .

٣ الغرر ، واحدها غرة : الغفلة .

٤ معتاد ، من اعتاده : اتنايه ، اناه مرة بعد اخرى .

٥ العارض : صفحة الخد .

٦ كتب : دان ، قريب ، مهتصر : مكسور دون بينونة .

ها إنها لوعة<sup>١</sup> ، في الصدر ، فادحة<sup>٢</sup> فار<sup>٣</sup> الأسى ، ومشبي طائر<sup>٤</sup> الشرر  
لا يُهني<sup>٥</sup> الشامت ، المتراح خاطير<sup>٦</sup> ، أنسي<sup>٧</sup> مفعسى الأمانى ، ضائع<sup>٨</sup> الخطر<sup>٩</sup>  
هل الرياح<sup>١٠</sup> بنجم الأرض عاصفة<sup>١١</sup> ؟ أم الكسوف<sup>١٢</sup> لغير الشمس والقمر<sup>١٣</sup> ؟  
إن طال في السجن إيداعي<sup>١٤</sup> ، فلا عجب ! قد يودع<sup>١٥</sup> الجفن<sup>١٦</sup> حد<sup>١٧</sup> الصارم<sup>١٨</sup> الذكّر<sup>١٩</sup>  
وإن<sup>٢٠</sup> يُثبّط<sup>٢١</sup> ، أبا الحزم الرضى<sup>٢٢</sup> ، قدر<sup>٢٣</sup> عن كشف<sup>٢٤</sup> ضري<sup>٢٥</sup> ، فلا عتب<sup>٢٦</sup> على القدر<sup>٢٧</sup>

\*

ما للذنوب<sup>٢٨</sup> ، التي جاني كبائر<sup>٢٩</sup> ها غيري<sup>٣٠</sup> ، يحمّلني أوزار<sup>٣١</sup>ها وزري<sup>٣٢</sup>  
مَنْ لم أزل<sup>٣٣</sup> ، من تأنييه على ثقة<sup>٣٤</sup> ؛ ولم أبِت<sup>٣٥</sup> ، من تجنّيه<sup>٣٦</sup> ، على حدّر<sup>٣٧</sup>  
ذوالشيمة<sup>٣٨</sup> الرّسل<sup>٣٩</sup> ، إن هيجت<sup>٤٠</sup> حفيظته<sup>٤١</sup> ، والجانب<sup>٤٢</sup> السهل<sup>٤٣</sup> ، والمستعتب<sup>٤٤</sup> اليسر<sup>٤٥</sup> ؛  
مَنْ فيه للمُجتلي<sup>٤٦</sup> والمُبتلي<sup>٤٧</sup> ، نسقاً<sup>٤٨</sup> ، جمال<sup>٤٩</sup> مرأى<sup>٥٠</sup> ، عليه سرو<sup>٥١</sup> مختبر<sup>٥٢</sup>  
مُدلّل<sup>٥٣</sup> للمساعي<sup>٥٤</sup> حكمها شططاً<sup>٥٥</sup> عليه<sup>٥٦</sup> ، وهو العزيز<sup>٥٧</sup> النفس<sup>٥٨</sup> والنفر<sup>٥٩</sup>

١ المعنى : المتعب . الخطر : المقام ، المنزلة .

٢ نجم الأرض : نباتها .

٣ الاوزار ، واحدها وزر : الذنب . الوزر : المعين والملجأ .

٤ الشيمة الرسل : الخلق السهل . الحفيظة : الغضب . المستعتب : المسترخي . اليسر : اليسر .

٥ المجتلي : الناظر . المبتلي : المختبر . النسق : ما كان على طريقة نظام واحد . السرو : الشرف .

٦ المساعي : المآثر . الشطط : التباعد عن الحق .

وزيرٌ سلمٌ ، كفاه 'يمن' طائرُه  
أغنت قريحته 'مفنى' تجاربه ؛  
كم اشترى ، بكرى عينيه ، من سهر ؛  
في حضرة غاب صرف الدهر ، خشيته ،  
'ممتنع' بالربيع الطلق نازليها ،  
ما إن يزال 'يبت' النبت في جلد ،  
قد كنت 'أحسبني' والنجم في قرآن ؛  
أحين رف على الآفاق ، من أدبي ،  
وسيلة سبياً ، إلا تكن نسباً ،  
شؤم الحروب ورأي 'محصد' المررا  
ونابت اللامحة العجلى عن الفكر  
هدوء عين الهدى في ذلك السهر  
عنها ، ونام القطا فيها ، فلم يثر  
يلهم يد عن طيب آصال ندى بكر  
مذ ساسها ، ويفيض الماء من حبر  
فقيم أصبحت 'منحطاً' الى العفر ؟  
غرس ، له من جناه 'يانع' الثمر ؟  
فهو الوداد صفا من غير ما كدر

✽

وبائن من ثناء ، 'حسنه' مثل  
'يستودع' الصحف ، لا تخفى نوافحه ،  
وشى 'المحاسن' منه 'معلم' الطرر<sup>٣</sup>  
إلا خفاء نسيم المسك في الضرر<sup>٤</sup>

١ محصد : مفتول . المرر ، واحدتها مرة : طاقة الحبل .

٢ القرن : الحبل ، العفر : ظاهر التراب .

٣ البائن : الظاهر . المعلم ، من علم الثوب : جعل له علماً من طراز وغيره . الطرر ، واحدتها طرة : علم الثوب . استمار كل هذا للشهرة .

٤ نوافحه : رائحته ، والضمير عائد الى الثناء في البيت السابق .

من كلِّ مُخْتَالَةٍ بِالْحَبْرِ ، رَافِلَةٍ  
 تُجْفَى لَهَا الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ ، أَضْحَكُهَا  
 يَا بَهْجَةَ الدَّهْرِ حَيًّا وَهُوَ إِنْ فَنِيَتْ  
 لِي فِي اعْتِمَادِكَ ، بِالتَّامِيلِ ، سَابِقَةٌ  
 فَفِيمَ غَضَّتْ هُمُومِي مِنْ 'عَلَاهِيَمِي' ،  
 هَلْ مِنْ سَبِيلٍ ، فَمَاءُ الْعَتَبِ لِي أَسِينٌ ،  
 نَذَرْتُ 'شُكْرَكَ' ، لَا أَنْسَى الْوَفَاءَ بِهِ ،  
 لَا تَلَهُ عَنِّي ، فَلَمْ أَسْأَلْكَ ، مُعْتَسِفًا ،  
 وَاسْتَوْفِرَ الْخَطَّ مِنْ نُصْحٍ وَصَاحِيَةٍ ،  
 هَبْنِي جَبَلَاتُ ، فَكَانَ الْعَلِيقُ سَيِّئَةً ؛  
 فَيَدُ ، اخْتِيَالِ الْكَعَابِ الرُّودِ بِالْحَبْرِ  
 بِجَالٍ دَمْعِ السَّدى فِي أَعْيُنِ الزَّهَرِ  
 حَيَاتُهُ ، زِينَةُ الْآثَارِ وَالسَّيَرِ  
 وَهَجْرَةٌ ، فِي الْهَوَى ، أَوْلَى مِنَ الْهَجَرِ  
 وَحَاصٌ بِي مَطْلَبِي عَنْ وَجْهِ الظَّفَرِ ؟  
 إِلَى الْعُدُوبَةِ مِنْ عُتْبَاكَ وَالْخَصَرِ ؟  
 إِنْ أَسْفَرْتُ لِي عَنْهَا أَوْجُهُ الْبُشْرِ  
 رَدَّ الصَّبَا ، بَعْدَ إِيفَاءٍ عَلَى الْكِبَرِ  
 كِلَاهُمَا الْعَلِيقُ لَمْ يُوهَبْ وَلَمْ يُعَرَّ  
 لَا عُذْرَ مِنْهَا سِوَى أَنِّي مِنَ الْبُشْرِ

- 
- ١ المختالة : اراد بها الصحيفة واحدة الصحف المذكورة في البيت السابق . الكعاب : الجارية التي كعب ، اي نهد ثدياها . الحبر ، واحدها حبرة : ضرب من الثياب .  
 ٢ حاص : حاد ومال .  
 ٣ الاسن : المتغير . عتباك : رضاك .  
 ٤ الضمير في عنها عائد الى العتبي . البشر : واحدها بشرى .  
 ٥ لم أسألك معتسفاً : لم أسألك مستحيلاً .  
 ٦ استوفى : استكثر . صاغية الانسان : خاصته . العلق : الشيء النفيس .



إِنَّ السَّيَادَةَ ، بِالْإِغْضَاءِ ، لَابَسَةٌ  
 لَكَ الشَّفَاعَةُ ، لَا تُشْنَى أَعْيُنُهَا ،  
 وَالدَّسُّ مِنَ النِّعْمَةِ الْخَضِرَاءِ أَيْكُنْهَا ،  
 نَعِيمَ جَنَّةٍ دُنْيَا ، إِنَّ هِيَ أَنْصَرَمَتْ ،  
 بِهَا هَا ، وَبِهَاءِ الْحُسْنِ فِي الْحَفَرِ  
 دُونَ الْقَبُولِ ، بِمَقْبُولٍ مِنَ الْعِذْرِ  
 ظِلَالٌ حَرَامًا عَلَى الْآفَاتِ وَالْغَيْرِ  
 نَعِمْتَ بِالْخُلْدِ فِي الْجَنَّاتِ وَالنَّهْرِ

## نهر وروض

وقال في مجلس انس :

يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ ،  
 أَنْظُرْ إِلَى مُحْتَلِّنَا ،  
 بَكَلِّ السُّنَيْنَا جَلَالِكَ  
 قَدْ زَانَ سَاحَتَهُ احْتِلَالِكَ  
 نَهْرٌ وَرَوْضٌ ، نَحْنُ  
 بَيْنَهُمَا تُفَيِّئُنَا ظِلَالِكَ  
 قَدْ فَاضَ فِي هَذَا نَدَاكَ ،  
 وَنَعَمْتَ هَذَا خِلَالِكَ

---

١ محتلنا : المكان الذي حللنا فيه .

## هنيئاً لك العيد

قال يمدح ابن جهور ويهنته بالعيد :

مرادُهُمُ حَيْثُ السَّلَاحُ خَمَائِلُ<sup>١</sup> ، ومَورِدُهُمُ حَيْثُ الدِّمَاءُ مَناهِيلُ<sup>١</sup>  
ودونَ المُنَى فيهِمُ جَيَادٌ صَوَافِنُ<sup>٢</sup> ، ومَأثُورَةٌ بَيِضٌ وَسُمُرٌ عَوَامِلُ<sup>٢</sup>  
لَكلٍ نَجِيدٍ في النِّجَادِ ، كَأَنَّا تَنَاطُ<sup>٣</sup> ، بِمَنِّ الرَّمحِ ، مِنْهُ ، الحُمَائِلُ<sup>٣</sup>  
طَوِيلٌ عَلَيْنَا لَيْلُهُ ، مِنْ حَفِيزَةِ<sup>٤</sup> ، كَأَنَّ صَبَابَاتِ النُّفُوسِ طَوَائِلُ<sup>٤</sup>  
كَنَاسٌ دَنَا مِنْهُ الشَّرَى ، في مَحَلَّةِ<sup>٥</sup> ، بِهَا اللَّيْثُ يَعدُّو ، وَالغَزَالُ يُغَازِلُ<sup>٥</sup>

- 
- ١ مرادهم : مكان ارتيادهم ، قصدهم . الحمائل : واحدها خميلة : الشجر الكثير الملتف .  
المورد : مكان الورود ، الشرب . المناهل : واحدها منهل : مكان النهل ، الشرب .  
٢ الصوافن : الخيول ، واحدها صافن ، وهو الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني الرابعة .  
المأثورة : السيوف التي فيها اثر ، اي جوهر السيف ، فرنده .  
٣ نجيد : شجاع ذو نجدة وبأس . النجاد : حمائل السيف . تناط : تعلق . متن الرمح :  
طوله ، اراد به القامة .  
٤ الحفيظة : الغضب . الطوائل : واحدها طائلة : النار .  
٥ الكناس : بيت الظي . الشرى : موضع تنسب اليه الأسود . يعدو : يعتدي ، يشب .

لَعَمْرُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ ، وَسَطَ عَرِيضِهِمْ ،  
 أَمْحُجُوبَةٌ لَيْلِي ، وَلَمْ تُخَضَّبِ الْقَنَا ؛  
 أَنَاةٌ ، عَلَيْهَا مِنْ سَنَا الْبَدْرِ مَيْسَمٌ ؛  
 يَجُولُ وَشَاحَاها عَلَى خَيْرُ رَانَةٍ ؛  
 وَلَيْلَةٌ وَافَتْهَا الْكَثِيبَ لَمُوعِدٍ ؛  
 تَهَادَى ، انْسِيَابِ الْأَيْمِ ، يَعْفُو إِثَارَهَا ،  
 قَعِيدَكَ أَنْسَى زَرْتِ ، ضَوْءُكَ سَاطِعٌ ،  
 هَبِيكَ اغْتَرَرْتَ الْحَيَّ وَأَسِيكَ هَاجِعٌ ،  
 لَقَدْ قُحِّرَتْ فِيهَا السَّرُّوبُ الْمَقَائِلُ ١  
 وَلَا حَجَبَتْ شَمْسُ الضُّحَاءِ الْقَسَاطِلُ ٢  
 وَفِيهَا مِنَ الْغَصَنِ النَّضِيرِ شَمَائِلُ ٣  
 وَتُشْرِقُ تَحْتَ الْبُرْدَتَيْنِ الْخَلَاخِلُ  
 كَمَا رِيعَ وَسُنَانِ الْعَشِيَّاتِ خَاذِلُ ٤  
 مِنَ الْوَشْيِ ، مَرْقُومِ الْعِطَافِينَ ذَائِلُ ٥  
 وَطَيْبُكَ نَفَّاحٌ ، وَحَلِيكَ هَادِلُ ٦  
 وَفَرَعُكَ غَرِيبٌ ، وَلَيْلُكَ لَائِلُ ٧

- 
- ١ العرين : مأوى الأسد . قصر : حبست . السروب : واحدتها سرب : القطيع من الظباء والنساء والطيور . المقائل : واحدتها عقيلة : الكريمة المخدرة من النساء .  
 ٢ الضحاء : ارتفاع النهار . القساطل : واحدتها قسطل : الغبار الساطع .  
 ٣ الاناة : المرأة التي فيها فتور عن القيام وتأن . الميسم : أثر الوسامة والحسن . الشمائيل : الطباع ، واحدتها شميلة .  
 ٤ ريع : فرع . الخاذل : الظبية تخلفت عن صواحبها وانفردت .  
 ٥ تهادى : تتهادى ، تتمايل . الأيم : الحية . العطافين : مثنى العطاف : الرداء ، الأزار . الذائل : ذو الذيل .  
 ٦ قعيدك : حافظك ، والمراد أسأل الله أن يحفظك . الهادل : المدلى .  
 ٧ اغتررت الحي : اتيتهم على غرة ، غفلة . الغريب : الأسود الخالك . اللائيل : الطويل الشديد السواد .

فأنسى اعتسفت الهول ، خطوئك مدمج ،  
 خليلي ! مالي كلما رُميت سلوة ،  
 أراح إذا راح النسيم شامياً ؛  
 ضللاً ، قادمى الحب في المعشر العدا ؛  
 كأن ليس ، في نغمى الهمام محمد ،  
 أغر ، إذا شيمنا سحائب جوده ،  
 يبشرنا بالنائل الغمر وجهه ؛  
 لديه رياض ، للسجايا ، أنيقة ،  
 آتي ، فما تلك السحابة نهزة ؛  
 زعيم الدهاء أن تصيب ، من العدا ،  
 وردفك رجراج ، وعطفك مائل<sup>١</sup>  
 تعرض شوق ، دون ذلك ، حائل ؟  
 كأن شمولاً ما تدير الشائل<sup>٢</sup>  
 واج الهوى في حيث تخشى الغوائل  
 مسل ، وفي مثنى أياديه شاغل<sup>٣</sup>  
 تهلل وجه ، واستهلكت أنامل  
 وقبل الحيا ما تستطير المخايل<sup>٤</sup>  
 تغفل فيها ، للعطايا ، جداول  
 وفي ، فما تلك الحبال حبال<sup>٥</sup>  
 مكايده ما لا تصيب الجحافل

١ مدمج : محكم . ردفك رجراج : عجزك مضطرب .

٢ اراح : أتنفس ارتياحاً . الشمول : الحفرة الباردة . الشائل : واحدتها شمال : الريح التي تهب من جهة الشمال .

٣ اراد بمثنى أياديه تكراره العطاء .

٤ المخايل ، واحدتها مخيلة : السحابة التي تحسبها ماطرة .

٥ الأتي : السيل ، والذي يتقصد الامور . النهزة : انتهاز الفرصة . الحبال ، واحدتها حبل : الوصال ، العهد ، الذمة . الحبال ، واحدتها حباله : المضيدة .

فما سيفُ ذاك العزم فيهم بمعضدٍ ؛  
 بني جهنم عشتهم بأوفر غبطة ؛  
 تفاضل في السرور الملوكة ، فخلتسهم  
 لئن قل في أهل الزمان عديدكم ،  
 فداؤكم ممن ، إن تعدده ظنونه  
 منا كيد ، فعل الخير منهم تكلف ،  
 فإن سيرات أخلاقهم بتخلقي ،  
 لك الخير ، إني قائل غير مقصر ؛  
 لعمر سراق الثغر ، وإفالك وفدهم ،  
 لأعذرت ، لما لم يملك مكشهم ،  
 نضدت رياحين الطلاقة غضة ؛  
 ولا سهم ذاك الرأي أفوق ناصل<sup>١</sup>  
 فلمولاكم ما كان في العيش طائل  
 أنابيب رُمح ، أنتم فيه عامل  
 فإن دراري النجوم قلائل  
 لحاقتكم في المجد ، فالدهر ما طل  
 إذ الشر طبع ، ما لهم عنه ناقل<sup>٢</sup>  
 فكل خضيب لا محالة ناصل<sup>٣</sup>  
 فمن لي باستيفاء ما أنت فاعل ؟  
 لما ذم منهم ذلك النزل نازل<sup>٤</sup>  
 إذا عذرت المستثقل المتثقل<sup>٥</sup>  
 ورقرة ماء البر ، وهو سلاسل

١ المعضد : حديدة كالمنجل لقطع الشجر . الافوق : المكسور فوقه ، اي حرفه . الناصل : الساقط النصل .

٢ منا كيد ، واحدها منكود : القليل العطاء .

٣ خضيب : مخضوب . ناصل : زائل عنه الخضاب .

٤ النزل : العطاء والفضل .

٥ أعذرت : بدا عذرك . المستثقل : المستبطىء .

فما منهمُ إلاَّ شديدُ نزاعه ، إليك ، مُقيمُ القلبِ والجسمِ راحل  
ضمَانٌ عليهمُ أنْ سيؤثرَ عنهمُ عليك ثناءً ، في المحافلِ حافل  
تساعٍ ، هي العِقدُ انتظامِ محاسنِ ، تحملُ بها جيدُ من الدهرِ عاطل  
تُنيرُ بها الآمالُ ، والدليلُ واقِبٌ ؛ وتخصِبُ منها الأرضُ ، والأفقُ ماحل<sup>١</sup>  
هنيئاً لك العيدُ ، الذي بك أصبحتُ تروقُ الضُّحى منه ، وتندى الأصائل  
تلقاك بالبشرى ، وحيّاك بالمُنَى ؛ فبُشراك ألفٌ ، بعد عاميك ، قابل  
لأنَّ ينصرِمُ شهرُ الصَّيامِ لبعْدَه ، نشأ صالحِ الأعمالِ ما أنتَ عامل<sup>٢</sup>  
رأيتَ أداءَ الفرضِ ضربةَ لازمٍ ، فلم تَرُضَ حتى شيعتهُ النِّوافلِ<sup>٣</sup>  
سَدَّتْ ، ببَيْتِ اللهِ ، حُبَّ جوارِه ، لك اللهُ بالأجرِ المضاعفِ كافل<sup>٤</sup>  
هَجَرَتْ لَهُ الدارُ ، التي أنتَ آلفٌ ، ليعتادهُ محضُ الهوى منك واصل  
فإنَّ تتناقلكَ الدِّيارُ ، فطالما تناقلتِ البدرَ المنيرَ المنازل  
ألا كلُّ رَجوى ، في سِوَاكَ ، عُلالةٌ ؛ وكلُّ مديحٍ ، لم يكنْ فيكَ ، باطل

١ واقب : منتشر ظلامه .

٢ النشأ : ما نقل من الاخبار .

٣ النوافل : العطايا ، واحدها نافلة .

٤ سدنت : وقفت بواباً أو حاجباً .

فما لِعِمَادِ الدِّينِ ، حاشاك ، رافعٌ ؛      ولا لِلوَاءِ الْمُلْكِ ، غيرَكَ ، حامل  
لَأَمَّنْتَنِي الْخَطْبَ الَّذِي أَنَا خائفٌ ؛      وبلَّغْتَنِي الْحِظَّ الَّذِي أَنَا آمِل  
أرى خَاطِرِي كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ ، لم يزلْ      له شاحذٌ ، من حَسَنِ رَأْيِكَ ، صاقل  
وما الشَّعْرُ بِمَا أَدَّعِيهِ فَضِيَّةٌ      كَتَرَيْنُ ، وَلَكِنْ أَنْطَقْتَنِي الْفَوَاضِلَ  
بَقِيَّتَ كَمَا تَبْقَى مَعَالِيكَ ، إنها      خَوَالِدٌ ، حِينَ الْعَيْشِ كَالظِّلِّ زَائِلِ  
فما نَسْتَزِيدُ اللَّهَ ، بَعْدَ نِهَايَةٍ ،      لِنَفْسِكَ غَيْرَ الْخُلْدِ ، إِذْ أَنْتَ كَامِلِ

## لا زال بدرأ

قال هذه الأبيات في مجلس كان ذو  
الوزارتين ابو علي بن جبلة يبينه  
في داره في اشيلية ، وكتبت فيه :

أطولَ عُمرٍ ، يُبهِجُ الأنفُسَا	عُمُرَ ، مَنَ يَعْمُرُ ذَا الْمَجْدِيسَا ،
عَدْنًا ، وَمِنْ دِيْبَا جِهِ السُّنْدُسَا	وَبَعْدَ ذَا عَوْضَ عَنْ دَارِهِ
وَوُقَّتِي الْأَسْوَاءِ وَالْأَبْنُسَا	وَوُقَّتِي الْفُوزَ بِهَا وَالرَّضَى ؛
يَحْرُسُ حَتَّى يُفْنِيَ الْأَحْرُسَا <sup>١</sup>	وَدَامَ عَبَادُ الْعَهْدِ الْهَدَى ،
جَهْمٌ ، إِذَا مَا الدَّهْرُ يَوْمًا أَسَا	مُعْتَصِدٌ بِاللَّهِ ، إِحْسَانُهُ
مِنْ كُلِّ حَمْدٍ ، عِلْقَهُ الْإِنْفَسَا	الْمَلِكُ الْعَمَرُ النَّدَى ، الْمُقْتَنِي ،
مُفَوَّهٌ مُقْتَدِرٌ أُخْرِسَا	إِنْ رَامَ يَوْمًا ، وَصَفَ عَلَيَّائِهِ ،
يَكْشِفُ مِنْ آمَالِنَا الْحِنْدِسَا <sup>٢</sup>	لَا زَالَ بَدْرًا طَالِعًا ، نَيَّرًا ،

---

١ الأحرس : الدهور ، واحدها حرس .

٢ الحنّس : الظلام .



# ألم يأن أن يبكي الغمام

قال يشكو ويمدح ابن جرير :

ألم يأن أن يبكي الغمامُ على مثلي ،      ويطلب ثأري البرق مُنصَلِ ١  
وهلاً أقامت أنجُمُ الليلِ قماً ،      لتندب ، في الآفاق ، ما خاع من نشلي ٢  
ولو أنصفتني ، وهي أشكالُ همّتي ،      لألقّت بأيدي الذلِّ لما رأت ذلّي  
ولا فتوّت سبْعُ الثريا ، وغاضها ،      بمطاعها ، ما فرّق الدهرُ من شملي ٣  
أعمرُ الليالي ! إن يكن طال نزْعُها ،      لقد قرطست بالنبل في موضع النبل ٤  
تحلّيتُ بآدائي ، وإن مآربي      لسانحةٌ في عرضِ أمنيّةٍ عطلِ

١ منصلت : مجرد . النصل ، هنا : شفرة السيف . استعار انصالات نصل سيف من غمده لسان البرق .

٢ نشلي ، من نثل الجراب : نفضه واستخرج ما فيه ، يريد ما اكتسبه في حياته من وجهة ، ومنصب وغيرهما .

٣ سبّع الثريا : كواكبها السبعة . غاضها : اخفاها .

٤ نزْعها ، من نزع عن القوس : رمى ، أراد رمي الليالي إياه بالمصائب . قرطست : أصابت بنبالها .

اخْصُ لِفَهْمِي بِالْقَلِي ، وكأنا  
 وأجفئ ، على نظمي لكلَّ قِلَادَةٍ ،  
 ولو أنني أسطيعُ ، كي أرْضي العِدا ،  
 أمَقْتُوْلَةَ الأَجْفَانِ ! ما لكِ والِهَاءُ ؟  
 أَقِلِّي بُكَاءً ، لستِ أوَّلَ حُرَّةٍ  
 وفي أمِّ موسى عِبْرَةٌ أنْ رَمَتْ به  
 لعلَّ المَلِيكَ المُجْمِلَ الصَّنْعِ ، قادراً  
 وللهِ فِينَا عِلْمُهُ نَغِيْبٍ ، وحسبنا

✱

هَامٌ عَرِيْقٌ فِي الكِرَامِ ، وقلما  
 كَنُوضُ بِأَعْبَاءِ المُرُوَّةِ والتَّقَى ؛  
 إِذَا أَشْكَلَ الخَطْبُ المُلِمُّ ، فإنه ،  
 وذو تَدْرٍ لِلْعِزِّ ، تحت أناته ،  
 ترى الفَرْعَ إِلَّا مُسْتَمَدًّا من الأصل  
 سَحُوبٌ لِأَذْيَالِ السِّيَادَةِ والفضل  
 وآراءُهُ ، كالحِطِّ يُوَضِّحُ بالشكل  
 كُمُونُ الرَّدَى فِي فَتْرَةِ الأعْيَنِ النُّجْلِ ٣

١ الذحل : الثأر .

٢ المقتولة الأجفان : التي في أجفانها فتور وذبول . والاله : الشديدة الحزن .

٣ التدرأ : المدافع ذو العزة والمنعة . أناته : تأنيبه . فترة : فتور . النجل : وأحدثها نجلاء : الواسعة .

يَرِفُ ، على التَّامِيلِ ، لِأَلَاءِ بِيْشْرِهِ ؛      كَمَا رَفَّ لِأَلَاءِ الْحَسَامِ عَلَى الصَّقْلِ  
مَحَاسِنُ ، مَا لِلْحُسْنِ فِي الْبَدْرِ عِلَّةٌ ،      سَوَى أَنِهَا بَاتَتْ تَمِيلُ فَيَسْتَمِيلُ<sup>١</sup>  
تَغِيصُ ثَنَائِي ، مِثْلَمَا غَصَّ ، جَاهِدًا ،      سِرَارُ الْفَتَاكِ الرَّادِ بِالْمِعْصَمِ الْخُذْلِ<sup>٢</sup>  
وَتَغْنِي عَنِ الْمَدْحِ ، اكْتِفَاءً بِسِرْوِهَا ،      غِنَى الْمُقْلَةِ الْكَيْحَلَاءِ عَنْ زِينَةِ الْكُحْلِ

☆

أَبَا الْحَزْمِ ! إِنِّي ، فِي عِتَابِكَ ، مَائِلٌ      عَلَى جَانِبٍ ، تَأْوِي إِلَيْهِ الْعُلَا ، سَهْلٌ  
حَمَامٌ شَكْوَى صَبَحَتِكَ ، هَوَادِلًا ،      تُنَادِيكَ مِنْ أَفْئَانِ آدَابِي الْهُدْلِ<sup>٣</sup>  
جَوَادُّ ، إِذَا اسْتَنْ الْجِيَادُ إِلَى مَدَى ،      تَمَطَّرَ فَاسْتَوَى عَلَى أَمَدٍ الْخَصْلِ<sup>٤</sup>  
ثَوَى صَافِنًا فِي مَرْبُطِ الْهُونِ يَشْتَكِي ،      بِتَصْصِمِ الْهَلِ ، مَا نَالَهُ مِنْ أَذَى الشَّكْلِ<sup>٥</sup>  
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ وَافَتِكَ تَتْرَى رَسَائِلِي ،      فَلَمْ تَتْرُكْنِ وَضْعًا لَهَا فِي يَدَيَّ عَدْلٍ ؟  
أَعِدُّكَ لِلْجُلْسَى ، وَأَمْلُ أَنْ أُرَى ،      بِنُعْمَاكَ ، مَوْسُومًا ، وَمَا أَنَا بِالْغُفْلِ

١ تَمَل : تَقَلَّى . يَسْتَمِيلُ : يَطْلُبُ أَنْ يَمِيلَ عَلَيْهِ .

٢ الرَّادُ ، مَسْهَلُ الرَّادِ : الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ . الْخُذْلُ : الْمَمْتَلِيُّ .

٣ الْهُوَادِلُ ، وَاحِدَتُهَا هَادِلَةٌ : مَصُونَةٌ تَصْبُوتُ الْحَمَامَ . الْهُدْلُ : الْمُتَدَلِّيَةُ ، وَاحِدُهَا هُدْلٌ .

٤ اسْتَنْتَ الْجِيَادَ : عَدْتُ . الْمَدَى : الْغَايَةُ . تَمَطَّرَ : سَارَ بِسُرْعَةٍ . الْأَمَدُ : مُنْتَهَى الشَّيْءِ .  
الْخَصْلُ : الرَّهَانُ .

٥ الشَّكْلُ : شِدْقَوَاتُ الدَّابَّةِ بِالشَّكَالِ .

وما ذاك وعد النفس لي منك بالمني ، كأنني به قد شمتُ بارقةً المحل<sup>١</sup>  
أئن زعم الواشون ما ليس مزعماً ، تعذرُ في نصري ، وتُعذرُ في خذلي؟<sup>٢</sup>  
وأصدي إلى إسعافك السائغ الجنى ؛ وأضحى إلى إنصافك السابغ الظل<sup>٣</sup>  
ولو أنني واقعتُ عمداً خطيئةً ، لما كان بيدعاً من سجاياك أن تملي<sup>٤</sup>  
فلم أستثير حرب الفجار ، ولم أطيعُ مُسيلمَةً ، إذ قال : إني من الرُّسل<sup>٥</sup>  
ومثلي قد تمفو به نشوة الصبا ؛ ومثلك قد يعفو ، وما لك من مثل  
وإني انتهاني نهائي عن التي أشاد بها الواشي ، ويعقلني عقلي<sup>٦</sup>  
أأنكثُ فيك المدح ، من بعد قوة ، ولا أقتدي إلا بناقيضة الغزل<sup>٧</sup>  
ذمتُ إذا عهد الحياة ، ولا يزلُ مُبرراً ، على الأيام ، طعمهما المسجلي  
وما كنتُ بالمهدي إلى الشودد الحنا ؛ ولا بالمسيء القول في الحسن الفعل

- 
- ١ المحل : الجذب ، و اراد ببارقة المحل السحابة التي تبرق ولا تمطر .  
٢ تعذر : تقصر . تعذر : تبدي عذراً . الخذل ، من خذله : ترك نصرته .  
٣ أصدي : أعطش . أضحى : أبرز .  
٤ واقعت : دانيت . تملي : تمهل .  
٥ الفجار : سميت حرب الفجار لأن العرب فجروا فيها اذ قاتلوا في الاشهر الحرم . مسيلمه :  
رجل من بني حنيفة ادعى النبوة ، ويعرف بمسيلمه الكذاب .  
٦ النهى : العقل . يعقلني : يقيدني .  
٧ ناقيضة الغزل : امرأة خرقاء من بني تميم كانت تغزل وتنقض غزلها .

وما لي لا أثني بآلاءٍ مُنعمٍ ، إذا الرُّوضُ أثني ، بالنسيم ، على الطلِّ  
هي النعلُ زلّت بي ، فهل أنت مُكذِبُ ؟ اقبل الأعادي إنها زلّةُ الحُسلِ ١  
وهل لك في أن تشفع الطُّول شافعاً ، فتُنَجِّحَ ميمون النقيبة ، أو تُثلي ٢  
أجرُ أعدٍ آمنٍ أحسن أبداً أعدٍ اكفُ حطُ تحفٍ أبسط استألف من إحم اصطنع أعل ٣  
'منى' ، لو تسبى عقدها بيد الرُّخا ، تيسر منها كلُّ مستصعبِ الحلِّ  
ألا إن ظني ، بينَ فعليك ، واقِفُ وقوفِ الهوى بين القطيعة والوصل  
فإنه 'تمن' لي منك الأمان ، فشيمةُ لذاك الفعّالِ القصدِ والخلقِ الرُّسلِ  
وإلا جنيتُ الأنس من وحشة النوى وهولِ الشرى بين المطيئة والرحل  
سيُعنى بما ضيَّعتَ مني حافِظُ ؛ ويلقى لما أرخصتَ من خطري مُغلي  
وأين جوابُ عنك ترضى به العلّا ، إذا سألتني بعدُ السنةُ الحُفلِ ٤

١ الحسل : الضب .

٢ تشفع ، من شفع الوتر : صيره زوجاً . الطول : القدرة ، الفضل . تثلي : تتبع .

٣ أجر ، من أجاره : جمعه في جواره . أعد ، من أعداه : نصره . حط ، من حاطه : حفظه وتعهده . تحف ، من فحفى له : بالغ في إكرامه . استألف ، من استألف : طالب الفأ اي صديقاً .

٤ تمن : تقدر . الفعّال : الفعل الحسن . القصد : تقيض الإفراط . الرسل : السهل .

٥ الحفل : الجمع من الناس .

## حظ قليل

وقال يمدح ابن جرور  
ويذكر جواراً لم يرعه :

... في جوارِكمُ الذَّلِيلُ ؛ وَحَدَّيْ ، في رجائِكمُ ، الكلِيلُ<sup>١</sup>  
نصيبٌ ، منْ ولايتِكمُ ، كثيرٌ ؛ وحظٌّ ، من عنايةِكمُ ، قليلٌ !  
لَمْ يَخْتَلِفَانِ من حالي مَهْمَا أَجَالَ الْفِكْرَ بينهما 'مَجِيلُ'  
أُنْجَا أَنْفُسُ الْأَمْالِ فيكمُ ، ولي ، أَثْنَاءَهَا ، أَمَلٌ قَتِيلٌ ؟  
وَأَعْجَبُ حَادِثٍ نَظَرِي ، لَدَيْكُمْ ، الى غَلَلِ النَّجَاحِ ، ولي غَلِيلٌ !<sup>٢</sup>  
وَقَدْ حَيَّ ، في وِدَادِكمُ ، مُعَايَ ؛ وباعِي ، في اعْتِمَادِكمُ ، طَوِيلٌ<sup>٣</sup>  
وَكَاثِنٌ لي ثَنَاءٌ ، راح يَثْنِي ، إِلَيْهِ الْعِطْفَ ، مجدكمُ الْأَثِيلُ<sup>٤</sup>

---

١ هذا البيت ناقص من اوله ولعل اللفظة « مقامي » .

٢ الغلل : السيل الضعيف . الغليل : العطش .

٣ القدح المعلي : من قداح الميسر المشربة ، ونصيبه اكبر نصيب .

٤ الاثيل : المتأصل .

تُنافِسُهُ الرِّيَاضُ مُنَوَّرَاتٍ ،      تَنْفَسَ عَنْ نَوَافِحِهَا الْأَصِيلُ ١  
أَبَا الْحَزْمِ ! الزَّمَانُ ،      إِذَا عُدَّتْ فَوَاضِلُكُمْ ، بِجَحِيلِ ٢  
عَدَوْتَ النَّجْمَ ، إِذْ قَلَّ الْمُسَاعِي ،      وَحُزِتَ الْحَصْلُ ، إِذْ كَثُرَ الرَّسِيلُ ٣  
رَأَيْتُ النَّاسَ ، مَا أَصْبَحْتَ فِيهِمْ ،      بَلَاءُ اللَّهِ ، عِنْدَهُمْ ، جَمِيلُ  
وَمَاءُ الْعَيْشِ ، بَيْنَهُمْ ، فَضِيضٌ ،      وَظِلُّ الْأَمْنِ ، فَوْقَهُمْ ، ظَلِيلُ ٤  
وَلَوْ فَقَدُواكَ ، لَا فَقَدُوا ، حَوَاهُكُمْ      مَرَادٌ ، مِنْ زَمَانِهِمْ ، وَبِيلُ ٥  
وَشَاقَ نَفُوسَهُمْ رَسْمٌ مُحْيِلٌ ،      مِنْ الدُّنْيَا ، وَعَهْدٌ مُسْتَحِيلُ ٦  
فَخَاصِرُ دَوْلَةٍ ، تَفْنَى اللَّيَالِي ،      وَلَمْ يُلَمِّمْ بِسَاحَتِهَا مُدِيلُ ٧  
وَلَا زَالَتْ نِجَالُ الدَّهْرِ تُضْمِي      عِدَاتَكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّبِيلُ  
أَأْيَاسُ مِنْ مُسَاعِفَةِ اللَّيَالِي ،      وَأَنْتَ ، إِلَى نِهَايَتِهَا ، سَبِيلُ ؟

١ النوافح ، واجدها نافحة ، واراد بها هنا أنفاس الرياض . الأصيل : الوقت بين العصر والمغرب .

٢ تنفى : تعد مرة ثانية .

٣ المساعي : المغالب في المساعاة ، السباق . الحصل : الغاية في السبق . الرسيل : المسابق .

٤ الفضيفض : العذب .

٥ المراد : اختلاف الابل الى المرعى . الويل : الوحيم .

٦ المحيل : الذي مرت عليه احوال ، سنون . المستحيل : المتغير .

٧ خاصره : اخذ بيده في المشي . المديل : المتغلب .

## لبيض الطلى ولسود اللمم

قال يمدح صاحب بطليوس المظفر  
سيف الدولة ابا بكر محمد بن مسلم:

لبيضِ الطلى ، ولسودِ اللمم<sup>١</sup> ، بعقلي ، منذُ بنّ عني ، كَلَمَ<sup>١</sup>  
ففي ناظِري ، عن رَشادٍ ، عَمَى ؛ وفي أُذُنِي ، عن مَلامٍ ، صَمَمَ<sup>٢</sup>  
قَضَتْ بِشِـمَاسِي ، على العاذِلِينَ ، شَمُوسٌ مُكَلَّلَةٌ بِالظُّلَمِ<sup>٢</sup>  
فما سَقِمَتْ لَحَظَاتُ العيونِ ، إِلَّا لتُغْرِينِي بالسَّقَمِ  
يَاوُمُ الحَلِيِّ على أَنَّ أَجَنَّ ، وقد مزَجَ الشوقُ دَمْعِي بِدَمِ  
وما ذُو التَّدَاكُثْرِ يَمْنُ يُلامُ ؛ ولا كَرَمُ العَمْدِ يَمَّا يُندَمِ  
وإِنِّي أراحُ ، إذا ما الجَنُوبُ راحَتُ بِرِيًّا جَنُوبِ العَلَمِ<sup>٣</sup>

---

١ الطلى ، واحدها طلاة : العنق ، اللمم ، واحدها لمة : الشعر المجاور شحمة الأذن .  
لمم : جنون .

٢ الشماس ، من شمس الفرس : منع ظهره .

٣ أراح : استريح .



وَأَصْبُو لِعِرْفَانٍ عَرَفِ الصَّبَا ؛ وَاهْدِي السَّلَامَ إِلَى ذِي سَلَمٍ<sup>١</sup>  
وَمَنْ كَرَّبَ عَادَةَ نَحْوِ الْبُرُوقِ ، أَجْهَشْتُ<sup>٢</sup> لِلْبَرْقِ حِينَ ابْتَسَمَ<sup>٣</sup>  
أَمَّا وَزَمَانٍ ، مَضَى عَهْدُهُ ، لَقَدْ جَارَ لَنَا حَكَمُ  
قَضَى بِالصَّبَابَةِ ، ثُمَّ انْقَضَى ؛ وَمَا اتَّحَلَ الْأَنْسُ حَتَّى انْصَرَمَ  
لِيَالِي نَامَتْ عُيُونُ الْوُشَاةِ ، عَنَّا ، وَعَيْنُ الرَّضَى لَمْ تَنَمْ  
وَمَالَتْ عَلَيْنَا غُصُونُ الْهَوَى ، فَأَجْنَتْ<sup>٤</sup> ثِمَارَ الْمُنَى مِنْ أَمَمٍ<sup>٥</sup>  
وَأَيَامُنَا مُذْهَبَاتُ الْبُرُودِ ، رِقَاقُ الْخَوَاشِي ، صَوَافِي الْأَدَمِ<sup>٦</sup>  
كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ الْأَسْلَمِيَّ<sup>٧</sup> أَجْرَى عَلَيْهَا فِرْنَدَ الْكَرَمِ  
وَوَشَّحَ زَهْرَةَ ذَاكَ الزَّمَانِ ، بِمَا حَازَ مِنْ زَهْرِ تِلْكَ الشَّيْمِ<sup>٨</sup>  
هُوَ الْحَاجِبُ الْمُعْتَلِي ، لِلْمُلَا ، شَمَارِيخَ كُلِّ مُنِيفٍ<sup>٩</sup> أَشْمِ<sup>١٠</sup>

١ ذو سلم : موضع .

٢ اجهشت : تهيأت للبكاء .

٣ من امم : من قرب .

٤ البرود : الثياب ، واحدها برد . رقاق الخواشي : كناية عن رقة العيش . الأدم : الجلد .

٥ الزهر : النجوم .

٦ شماريخ ، واحدها شمراخ أو شمروخ : أعالي الجبال .

مَلِيكَ ، إِذَا سَابَقَتْهُ الْمُلُوكُ ، حَوَى الْحَصْلَ ، أَوْ سَاهَمَتْهُ سَهْمٌ<sup>١</sup>  
 فَأَطَوَلَهُمْ ، بِالْأَيَادِي ، يَدًا ، وَأَثْبَتَهُمْ ، فِي الْمَعَالِي ، قَدَمٌ<sup>٢</sup>  
 وَأَرْوَعَ ، لَا مُعْتَفِي رِفْدِهِ يَحْيَبُ ، وَلَا جَارُهُ يُهْتَضَمُ<sup>٣</sup>  
 كَذُولُ الدَّمَائَةِ ، صَعْبُ الْإِبَاءِ ، ثَقِيفُ الْعَزِيمِ ، إِذَا مَا اعْتَزَمُ<sup>٤</sup>  
 سَمَا لِلْمَجَرَّةِ فِي أَفْنِقِهَا ، فَجَرَّ عَلَيْهَا ذِيُولَ الْهِمَمِ  
 وَنَاصَتْ مَسَاعِيهِ زَهَرَ الشُّجُومِ ؛ وَبَارَتْ عَطَايَاهُ وَطْفَ الدَّيَمِ<sup>٥</sup>  
 كَنَهِيكَ ، إِذَا جَنَّ لَيْلُ الْعَبَاجِ ، سَرَى مِنْهُ ، فِي جُنْحِهِ ، بَدْرٌ تَمَّ<sup>٦</sup>  
 فَشَامَ السُّيُوفِ بِهَامِ الْكُمَاةِ ؛ وَرَوَّى الْقَنَا فِي نُحُورِ الْبُهَمِ<sup>٧</sup>

١ سَاهَمَتْهُ : قَارَعَتْهُ . سَهْمٌ : غَلَبَ .

٢ الْإَيَادِي : النِّعَمَ . يَدًا : بَاعًا .

٣ الْأَرْوَعُ : مَنْ يَرُوعَكَ جَمَالُهُ . الْمُعْتَفِي : طَالِبُ الْمَعْرُوفِ . الرِّفْدُ : الْعَطَاءُ . يَهْتَضَمُ : يَظْلِمُ .

٤ الدَّمَائَةُ : سَهْوَةُ الْخَلْقِ . الثَّقِيفُ : الْحَصِيفُ ، الْفَطْنُ .

٥ نَاصَتْ : سَاوَتْ . الْوُطْفُ ، وَاحِدَتُهَا وَطْفَاءٌ : السَّحَابَةُ الْمُسْتَرِخِيَّةُ مِنَ الْمَطَرِ . الدَّيَمُ ،

وَاحِدَتُهَا دَيْمَةٌ : الْمَطَرُ يَدُومُ فِي سَكُونٍ بِلَا رَعْدٍ .

٦ النَّهْيُكُ : الشُّجَاعُ . جَنَّ : سَتَرَ . الْعَبَاجُ : الْغُبَارُ .

٧ فَشَامَ السُّيُوفِ : أَغْمَدَهَا . هَامَ ، وَاحِدَتُهَا هَامَةٌ : الرَّأْسُ . الْكُمَاةُ ، وَاحِدَتُهَا كُمِي :

الْفَارَسُ الْمُدْجَجُ فِي السَّلَاحِ . الْبُهَمُ ، وَاحِدَتُهَا بُهْمَةٌ : الشُّجَاعُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى .

بجواد<sup>١</sup> ، ذراه<sup>٢</sup> مطاف<sup>٣</sup> العُفاة ؛  
 يهيج<sup>٤</sup> النزال<sup>٥</sup> به والسؤال<sup>٦</sup>  
 شهيدنا ، لأوتي<sup>٧</sup> فصل<sup>٨</sup> الخطاب<sup>٩</sup> ،  
 وهل فات<sup>١٠</sup> شيء<sup>١١</sup> من<sup>١٢</sup> المكر<sup>١٣</sup> مات<sup>١٤</sup> ؟  
 ومستحمد<sup>١٥</sup> بكرم<sup>١٦</sup> الفعال<sup>١٧</sup> ،  
 شمائل<sup>١٨</sup> ، تهجر<sup>١٩</sup> عنها<sup>٢٠</sup> الشمول<sup>٢١</sup> ؛  
 على الروض<sup>٢٢</sup> منها<sup>٢٣</sup> رواء<sup>٢٤</sup> يروق<sup>٢٥</sup> ؛  
 أبوه<sup>٢٦</sup> الذي<sup>٢٧</sup> فل<sup>٢٨</sup> غرب<sup>٢٩</sup> الضلال<sup>٣٠</sup> ،  
 ولاد<sup>٣١</sup> به<sup>٣٢</sup> الدين<sup>٣٣</sup> مستعصم<sup>٣٤</sup> ،  
 وجاهد<sup>٣٥</sup> ، في<sup>٣٦</sup> الله<sup>٣٧</sup> ، حق<sup>٣٨</sup> الجهاد<sup>٣٩</sup>

وَيُؤْمِنَاهُ رُكْنُ النُّدَى الْمُسْتَلَمِ  
 لَيْثًا هَهْوَراً ، وَبَجْرًا خِضَمِ  
 وَخُصَّ بِفَضْلِ النُّشَى وَالْحِكَمِ  
 بَجَرَى السِّيفِ يَطْلُبُهُ ، وَالْقَلَمِ  
 عَفْوَاً ، إِذَا مَا اللَّيْمُ اسْتَدَمَ  
 وَتُجْفَى هَا مُشْجِيَاتُ النَّبَغِ  
 وَفِي الْمِسْكِ طِيبٌ أَرِيحُ يُشَمُّ  
 وَلَاءَمَ شَعْبِ الْهُدَى ، فَالْتَأَمِ  
 بِذِمَّةِ أَبْلَجٍ ، وَافِي الذَّمِّ  
 مَنْ دَانَ ، مِنْ دُونِهِ ، بِالصَّنَمِ

١ ذراه : جانبه .

٢ فصل الخطاب : الحكمة .

٣ المستحمد : المنسوب الى الحمد . وقوله عفواً : اي انه يأتي من طبيعته ، دون تكلف ، بما يحمد عليه .

٤ الأبلج : كل واضح .

٥ من دونه : اي من دون الله تعالى .

فلا ساميَ الطَّرْفِ ، إلاَّ أذلَّ ؛ ولا شامخَ الأنفِ ، إلاَّ رَعَمَ  
تَقِيلَ في العِزِّ ، مِنْ حَمِيرٍ ، مَقَاوِلَ تَعَزَّوْا جَمِيعَ الأُمَمِ<sup>١</sup>  
هُمُ نَعَشُوا المُلْكَ ، حَتَّى اسْتَقَلَّ ؛ وَهُمْ أَظْلَمُوا الحَطَبَ ، حَتَّى أَظْلَمَ  
نَجْمُ هُدًى ، والمعالي بُرُوجُ ؛ وَأَسَدُ وَغَى ، والعوالي أَجَمَ

\*

أَبَا بَكْرٍ ! اسْلَمْ عَلَى الحَادِثَاتِ ؛ وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِهَا فِي حَرَمِ  
أَنَادِيكَ ، عَنْ مِقَّةٍ ، عَهْدُهَا ، كَمَا وَشَتِ الرُّوضِ أَيْدِي الرُّهَمِ<sup>٢</sup>  
وإنَّ يَعْدُنِي عَنْكَ شَحْطُ النَّوَى ، فَحِظِّي أَخْسَ وَنَفْسِي ظَلَمَ<sup>٣</sup>  
وَإِنِّي لِأَصْفِيكَ مَحْضَ الهَوَى ؛ وَأُخْفِي ، لِبُعْدِكَ ، بَرْحَ الأَلَمِ  
وغيرُكَ أَخْفَرَ عَهْدَ الدَّمَامِ ، إِذَا حُسْنُ ظَنِّي عَلَيْهِ أَذَمَ<sup>٤</sup>  
وَمُسْتَشْفَعٍ بِي بَشَرَتَهُ ، عَلَى ثِقَةٍ ، بِالنَّجَاحِ الأَثَمِ  
وَقَدِمًا أَقَلَّتِ المِسيءَ العِشَارَ ؛ وَأَحْسَنْتَ بِالصَّفْحِ عَمَّا اجْتَرَمَ

١ المَقَاوِلَ ، واحدها مَقُول : المَلِكُ مِنْ حَمِيرٍ دُونَ المَلِكِ الأَعْظَمِ .

٢ المِقَّةُ : المَحَبَّةُ . الرُّهَمُ ، واحدها رَهْمَةٌ : المَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ .

٣ يَعْدُنِي : يَصْرِفُنِي . الشَّحْطُ : البُعْدُ . أَخْسَ : أَرْخَسَ .

٤ أَذَمَ : أَخَذَ لَهُ ذِمَّةً ، أَيْ حَرَمَةً .

وعندي ، لشُكْرِكَ ، نظمُ العُقودِ      تناسَّقُ فيها اللَّآلِي التُّؤَمُ  
تَجِدُ لِفَخْرِكَ بُرْدَ الشَّبَابِ ،      إذا لَبِسَ الدَّهْرُ بُرْدَ الْمَرَمِ  
فَعِشْ مُعْصَمًا ، بِبِغَاةِ السُّعُودِ ؛      وَدُمُ نَاعِمًا فِي ظِلَالِ النِّعَمِ  
وَلَا يَزَلِ الدَّهْرُ ، أَيَّامُهُ      لَكُمْ حَشَمٌ ، وَاللَّيَالِي حَدَمُ

## لولا بنو جهور

قال يمدح ابا الوليد بن جهور وقومه ،  
ويذكر نكبة بني ذكوان وابن حذام  
في سنة ٤٤٠ هـ . ( ١٠٤٨ م ) :

هل النداء ، الذي أعلنت ، مستمع<sup>١</sup> ، أم في المئات ، التي قدمت ، مستفيع<sup>٢</sup> ؟  
إني لأعجب من حظّ يسوف<sup>٣</sup> بي ، كاليأس من نيله ، أن يجذب الطمع<sup>٤</sup>  
تأبى السكون ، الى تعليل دهر<sup>٥</sup> لي ، نفس ، إذا خدعت ، لم ترضها الخدع<sup>٢</sup>  
ليس الركون الى الدنيا دليل حرجاً ، فإنها دُول<sup>١</sup> ، أيامها مُتَع<sup>٣</sup>  
تأتي الرزايا نظاماً من حوادثها ، إذ الفوائد ، في أثنائها ، لُمع<sup>٤</sup>  
أهل النباهة أمثالي لدهرهم<sup>٥</sup> ، بقصرهم ، دون غايات المني ، ولع<sup>٥</sup>

١ المئات : اراد بها مئات القصائد .

٢ تعليل دهر<sup>١</sup> : اي تعليله بالأماني

٣ الحرجا : العقيل والفتنة .

٤ اللع ، واحدها لمعة : البالغة من العيش ، والمراد هنا القلة

٥ القصر : الحبس والمنع . الولع : التعلق بالشيء .

لولا بنو جهنم ما أشرقت هيمى ، كمثل بيض الليالي ، دونها الدرع<sup>١</sup>  
 هم الملوك ، ملوك الأرض دونهم ، غيد السوالف ، في أجيادها تلح<sup>٢</sup>  
 من الورى ، إن يفوقوهم ، فلا عجب ، لذلك الشهر ، من أيامه ، الجمع  
 قوم ، متى تحتفل في رصف سودد<sup>٣</sup>هم ، لا يأخذ الوصف ، إلا بعض ما يدع<sup>٤</sup>  
 تجههم الدهر ، فانصات لهم غرر ، ماء الطلاقة ، في أسرارها ، دفع  
 باهت وجوههم الأعراض من كرم ، فكلما راق مرأى طاب مستمع  
 سرو ، تزاحم ، في وصف المديح له ، محاسن الشعر ، حتى بينها قرع<sup>٥</sup>  
 أبو الوليد قد استوفى مناقبهم ، فليستفارق منها فيه مجتمع  
 هو الكريم ، الذي سن الكرام له ، زهر المساعي ، فلم تستهوه البدع

١ الدرع : ثلاث ليال من الشهر تلي البيض لاسوداد اوائلها وايضا سائرهما ، والليالي البيض هي القمر من اولها الى آخرها .

٢ غيد ، واحدها أغيد : المائل العنق . السوالف ، واحدها سالف : صفحة العنق مما يلي الاذن . التلح : طول العنق وامتداده .

٣ تحتفل : تبالغ .

٤ تجههم : عبس . انصات : اشتهرت . الأسرار ، واحدها سر : الخطوط في الغرة والجبين . الدفع ، واحدها دفعة : الدفقة من المطر ونحوه .

٥ القرع ، واحدها قرعة : السهم والنصيب .

من عِتْرَةٍ أَوْهَمَتْهُ ، في تعاقبِها ، أنَّ المكارمَ ، إيصاءٌ بها ، شِرْعٌ<sup>١</sup>  
 مَهْدَبٌ أَخْلَصَتْهُ أَوْلِيَّتُهُ ، كالسيفِ بالغِ في إخلاصِهِ الصَّنْعُ<sup>٢</sup>  
 إنَّ السيوفَ ، إذا ما طاب جَوهَرُها ، في أوَّلِ الطبعِ ، لم يعلِّقْ بها طَبَعٌ<sup>٣</sup>  
 جَذْلانٌ ، يستضحِكُ الأيامَ عن شِيَمِهِ ، كالروضِ تضحكُ منه ، في الرُّبَا ، قِطْعٌ  
 كالباردِ العذبِ ، لذَّتْ ، من موارِدِهِ ، لشاربٍ غِيبٌ تبريحُ الصَّدى ، جُرْعٌ<sup>٤</sup>

\*

قلُّ للوزيرِ ، الذي تأمِلُهُ وَزَرِي ، إن ضاقَ مُضْطَرَبٌ ، أو هالَ مُطَّلَعٌ<sup>٥</sup>  
 أصيخُ لَهْمَسٍ عِتَابٍ ، تحته مِقَّةٌ ، وكَلَّفَ النفسَ منها فوقَ ما تَسَعُ  
 ما للمَتَابِ ، الذي أَحْصَفَتْ عُقْدَتَهُ ، قد خامرَ القلبَ ، من تضييعِهِ ، جَزَعٌ<sup>٦</sup>  
 لي ، في المُوَالاةِ ، أتباعٌ يسرُّهُمْ أنِّي لَهُمْ ، في الذي يُنْجِزِي بِهِ ، تَبَعٌ

---

١ العترة : ذرية الرجل او عشيرته . تعاقبها : اتيان احدها بعد الآخر . ايصاء بها : اي موصى بها . شرع ، واحداثها شرعة : السنة والشريعة .

٢ الصنع : الحاذق في صنعه .

٣ الطبع : الصدا .

٤ الصدى : العطش . الجرع ، واحداثها جرعة : الشربة .

٥ وزري : معصمي . المضطرب : السير في الأرض . المطلع : مكان الاطلاع من اشراف الى انحدار .

٦ احصفت : احكمت . والمراد بعقدته : تدبيره .



أَلَسْتُ أَهْلَ اخْتِصَاصٍ مِنْكَ، يُلبِسُنِي  
لَمْ أَوْتِ فِي الْحَالِ، مِنْ سَعْيِي لَدَيْكَ، وَنِيَّ،  
لَا تَسْتَجِزْ وَضْعَ قَدْرِي، بَعْدَ رَفْعِكَ،  
تَقَدَّمْتُ لَكَ نَعْمَى، رَادَّهَا أَمَلِي،  
مَا زَالَ يُونِقُ شُكْرِي فِي مَوَاقِعِهَا  
شُكْرٌ، يَرُوقُ وَيُرْضِي طَيْبُ طَعْمَتِهِ،  
ظَنُّ الْعِدَاءِ، إِذْ أَغْبَتْ، أَنَّهَا انْقَطَعَتْ،  
لَا بَأْسَ بِالْأَمِيرِ، إِنَّ سَاءَتْ مَبَادِئُهُ  
إِنَّ الْأَلَى كُنْتُ، مِنْ قَبْلِ افْتِضَاحِهِمْ،  
لَمْ أَحْظَ، إِذْ هُمْ عِدَاءٌ، بِإِذْنِ نِفَاقِهِمْ،  
جَمَالَ سَيِّمَاهُ؟ أَمْ مَا فِي مُصْطَنَعٍ؟  
بَلْ بِالْجُدُودِ تَطْيِيرُ الْحَالِ أَوْ تَقَعُ؟  
فَاللَّهُ لَا يَرْفَعُ الْقَدْرَ الَّذِي تَضَعُ!  
فِي جَانِبٍ، هُوَ لِلْإِنْسَانِ مُنْتَجِعٌ؟  
كَالْمِزْنِ تَوْنِيقُ، فِي آثَارِهِ، التَّرَعُ،  
فِي طَيِّبِهِ نَفَحَاتٌ، بَيْنَهَا خِلَعُ  
هَيْبَاتٍ لَيْسَ لِمَدِّ الْبَحْرِ مُنْقَطَعُ  
نَفْسَ الشَّقِيقِ، إِذَا مَا سَرَّتِ الرَّجْعُ  
مِثْلَ الشَّجَا فِي كَلَاهُمُ، لَيْسَ يُنْتَزَعُ  
إِلَّا كَمَا كُنْتُ أَحْظَى، إِذْ هُمْ شَبَعُ

١ سيماء : علامته . المصطنع ، من اصطنعه : رباها وخرجه .

٢ لم اوت : لم اعط . ونى : توان . الجدود : الخطوط ، واحدها جد .

٣ رادها : طلبها . المنتجع ، من انتجعه : طلب معروفه .

٤ الترع ، واحدها ترعة : الروضة .

٥ الشجا : ما يعترض في الحلق . الابهى ، واحدها لهاء : اللحمة المشرفة على الحلق في انقى سقف الفم .

ما غاظهم غير ما سيرت من مدح ،  
 كم غرّني لي تلقّتها قلوبهم ؛  
 إذا قاملت حبيبي ، غيب غشهم ،  
 تلك العرائين ، لم يصلح لها شمم ،  
 أودعت زعماك منهم شر مغترس ،  
 لقد جزّتهم جوازي الدهر عن مني  
 لا زال جدك بالأعداء يصرعهم ؛  
 في صائك المسك من أنفاسها فتع<sup>١</sup>  
 كما تلقى شهاب الموقد الشمع  
 ثم يخف من فلق لا صباح منصع<sup>٢</sup>  
 فكان أهوان ما نيلت به الجدع<sup>٣</sup>  
 لن يكرم الغرس حتى تكرم البقع<sup>٤</sup>  
 عفت ، فلم يثنهم ، عن غمطها ، ورع  
 إن كان بين جدود الناس مصطرع

١ صائك المسك : ما لصق منه . الفنع : نفحة المسك الذكي الرائحة .

٢ المنصدع ، من انصدع الصباح : أسفر .

٣ الجدع : القطم .

٤ البقع ، واحدتها بقعة : النقطة من الأرض .

## العبر من شيم الأبرار

قال يمدح المعتد، ويرثي  
أباه المعتضد بالله :

هو الدهر، فاصبر للذي أحدث الدهر،  
ستصبر صبر اليأس، أو صبر حسيبة،  
حذارك من أن يعقب الرزء فيتنه،  
إذا أسف الشكّل اللبيب، فشفه،  
مصاب الذي يأسى بميت ثوابه،  
حياة الوري نهج، إلى الموت، مهيع،  
فيا هادي المنهاج جرت، فإنما  
فمن شيم الأبرار، في مثليها، الصبر،  
فلا تؤثر الوجه الذي معه الوزر<sup>١</sup>،  
يضيق لها، عن مثل إيمانك، العذر،  
رأى أفدح الشكّلين أن يهلك الأجر،  
هو البرح، لا الميت الذي أحرز القبر<sup>٢</sup>،  
لهم فيه إيضاع<sup>٣</sup>، كما بوضع السفر<sup>٤</sup>،  
هو الفجر يهديك الصراط أو البحر،

---

١ حسيبة : احتساب الأجر .

٢ البرح : المشقة والشدة .

٣ المهيع : الطريق . الإيضاع : السير السريع . السفر : المسافرون .

٤ البحر : المكروه والامر العظيم .

إذا الموتُ أضْحى قَصْرَ كُلِّ مُعَمَّرٍ ،      فإنَّ سَوَاءً طَالَ أَوْ قَصُرَ العُمْرُ ١  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدِّينَ خَيْمَ ذِمَارُهُ ،      فلم يُغْنِ أَنْصَارُهُ عَدِيدُهُمْ دَثْرُ ٢  
 بِحَيْثُ اسْتَقْلَّ الْمُلْكُ ثَانِي عَطْفِهِ ،      وَجَرَّرَ ، مِنْ أَذْيَالِهِ ، الْعَسْكَرُ الْمَسْجَرُ ٣  
 هُوَ الْخَيْمُ ، لو غَيْرُ الْقِضَاءِ يَرُوهُ ،      ثَنَاهُ الْمَرَامُ الضَّعْبُ وَالْمَسْلُكُ الْوَعْرُ  
 إِذَا عَثَرَتْ بُجْرُ دُ الْعِنَاجِيحِ فِي الْقَنَا ،      بِسَلِيلٍ عَجَاجٍ ، لَيْسَ يَصْدَعُهُ فَجْرُ ٤  
 أَأَنْفَسَ نَفْسٌ ، فِي الْوَرَى ، أَقْصَدَ الرَّدَى ؛      وَأَخْطَرَ عِلْقٍ ، لِلْهُدَى ، أَفْقَدَ الدَّهْرُ ؟  
 أَعَبَّادُ ! يَا أَوْفَى الْمُلُوكِ ، لَقَدْ عَدَا      عَلَيْكَ زَمَانٌ ، مِنْ سَجِيَّتِهِ الْغَدَرُ  
 فَهَلَا عَدَاهُ أَنْ عَلَيْكَ حَلْيُهُ ؛      وَذِكْرَكَ ، فِي أُرْدَانِ أَيَّامِهِ ، عِطْرُ ؟  
 عُشِيَّتَ فَلَمْ تَغْشَ الطَّرَادَ سَوَابِحُ ،      وَلَا بُجْرُ دَتَ بَيْضُ ، وَلَا أَشْرَعَتَ سُمرُ  
 وَلَا ثَنَّتِ الْمَحْذُورَ عَنْكَ جَلَالَةُ ؛      وَلَا غُرَّرُ ثَبَّتُ وَلَا نَائِلُ غَمْرُ ٥  
 لَئِنْ كَانَ بَطْنُ الْأَرْضِ هِيَّءَ أَنْسَهُ      بِأَنْزِكَ ثَاوِيهِ ، لَقَدْ أَوْحَشَ الظَّهْرُ

١ قصر : غاية .

٢ دثر : كثير .

٣ المسجر : الجيش العظيم .

٤ العناجيج : جياد الخيل .

٥ النائل : العطاء . الغمر : الكثير .

لعمري البرود البيض في ذلك الثرى ،  
عليك ، من الله ، السلام تحية ،  
وعاهد ذلك اللحد عهد سحائب ،  
ففيه علاء لا يسامى يفاعه ،  
وأبيض في طي الصفيح ، كأنه  
كأن لم تسير حمير المنايا ، تظليها ،  
ولم يحمر ، من أن يستباح ، حمي الهدي ،  
ولم ينتجعه المعتفون ، فأقبلت  
ولم تكتنِف آراءه المعية ،  
ولم يتشذّر للأمور ، مجلّياً

لقد أدرجت ، أثناءها ، التعم الحضر  
ينسمك الغفران ريجانها النضر  
إذا استعبرت ، في تربه ، ابتسم الزهر  
وقدر شباب ليس يعدله قدرا  
صفيحة ماثور طلاقته الأثر<sup>١</sup>  
الى مهجر الأقيال ، راياته الحمر<sup>٢</sup>  
فلم يرضه إلا أن ارتجيع الشفر  
عطايا ، كما والى شآبيبته القطر<sup>٣</sup>  
كأن نجى الغيب ، في رايها ، جهر<sup>٤</sup>  
إليها ، كما جلس من المرقب الصقرا<sup>٥</sup>

١ اليفاع : المرتفع من الأرض .

٢ الأثر : فرند السيف ، ورواقه .

٣ الاقيال ، واحدها قيل : الملك من ماوك حمير ، واراد هنا الماوك مطلقاً .

٤ ينتجعه : يقصده . المعتفون : طالبو المعروف . شآبيب ، واحدها شؤبوب : الدفعة من المطر .

٥ الالمية : الذكاء .

٦ يتشذو للامور : ينشط اليها

كَيْلَا لِقَايَ سُلْطَانِهِ صَاحٌ فَأَلَهُ ،  
 إِلَى أَنْ دَعَاهُ يَوْمُهُ ، فَأَجَابَهُ ،  
 فَأَمْسَى تَبِيرٌ ، قَدْ تَصَدَّقَ لِحَمَلِهِ  
 فَبَاكَرَهُ عَظْدٌ وَرَاوَحَهُ نَصْرٌ ١  
 وَقَدْ قَدَّمَ الْمَعْرُوفُ وَاسْتَمَجَدَ الذُّخْرُ ٢  
 سَرِيرٌ ، فَلَمْ يَبْهَظْهُ مِنْ هَضْبِهِ إِصْرٌ ٣  
 \*  
 أَلَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْوَصُولُ عَيْدَهُ ،  
 نَفَادِيكَ ، دَاعِيْنَا السَّلَامُ ، كَعَهْدِنَا ،  
 أَعْتَبُ عَلَيْنَا ذَاكَ الرِّضَى ،  
 أَمَّا إِنَّهُ شُغْلٌ كَفَرَاغُكَ بَعْدَهُ ،  
 أَأَنْسَاكَ ، لَمَّا يَنْأُ عَهْدٌ ، وَلَوْ نَأَى  
 وَكَيْفَ بَدِيسِيَانٍ ، وَقَدْ مَلَأَتْ يَدَي  
 لَيْثِنْ كُنْتُ لَمْ أَشْكُرْ لَكَ الْمِنَّةَ ، الَّتِي  
 لَقَدْ رَابَنَّا أَنْ يَتَلَوَّ الصَّلَاةَ الْهَجْرُ  
 فَمَا يُسَمِعُ الدَّاعِيَ ، وَلَا يُرْفَعُ السَّتْرُ  
 فَتُعْتَبُ ، أَمْ بِالْمَسْمَعِ الْمُعْتَلِي وَقَرُّ ؟  
 سَيَنْصَاتُ إِلَّا أَنْ مَوْعِدَهُ الْحَشْرُ ٥  
 سَجِيسُ اللَّيَالِي لَمْ يَرَمْ نَفْسِي الذِّكْرُ ٦  
 جِسَامُ أَيَادِي مِنْكَ ، أَيْسَرُهَا الْوَفَرُ ؟  
 تَمَلَّيْتُهَا تَتَرَى ، لِأَوْبَقْنِي الْكُفْرُ ٧

١ يشير إلى تلقيبه بالمعتمد والمنصور .

٢ قدم : سبق .

٣ يبهظه : يهبطه ، يثقل عليه .

٤ الوقر : الصدع .

٥ سينصات : سيذهب متوارياً .

٦ سجييس الليالي : ابداً ، رام : فارق .

٧ اوبقني : اهلكني .

فهل عَلِمَ الشَّلَوُ المقدَّسُ أَنِّي  
وَأَنَّ مَتَابِي لَمْ يُضِعْهُ مُحَمَّدٌ ،  
هو الظَّافِرُ الأعلى ، المؤيَّدُ ، بالذي  
رَأَى فِي اخْتِصَاصِي مَا رَأَيْتَ ، وَزَادَنِي  
وَأَرْغَمَ ، فِي بَرِّي ، أَنْوَفَ عِصَابَةٍ ،  
إِذَا مَا اسْتَوَى ، فِي الدَّسْتِ ، عَاقِدَ حَبْوَةٍ ،  
وَفِي نَفْسِهِ الْعَلِيَاءِ لِي مُتَبَوِّأٌ ،  
يُطِيلُ الْعِدَا فِي التَّنَاجِي خَفِيَّةٌ ،  
مَضَى نَفْسُهُمْ ، فِي عُقْدَةِ السَّعْيِ ، ضَلَّةٌ ،  
يَشِبُّ مَكَانِي عَنْ تَوْقِي مَكَانِهِمْ ،  
مُسَوِّغٌ حَالٌ ، خَلَّ فِي كُنْهَيْهَا الْفِكْرُ ١  
خَلِيفَتُكَ ، الْعَدْلُ الرَّضَى ، وَابْنُكَ الْبَهْرُ  
لَهُ ، فِي الَّذِي وَلَا ءَ ، مِنْ صُنْعِهِ ، سِرُّ  
مَزِيَّةَ زُلْفَى مِنْ نَتَائِجِهَا الْفَخْرُ ٢  
لِقَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ ، وَلِحَظُّهُمْ سُزْرُ  
وَقَامَ سِمَاطًا حَفْلِهِ ، فَلَی الصَّدْرُ ٣  
يُنَافِسُنِي فِيهِ السَّمَاءُ كَانِ وَالنَّسْرُ ٤  
يَقُولُونَ : لَا تَسْتَفْتِ ، قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ  
فَعَادَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ ذَلِكَ السَّحَرُ ٥  
كَمَا شَبَّ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، عَنْ طَوْقِهِ عَمْرُو ٦

☆

- 
- ١ اراد بالشلو المقدس جسد المرثي .
  - ٢ الزلفى : القريبى .
  - ٣ استوى : جلس . الدست : المجلس . السماطان : الصفان من الناس .
  - ٤ السماكان والنسر : من الكواكب .
  - ٥ النفث في العقد : ضرب من ضروب السحر .
  - ٦ شب عمرو عن الطوق : مثل يعزى الى جذيمة الابرش ، ويضرب للابس دون قدره . وعمرو هو عمرو بن عدي بن نصر ابن اخت جذيمة .

لك الخير'، إنَّ الرُّزءَ كان غِيَابَةً ،  
 فقرَّتْ عِيونٌ كان أسخنها البُسْكَا ؛  
 ولولاك أعْيَا رَأْبُنَا ذلك الثَّأْي ،  
 ولَمَّا قَدَمَتَ الجَيْشَ ، بالأَمْسِ ، أشرَقَتْ  
 فَقَضَيْتَ مِنْ فِرْضِ الصَّلَاةِ لُبَانَةً ،  
 وَمِنْ قَبْلُ مَا قَدَمْتَ مَثْنَى نَوَافِلٍ ،  
 وَرُحْتَ إِلَى الْقَصْرِ ، الَّذِي غَضَّ طَرْفَهُ ،  
 فِدَامَا مَعَاً فِي خَيْرِ دَهْرٍ ، صُرُوفُهُ  
 وَأَجْمَلُ ، عَنْ الثَّأْوِي ، الْعِزَاءُ فَإِنْ ثَوَى ،  
 وَمَا أَعْطَى السَّبْعُونَ قَبْلُ ، أُولَى الْحِجَا ،  
 طَلَعْتَ لَنَا فِيهَا ، كَمَا طَلَعَ الْبَدْرُ  
 وَقَرَّتْ قُلُوبٌ ، كَانَ زَلْزَلَهَا الذُّعْرُ  
 وَعِزٌّ ، فَلَمَّا يَنْتَعِشُ ذَلِكَ الْعَثْرُ  
 إِلَيْكَ ، مِنْ الْآمَالِ ، آفَاقُهَا الْغُبْرُ<sup>١</sup>  
 مُشِيْعُهَا نُسْكٌ ، وَفَارِطُهَا طَهْرُ<sup>٢</sup>  
 يُبْلَقِي بِهَا مَنْ صَامَ ، مِنْ عِيدِهِ ، فِطْرُ  
 بُعَيْدِ التَّسَامِي ، أَنْ غَدَا غَيْرَهُ الْقَصْرُ  
 حَرَامٌ عَلَيْهَا أَنْ يَطُورَهُمَا هَجْرُ  
 فَإِنَّكَ لَا الْوَائِي ، وَلَا الضَّرْعُ الْغُمْرُ<sup>٣</sup>  
 مِنَ الْإِرْبِ مَا أَعْطَيْتَ عَشْرُونَ وَالْعَشْرُ<sup>٤</sup>

١ رَأْبُ الصَّدْعِ : اصْلَحَهُ . الثَّأْيُ : الْفَسَادُ .

٢ قَدَمْتَ : تَقَدَّمْتَ .

٣ اللَّبَانَةُ : الْحَاجَةُ . الْفَارِطُ : الْمُتَقَدِّمُ .

٤ يَطُورُهُمَا : يَقْرِبُهُمَا .

٥ الْوَائِي : الضَّعِيفُ . الضَّرْعُ : الْخَاضِعُ الذَّلِيلُ . الْغُمْرُ : الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ .

٦ الْحِجَا : الْعَقْلُ . الْإِرْبُ : الْعَقْلُ وَالْدِهَاءُ .



أَلَسْتَ الَّذِي، إِنَّ خَاقَ ذَرْعٍ بِجَادِثٍ،  
فَلَا تَهَيِّضِ الدُّنْيَا جَنَاحَكَ بَعْدَهُ،  
وَلَا زِلْتَ مَوْفُورِ الْعَدِيدِ بِقُرَّةٍ  
فَإِنَّكَ شَمْسٌ، فِي سَمَاءِ رِيَاسَةٍ،  
شَكَكْنَا فَلَمْ تُثْبِتْ، أَيَّامُ دَهْرِنَا،  
وَمَا إِنَّ تَغَشَّيْتَهَا مُغَازِلَةُ الْكَرَى؛  
سَوَى نَشَوَاتٍ، مِنْ سَجَايَا مُمْلَكٍ،  
أَرَى الدَّهْرَ، إِنْ يَبْطِشُ، فَأَنْتَ يَمِينُهُ،  
وَكَمْ سَائِلٍ، بِالْغَيْبِ عَنْكَ، أَجَبْتُهُ؛  
هَنَّاكَ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالنَّهْيُ،  
هُمَامٌ، إِذَا لَاقَى الْمُنَاجِيزَ رَدَّةً،  
مَحَاسِنٌ، مَا لِلرُّوضِ، خَامِرَةُ النَّدَى،  
تَبَاشَّجَ مِنْهُ الْوَجْهُ، وَاتَّسَعَ الصَّدْرُ؟  
فَمِنْكَ، لِمَنْ هَاضَتْ نَوَائِبُهَا، جَبَر  
لَعِينَيْكَ، مَشْدُودًا بِهِمْ ذَلِكَ الْأَزْرُ  
تَطْلُعَ مِنْهُمْ، حَوْلَهَا، أَنْجُمُ زُهر  
بِهَا وَسَنٌ، أَمْ هَزُّ اعْطَافِهَا سُكْرُ؟  
وَمَا إِنَّ تَمَشَّتْ، فِي مَفَاصِلِهَا، خَمْرُ  
يُصَدِّقُ، فِي عَلَيَّائِهَا، الْخَبَرَ الْخُبْرُ  
وَإِنَّ تَضَحَكَ الدُّنْيَا، فَأَنْتَ لَهَا ثَغْرُ  
هَنَّاكَ الْأَيَادِي الشَّفْعُ وَالسُّودُ الْوِترُ  
وَبَذَلُ اللَّشَا وَالْبَاسُ وَالنَّظْمُ وَالنَّثرُ  
وَإِقْبَالُهُ خَطْوُهُ، وَإِدْبَارُهُ حُضْرُ  
رُوءٍ، إِذَا نُصِّتَ حُلَاها، وَلَا نُشْرُ

١ المذاجز : المقاتل . حضر : أي سريع .

٢ نصت : رفعت واظهرت . جلاها : اراد بها ما علا ووضح منها . النشر : الرائحة الطيبة .

متى انتُشِقت لم تُطردِ دارينُ مِسْكها      حياءً ، ولم يَفخَرَ بعنبره الشَّحرُ  
عطاءً ولا مَنْ ، وحُكْمٌ ولا هَوًى ،      وحِلْمٌ ولا عَجْزٌ ، وعِزٌّ ولا كِبَرُ  
قد استوفتِ النِّعماءُ فيكَ تمامها      علينا ، فَمِنَّا الحمدُ لله والشُّكرُ

•

---

١ لم تطر : لم تمسح . دارين : ثغر على الخليج الفارسي يجلب اليه الطيب من بلاد الهند . الشحر :  
صقع على ساحل الخليج الفارسي .

## المبارك والثريا

ذكر المقرئ في نفع الطيب هذه الايات  
في ترجمة بني عباد وقال ان ابن زيدون  
كتبها الى المعتمد يشوقه الى تعاظمي الحميا  
في قصوره البديعة التي منها المبارك والثريا .

فُزْ بالنجاح ، وأحرز الإقبالا ،	وحز المني وتنجز الآمالا
وليسهنك التأيد والظفر اللذا	صدقاك ، في السمة العمليّة ، فلا
يأيتها الملك ، الذي لولاه لم	تجد العقول الناشدات كمالا
أما (الثريا) فالثريا نصبة	وإفادة وإنافة وجمالا <sup>١</sup>
قد شاقها الإغباب ، حتى أنشأ	لو تستطيع سرت إليك تخيالا <sup>٢</sup>
رفه ورودكها لتبغنم راحة ،	وأطيل مزاركها لتنعنم بالا <sup>٣</sup>
وتمثل القصر (المبارك) وجنة ،	قد وسّطت فيها (الثريا) خلا

١ يشبه الثريا قصر ابن عباد بثريا الفلك . النصبة : الارتفاع .

٢ الاغباب ، من اغب القوم : جاءهم يوماً وتركهم يوماً .

٣ رفه ورودكها : اي جنبها كل يوم .

وأَدِرْ هَنَّاكَ مِنَ الْمُدَامِ أَتَمَّهَا      أَرْجَا زَكَ ، وَأَشْفَهَا جِرْ يَالَا  
قَصْرٌ ، يُقِرُّ الْعَيْنَ مِنْهُ مَصْنَعٌ      بِهِجُ الْجَوَانِبِ ، لَوْ مَشَى لاختالا  
لَا زِلْتَ تَفْتَرِشُ السُّرُورَ حَدَائِقًا      فِيهِ ، وَتَلْتَحِفُ النِّعِيمَ ظِلَالَا

## دهر اساء واحسن

لما مات والد المعتمد واستقل بالملك قال  
ابن زيدون يرثي المعتضد ويمدح المعتمد :

ألم ترَ أنَّ الشمسَ قد ضمَّها القبرُ ؛      وأنَّ قد كفَّنا ، ففقدنا القمرَ ، البدرُ  
وأنَّ الحيا ، إنَّ كان أقلعَ صوبه ،      فقد فاض الآمالِ في إثرهِ البحرُ  
إساءةُ دهرٍ أحسنَ الفعلَ بعدها ،      وذنبُ زمانٍ جاءَ يتبَّعه العُذرُ  
فلا يتَّهَّنَ الكاشِحونَ ، فما دجا      لنا الليلُ ، إلَّا ريثما طلعَ الفجرُ  
وإنَّ يلكُ ولَّى جهورٌ ، فمُحمَّدُ      خليفتهُ العدلُ الرضى ، وابنُه البهرُ  
لعمري لنِعِمَّ العِلقُ أتلَّفه الردى      فبانَ ، ونِعِمَّ العِلقُ أخلفه الدهرُ  
هزَّزنا به الصَّمصامَ ، فالعزمُ حدُّه ،      وحليَّتهُ العَليا ، وإفْرِندُه البشرُ  
فتىَّ يجمعُ المجدَ المُفرِّقَ همُّه ،      ويُنظِّمُ ، في أخلاقه ، السَّوددُ النثرُ  
أهابتُ إليه بالقلوبِ محبَّةً ،      هي السَّحرُ للأهواء ، بل دونها السَّحَرُ

---

١    أهابت اليه بالقلوب : دعت اليه القلوب .

سَرَّتْ، حَيْثُ لَا تَسْرِي مِنَ الْأَنْفُسِ الْمُنَى؛  
لَيْسَنَا لَدَيْهِ الْأَمْنُ، تَنْدَى ظِلَالُهُ،  
وَعَادَتْ لَنَا عَادَاتُ دُنْيَا، كَأَنَّهَا  
مَمْلُوكٌ، لَهُ مِنْهَا النَّصِيحَةُ وَالْهَوَى؛  
نُسِرُّ وَفَاءً، حِينَ نَعْلِنُ طَاعَةً،  
فَقُلْ لِلْحَيَارَى: قَدْ بَدَأَ عَلَمُ الْهُدَى؛  
أَبَا الْحَزْمِ! قَدْ ذَابَتْ عَلَيْكَ، مِنْ الْأَسَى،  
دَعِ الدَّهْرَ يَفْجَعُ بِالذَّخَائِرِ أَهْلَهُ،  
تَهْوُنُ الرِّزَايَا بَعْدُ، وَهِيَ جَلِيلَةٌ؛  
فَقَدْ نَاكَ فِقْدَانُ السَّحَابَةِ، لَمْ يَزَلْ  
مَسَاعِيكَ حَالِيٍّ لِلْيَالِي، مُرْصَعٌ؛  
فَلَا تَبْعَدَنَّ! إِنَّ الْمُنِيَّةَ غَايَةٌ،  
وَدَبَّتْ دَبِيبًا لَيْسَ 'يَحْسِنُهُ' الْحَمْرُ  
وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مِثْلَمَا أُنْعَى الزَّهْرُ  
بِهَا وَسَنٌ، أَوْ هَزٌّ أَعْطَفَهَا سُكْرُ  
وَمِنْهُ الْأَيَادِي الْبَيْضُ وَالشَّعَمُ الْخَضِرُ  
فَمَا خَانَهُ سِرٌّ، وَلَا رَابَهُ جَهْرُ  
وَاللَّطَامِعِ الْمَغْرُورِ: قَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ  
قُلُوبٌ مُنَاهَا الصَّبْرُ، لَوْ سَاعَدَ الصَّبْرُ  
فَمَا لِنَفِيسٍ، مَذْطَوَاكُ الرَّدَى، قَدَرُ  
وَيُعْرِفُ، مَذْ فَارَقْتَنَا، الْحَادِثُ النُّكْرُ  
لَهَا أَثَرٌ يُثْنِي بِهِ السَّهْلُ وَالْوَعْرُ  
وَذِكْرُكَ، فِي أَرْدَانِ أَيَامِهَا، عِطْرُ  
إِلَيْهَا التَّنَاهِي طَال، أَوْ قُصُرُ، الْعَمْرُ

✱

عِزَاءً، فَدَتِكَ النَّفْسُ عَنْهُ، فَإِنْ ثَوَى فَإِنَّكَ لَا الْوَائِي، وَلَا الضَّرْعُ الْغُمْرُ

١ الضرع: الجبان. الغمر: الجاهل.

وما الرُّزءُ في أن يودع التَّشْرِبَ هَالِكٌ ،  
أمامَكَ ، من حِفْظِ الآلِ ، طليعةٌ ؛  
وما بك من فَتْرٍ إلى نَصْرِ ناصِرٍ ؛  
لك الخيرُ ، إني واثِقٌ بك شاكِرٌ  
تحمى العِدا ، لما اعتَلَقْتُكَ ، جانبي ؛  
يلينُ كلامٌ ، كان يَحْشُنُ منهمُ ،  
فصدَّقَ ظَنُونًا لي وفيٌّ ، فإني  
ومن يكُ ، للدنيا وللوفرِ ، سعيُهُ ،  
بل الرُّزءُ كلُّ الرُّزءِ أن يهلكَ الأجرُ  
وحولك ، من آلائِهِ ، عسكرٌ بحُرٍ  
كفَّتِكَ ، من الله ، الكلاءةُ والنصرُ  
يَمَسُّني أياديكَ ، التي كَفَرُها الكُفَرُ  
وقال المناوي : شَبَّ عن طَوْقِهِ عمرو<sup>١</sup>  
ويَفْتُرُ نحوي ذلك النَظَرُ الشَّرُّ  
لأهلُ اليدِ البيضاءِ منك ، ولا فخر  
فتقريبُك الدنيا ، وإقبالُك الوَفَرُ<sup>٣</sup>

١ الكلاءة : الرعاية .

٢ المناوي ، سهل المناوي : المعادي .

٣ الوفر : الغنى .

## حياة ناقصة وفضل كامل

قال يرثي القاضي ابا بكر بن ذكوان :

اعجب لحال السُّرور كيف تُحال<sup>١</sup> ، ولدولة العلياء كيف تُدال<sup>١</sup>  
لا تفسحَنَّ للنفس في شاورِ المني ، إنَّ اغترارَكَ ، بالمني ، لَضلال<sup>٢</sup>  
ما أمتعَ الآمالَ ، لولا أنها ، تَعْتاقُ ، دون بُلوغِها ، الآجال<sup>٣</sup>  
مَنْ سُرَّ ، لما عاشَ ، قلَّ مَتاعُه ، فالعيشُ نَوْمٌ ، والسُّرورُ خيال<sup>٤</sup>  
في كلِّ يومٍ نُنْتَحى بوزيَّةٍ ، للأرض ، من بُرحائِها ، زلزال<sup>٥</sup>  
إنَّ يَنكَدِرَ ، بالأمس ، نَجْمٌ ثاقِبٌ ، فالיוםَ أقلعَ عارضٌ هَطَّال<sup>٥</sup>  
إنَّ النِّعميَّ لَجَهْوٍ ومُحَمَّدٍ ، أبكى الغمامَ ، فدمعُه مُنْثال<sup>٥</sup>  
شِكلانِ إنَّ حُمَّ الحِمَامِ ، تجاذبا ، لا غرو أن تتجاذبَ الأشكال<sup>٥</sup>

١ السُّرور : الشرف والسيادة . تدال : تتبدل .

٢ نُنْتَحى : نقصد . البرحاء : الشدة .

٣ يَنكَدِر : ينقض ويسقط .

٤ النِّعمي : الناعي . المنثال : السائل .

٥ حم : قدر .



وَلَيْ أَبَو بَكَرٍ ، فَرَاغَ لَهُ الْوَرَى  
 قَمَرٌ هَوَى فِي التُّرْبِ ، تَحْتَى فَوْقَهُ ؛  
 قَدْ قَلْتُ ، إِذْ قِيلَ السَّرِيرُ يُقْلَهُ ؛  
 الْآنَ بَيْنَ ، لِلْعُقُولِ ، زَوَالُهُ ،  
 مَا أَقْبَحَ الدُّنْيَا ! خِلَافَ مُوَدَّعٍ ،  
 يَا قَبْرَهُ الْعَطِيرِ الثَّرَى ! لَا يَبْعَدَنَّ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا الْجَنَنُ ، أَصْبَحَ طَيْبُهُ  
 فَمِنْكَ نَفَّاحُ الشَّمَائِلِ ، مَثَلَمَا  
 دَانَ مِنَ الْخُلُقِ الْمُزَيَّنِ ، نَازِحٌ  
 شَيْمٌ يُنَافِسُ حُسْنَهَا إِحْسَانُهَا ،  
 يَا مَنْ شَأَى الْأَمْثَالِ ، مِنْهُ وَاحِدٌ ،  
 هَوْلٌ ، تَقَاصَرُ ، دُونَهُ ، الْأَهْوَالُ  
 اللَّهُ مَا حَازَ الثَّرَى الْمُنْهَالُ<sup>١</sup>  
 هَلْ لِلسَّرِيرِ بِقَدْرِهِ اسْتِقْلَالُ ؟  
 أَنْ الْجِبَالَ ، قُصَارُهُنَّ زَوَالُ  
 غَنِيَّتُ بِهِ فِي حُسْنِهَا تَحْتَالُ<sup>٢</sup>  
 حُلُوٌّ ، مِنَ الْفَتَيَانِ ، فَيْكَ حَلَالُ<sup>٣</sup>  
 نَصَلٌ عَلَيْهِ ، مِنَ الشَّبَابِ ، صِقَالُ  
 طَرَقَتْ بِأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ شَمَالُ<sup>٤</sup>  
 عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ عَلَيْهِ مَقَالُ<sup>٥</sup>  
 كَالرَّاحِ نَافَسَ طَعْمَهَا الْجِرْيَالُ<sup>٦</sup>  
 ضَرَبَتْ بِهِ فِي السُّودَدِ الْأَمْثَالُ<sup>٧</sup>

١ تَحْتَى فَوْقَهُ : تَهَال فَوْقَهُ .

٢ خِلَافَ مُوَدَّعٍ : بَعْدَهُ .

٣ الْحُلُو الْحَلَالُ ، مِنَ الْفَتَيَانِ : الَّذِي لَا رِيْبَةَ فِيهِ .

٤ الشَّمَائِلُ ، وَاحِدَتُهَا شَمِيلَةٌ : الطَّبْعُ ، وَقَوْلُهُ نَفَّاحُ الشَّمَائِلِ ، أَيُّ أَنَّ طَبَاعَهُ تَنْفَعُ طَيْبًا .

٥ نَازِحٌ : بَعِيدٌ .

٦ الْجِرْيَالُ : الْحُمْرَةُ وَلَوْنُهَا الْأَحْمَرُ .

٧ شَأَى : سَبَقُ .

نَقَصَتْ حَيَاتُكَ ، حِينَ فَضْلِكَ كَامِلٌ ، هَلَا اسْتُضِيفَ ، إِلَى الْكَمَالِ ، كَمَالُ !  
 وَدُعْتُ عَنْ عُمُرٍ ، عَمَرْتُ قَصِيرَهُ ، بِكَارِمٍ ، أَعْمَارُهُنَّ طَوَالَ  
 مَنْ لِلنَّدِيِّ ، إِذَا تَنَازَعَ أَهْلُهُ ، فَاسْتَجِهَلْتُ ، حُلَمَاءَهُ ، الْجُهَّالُ ؟<sup>١</sup>  
 لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ لَقُلَّ مِرَاؤُهُمْ لِأَغْرَ فِيهِ ، مَعَ الْفَتَاءِ ، جَلَالُ<sup>٢</sup>

☆

مَنْ لِلْعُلُومِ ؟ فَقَدْ هَوَى الْعِلْمُ الَّذِي وَسِمَتْ بِهِ أَنْوَاعُهَا الْأَغْفَالُ<sup>٣</sup>  
 مَنْ لِلْقَضَاءِ يَعْزِزُ ، فِي اثْنَائِهِ ، إِضَاحُ مُظْلِمَةٍ ، لَهَا إِشْكَالُ ؟  
 مَنْ لِلْيَتِيمِ ، تَتَابَعَتْ أَرْزَاؤُهُ ؟ هَلَكَ الْأَبُ الْحَانِي ، وَضَاعَ الْمَالُ  
 أَعَزَزُ بَأَنْ يَنْعَسَاكَ ، نَعْيَ شِمَاتَةٍ ، لِلأَوْلِيَاءِ ، الْمَعْشَرُ الْأَقْتَالُ<sup>٤</sup>  
 فُجِيعَتْ رَحَى الْإِسْلَامِ مِنْكَ بِقُطْبِيهَا ؛ لَيْتَ الْحَسُودَ فِدَاكَ ، فَهَوَ ثِفَالُ<sup>٥</sup>  
 زُرْنَاكَ لَمْ تَأْذَنْ ، كَأَنَّكَ غَافِلٌ ؛ مَا كَانَ مِنْكَ لِوَاجِبٍ إِغْفَالُ

١ الندي : المجلس . استجهلت : نسبت الى الجهل . الحلماء : ذوو العقول ، واجدها حليم .

٢ المراء : المجادلة والمنازعة .

٣ الاغفال : المهمة .

٤ الاقتال : الاعداء .

٥ قطب الرحى : الحديد القائمة في وسط الرحى السفلى ، وهو الذي يدور عليه طبق الرحى

العليا . الثفال : ما يوضع تحت الرحى من جلد ونحوه ليقب ما يسقط عند الطحن من التراب .

أَيْنَ الْحَفَاوَةِ ، رَوْضُهَا غَضُّ الْجَنَى ؛  
أَيَّامَ ، مَنْ يَعْزِضُ عَلَيْكَ وَدَادَهُ  
مَهْمَا نَغِيبَكَ لَا تُرِيكَ ، وَإِنْ تَوَزَّرَ  
هَيْهَاتَ لَا عَهْدَ ، كَعَهْدِكَ ، عَائِدُ ،  
فَاذْهَبْ ذَهَابَ الْبُرِّ ، أَعْقَبَهُ الضَّنَى ،  
لَكَ صَالِحُ الْأَعْمَالِ ، إِذْ شِيعَتَهَا  
حَيًّا الْحَيَا مَشَاكَ ، وَامْتَدَّتْ عَلَى  
وَإِذَا النَّسِيمُ اعْتَلَّ ، فَاغْتَامَتْ بِهِ ،  
وَلَيْتَنِي أَذَلِكَ ، بَعْدَ طَوْلِ صَيَانَةٍ ،  
سَيَحُوطُ ، مَنْ خَلَفْتَهُ ، مُسْتَبْصِرٌ  
كَفَلَ الْوَزِيرُ ، أَبُو الْوَلِيدِ ، بِجَبْرِهِمْ ؛  
مَلِكٌ سَجِيَّتُهُ الْوَفَاءُ ، فَمَا لَهُ

أَيْنَ الطَّلَاقَةِ ، بِشَرُّهَا سَلْسَالُ  
يَكُنُّ الْقَبُولُ ، بِشِيرُهُ الْإِقْبَالُ  
رَفْهًا ، فَمَا لِرِيزَةِ إِمْلَالِ  
إِذْ أَنْتَ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ جَمَالُ  
وَالْأَمْنِ ، وَافَتْ بَعْدَهُ الْآجَالُ  
بَالِبُورٍ ، سَاعَةً تَعْرِضُ الْأَعْمَالُ  
ضَاحِي ثَوَاكَ ، مِنْ النِّعَمِ ، ظِلَالُ  
سَاحَاتِكَ ، الْغَدَوَاتُ وَالْأَصَالُ  
قَدَرٌ ، فَكُلُّ مَصُونِهِ سَيُذَالُ  
فِي حِفْظٍ مَا اسْتَحْفَظْتَهُ ، لَا يَالُو  
إِنَّ الْوَزِيرَ ، لِيُمِثِّلَهَا ، فَعَّالُ  
بِالْعَهْدِ ، فِي ذِي خَلَّةٍ ، إِخْلَالُ

١ الضاحي : البارز للشمس .

٢ اغتامت : اختارت .

٣ أذالك : اهالك .

حَتَمٌ عَلَيْهِ لَمَعاً لِعَثْرَةِ حَالِهِمْ ،      قَدْ تَعَثَّرُ الْحَالَاتُ ، ثُمَّ تُقَالُ ١

☆

إِيهًا : بَنِي ذَكْوَانَ ، إِنَّ غَلَبَ الْأَسَى ،      فَلَكُمْ ، إِلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ ، مَالٌ  
إِنَّ كَانَ غَابَ الْبَدْرُ عَنْ سَاهُورِهِ      مِنْكُمْ ، وَفَارَقَ غَابَهُ الرُّبَّالُ ٢

•

---

١ لَمَعاً : دَعَاءٌ لِلْعَاثِرِ .

٢ السَاهُورُ : دَارَةُ الْقَمَرِ .

## بحر الجود في يوم العطايا

وقال يمدح المعتضد بالله بن عباد :

أَعَرَفُكَ رَاحَ فِي عَرَفِ الرِّيحِ ؟      فهِزَّ ، مِنْ الْهُوَى ، عِطْفَ ارْتِيَا حِي¹  
وَذِكْرُكَ مَا تَعَرَّضَ أَمْ عَذَابٌ ؟      غَصِصَتْ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ الْقَرَا حِي²  
وَهَلْ أَنَا مِنْكَ فِي نَشَوَاتٍ شَوْقٍ ،      كَهَفَتْ بِالْعَقْلِ ، أَوْ نَشَوَاتٍ رَاحِ ؟  
لَعَمْرُ هَوَاكَ ! مَا وَرَيْتَ زِنَادٌ ،      لَوَصَلِي مِنْكَ ، طَالَ لَهَا اقْتِدَا حِي  
وَكَمْ أَسْقَمْتُ ، مِنْ قَلْبٍ صَحِيحٍ ،      بِسُقْمِ جَفَوْنِكَ الْمَرَضَى الصَّحَا حِ  
مَتَى أَخْفَ الْغَرَامَ يَصِفُهُ جَسْمِي      بِالسِّنَةِ الضَّنَى الْخُرْسِ ، الْفِصَا حِ  
فَلَوْ أَنَّ الثِّيَابَ فُجِصْنَ عَنِي      خَفِيتُ خَفَاءَ خَضْرُوكِ فِي الْوِشَا حِ  
لَلْقَيْنَا مِنَ الْوَاشِينَ ، حَتَّى      رَضِينَا الرُّسُلَ أَنْفَاسَ الرِّيحِ³

---

١ العرف : بالفتح الرائحة الطيبة ، وبالفم واحد أعراف الرياح : أوائلها وأعلىها .  
العطف : الجانب .

٢ القراح : الماء الذي لم يخالطه غيره .

٣ لقينا من الواشين : أي علمنا الواشون كيف نكتم سرنا .

وَرُبَّ ظَلَامٍ لَيْلٍ جَنُّ فَوْقِي ، فَتَنَّبْتُ ، عَنْ الصَّبَاحِ ، إِلَى الصَّبَاحِ  
 فَهَلْ عَدَّتِ الْعَفَافَ هُنَاكَ نَفْسِي ، فَدَيْتُكَ ، أَوْ جَنَحْتُ إِلَى الْجُنَاحِ ١  
 وَكَيْفَ أَلَجْتُ ، لَا يَثْنِي عَنَانِي رَشَادُ الْعِزْمِ عَنْ نَغْيِ الْجِمَاحِ ٢  
 وَمِنْ سِرِّ ابْنِ عَبَّادٍ دَلِيلٌ ، بِهِ بَانَ الْفَسَادُ مِنَ الصَّلَاحِ  
 هُوَ الْمَلِكُ ، الَّذِي بَرَّتْ ، فَسَرَّتْ خِلَالُ مِنْهُ طَاهِرَةُ النَّوَاحِي  
 هُمَامٌ تَخَطَّ ، بِالْهِمَمِ السَّوَامِي ، مِنَ الْعَلْيَاءِ فِي الْخِطَطِ الْفِيسَاحِ ٣  
 أَغْرُ ، إِذَا تَجَهَّمَ وَجْهُ دَهْرٍ ، تَبَلَّجَ فِيهِه كَالْقَمَرِ اللَّيَاحُ ٤  
 سَمِيعُ النَّصْرِ لَاسْتِعْدَاءٍ جَارٍ ، أَصَمُّ الْجُودِ عَنْ تَقْنِيدِ لَاحِ ٥  
 ضَرَائِبُ جَهْمَةٍ ، فِي الْعَتَبِ ، تُتَلَّى بِأَخْلَاقٍ ، لَدَى الْعُتْبَى ، مِالَاحِ ٦

١ الجناح : الاثم .

٢ أَلَجَ ، مِنَ اللِّجَاجَةِ : مِلَازِمَةُ الْأَمْرِ وَالْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ . الْجِمَاحُ ، مَنْ جَمَعَ الرَّجُلُ : رَكِبَ هَوَاهُ .

٣ الْخِطَطُ ، وَاحِدَتُهَا خِطَّةٌ : الْأَرْضُ الَّتِي يَخْطُ عَلَيْهَا ، أَيِ يَضَعُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى تَمَلُّكِهِ لَهَا .

٤ اللَّيَاحُ : الْأَبْيَضُ الْمَتَلَّأَى .

٥ الْإِسْتِعْدَاءُ : الْإِسْتِمَاعَةُ . التَّقْنِيدُ : اللَّوْمُ وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ . الْإِلَاحِي : اللَّائِمُ .

٦ الضَّرَائِبُ : السَّجَايَا وَالطَّبَائِعُ ، وَاحِدَتُهَا ضَرْبِيَّةٌ . جَهْمَةٌ : عَابِسَةٌ . الْعُتْبَى : الرَّجُوعُ إِلَى مَا يَرْضَى الْعَاتِبُ .

إِذَا أَرَجَ الثَّنَاءُ الرُّوعُ مِنْهَا ، فَكَمْ لِلْمِسْكِ عَنْهُ مِنْ افْتِخَاحٍ<sup>١</sup>  
 هُوَ الْمُبْقِي 'مُلُوكَ الْأَرْضِ تَدْمِي قُلُوبُهُمْ' ، كَأَفْوَادِ الْجِرَاحِ  
 رَأَاهُ اللَّهُ أَجُودَ بِالْعَطَايَا ، وَأَطْعَنَ بِالْمَسَاكِينِ وَالرِّمَاحِ  
 وَأَفْرَسَ لِلْمَنَابِرِ وَالْمَذَاكِي ؛ وَأَهَى فِي الْبُرُودِ وَفِي السَّلَاحِ<sup>٢</sup>  
 وَأَمْنَعَهُمْ حِمَى عَرْضِ مَصُونٍ ؛ وَأَوْسَعَهُمْ ذُرًّا مَالٍ مُبَاحِ  
 فَرَاخَ لَهُ الْوَرَى ، حَتَّى تَأْدَّتْ إِلَيْهِ إِتَاوَةٌ الْحَيِّ اللَّقَاحِ<sup>٣</sup>  
 لِمُعْتَضِدٍ بِهِ أَرْضَاهُ سَعْيًا ، فَأَقْبَلَ وَجْهَهُ وَجْهَ الْفَلَاحِ  
 فَمَنْ قَاسَ الْمُلُوكَ إِلَيْهِ جَهْلًا ، كَمَنْ قَاسَ النُّجُومَ إِلَى بَرَّاحِ<sup>٤</sup>  
 وَمُعْتَقِدُ الرِّيَاسَةِ فِي سِوَاهُ ، كَمُعْتَقِدِ النُّبُوَّةِ فِي سَبَّاحِ<sup>٥</sup>  
 أَبْحَرَ الْجُودِ ، فِي يَوْمِ الْعَطَايَا ، وَلَيْثَ الْبَاسِ ، فِي يَوْمِ الْكِفَاحِ<sup>٦</sup>

١ الرُّوع : الرائع ، وهو نعت بالمصدر .

٢ المذاكي : الخيل .

٣ الإتاوة : الخراج . الحي اللقاح : الذين لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء .

٤ اقبل الشيء : جعله يلي قبالة ، وجهه .

٥ البراح : الأرض

٦ سباح : امرأة قديمة ادعت النبوة في عهد أبي بكر أول الخلفاء الراشدين ، ثم أسلمت .

لقد سَفَرْتَ ، بِعِلَّتِكَ ، اللَّيَالِي  
 أَلَسْتُ مُصِيحَهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ ،  
 ولو كَشَفْتَ عَنْ الصَّفَحَاتِ ، شَامِتٌ  
 وَقَاكَ اللَّهُ مَا تَخْشَى ، وَوَالِي  
 فَاوْ أَنْ السَّعَادَةَ سَوَّغْتَنَا  
 تَجَافَيْنَا عَيْبِدَكَ عَنْ نَفُوسٍ ،  
 تَهَنَّا فِيكَ بِالْبُرْءِ الْمُوَفَّى ؛  
 فديتُكَ كَمْ لِعَيْنِي مِنْ سُؤْوٍ ،  
 أَلَا هَلْ جَاءَ ، مَنْ فَارَقْتُ ، أَنِي  
 وَأَنِي ، مِنْ ظِلَالِكَ ، فِي زَمَانٍ  
 تُحْيِيَنِي بِرِيحَانِ التَّحَفِّي ؛  
 فَمَا أَنَا قَدْ ثَمَلْتُ مِنَ الْأَيَادِي ،  
 لَنَا عَنْ وَجْهِ حَادِثَةٍ وَقَاحٍ<sup>١</sup>  
 وَمُبْدِي حُسْنِ أَوْجُهَا الصَّبَاحِ ؟  
 بُرُوقَ الْمَوْتِ مِنْ بَيْضِ الصَّفَاحِ  
 عَلَيْكَ بِصُنْعِهِ الْمُغْدَى الْمُرَاحِ<sup>٢</sup>  
 تَجَارَتَهَا ، الْمَلِيشَةُ بِالرَّوَّاحِ  
 عَلَيْكَ مِنَ الضَّنَى ، حَرَى شِحَاحِ<sup>٣</sup>  
 وَتُبْهِجْ مِنْكَ بِالْأَلَمِ الْمُرَاحِ  
 لَدَيْكَ ، وَكَمْ لِنَفْسِي مِنْ طَمَاحِ  
 بِسَاحَاتِ الْمُنَى رَفْلُ الْمَرَاحِ ؟<sup>٤</sup>  
 نَدِي الْآصَالِ ، رَقْرَاقِ الضَّوَاحِي  
 وَتُصْبِحُنِي مُعْتَقَةُ السَّمَاحِ<sup>٥</sup>  
 إِذِ اتَّصَلَ اغْتِبَاقِي فِي اصْطِبَاحِي

١ وقاح : لا حياة فيها .

٢ المغدى : المرسل غدوة ، في اول النهار . المراح : المرسل في العشي ، آخر النهار .

٣ حرى : عطشى . شحاح ، واحدها شحيحة : بخلة .

٤ الرفل : جر الذيل والتبخر .

٥ التحفي : الحفاوة .



فَإِنْ أَعْجِزْ ، فَإِنَّ النُّصْحَ ثَقِفْ ، وَإِنْ أَشْكُرْ ، فَإِنَّ الشُّكْرَ صَاحٍ ١  
لِمَا أَكْسَبْتَ قَدْرِي مِنْ سَنَاءٍ ؛ وَمَا لَتَقَيَّيْتُ سَمْعِي مِنْ نَجَاحٍ  
لَقَدْ أَنْفَذْتُ ، فِي الْأَمَالِ ، حُكْمِي ؛ وَأَجَرَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى اقْتِرَاحِي  
وَهَلْ أَخْشَى وُقُوعاً ، دُونَ حَظِّي ، إِذَا مَا أَثَّ رِيشُكَ مِنْ جَنَاحِي ٢ ؟  
فَمَا اسْتَسْقَيْتُ مِنْ غَيْمٍ جَهَامٍ ؛ وَلَا اسْتَوْرَيْتُ مِنْ زَنْدٍ شِجَاحٍ ٣  
وَوَاصَلَنِي جَمِيلُكَ ، فِي مَفْجِيئِي ؛ وَطَالَعَنِي نَدَاكَ مَعَ انْتِزَاحِي  
وَلَمْ أَنْفَكْ ، إِذْ عَدَّتِ الْعَوَادِي ، إِلَيْكَ رَهَيْنَ شَوْقٍ وَالتِّيَاحُ ٤  
فَحَسْبِي أَنْتَ ، مِنْ مُسَدِّ لِنُعْمِي ؛ وَحَسْبُكَ بِي بِشُكْرٍ وَامْتِدَاحٍ

١ ثقف : حذق وفطنة . صاح ، من صحا اليوم : صفا .

٢ أث : التف وكثر .

٣ جهام : لا ماء فيه . استوريت : طابت استخراج النار .

٤ الالتياح : العطش .

## لست بالجاحد

عاده المعتمد بالله في بعض  
عمله ، فقال يشكره :

لستُ بالجاحِدِ آلاءَ العِِلِّ ،      كم لها من ألمٍ يُدني الأمل<sup>١</sup> ،  
أجْتَلِي ، مِنْ أَجْلِهَا ، بَذَرَ العُلا ،      مُشْرِقاً فِي مَنْزِلِي ، حِينَ كَمَل<sup>٢</sup> ،  
حِلَّةً ، أَلْبَسَ عَيْنِي فَخَرَهَا ،      فاغْتَدَتْ تَرْفُلُ فِي أَهْيِ الحُلِّ ،  
رَفَّ بِشَرِّ الأفقِ فِي عَيْنِي لها ،      لا لِأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ فِي الحَمَلِ<sup>٣</sup> ،  
ما أَبَالِي مِنْ زَمَانِي بَعْدَهَا ،      إِذْ أَصَحَّ النَّفْسَ ، إِنَّ جِسْمِي أَعَلَ ،  
أَيُّهَا المولى ! لَقَدْ حَمَلْتُ ما      لَمْ يَدَعْ ، فِي وَسْعِ عَبْدٍ ، مُحْتَمَلِ ،  
وَضَحَّ الطَّوْقُ ، الَّذِي حَلَبْتَنِي ،      فتراءَتْهُ نَفُوسٌ لا مُقَلِ ،  
أَنَا لو طَوَّقْتُ ، مِنْهُ بَدَلاً ،      أَنجُمَ الجَوَازِ ، لَمْ أَرْضَ البَدَلِ

---

١ الآلاء ، واحدها الألى : النعمة .

٢ اجتلي : انظر .

٣ الحمل : برج في السماء من البروج الربيعية .

كم مراد لي ، من تعنائكم ، وارِفِ الظِّلَّ ، وكم وِرْدٍ عِلَلٍ  
لا تَوَلَّ دولتكم مَبْسُوطَةً ، بَسْطَةً ، في حَطيِّها ، قبضُ الدُّوَلِ  
ورأى المعتضِدُ المنصورُ ما أنبأته فيك لَيْتٌ أو لَعَلَّ  
فَسَتَلَقَاهُ اللَّيَالِي ، طَلْقَةً ، بتفاريقٍ أَمَانِيهِ جَمَلِ

---

١ الوزرء : الشرب . العلل : الشرب الثاني بعد النهل

## أقدم كما قدم الربيع

قال يهني المعتمد بقدم

وابلال من مرض :

أقدم ، كما قدمَ الربيعُ الباكرُ ؛      واطلعُ ، كما طلعَ الصباحُ الزاهرُ  
قسماً ، لقد وفَّى المني ، ونفى الأسي ،      منْ أقدمَ البشرى بأنك صادرُ  
ليسرٌ مكتتبٌ ، ويغفي ساهرٌ ،      ويراحُ مُرتقبٌ ، ويوفي نادرُ  
قفَلٌ وإبلالٌ ، عقيبَ مُطيفةٍ      غشيتُ ، كما غشيَ السبيلَ العابرُ  
إنْ أعنتَ الجسمَ المكرَّمَ وعكُها ؛      فلربما وعيكَ الهزبرُ الحادرُ<sup>٢</sup>  
ما كان إلاً كنجلاءٍ غيابةٍ ،      لبسَ ، الفِرندَ بها ، الحُسامُ الباترُ  
فلتغدُ السِّنةُ الأنامَ ، ودأبُها      شكرٌ ، يجاذبه ، الخطيبُ الشاعرُ  
إنْ كان أسعدَ ، من وُصولك ، طالعٌ ،      فكذاك أئمنَ ، من قُفُولِك ، طائرُ<sup>٣</sup>

١ اراد بالمطيفة : غشيان المرض .

٢ الوعك : الحمى . الحادر : الذي لزم عرينه .

٣ القفول : الرجوع .

أضحى الزمان ، سهاره كافورة ،  
قد كان هجري الشعر ، قبل ، صريمة ،  
حتى إذا آنست أوبك بارئاً ،  
نعي ، قلبت الى البلاغة عييه ؛  
لقحت ذهني ، فاجن غص ثماره ؛  
كم قد شكرتك ، غيب ذكرك ، فانتشي  
يأثها الملك ، الذي علياؤه  
يا من لبرق البشر منه نهشل ،  
أنت ابن من مجد الملوك ، فإن يكن  
ملك أغر ، ازدانت الدنيا به ،  
أبنائك في تبج المجرة قبة ،  
وتلق ، من سميتك ، صدق تفاؤلي ؛  
والليل مسك ، من خيلك ، عاطر  
تحذري ، لذاك النقد فيها ، عاذرا  
صفت القريحة واستنار الخاطر  
لولا ثقاك لقلت : إنك ساحر  
فالنحل يحورز بجتناه الآبر<sup>٢</sup>  
متذكر مني ، وغرد شاكر  
مثل ، تناقله الليالي ، سائر  
ما شيم إلا انهل جود هامر  
للمجد عين ، فهو منها ناظر  
وأعز ، دين الله منه ، ناصر  
فهناك أنك للنجوم مخاصر<sup>٣</sup>  
فهما المؤيد بالاله الظافر ؛

١ الصريمة : العزيمة .

٢ الآبر ، من ابر النخل والزرع : أصلحه .

٣ أبنائك : أعطاك بناء ، او جعلك تبنى . تبج المجرة : وسطها .

٤ اراد بسميته لقيه وهما المؤيد والظافر .

## ساحات وارفة الظلال

قال في ابتداء قصيدة

مدح في المعتمد :

سأهدي النفس ، في نفس الشمال ؛	فقد لقيح التشوُّق عن خيال
الى الشثن العزائم ، إن أثيرت	حفيظته ، الى اللدن الخلال
الى الوضاح آثار المساعي ؛	الى النفاح أنهار المعالي
الى ملك ، هو المعنى المجلى	به الاشكال ، من لفظ الكمال
الى من لا مثيل له ، إذا ما	بدا في السرج ، أو فوق المِثال
هدية من ، لو ان الدهر سنى	مناه ، هدى إليك سرى الخيال
فكم بواً أتني ساحات نغمي ،	عذاب الورْد ، وارفة الظلال

---

١ الشثن العزائم : القوي العزائم . اللدن : اللين .

## ايام كالرياض !

كتب الى أبي القاسم بن رفق يظهر له  
اخلاسه ، ويتذكر مواضي ايامه معه :

عِذْرِي ، إِنَّ عَذَلْتُ فِي خَلْعٍ عِذْرِي ، غَضُنُّ أَثَرَتْ ذَرَاهُ بِيَبْدُرٍ ١  
هَزَّ مِنْهُ الصَّبَا ، فَقَوَّمَ سَطْرًا ، وَتَجَافَى ، عَنْ الْوِشَاحِ ، بِشَطْرٍ  
رَشًا ، أَقْصَدَ الْجَوَانِحَ ، قَصْدًا ، عَنْ جُفُونِ كُحْلَانٍ ، عَمْدًا ، بِسِحْرِ ٢  
كُسَيْبِي الْحُسْنِ ، فَهُوَ يَفْتَنُ فِيهِ ، سَاحِبًا ذَيْلَ بُرْدِهِ الْمُسَبِّكَرِ ٣  
نَحْتِ ظِلٍّ ، مِنَ الْغَرَارَةِ ، فَيَنْانِ ، وَوَرَقٍ ، مِنَ الشَّيْبَةِ ، نَضْرُ ٤  
أَبْرَزَ الْجَيْدَ فِي غَلَائِلَ بَيْضٍ ؛ وَجَلَا الْحَدَّ فِي مَجَاسِدَ حُمْرٍ ٥

- 
- ١ عذر ، واحدها عذرة : المعذرة . عذري ، واحدها عذار : الحياء . خلع العذار : ترك الحياء . ذراه : اعاليه . واراد بالبدر : الوجه .
  - ٢ اقصده : طعنه فلم يخطئه .
  - ٣ المسبكر : المسترسل ، من اسبكر الشعر اذا استرسل .
  - ٤ الغرارة : الحسن . الفينان : الحسن الشعر الطويله . الورق : الحمام التي يضرب لونها الى خضرة .
  - ٥ الغلائل ، واحدها غلالة : الشعر يلبس تحت الثوب . المجاسد ، واحدها مجسد : القميص الذي يلي البدن .

وَتَشَنَّتْ بِعِطْفِهِ ، إِذْ تَهَادَى ،  
 زَارَنِى ، بَعْدَ هَجْعَةٍ ، وَالثَّرِيَّا  
 وَالدُّجَى ، مِنْ نَجُومِهِ ، فِي عُقُودِ  
 تَحْسَبُ الْأَفْقَ بَيْنَهَا لَازَوْرَدًا ،  
 فَرَشَفْتُ الرُّضَابَ أَعْذَبَ رَشْفٍ ؛  
 وَنَعِمْنَا بِلَفِّ جِسْمٍ بِجِسْمٍ ،  
 يَا لَهَا لَيْلَةً ! تَجَلَّى دُجَاهَا ،  
 قَصَرَ الْوَصْلُ عُمرَهَا ؛ وَبُودِي  
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ رَيْبِ دَهْرٍ يَخْوُونَ ،  
 كَلَّمَا قُلْتُ : حَاكَ فِيهِ مَلَامِي ،  
 وَتَرَتْنِي نُخْطُوبُهُ فِي صَفِيِّ  
 خَطَرَةٍ تَمْرِجُ الدَّلَالُ بِكِبَرِ  
 رَاحَةٍ ، تَقْدِرُ الظَّلَامَ بِشِيرِ  
 يَتَلَأْلَأَنَّ مِنْ سِمَاكِ وَنَسْرِ  
 نُثِرَتْ ، فَوْقَهُ ، دَنَانِيرُ تَبْرِ  
 وَهَصَرْتُ الْقُضَيْبَ الْطُفَّ هَصْرًا  
 لِلتَّصَافِي ، وَقَرَعَ ثَغْرُ بَشْرِ  
 مِنْ سَنَا وَجَنَّتِيهِ ، عَنْ ضَوْءِ فَجْرِ  
 أَنْ يَطُولَ الْقَصِيرُ مِنْهَا بَعْمَرِي  
 كُلَّ يَوْمٍ ، أُرَاعُ مِنْهُ بَغْدَرِ  
 نَهَسْتَنِي مِنْهُ عَقَارِبُ تَسْرِي  
 فَاضِلٍ ، نَابِهِ ، مِنَ الدَّهْرِ ، وَتَرَا

١ تقدر : تقيس .

٢ السماك والنسر : نجمان .

٣ شبه الأفق باللازورد في زرقته ، والنجوم بدنانير الذهب في استدارتها ولون نورها .

٤ رشف : مص . هصر : كسر دون بينونة .

٥ حاك : أثر . نهستني : عضتني .

٦ وتره : أصابه بظلم أو مكروه . الوتر : الفرد .



بَانَ عَنِّي ، وَكَانَ رَوْضَةً عَيْنِي ،  
 فَكَيْهَ ، يُسْرِجُ الْخَلِيلَ بَوَاجِيهِ ،  
 لَوْ ذَعِي ، إِنَّ يَبْلُهُ الْخُبْرُ يَوْمًا ،  
 وَإِذَا غَارَلَتْهُ مُقَالَةُ طَرْفِ  
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كَانَ رِدْئِي ،  
 يَا أَحَقَّ الْوَرَى بِمَعْنَوْهِ إِخْلَاصِي ،  
 طَرَقَ الدَّهْرُ سَاحَتِي ، مِنْ تَنَائِيكَ ،  
 لَيْتَ شَعْرِي ! وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ  
 هَلْ خَالِي زَمَانِنَا مِنْ رُجُوعِ ،  
 أَيْنَ أَيَّامُنَا ، وَأَيْنَ لَيْالِ ،  
 وَزَمَانٌ ، كَأَنَّمَا دَبَّ فِيهِ  
 حِينَ نَعْدُو إِلَى جَدَاوِلِ زُرْقِ ،  
 فِي هِضَابٍ ، مَجْلُوءَةِ الْحُسْنِ ، حُمْرِ ؛  
 فَعَدَا الْيَوْمَ ، وَهُوَ رَوْضَةُ فِكْرِي  
 تَرَدُّ الْعَيْنِ مِنْهُ يَنْبُوعَ بَشَرِ  
 أَخْجَلَّ الْوَرْدَ عَنْ خَلَائِقِ زَهْرِ  
 كَادَ ، مِنْ رِقَّةٍ ، يَذُوبُ فَيَجْرِي  
 وَظَهِيرِي ، عَلَى الزَّمَانِ ، وَذُخْرِي  
 وَأَوَّلَاهُمْ بِغَايَةِ شُكْرِي  
 بِجَهَنَّمِ مِنْ الْحَوَادِثِ ، نَكْرِ  
 بِمُجْدٍ عَلَى الْفَتَى : لَيْتَ شَعْرِي  
 أَمْ لِمَاضِي زَمَانِنَا مِنْ مَكْرٍ ؟  
 كَرِيَاضِ لَبِيسُنِ أَفْوَافِ زَهْرِ  
 وَسَنٌ ، أَوْ هَفَا بِهِ فَرَطُ سُكْرِ  
 يَتَغَلْغَلُنَ فِي حَدَائِقِ خَضَرِ  
 وَبَوَادٍ ، مَصْقُولَةِ النَّبْتِ ، عُفْرَا

١ العفر : ظاهر التراب .

تُعَاطَى الشُّمُولُ ، مُدْهَبَةُ السَّرْبَالِ ، وَالْجَوْثُ فِي مَطَارِفَ غُيْبٍ ١  
فِي 'فَتْوٍ' ، تَوْشَّحُوا بِالْمَعَالِي ، وَتَرَدَّوْا بِكُلِّ مَجْدٍ وَفَخْرٍ ٢  
وُضِّحَ ، تَنْجِلِي الْغِيَا هِبُ مِنْهُمْ ، عَنْ 'وَجُوهٍ' ، مِثْلَ الْمَصَابِيحِ ، 'غُرٍّ'  
كُلُّ خِرْقٍ ، يَكَادُ يَنْهَلُ ظَرْفًا ، زَانَ مَرَأًى بِهِ بِأَكْرَمِ خُبَرٍ ٣  
وَسَجَايَا ، كَأَنَّهُنَّ كُؤُوسٌ ، أَوْ رِيَاضٌ قَدْ جَادَهَا صَوْبُ قَطَرٍ  
يَتَلَقَّي الْقَبُولَ مِنْ بِي 'قَبُولٍ' ، كَأَمَّا رَاحَ نَفْحُهَا ارْتَاحَ صَدْرِي ٤  
فَهُوَ يَسْرِي 'مَحْمَلًا' ، مِنْ سَجَايَاكَ ، نَسِيمًا يُزْهِى بِأَفْوَحِ عِطْرِ  
يَا خَلِيلِي رَوَاحِدِي وَالْمُعَلَّى ، مِنْ قِدَاحِي ، وَالْمُسْتَبِيدُ بِيْرِي ٥  
لَا يَضَعُ ، 'وُدِّي' ، الصَّرِيحُ ، الَّذِي أَرْضَاكَ ، مِنْهُ اسْتَوَاءُ سِرِّي وَجَهْرِي  
وَتَوَالِي أَدِمَّةٍ ، نَظْمَتُنَا ، نَتَّظِمُ عَقْدَ الْجُمَانِ فِي نَحْرِ بَكْرٍ  
لَا يَكُنْ قَصْرُكَ الْجَفَاءَ ، فَإِنَّ الْوُدَّ ، إِنَّ سَاعَدَتُ حَيَاتِي ، قَصْرِي ٦

١ مطارف ، واحدها مطرف : رداء مربع من خز ذو أعلام .

٢ فتو : جمع فتى .

٣ الخرق : الظريف من الفتیان .

٤ القبول : ربح الصبا .

٥ القدح المعلى : سابع سهام الميسر .

٦ قصرک : غاية جهدك .

وأعيد ، بالجواب ، دولة أنس ،  
واكس ، متن القيرطاس ديباج لفظ ،  
غرر ، من بدائع ، لا يشك ،  
تتوالى على النفوس ، دراك ،  
شد في حلبة البلاغة ، حتى  
وإذا أنت لم تعجّل جوابي ،  
فابق في ذمة السلامة ، ما انجاب ،  
وعليك السلام ما غنت الورق ،  
قد تقضت ، إلا علالة ذكر ،  
يبهر الفكر من نظيم ونثر  
الدهر في أنها قلائد در  
عن فتى موسير ، من الطبع ، مثر  
بان فيها عن شاور سهل وعمر  
كان هذا الكتاب بيضة عقر  
عن الأفق ، عارض متسر  
ومالت بها ذوائب سدر

١ العلالة : ما يتعل به .

٢ الدراك : المتواصل .

٣ سهل : هو سهل بن هارون . عمرو : هو عمرو بن بحر الجاحظ .

٤ بيضة العقر : أول بيضة للدجاج . واران هنا ان كتابه آخر كتاب يرسله اليه .

٥ السدر : شجر النبق .

## لنا في سوانا عبرة

قال يمدح ابن جهور ويرثي امه ،  
وقد ادخل في القصيدة ابياتاً قالها  
في مدح المعتمد ورثاء ابيه المعتضد :

هو الدهر ، فاصبر للذي أحدث الدهر ،	فمن شيم الأبرار ، في مثليها ، الصبر
ستصبر صبر اليأس ، أو صبر حسبة ،	فلا ترض بالصر ، الذي معه وزر <sup>١</sup>
حذار لك من أن يعقب الرزء فتنه ،	يضيق لها ، عن مثل أخلاقك ، العذر
إذا أسف الشكّل اللبيب ، فشفه ،	رأى أبرح الشكّلين أن يحبط الأجر <sup>٢</sup>
مصاب الذي يأسى بميت ثوابه ،	هو البرح ، لا الميت الذي أحرز القبر
حياة الوري نهج ، الى الموت ، مهيع ،	لهم فيه إضاع ، كما يوضع السفر <sup>٣</sup>
فيا هادي المنهاج جرّت ، فإنما	هو الفجر يهديك الصراط أو البجر <sup>٤</sup>

١ الحسبة : الأجر والثواب . الوزر : الأثم .

٢ يحبط : يذهب سدى ، ويفسد .

٣ النهج : الطريق الواضح . المهيع : الواسع . الايضاع : الاسراع .

٤ البجر : اتباع للفجر . يقال : فجر بجر ، كما يقال منلاً : شيطان ليطان .

لما ، في سوانا ، عبرة غير أننا  
إذا الموت أضحي قَطر كل منعم<sup>١</sup> ،  
ألم تو أن الدين ربيع ذماره<sup>٢</sup> ،  
بحيث استقل الملك ثاني عطفيه<sup>٣</sup> ،  
هو الضيم<sup>٤</sup> ، لو غير القضاء يرومه<sup>٤</sup> ،  
إذا عثرت جرد السوابح في القنا<sup>٥</sup> ،  
لقد بكر الناعي علينا بدعوة<sup>٥</sup> ،  
أنفس نفس ، في الوري ، أقصد الردي<sup>٥</sup> ؟  
هنيئاً ، لبطن الأرض ، أنس<sup>٥</sup> مجد<sup>٥</sup> ،  
بطاهرة الأثواب ، قانئة الضحى<sup>٥</sup> ،  
فإن أنشيت<sup>٥</sup> ، فالنفس أنأى نفيسة<sup>٥</sup> ،  
حصان<sup>٥</sup> ، إن التقوى استبدت بسر<sup>٥</sup>ها ،  
نغتر بأطماع الأماني ، فنفتر<sup>٥</sup>  
فإن سواء طال أو قصر العمر<sup>٥</sup>  
فلم يغن أنصار عدي<sup>٥</sup> ولا وفرا<sup>٥</sup>  
وجرر ، من أذياله ، العسكر المجر<sup>٥</sup>  
شاه المرام الصعب<sup>٥</sup> والمسلك الوعر<sup>٥</sup>  
بيليل عجاج<sup>٥</sup> ، ليس يصدعه<sup>٥</sup> فجر<sup>٥</sup>  
عوان<sup>٥</sup> ، أمخّتنا لها لوعة<sup>٥</sup> بكر<sup>٥</sup>  
وأخطر علق<sup>٥</sup> ، للهدى ، أهلك الدهر<sup>٥</sup> ؟  
بثاوية حلته<sup>٥</sup> ، فاستوحش الظهر<sup>٥</sup>  
مسبحة الآف<sup>٥</sup> ، محرابها الحدر<sup>٥</sup>  
إذ الجسم لا يسمو لتذكيره<sup>٥</sup> ذكر<sup>٥</sup>  
فمن صالح الأعمال يستوضح الجهر<sup>٥</sup>

١ ذماره : حوزته .

٢ شاه : سبقه .

٣ السوابح : الخيول ، واحدها سابحة . يصدعه : يشقه .

٤ الآفاه ، واحدها آف : كل النهار أو جزء منه . وآفاه الليل واطراف النهار ، أي الليل والنهار .

يُطَاطَأُ سِتْرُ الصُّونِ دُونَ حِجَابِهَا ،  
لِعَمْرِ الْبُرُودِ الْبَيْضِ فِي ذَلِكَ الثَّرَى ،  
عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ تَتَوَى ، نَحِيَّةً ،  
وَعَاهِدَةَ تِلْكَ الْأَرْضِ عَهْدُ غَمَامَةٍ ،  
فَدَيْنَاكَ ، إِنَّ الرُّزْءَ كَانَ غَمَامَةً ،  
أَلَسْتَ الَّذِي ، إِنَّ ضَاقَ ذَرْعُ مُجَادِثٍ ،  
تَعَزَّ بِمَحْوَاءٍ ، الَّتِي الْخَلْقُ نَسَلُهَا ،  
نِسَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ، أَهْمَاتُنَا ،  
وَجَازَيْتَهَا الْحُسْنَى ، فَأَمَّ شَفِيقَةً ،  
قَمِيتُ وَفَاةً ، فِي حَيَاتِكَ ، بَعْدَمَا  
كَأَنَّ الرَّدَى نَذَرْتُ عَلَيْهَا مَوْكِدَهُ ،  
تَوَلَّيْتُ فَأَبَقْتُ ، مِنْ مُجَابِ دُعَائِهَا ،  
تَنِمُّ بِهِ النَّعْمَى ، وَتَتَسَقَّى الْمُنَى ،  
فَلَا تَهْرِضِ الدُّنْيَا جَنَاحَكَ بَعْدَهَا ،  
فَيُرْفَعُ ، عَنْ مَشْنَى نَوَافِلِهَا ، السِّتْرُ  
لَقَدْ أُدْرِجَتْ ، أَثْنَاءَهَا ، النَّعْمُ الْخَضِرُ  
يُنَسَّمُهَا ، الْغُفْرَانُ ، رِيحَانُهَا النَّضِرُ  
إِذَا اسْتَعْبَرَتْ ، فِي ثَرِبِهَا ، ابْتَسَمَ الزَّهْرُ  
طَلَعَتْ لَنَا فِيهَا ، كَمَا يَطْلُعُ الْبَدْرُ  
تَبَلَّجَ مِنْهُ الْوَجْهُ وَاتَّسَعَ الصَّدْرُ ؟  
فَمَنْ دُونَهَا فِي الْعَصْرِ يَتَّبِعُهُ الْعَصْرُ  
ثَوَيْنَ فَمَعْنَاهُنَّ ، مُذْ حُقُبٍ ، قَفَرُ  
تَحَفَّى بِهَا ابْنُ ، كُلِّ أَفْعَالٍ بَرُّ  
تَوَلَّيْتُ ، كَنَظْمِ الْعِقْدِ ، آمَالُهَا النَّثْرُ  
فَإِنْ أُسْعِفَتْ بِالْحَظِّ فَيْكَ وَفِي النَّذْرِ  
نَفَائِسَ دُخْرِ مَا يُقَاسُ بِهِ دُخْرُ  
وَتُسَدَّقُ الْبَلَوَى ، وَيُسْتَقْبَلُ الصَّبْرُ  
فَمِنْكَ ، لَمَنْ هَاضَتْ نَوَائِبُهَا ، جَبَرُ

١ النوافل ، واحداً منها نافلة : العطية ، وما تفعله مما لم يفرض ولم يجب عليك فعله .

ولا زلت موفور العديد بقرة  
بني جهوى ! أنتم سماء رياسة ،  
توى الدهر ، إن يبطش ، فمنكم عيشه ،  
لكم كل رقرق السماح ، كأنه  
سحاب نعيم أبرقت وتدفتت ،  
إذاما ذكرتم ، واستشففت خلاكم ،  
طريقتكم مثلى ، وهدىكم رضى ،  
وكم سائل ، بالغيب عنكم ، أجبتنه :  
عطاء ولا من ، وحكم ولا هوى ،  
قد استوفت النعماء فيكم تمامها  
لعينيك ، مشدود بهم ذلك الأزر  
لغافيتكم ، في أفقيها ، أنجم زهر  
وإن تضحك الدنيا ، فأنتم لها ثمر  
حسام عليه ، من طلاقته ، أثر  
فصايتها الجدوى ، وبارقها البشر  
تضوعت الأخبار ، واستمجد الخبر<sup>٢</sup>  
ونائلكم غمر ، ومذهبكم قصر<sup>٣</sup>  
هناك الأيادي الشفع والسودد الوتر<sup>٤</sup>  
وحيلم ولا عجز ، وعيز ولا كبر  
علينا ، فمينا الحمد لله والشكر

١ صيبا : مطرها المنصب .

٢ استشففت : نظر إليها . تضوعت : انثرت رائحتها .

٣ القصر : طلب القليل ، كناية عن القناعة والتقص وعدم الطموح .

٤ الشفع : الزوج . الوتر : الفرد .

## ظاهره شكر وباطنه ود

وقال يمدح ابا الحزم بن جهور :

أجلٌ، إنَّ ليلي حيثُ أحيأوها الأسدُ، مَهَامَةٌ حَمَّتْهَا، في مراتعِهَا، أَسْدُ<sup>١</sup>  
يَمَانِيَّةٌ تَدْنُو وَيَنْأَى مَزَارُهَا، فسيَّانٍ مِنْهَا في الهوى القُرْبُ والبُعْدُ  
إذا فُحْنُ زُرْنَاهَا تَمَرَّدَ مَارِدُ<sup>٢</sup>، وعزٌّ، فلمْ نَظْفَرْ بِهِ، الأَبْلَقُ الْفَرْدُ<sup>٣</sup>  
تُحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ اعْتِيَادِهَا، وَخَيْلٌ، تَمَطَّى نَحْوَ غَايَاتِهَا، جَرْدُ  
لَحْيٍ لِقَاحٍ، تَأَنَّفُ الضَّمِيمَ مِنْهُمْ، جَحَاجِجَةٌ شَيْبٌ، وَصِيَابَةٌ مُرْدُ<sup>٤</sup>  
أَبٌ ذُو اعْتِزَامٍ، أَوْ أَخٌ ذُو تَسْرُّعٍ؛ فَشَيْحَانُ مَاضِي الْهَمِّ، أَوْ فَاتِكٌ بَجَلْدٍ  
فَمَا شِيمَ، مَنْ ذِي الْهَبَّةِ الصَّارِمِ، الشُّبَا؛ وَلَا حُطَّ، عَنْ ذِي الْمَيْعَةِ السَّابِحِ، اللَّبْدُ  
وَفِي الْكِلَّةِ الْحَمْرَاءِ، وَسَطَ قِيَابِهِمْ، فَتَاةٌ، كَمَثَلِ الْبَدْرِ، قَابِلُهُ السَّعْدُ

١ الأسد : لغة في الأزد ، قبيلة . والأسد : جمع أسد .

٢ مارد : حصن في دومة الجندل . والابلق : حصن في تيماء للسموأل بن عاديا .

٣ اللقاح : الذين لا يدينون للملوك أو لم يصيبهم في الجاهلية سباء . الجحاججة ، واحدها ججججج : السيد السمح أو الكريم . صيابة القوم : لبابهم .

٤ شيم : اغمد . هبة السيف : وقعته . الشبا ، واحدها شباة : هي من السيف قدر ما يقطع .



عَقِيلَةٌ سِرْبٌ ، لا الأراكُ مرادُهُ ؛      ولا قَمِينٌ منه البريرُ ولا المرْدُ  
 تهادى ، فيضانيها الوِشاحُ ، غريرةٌ ،      تأوّهُ مهبأ ناس ، في جِيدِها ، العِقْدُ<sup>٢</sup>  
 اذا استجفِظت سر السرى ، جنح لياليها ،      تناسى النعمومان : الألوةُ ، والنَّدُ<sup>٣</sup>  
 لها عِدَّةٌ بالوصل ، يُوعِدُ غَبَّها      مصاليتٌ ، يُنسى ، في وعيدهم ، الوعدُ  
 عزيزٌ عليهم أن يعودَ خيالها ،      فيُسهِفَ منها نائلٌ ، في الكرى ، ثمَّه  
 كفى لوعةً أن الوصالَ نسيئةٌ ،      يُطِيلُ عناءَ المقتضى ، والهوى نقدة  
 ستبليغُها عَنَّا الشمالُ تحيئةٌ ،      نوافيحُ أنفاسِ الجنوبِ لها رَدُّ<sup>٤</sup>  
 فما نُسِيَّ الإِفُ ، الذي كان بيننا ،      أطولِ تناثينا ، ولا خيَّعَ العهدُ  
 لئن قيل : في الجِدِّ النَّجَاحُ لطالبٍ ؛      لقلَّ غناءُ الجِدِّ ما لم يكنْ جَدُّ<sup>٥</sup>

- 
- ١ الأراك : شجر شائك يستاك به . البرير : الأول من ثمر الأراك . المرْد : الغصن من ثمر  
 الأراك . القمن : القريب .  
 ٢ ناس : تحرك وتذبذب .  
 ٣ النعمومان : النمان ، من نم الحديث أظهره وأشاعه . الألوة : عود هندي يتبخر به . الند :  
 ضرب من الطيب .  
 ٤ المصاليت : الشجمان .  
 ٥ ثمَّه : قليل .  
 ٦ النسيئة : المؤجل .  
 ٧ الجد بالكسر : الاجتهاد . الجد بالفتح : الحظ .

ينال الأماني ، بالحظيرة ، وادِعٌ ، كما أنه يُكدي ، الذي شأنه الكد<sup>١</sup>  
هو الدهر ، مهما أحسن الفعل مرّةً ، فعن خطي ، لكن إساءته عمد  
حذارك أن تغتر منه بجانب ، ففي كل وادٍ ، من نوائبه ، سعد<sup>٢</sup>  
ولولا السّراة الصّيد من آل جهور ، لأعوزَ مَنْ يُعدى عليه ، متى يعدو  
ملوك لبسنا الدهر ، في جنباتهم ، رقيق الحواشي ، مثلما فوّف البُرد  
بحيث مّقل الأمن ، ضاف ظلاله ؛ وفي منهل العيش العذوبة والسّبرد  
ثمّ النّفَرُ البيض ، الذين وجوههم ، ترّوق فتستشفي بها الأعين الرّمّد  
كرام يمدّ الراغبون أكفهم ، الى أبحر منهم ، لها بالله ممد<sup>٣</sup>  
فلا ينفع منهم هالك ، فهو خالدة ، بآثاره ؛ إنّ الثناء هو الخلد  
أقلّوا عليهم ، لا أبا لأبيكم ، من اللوم ، أو سدّ المكان الذي سدّوا  
أولئك ، إنّ نمتنا سبرى ، في صلاحنا ، سيجاح علينا ، كيحلّ أجفانهم سُهد<sup>٤</sup>  
أليس أبو الحزم ، الذي غيب سعيه ، تبصّر غاويننا ، فبان له الرّشد

- 
- ١ الحظيرة : هنا الأموال المعظورة . الوادِع : الذي ينال حظه من العيش من غير كلفة ولا مشقة . يكدي : لا يظفر بحاجته .  
٢ قوله « في كل وادٍ سعد » تضمين للمثل العربي الذي يعني ان في كل ناحية من الشر ما يكفيها .  
٣ لها : الهبات .  
٤ السجّاح ، واحدها سجيح : السهل الخلق اللين .

أَغْرُ قَمِيدُنَا بِهِ الْخَفْضَ ، بعدما  
لَشَمَّرَ حَتَّى انْجَابَ عَارِضُ فِتْنَةٍ ،  
فَسَالَمَ مَنْ كَانَتْ لَهُ الْحَرْبُ عَادَةً ؛  
هُوَ الْأَثَرُ الْمَحْمُودُ ، إِنْ عَادَ ذِكْرُهُ  
تَوَلَّى ، فَلَوْلَا أَنْ تَلَاهُ مُحَمَّدٌ ،  
مَلِيكَ يَسُوسُ الْمُلُوكَ مِنْهُ مُقَلِّدٌ ،  
سَجِيَّتُهُ الْحُسْنَى ، وَشِيَمَتُهُ الرُّضَى ،  
هُمَامٌ ، إِذَا زَانَ النَّدَى بِجَبْوَةٍ  
زَعِيمٌ ، لِأَبْنَاءِ السِّيَادَةِ ، بَارِعٌ ،  
بَعِيدُ مَنَالِ الْحَالِ ، دَانِي جَنَى النَّدَى ،  
تَهْلِكُ ، فَانْهَلَتْ سَمَاءُ يَمِينِهِ  
مُحَرَّرٌ ، لِمَنْ عَادَاهُ ، إِذْ أَوْلِيَاؤُهُ  
إِذَا اعْتَرَفَ الْجَانِي عَفَا عَفْوًا قَادِرٌ ،

أَقْضَ عَلَيْنَا مَضْجَعٌ ، وَنَبَا مَهْدَا  
تَأَلَّقَ مِنْهَا الْهَرَقُ ، وَاصْطَخَبَ الرِّعْدُ  
وَوَافَقَ مَنْ لَا شَكَّ فِي أَنَّهُ ضِدُّ  
تَطَلَّعَتِ الْعَلِيَاءُ ، وَاسْتَشْرَفَ الْجِدُّ  
لَاوِطًا ، خَدَّ الْحُرِّ أَخْمَصَهُ ، الْعَبْدُ  
رَوَى عَنْ أَبِيهِ فِيهِ مَا سَنَّهُ الْجِدُّ  
وَسِيرَتُهُ الْمُثَلَّى ، وَمَذْهَبُهُ الْقَصْدُ  
تَرْجَحُ ، فِي اثْنَانِهَا ، الْحَسَبُ الْعَدُّ  
عَلَيْهِمْ بِهِ تُشْنَى الْخُنَاصِرُ ، إِنْ عُدُّوا  
إِذَا ذُكِرَتْ أَخْلَاقُهُ تَخْجِلُ الْوَرْدُ  
عَطَايَا ، تُرَى الْآمَالُ ، مِنْ صَوْبِهَا ، جَعْدُ  
يَلْدُ لَهُمْ كَلَمَاءُ ، شَيْبَ بِهِ الشُّهْدُ  
عَلَا قَدْرُهُ عَنْ أَنْ يَلِيحَ بِهِ حَقْدُ

١ الخفض : الدعة . اقض المضجع : خشن . نبا : نجافى .

٢ الصوب : المطر المنصب . جعد : ندي .

وَمُسْتَعِدَّةٌ لَوْ زَا حَمَّ الطَّوْدَ حِلْمُهُ  
لَهْ عَزْمَةٌ مَطْوِيَّةٌ ، فِي سَكِينَةٍ ،  
يُوكِّلُ بِالتَّدْبِيرِ خَاطِرَ فِكْرَةٍ ،  
ذِرَاعٌ لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ ، وَاسِعٌ ؛  
إِذَا أَسْهَبَ الْمُشْنُونُ فِيهِ ، شَأْنَهُمْ  
هُوَ الْمَلِكُ الْمَشْفُوعُ ، بِالنُّسْكِ ، مُدْكُهُ ،  
إِلَى اللَّهِ أَوَّابٌ ، وَلِلَّهِ خَائِفٌ ،  
لَقَدْ أَوْسَعَ الْإِسْلَامُ ، بِالْأَمْسِ ، حِسْبَةً ،  
أَبَاحَ رَحِمَى الْخَمْرِ الْخَبِيثَةِ ، حَارِطًا  
فَطَوَّقَ بِاسْتِئْصَالِهَا الْمِضْرَ مِئَّةً ،  
هِيَ الرَّجْسُ ، إِنْ يُذْهِبَهُ عَنْهُ ، فَمُحْسِنٌ  
مَظْنَنَةٌ آثَامٍ ، وَأُمٌّ كِبَائِرٍ ،  
رَأَى نَقْصَ مَا يَجْبِيهِ مِنْهَا زِيَادَةً ،  
حَاجَزَةٌ رُكْنٌ ، مِنَ الطَّوْدِ ، مُنْهَدٌ  
كَمَا لَانَ مَتْنُ السِّيفِ ، وَاخْشَوْشَ الْحَدُّ  
إِنْ اقْتَدَحَتْ ، فِي خَاطِرٍ ، أَثْقَبَ الزُّنْدِ  
وَبَاعٌ ، إِلَى مَا يُحْرِزُ الْفَخْرَ ، مُمْتَدُّ  
مَرَاتِبُ عُليَا ، كَلَّ عَنْ عَفْوِهَا الْجَهْدُ  
فِيَا فَضْلَ مَا يَخْفَى وَيَا سِرَّوَمَا يَبْدُو  
وَبِاللَّهِ مُعْتَدٌ ، وَفِي اللَّهِ مُشْتَدُّ  
نَحْتٌ غَرَضُ الْأَجْرِ الْجَزِيلِ ، فَلَمْ تَعْدْ  
رَحِمَى الدِّينِ ، مِنْ أَنْ يُسْتَبَاحَ لَهُ حَدُّ  
يَكَادُ يُؤَدِّي ، شُكْرَهَا ، الْحَجَرَ الصَّلْدُ  
شَهِيرُ الْأَيَادِي ، مَا لِآلَائِهِ جَعْدُ  
يُقَصِّرُ ، عَنْ أَدْنَى مَعَايِبِهَا ، الْعَدُّ  
إِذِ الْعِيَوْضُ الْمَرُضِيُّ ، إِلَّا يُوْرِحُ يَغْدُو

١ أثقب الزند : أورى

٢ نحت : قصدت .

كَغْنِيٍّ ، فَحُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مَالُهُ ؛  
 لِنِعْمِ حَدِيثِ السِّبْرِ تَوَدُّعُهُ الصَّبَا ،  
 تَغْلَغَلٌ فِي سَمْعِ الرَّبَابِ ، وَطَالَعَتْ  
 مَسَاعٍ أَجَدَّتْ زِينَةَ الْأَرْضِ ، فَالْحَصَى  
 لَدَى زَهْرَاتِ الرُّوضِ ، عَنْهَا بِيْشَارَةٌ ؛  
 فَدَيْتُكَ ، إِنْ قَائِلٌ ، فَمُعَرِّضٌ  
 مُنَى ، كَالشَّجَا ، دُونَ اللَّسَاءِ ، تَعَرَّضْتُ ،  
 أَمْثَلِي غُفْلٌ ، خَامِلٌ الذِّكْرُ ، ضَائِعٌ ،  
 أَبَى ذَاكَ أَنَّ الدَّهْرَ قَدْ ذَلَّ صَعْبُهُ ،  
 أَنَا السِّيفُ ، لَا يَنْبُو مَعَ الْهَزْزِ غَرْبُهُ ،  
 بَدَأَتْ بِنُعْمَى غُضَّةٍ ، إِنْ قُوَالِهَا ،  
 عَزِيزٌ ، فَصْنَعُ اللَّهِ ، مِنْ حَوْلِهِ ، جُنْدُ  
 تَبْتُ نَشَاهُ ، حَيْثُ لَا تَوْضِعُ الْبُرْدُ  
 لَهُ صُورَةٌ ، لَمْ يَنْعَمْ ، عَنْ حُسْنِهَا ، الْخُلْدُ  
 لِأَلَى نَثْرٌ ، وَالثَّرَى عَنْبَرٌ وَرْدُ  
 وَفِي نَفَاحَاتِ الْمِسْكِ ، مِنْ طَيِّبِهَا ، وَفَدُ  
 بِأَوْطَارِ نَفْسٍ ، مِنْكَ ، لَمْ تَقْضِهَا بَعْدُ  
 فَلَمْ يَكْ لِلْمَصْدُورِ ، مِنْ نَفْسِهَا ، بُدُ  
 ضِيَاعَ الْحُسَامِ الْعَضْبِ ، أَصْدَاهُ الْغِمْدُ  
 فَسُنِّيَ مِنْهُ ، بِالَّذِي نَشْتَهِي ، الْعَقْدُ  
 إِذَا مَا نَبَا السِّيفُ ، الَّذِي تَطْبَعُ الْهِنْدُ  
 فَحُسْنُ الْأَلَى ، فِي أَنْ يُوَالِيهَا سَرْدُ

١ نشاه : حديثه . البرد : جمع البريد .

٢ الرباب : السحاب الابيض .

٣ الشجاء : ما يعترض في الحاق . اللهاة : اللحمية المشرفة على الحلق .

٤ سني منه العقد : سهل الصعب .

٥ الألى : النعمة .

لَعَمْرُكَ ! ما للمالِ أَسْعَى ، فإنما يرى المالَ أَسْنَى حَظَّهُ ، الطَّبِيعُ ' الوغد<sup>١</sup>  
 ولكنْ لِحَالٍ ، إِنَّ لَبِيسَتُ جَمَاهَا ، كَسَوْتُكَ ثَوْبَ النُّصُوحِ ، أَعْلَامُهُ الْحَمْدُ  
 أَتَتَكَ الْقَوَافِي ، شَاهِدَاتٍ بِمَا صَفَا مِنْ الْغَيْبِ ، فَاقْبَلْهَا فَمَا غَرَّكَ الشَّهْدُ  
 لِيَحْظَى وَلِيٍّ ، سِرُّهُ وَفَقُ جَهْرُهُ ، فَظَاهِرُهُ ' شُكْرُ ، وَبَاطِنُهُ ' وَدُّ  
 يُمَيِّزُهُ ، يَمْنُنُ سِوَاهُ ، وَفَسَاؤُهُ وَإِخْلَاصُهُ ، إِذْ كُلُّ غَايَةِ هِنْدِ<sup>٢</sup>

١ الطبع : الدنيء الخلق اللئيمه . الوغد : الأحمق والضعيف العقل والدنيء .

٢ كل غاوية هند : مثل يضرب عند تساوي القوم في فساد الباطن .

## الدين من بعض ما نعى

قال يرثي ام المعتضد ويمدحه :

ألا هَلْ دَرى الداعي المشوّب<sup>١</sup> ، إذ دعا  
وَأَنَّ التَّقَى قد آذَنَتْنَا بفُرْقَةٍ ؛  
لِرُزْئِكَ تَنْهَلُ الدُّمُوعُ ، فَمِثْلُهُ ،  
لَقَدْ أَجْهَشَ الْإِخْلَاصُ بِالْأَمْسِ بِأَكْيَا  
بِنَعْيِكَ ، أَنَّ الدِّينَ مِنْ بَعْضِ مَا نَعَى<sup>٢</sup> ؟  
وَأَنَّ الْهُدَى قد بَانَ مِنْكَ فَوْدَعَا ؟  
إِذَا حَلَّ ، وَدَّ الْقَلْبُ لو كَانَ مَدْمَعَا  
عَلَيْكَ ، كَمَا حَنَّ الْيَقِينُ فَرَجَعَا

☆

وَدُنْيَا وَجَدْنَا الْعِيشَ فِي غَفْلَاتِهَا  
نُعَلِّلُ فِيهَا بِالْمَنَى ، فَتَغْفِرُنَا  
أَصِيبْنَا بِمَا لو أَنَّ هَضْبَ مَتَالِيعِ  
مَنَارٍ ، مِنَ الْإِيمَانِ ، لَمْ يَعْدُ أَنْ هَوَى ،  
وَشَمْسُ هُدًى أَمْسَى لَهَا التَّشْرِبُ مَغْرِبًا ،  
طَرِيقًا ، إِلَى وَرْدِ الْمَنِيَّةِ ، مَهْيَعَا  
بَوَارِقُ لَيْسَ الْآلُ مِنْهَا بِأَخْدَعَا<sup>٢</sup>  
أَصِيبَ بِهِ لَانْهَدَّ ، أَوْ لَتَضَعُضَعَا  
وَحَبْلٌ ، مِنَ التَّقْوَى ، وَهَى ، فَتَقَطَّعَا  
وَكَانَ لَهَا الْمِجْرَابُ ، فِي الْحِدْرِ ، مَطْلَعَا

١ الداعي المنوب : الذي يلوح بذنوبه ليرى ..

٢ الْآل : السراب .

لئن أَتَيْعَتُ مِنَّا غَمَامَةً رَحِمَةً ، لئن أَتَيْعَتُ مِنَّا غَمَامَةً رَحِمَةً ،  
سِرِيرٌ بِأَمْلَاقٍ وَزُهُرٍ مَلَأِيكَ ، سِرِيرٌ بِأَمْلَاقٍ وَزُهُرٍ مَلَأِيكَ ،  
لَتَبِكَ الْأَيَّامُ وَالْيَتَامَى فَقِيْدَةً ، لَتَبِكَ الْأَيَّامُ وَالْيَتَامَى فَقِيْدَةً ،  
أَضَلَّهُمْ فَيَقْدَانُهَا ، فَكَأَنَّمَا أَضَلَّهُمْ فَيَقْدَانُهَا ،  
مُسَبَّحَةٌ الْآثَاءِ ، قَانِئَةٌ الضُّحَى ، مُسَبَّحَةٌ الْآثَاءِ ، قَانِئَةٌ الضُّحَى ،  
تَبِيْتُ مَعَ الْإِخْبَاتِ ، مُسْعِرَةُ الْحُشَا ، تَبِيْتُ مَعَ الْإِخْبَاتِ ، مُسْعِرَةُ الْحُشَا ،  
إِذَا مَا هِيَ اسْتَوْفَتْ مِنَ الْبِرِّ غَايَةً ، إِذَا مَا هِيَ اسْتَوْفَتْ مِنَ الْبِرِّ غَايَةً ،  
كَأَنَّ قَضَاءَ الْوَاجِبَاتِ مَخْرَجٌ ، كَأَنَّ قَضَاءَ الْوَاجِبَاتِ مَخْرَجٌ ،  
أَصْرَفَ الرَّدَى ! لَوْ أَنَّ السَّيْفَ مَضْرِباً ، أَصْرَفَ الرَّدَى ! لَوْ أَنَّ السَّيْفَ مَضْرِباً ،  
فَلَوْ كُنْتُ ، إِذْ سَاتَرْتُ ، رَامٌ مُجَاهِرٌ ، فَلَوْ كُنْتُ ، إِذْ سَاتَرْتُ ، رَامٌ مُجَاهِرٌ ،  
إِذَا لَشَنَاهُ الْجَيْشُ مِنْ كُلِّ أَلَيْسٍ ، إِذَا لَشَنَاهُ الْجَيْشُ مِنْ كُلِّ أَلَيْسٍ ،

١ المغنى : المنزل . البلقع : المقفر .

٢ الاخبات : التقوى والخشوع . مسعرة : مشعلة .

٣ مخرج تقبله : مؤثم . تتطوع : تتبرع ، وتنفل .

٤ المنزع : المرمى .

٥ ساترت ، من ساتر العداوة : اخفاها .

٦ الاليس : الشجاع .



وَمُهْتَزِّدٌ بِاللَّهِ يَحْمِي ذِمَارَهُ ،  
وَلَكِنْ عَرَّرْتَ الْمَلِكَ ، مِنْ جَيْثٍ لَا يَرَى ،  
يَغِيظُ الْعِتَاقَ الْجُرْدَ إِلَّا تَرَى لَهَا  
وَتَأْسَفُ بِيضُ الْهِنْدِ أَنْ لَيْسَ تَلْتَضَى ،  
لَنْ سَاءَ لَكَ الدَّهْرُ الْمُسِيءُ ، فَمِمَّ يَكُنْ  
شَهِيدًا ، لَقَدْ طَرَّرْتَ بُرْدَ جَمَالِهِ ،  
وَمَا فَيَّخِرُهُ إِلَّا بِأَنْ كَانَ مُصْغِيًا  
أَتَى الْعَثْرَةَ الْعُظْمَى ، فَهَلْ أَنْتَ قَائِلٌ  
وَهَا هُوَ مُنْقَادٌ لِحُكْمِكَ ، فَاحْتَكِمْ  
لِعَمْرٍ الْتِي وَدَّعْتَ ، أَمْسٍ ، مُفَارِقًا ،  
نَمَّتْ وَفَاةٌ ، فِي حَيَاتِكَ ، بَعْدَمَا  
فَوَفَّيْتَهَا مَا لَمْ يَدْعُ لَضَمِيرِهَا ،  
فَلَا يَرْبَ يُلْفَى ، فِي حِمَاهُ ، مُرَوَّعًا  
فَمِمَّ يَسْتَطِيعُ لِلْحَادِثِ الْحَقْمَ مَدْفَعًا  
نَجَالًا ، فَتَعَنَّوْا فِي الْمَرَابِطِ نُخْشَعًا  
وَسُومَرُ الْقَنَاسِ إِلَّا تَهَزُّ وَتُشْرَعًا  
بَارُلَ عَهْدٍ وَاجِبِ الْحِفْظِ ضِيْعًا  
وَقَلَّدْتَهُ عِقْدَ الْبَهَاءِ مُرَصَّعًا  
لِأَمْرِكَ ، إِنْ نَادَيْتَ لَتَبْسَى فَأُسْرَعًا  
لَهُ حِينَ أَشْفَى مِنْ كَابِتِهِ : لَعَا ٢  
لِتَجْلُغَ مَا تَهْوَى ، وَمُرَهُ لِيَصْدَعًا ٣  
لَقَدْ وَرَدَتْ حَوْضَ السَّعَادَةِ مَشْرَعًا ،  
حَشَدَتْ لَهَا الْآمَالَ مَرَايَ ، وَمَسْبَعًا  
إِلَى غَايَةٍ مِنْ بَعْدِهِ ، مُتَطَلِّعًا

١ عررت الملك : أصبته بمكروه .

٢ اشفى عليه : أشرف عليه ، والمراد هنا اشرف على الهلاك . نعم : كلمة تقال للعاثر .

٣ ليصدع : ليطبع .

٤ المشرع : مورد الماء .

تَخَفَضْتَ جَنَاحَ الذُّلِّ فِي الْعِزِّ رَحْمَةً  
تَرْوَحُ أَمِيرًا فِي الْبِلَادِ مُحْكَمًا ،  
عِزَاءً فَدَتْكَ النَّفْسُ ، عِزْمَ مُسَلِّمٍ  
مَتَى ظَنَنْتِ الْأَيَّامُ أَنَّكَ جَارِعٌ ،  
فَمَا أَرَبَدَتْ وَجْهَهُ الْخَطْبُ ، إِلَّا لَقِيَّتَهُ  
وَمَا كُنْتَ أَهْلًا أَنْ يُصِيبَكَ حَادِثٌ ،  
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَسْمَحْ مِنَ الدَّهْرِ جَارِبٌ ،  
فَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَنْتَقِمْ غِبُّ قُدْرَةٍ ،  
مَتَى تُسَدِّ نُعْمَى ، قِيلَ : أَنْعَمَ مِثْلَهَا ،  
وَإِنْ يَسَلِّ الْعَافُونَ جَدْوَاكَ يُعْطِيهِمْ  
وَيُغْرِى بِتَوَكِيدِ الْإِسَاءَةِ مُذْنِبٌ ،

لَهَا ، وَعَزِيْزٌ أَنْ تَذِلَّ وَتَخْضَعَا  
وَتَعْدُو شَفِيْعًا فِي الذُّنُوبِ مُشَفَّعَا  
لِمَوْقِعِ أَمْرٍ لَمْ يَزَلْ مُتَوَقَّعَا  
أَوْ اسْتَشْعَرْتَ فِي فَلِّ صَبْرِكَ مَطْمَعَا  
بَصَفْحَةِ طَلَقِ الْوَجْهِ ، أَبْلَجَ ، أَرْوَعَا ١  
فَتَصْبِحَ عَنْهُ مُقْصَدَ الْقَلْبِ مُوْجَعَا  
وَلَا اهْتِزَّ أَعْطَافًا ، وَلَا لَانَ أَخْدَعَا ٢  
وَلَمْ يُؤْثِرِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا لِيَشْفَعَا  
يُقَلُّ : جَلِيلٌ ، حَتَّى إِذَا قِيلَ أَبْدَعَا ٣  
جَوَادٌ ، إِذَا لَمْ يَسْأَلُوهُ تَبَرُّعَا  
فَيَلْقَاكَ بِالْإِحْسَانِ أَغْرَى وَأَوْلَعَا ٤

- 
- ١ طلاق الوجه : ضاحكه . الابليج : المشرق ، الواضح . الاروع : من يعجبك بحسنه .  
٢ الاخدع : عرق في صفحة العنق ، وهما اخدعان .  
٣ الجلل : العظيم ، واليسير . ابدع : انى بما لا مثيل له .  
٤ يغرى : بولع . اغرى : اشد ولعاً .

خلائِقُ 'مُهَاقِة' الفِرَندِ ، كأنها  
 تُنَافِحُهَا مِنْهَا أَحَادِيثُ 'سُودَدِ' ،  
 تَعْمَلُفَلُ فِي الْآفَاقِ ، أَسْرَى مِنَ الصَّبَا ،  
 فَلَوْ صَرَفَتْ 'صَرْفَ' الْمُنُونِ جَلَالَةً ،  
 فَلَا زِلْتَ ، مِمَّنْوعِ الْحِمَى ، 'مُسْعَفِ الْمُنَى' ،  
 وَدُمْتَ 'مُلَاقَى' أَنْجَمِ السَّعْدِ ، بَاقِيًا  
 حَدَائِقُ رَوْضِ الْحَزَنِ جِيدًا ، فَأَيَّدَعَا  
 تَخَالُ فَتَيَّتَ الْمِسْكَ عَنْهَا تَضَوُّعًا  
 وَأَشْهَرَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ ، وَأَسْرَعَا  
 لَكُنْتَ 'مُحَيًّا' مَنْ تَوَدُّ 'مُسْتَعَا'  
 إِذَا كَانَ شَانِيكَ الْمُصَابِ الْمَفْجَعَا  
 لَدَيْنِ وَدُنْيَا ، أَنْتَ فَيُخْرُهُمَا مَعَا

١ مهابة : مبالغ في الثناء عليها . الفرند : جوهر السيف ووشيه . وفي الكلام استعارة .

٢ شانيك : مفضلتك .

## سورة التناء

قال يمدح المعتضد بن عباد :

للحُبِّ ، في تلك القبابِ ، مرادُ ،  
 لِيَعْرِ هَوالِكَ ، فقد أَجَدَّ حِمَايَةً ،  
 كم ذا التَّجَلَّدُ ؟ لن يُسَاعِفِكَ الهوى  
 أعْقِيلَةَ السُّرْبِ ! المُباحُ لَوِردِها  
 ما لِلْمَصَايِدِ لم تَنَلْكَ بِحِيلَةٍ ؟  
 إنَّ يَعْدُ ، عن سَمُرَاتِ جِزْعِكَ ، سامرٌ ،  
 لو سَاعَفَ الكَلِيفَ المَشْهُوقَ مُرادُ ١  
 لِفَتَاةٍ نَجْدٍ ، فِتْيَةٍ أَنْجَادُ ٢  
 بالوَصْلِ ، إلاَّ أنْ يَطُولَ نِجَادُ ٣  
 صفوُ الهوى ، إذ حُلِّيَ الوُرْدُ ٤  
 إنَّ الظُّبَاءَ اتَّدَرَى ، فتُصَادُ ٥  
 في كلِّ مُطْلَعٍ لَهُمُ إِرْعَادُ ٦

١ المراد بفتح الميم ، من راد الشيء : طلبه . والمراد بفهم الميم ، من اراد الشيء : رغب فيه .  
 وفي البيت جناس ناقص .

٢ يعر : ينزل الى الغور . الانجاد ، واحدها نجيد : ذو النجدة والبأس .

٣ التجلد : التصبر . النجاد : حمالة السيف ، وكفي به عن الشجاعة .

٤ العقيلة : الكريمة من النساء المخدرة . حلّى : منع . الورد ، من ورد الماء : صار اليه ،  
 وداناه ليشرب .

٥ تدري ، من ادري الصيد : خاتمه ليصيده .

٦ يعدو ، مضارع عداه عن الشيء : صرفه عنه ، ومنعه منه . سمورات ، واحدها سمرة : ضرب  
 من شجر العضاة ، وليس في العضاة اجود خشباً منه الجزع ، اراد جزع الوادي : مكان  
 قطعه . السامر : المتحدث ليلاً . المطلع : الثنية . ارعاد ، من ارعده : تهدده .

فَمَا تَرَقَّرَقَ لَلْمُتَيْسِمِ بَيْنَهَا  
أَنَا حِينَ أَطْرَقَ لَيْسَ يَفْتَأَ طَارِقِي  
يَنْهَى جَفَاؤُكَ، عَنْ زِيَارَتِي، الْكُرَى،  
لَا تَقْطَعِي صِلَةَ الْحَيَالِ تَجَنُّبًا،  
مَا ضُرَّ أَنْتَكَ بِالسَّلَامِ خُصِينَةً،  
هَلَا حَمَلْتَ الشَّقَمَ عَنْ جِسْمٍ لَهُ،  
أَوْ عُدْتَ مِنْ سَقَمِ الْهَوَى؛ إِنَّ الْهَوَى  
إِيهَا! فَلَوْلَا أَنْ أَرُوعَكَ بِالشَّرَى  
لَفَشَيْتُ سَجْفُكَ فِي مَلَاءَةٍ نَثْرَةٍ،  
غَالِلٌ، شَفَى حَرَّ الْغَلِيلِ، بُرَادٌ<sup>١</sup>  
شَوْقٌ، كَمَا طَرَقَ السَّلِيمَ عِدَادٌ<sup>٢</sup>  
كَثِيلًا يَزُورَ خَيَالِكَ الْمُعْتَادِ  
إِذْ فِيهِ مِنْ عَوَزِ الْوِرْصَالِ سِدَادٌ<sup>٣</sup>  
أَيَّامَ طَيْفِكَ، بِالْعِزَاقِ، جَوَادِ  
فِي كِلَّةٍ زَرَّتْ عَلَيْكَ، فُؤَادِ  
بِمَا يُطِيلُ خُضَى الْفَتَى، فَيْعَادِ  
لَدَنَا وَسَادٌ، أَوْ لَطَالِ سُودِ<sup>٤</sup>  
فُضْلٍ، سِوَى أَنْ الْعِطَافَ نِجَادِ<sup>٥</sup>

١ ترقرق الماء : جرى جرياً سهلاً وتلألاً ، اي جاء وذهب . الغلل : الماء الذي يجري بين الاشجار . البراد : البارد .

٢ السليم : الممدوخ . العداد : احتياج الوجع لوقت معلوم .

٣ السداد : ما تسد به الحاجة .

٤ الكلة : الناموسية .

٥ عدت : زرت في المرض .

٦ السواد ، الاسم من ساوده : ساره .

٧ السجف : الستران المقرونان بينهما فرجة . الملاءة : الربطة ذات لفقين . النثرة : الدرع .

الفضل : ثياب النوم . العطاف : السيف .

لَأُمِيلَ فِي سُكْرِ اللَّيْلِ فِيهِ بَيْتَ لِي ،  
فَعِيدِي الْمُنَى ، فَوَعِيدُ قَوْمِكَ لَمْ يَكُنْ  
أَصْبُو إِلَى وَرْدِ الْخُدُودِ ، إِذَا عَدَّتْ  
وَأَرَّاحُ الْعِطْرِ ، السَّطْوَعِ أَرْجِيهِ ،  
عَزَمٌ ، إِذَا قَصَدَ الْحِمَى لَمْ يَثْنِهِ  
مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا الْبَلِيدُ ، فَإِنَّهُ  
وَفَى الشَّهَامَةِ مَنْ ، إِذَا أَمَلَ سَمَا ،  
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِ الْأَحِبَّةِ ، إِذَا أَبَتْ  
لَا يَأْسَ ؛ رُبَّ دُنُوٍّ دَارٍ جَامِعٍ  
إِنْ أَغْتَرِبَ فَمَوَاقِعَ الْكَرَمِ ، الَّذِي  
أَوْ أَنَا ، عَنْ صَيْدِ الْمُلُوكِ بِجَانِبِي ،

يَمَّا حَوَى ذَاكَ السَّوَارُ ، وَسَادَ  
لِغَمُوقٍ عَنْ أَنْ يُقْتَضَى الْمِيعَادُ  
جُرْدٌ ، تَبَلَّغُنِي جَنَاهُ ، وَرَادُ  
إِنْ شَيْبَ بِالْجَسَدِ الْعَطِيرِ جِسَادُ  
أَنَّ الْقَنَا ، مِنْ دُونِهَا ، أَقْصَادُ  
مَنْ تَطَبَّبِيهِ ، عَنْ الْحُظُوظِ ، بِلَادُ  
نَفَذَتْ بِهِ سُورِي ، أَوْ اسْتَبْدَادُ  
ذِكْرَاهُمْ أَنْ يَطْمَئِنَّ مِهَادُ  
لِلشَّمْلِ ، قَدْ أَدَّى إِلَيْهِ بَعَادُ  
فِي الْغَرْبِ شَمْتُ بُرُوقِهِ ، أَرْتَادُ  
فَهُمُ الْعَبِيدُ مَلِيكَهُمْ عِبَادُ

١ الورد : الحمر .

٢ الجسد : الثوب المصبوغ بالجساد ، اي الزعفران

٣ انقصاد : متكسرة .

٤ شمت : نظرت . ارتاد : اطلب ، اقصد

٥ الصيد ، واحدها اصيد : المتكبر .

المجددُ عُذرٌ في الفِراقِ لِمَنْ نَأَى ، ليرى المصانيعَ منه كيفُ تشادا  
يا هَلْ أَتَى مَنْ خَنَّ بِي ، فَظَنُونَهُ شَتَّى تَرَجَّحُ بَيْنَها الأضداد  
أَنْتِي رَأَيْتِ الْمُنْذِرَيْنِ ، كُلَّيْهِمَا ، في كَوْنِ مُلْكٍ لَمْ يُحِلِّهِ فساد<sup>٢</sup>  
وَبَصُرْتَ بِالْبُرْدَيْنِ إِرْثٍ مُحَرَّقٍ ، لَمْ تَخْلُقَا ، إِذْ تَخْلُقُ الْأَبْرَادُ<sup>٣</sup>  
وَعَرَفْتَ مِنْ ذِي الطَّوْقِ عَمْرٍو ثَأْرَهُ ، لَجْدِيمةَ الْوَضَّاحِ ، حِينَ يُكَادُ  
وَأَتَى بِي النُّعْمَانُ يَوْمَ نَعِيمِهِ ، نَجْمٌ تَلَقَّى سَعْدَهُ الْمِيلَادُ  
قَدْ أَلْفَتْ أَشْتَاتُهُمْ فِي وَاحِدٍ ، إِلَّا يَكُنُّهُمْ أُمَّةً ، فَيَكَادُ

١ المصانع : القرى والحصون والقصور .

٢ المنذرين : اراد بهما المنذر بن ماء السماء ، والمتضد ، لقبه بالمنذر لان آل عباد كانوا يدعون انهم من سلالة المناذرة .

٣ البردين : اراد بهما البردين اللذين اعطاهما عمرو بن هند عامر بن احيمر اعز العرب قبيلة . محرق : هو عمرو بن هند ملك الحيرة ، سمي كذلك لانه احرق من بني حنظلة مئة بينهم وافد البراجم ، والحمراء بنت ضمرة ، ثأراً باخيه مالك الذي قتله سويد بن عبد الله بن دارم . تخلق : تبلى .

٤ ذي الطوق عمرو : مر ذكره في الصفحة ١٨٦ . جذيمة الوضاح : هو جذيمة بن عامر .

التنوخى ، اول من قاد العرب وملك على قضاة في الحيرة . ولقب بالوضاح لانه كان ابرص .

٥ النعمان : هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة . وكان له يوم نعيم ويوم بؤس ، والذي يطلع عليه

في يوم نعيمه ، وهو قرب القبرين ، اي قبري نديميه اللذين قتلهما وهو سكران ، اعطاه

مائة من الابل ، والذي يطلع عليه في يوم بؤسه قتله ، وطلّى بدمه القبرين .

فَكَانَنِّي طَالَعْتُهُمْ بِوَفَادَةٍ ، لَمْ يَسْتَطِعْهَا عُزْوَةُ الْوَفَادِ<sup>١</sup>  
 فِي قَصْرِ مَلِكٍ كَالسَّيْرِ ، أَوِ الَّذِي نَاطَتْ بِهِ شُرَفَاتُهَا سِنْدَادِ<sup>٢</sup>  
 تَتَوَهَّمُ الشَّهْبَاءُ فِيهِ كَتِيبَةً ، بِفِنَاءٍ ، الْيَحْمُومُ فِيهِ جَوَادِ<sup>٣</sup>  
 بِجُتَالٍ ، مِنْ سَيْرِ الْأَشَاهِبِ وَسُطَّةٍ ، كَمُرْهُفَةِ الشَّيُوفِ ، جِعَادِ<sup>٤</sup>  
 فِي آلِ عَبَادٍ حَطَطَتْ ، فَأَعَصَمَتْ هَمِّي ، بِحَيْثُ أَنْفَتِ الْأَطْوَادِ<sup>٥</sup>  
 أَهْلُ الْمَنَازِرَةِ ، الَّذِينَ هُمُ الرُّبَى ، فَوْقَ الْمُلُوكِ ، إِذِ الْمُلُوكُ وَهَادِ  
 قَوْمٌ إِذَا عَدَّتْ مَعَدَّةَ عَقِيلَةٍ ، مَاءَ السَّمَاءِ ، فَهُمْ لَهَا أَوْلَادِ  
 بَيَّتْ تَوَدُّ الشُّهْبِ ، فِي أَفْلَاكِهَا ، لَوْ أَنَّهَا ، لِبِنَائِهِ ، أَوْتَادِ  
 مَمْدُودَةٌ ، بِلَهِي النَّدَى ، أَطْنَابُهُ ، مَرْفُوعَةٌ ، بِالْبَيْضِ ، مِنْهُ عِمَادِ<sup>٦</sup>

١ عروة الوفاد: هو عروة بن الورد العبسي، وكان يعرف أيضاً بعروة الصماليك، لانه كان يغزو ويقرى.

٢ السدير: قصر في الحيرة. وسنداد: قصر بالمذيب. وكلاهما للمناذرة.

٣ الشهباء: إحدى كتاب النعمان بن المنذر. اليعموم: فرس النعمان نفسه.

٤ الاشاهب: اراد بها جداول الماء. الجعاد: المتجمعة.

٥ اعصمت: اعتصمت، امسكت بالشيء ولزمته. انافت: ارتفعت. الاطواد، واحدها طود: الجبل.

٦ الالهى: العطايا.



١ مُتَقَادِمٌ إِلَّا تَكُنْ شَمْسُ الضُّحَى  
 ٢ نَيْطَتٌ بِعَبَّادٍ لَالِيٍّ كَجَدِهِمْ ،  
 ٣ مَمْلِكٌ إِذَا افْتَنَّتْ صِفَاتُ بَجَالِهِ ،  
 ٤ نَسِيَتْ زَبِيدُهُ عَمَرَهَا بَلْ أَعْرَضَتْ  
 ٥ فَضَحَ الدُّهَاءُ ، فَلَوْ تَقَدَّمَ عَهْدُهُ  
 ٦ لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ رَجْمَ ظَنُونِهِ ؛  
 ٧ مَمْلِكٌ ، إِذَا مَا اخْتَالَ غُرَّةُ فَيْلِقٍ ،  
 ٨ أُسْدٌ ، فَرَأَيْسُهَا الْفَوَارِسُ فِي الْوَعْيِ ،  
 ٩ خِلَتْ اللَّوَاءُ غَمَامَةً فِي ظِلِّهَا  
 ١٠ لِدَّةٌ لَهُ ، فَتُجْوِمُهَا أَرَادَ  
 ١١ فَتَلَأَلَتْ ، فِي تَوْمِهَا ، الْأَفْرَادُ  
 ١٢ فَتَقَاصَرَتْ عَنْ بَعْضِهَا الْأَعْدَادُ  
 ١٣ عَنْ وَهْفِ كَعْبٍ بِالسَّمَاكِ إِيَادُ  
 ١٤ لَعْنَا الْمَغِيرَةَ ، أَوْ أَقْرَ زِيَادُ  
 ١٥ إِنَّ الْغُيُوبَ وَرَاءَهَا إِمْدَادُ  
 ١٦ قَدْ أُمْطِيتُ ، عِقْبَانَهُ ، الْأَسَادُ  
 ١٧ لَكِنْ بَرَائِنُهَا ، هُنَاكَ ، صَعَادُ  
 ١٨ قَمَرٌ ، بَغُرَّتِهِ السَّنَا الْوَقْدَادُ

- 
- ١ اللدة : من ولد وترى معك . الأَرَادَ ، واحداها رَاد ، ورَاد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء ، استعاره لانبساط ضوء النجوم .  
 ٢ التوم : اللآلئ ، واحدها تومة . الافراد ، واحدها فرد : الفريد الذي لا مثيل له في العقد .  
 ٣ عمرها : اي عمرو بن معدى كرب الزبيدي احد فرسان العرب المشهورين . كعب : هو كعب بن مامة الايادي ، احد اجواد العرب .  
 ٤ المغيرة : هو المغيرة بن شعبه . زياد : هو زياد ابن ابيه .  
 ٥ عقبانة : كناية عن خيوله . واراد بالآساد : الفرسان .  
 ٦ البرائن ، واحدها برئن : وهو من السباع والطير بمنزلة الاصبع من الانسان . الصعاد : القنا ، واحدها صعدة .

شَيْحَانٌ مُنْعَمِيسُ السَّنَانِ مِنَ الْعِدَا ، فِي النَّقْعِ ، هَيْثُ تَغْلَغَلُ الْأَحْقَادُ ،  
 تَشْكُو إِلَيْهِ الشَّمْسُ نَقْعَ كَتِيبَةٍ ، مَا زَالَ مِنْهُ ، لَعَيْنُهَا ، إِرْمَادُ  
 جَيْشٍ ، إِذَا مَا الْأَفْقُ سَافَرَ طَيْرُهُ ، مَعَهُ ، فِي ذِمَّتِهِ الصَّوَارِمُ زَادُ  
 مُسْتَطَرِفٌ لِلْمَجْدِ ، لَمْ يَكُ حَسْبُهُ ، يَجْدُ ، يَدُورُ مَعَ الزَّمَانِ ، تِلَادُ  
 مَا كَانَ مِنْهُ إِلَى رَفَاهَةٍ رَاحَةٍ ، حَتَّى يُخَلِّدَ ، مِثْلَهُ ، إِخْلَادُ  
 أَرْجُ النَّدِيِّ ، مَتَى تَفْزُ بِجِوَارِهِ ، يَطِيبُ الْحَدِيثُ وَيَعْبَقُ الْإِنْشَادُ<sup>١</sup>  
 لَوْ أَنَّ خَاطِرَهُ الْجَمِيعَ مُفَرَّقٌ ، فِي الْخَلْقِ ، أَوْشَكَ أَنْ يُجِسَّ جَمَادُ  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي ، زَهَرُ النُّجُومِ ، لَوَجْهِهِ ، حُسَادُ  
 تَبَدُّو عَلَيْكَ ، مِنَ الْوَسَامَةِ ، حُلَّةٌ ، يَهْفُو إِلَيْهَا ، بِالنَّفُوسِ ، وَدَادُ  
 لَمْ يَشْفِ مِنْكَ الْعَيْنَ أَوَّلُ نَظَرَةٍ ، لَوْلَا الْمَهَابَةُ رَاجَعَتْ تَزْدَادُ  
 مَا كَانَ مِنْ خَلَلٍ ، فَأَنْتَ سِدَادُهُ ، فِي الدَّهْرِ ، أَوْ أَوْدٍ ، فَأَنْتَ سِدَادُ<sup>٢</sup>  
 الدِّينِ وَجْهٌ ، أَنْتَ فِيهِ غُرَّةٌ ، وَالْمَلِكُ جَفْنٌ ، أَنْتَ فِيهِ سَوَادُ  
 لِلَّهِ مِنْكَ يَدٌ عَلَتْ ، تُؤَلِّي بِهَا ، صَفْدًا فِيُحَمَّدُ ، أَوْ يُفَكُّ صِفَادُ<sup>٣</sup>

١ أرج : هطر . الندي : المجلس .

٢ السداد بكسر السين : ما يسد به . السداد بالفتح : الإصلاح والتقويم . وفي البيت جناس ناقص .

٣ الصفد : المطاء . الصفاد : القيد .

لو أن أفواه الملوك توافقت  
نفع العداة اليأس منك ، لأنه  
ينصاع من جارك مقبوض الخطأ ،  
قد قلت للتالي ثناءك سورة ،  
أعِد الحديث عن السيادة ، إنه  
كرم ، كماء المزن راق ، خلاله ،  
ومحاسن ، زهر الزمان بزهرها ،  
يأيتها الملك الذي ، في ظلته ،  
يا خير معتضد بمن أقداره ،  
لما وردت ، بورد حضرتك ، المنى ،  
فاستقبلتني الشمس تبسط راحة  
فلئن فخرت ، بما بلغت ، لقل لي  
مهما امتدحت يسواك ، قبل ، فإنما

فيها ، لوافق حظها الإسعاد  
بردت عليه منهم الأكباد  
فكأنما عشت به الأفياد  
ما للورى ، في نصها ، إلحاد  
ليس الحديث ، يمل حين يُعاد  
أدب ، كرّوض الحزن بات يجاد  
فكأنما أيامه أعياد  
ريض الزمان ، فذل منه قياد  
في كل معضلة ، له أعضاء  
فهمت لدي جوامها الأعداد  
للبحر ، من نفاحاتها ، استمداد  
ألا يكون من النجوم عتاد  
مدحي ، الى مدحي ، لك استطراد

١ يجاد : يطر .

٢ الجمام : الماء الكثير ، واحدها جم ، وجمة . الاعداد : الماء الدائم ، واحدها عد .

يَفْشَى الْمِيَادِينَ الْفَوَارِسُ ، حَقْبَةً ، كَيْمَا يُعَلِّمَهَا ، النَّزَالَ ، طَرَاد  
فَلْأَسْحَبِينَ ذَيْلَ الْمُنَى فِي سَاحَةِ ، إِلَّا أَوْفَ بِهَا الْمُنَى ، فَأَزَاد  
وَلَيْسَتْ فَيَدَنْ السَّنَاءَ ، مَعَ الْغِنَى ، عَبْدٌ يُفِيدُ النَّصِيحَ ، حِينَ يُفَاد  
وَلَأَنْتَ أَنْفَسُ شَيْمَةٍ مَنْ أَنْ يُرَى ، أَنْفِيسِ أَعْلَاقِي لَدَيْكَ ، كَسَاد  
هِيَهَاتَ قَدْ ضَمِنَ الصَّبَاحُ لِمَنْ سَرَى ، أَنْ يَسْتَتِيبَ ، لَسَعْيِهِ ، الْإِحْمَادُ  
لَا تَعْدَمَنْ ، مِنَ الْحُظُوظِ ، ذَخِيرَةً ، تَبْقَى ، فَلَا يَتَلَوُ الْبَقَاءَ نَفَاد

•

---

١ سرى : سار ليلاً . يستقب : يستقيم . وفي البيت تضمين للمثل القائل : عند الصباح يحمد القوم السرى ، يفرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة .

## اعباد يا اوفى الملوك

قال يمدح المعتضد بالله عباد بن محمد  
ابن عباد ، ويذكر بعض مواقفه  
من أصفائه واعدائه :

لِيَهْنِ الْهُدَىٰ إِنْجَاحُ سَعْيِكَ فِي الْعِدَا ،	وَأَنْ رَّاحَ صُنْعُ اللَّهِ نَحْوَكَ ، وَاعْتَدَى
وَنَهَجُكَ سُبُلَ الرُّشْدِ فِي قَمْعٍ مِنْ غَوَى ؛	وَعَدْلُكَ فِي اسْتِثْصَالِ مَنْ جَارَ وَاعْتَدَى
وَأَنْ بَاتَ مَنْ وَالَاكَ فِي نَشْوَةِ الْغَيْبِ ؛	وَأَصْبَحَ مَنْ عَادَاكَ فِي غَمْرَةِ الرَّدَى
وَبُشْرَاكَ دُنْيَا غَضَّةِ الْعَهْدِ ، طَلْقَةً ،	كَمَا ابْتَسَمَ النُّوَّارُ عَنْ أَدْمُعِ النَّدَى
وَدَوْلَةٍ سَعْدٍ لَا انْتِهَاءَ لِحُدُودِهِ ،	إِذَا قِيلَ فِيهِ قَدْ تَنَاهَى تَوْلِيدَا
دَعَوَتْ ، فَقَالَ النُّصْرُ : لَبَّيْكَ مَاثِلًا ،	وَلَمْ تَكُ كَالِدَّاعِي 'يُجَاوِبُهُ' الصَّدَى
وَأَحْمَدَتْ عَقْبِي الصَّبْرَ فِي دَرَكِ الْمُنَى ،	كَمَا بَلَغَ السَّارِي الصَّبَاحَ فَأَحْمَدَا
أَعْبَادُ ، يَا أَوْفَى الْمُلُوكِ بِذِمَّةٍ ،	وَأَرَعَاهُمْ عَهْدًا وَأَطْوَلَهُمْ يَدَا
تَبَايَنْتَ فِي حَالِيكَ : غُرَّتَ تَوَاضُعًا	لِتَسْتَوْفِيَ الْعَلْيَا ، وَأَنْجَدْتَ سُودَدَا

١ غرت : اتيت الغور ، واستعاره للتواضع . انجدت : اتيت النجد ، المرتفع من الارض ،  
استعاره لسمو المرتبة ، والشرف .

ولمّا اعتَضَدْتَ اللَّهَ كُنْتَ مُوهَّلاً  
وَجَدْنَاكَ إِنَّا أَلْفَحْتُ سَعِيَّاتِجَّتَهُ ،  
وَكَمْ سَاعِدَ الْأَعْدَاءِ أَوَّلَ مُطْمَعٍ ،  
فَلَا ظَافِرٌ إِلَّا ، إِلَى سَعْدِكَ ، اعْتَزَى ؛  
ضَلَالاً لِمَفْتُونٍ سَمَوْتَ بِحَالِهِ ،  
رَأَى حَطَّهَا أُولَى بِهِ ، فَأَحْلَاهَا  
وَمَا زَادَ ، لَمَّا لَجَّ فِي الْبَغْيِ ، أَنَّهُ  
فَزَلَّ وَقَدْ أَمَطَيْتَهُ ثَبَجَ الشُّهَا ؛  
طَوِيلٌ عِثَارِ الْجُرْمِ ، قُلْتَ لَهُ : لَعَاً  
تَجَبَّسَى ، فَأَهْدَيْتَ النَّصِيحَةَ مُحْضَةً ؛  
وَلَمْ تَأَلَهُ ، بُقِيَا عَلَيْهِ ، تَنْظُرًا  
فَمَا آثَرَ الْأُولَى ، وَلَا قَلْدَ الْحِجَى ،  
لَدَيْهِ ، لِأَنَّ تَحْمِيَّ وَتُكْفِيَّ وَتُعْضَدَا  
وَعِزُّكَ شَاوٍ ، حِينَ أَنْضَجَ رَمْدَا  
رَأَوْكَ بِعُقْبَاهُ أَحَقُّ وَأَسْعَدَا  
وَلَا سَائِسٌ إِلَّا بِتَدْبِيرِكَ اقْتَدَى  
إِلَى أَنْ بَدَتْ ، بَيْنَ الْفِرَاقِدِ ، فَرَقْدَا  
حَضِيضاً ، بِكُفْرَانِ الصَّنِيعَةِ ، أَوْهَدَا  
سَعَى لِلَّذِي أَصْلَحْتَ مِنْهَا فَأَفْسَدَا  
وَضَلَّ وَقَدْ لَقَيْتَهُ قَبَسَ الْهُدَى ١  
بِحِلْمٍ ، تَلَقَّى جَهْلَهُ ، فَتَغَمَّدَا ٢  
وَلَجَّ فَوَالَيْتَ الْعِقَابَ مُرَدِّدَا  
لِفَيْئَةٍ مِّنْ أَكْرَمْتَهُ ، فَتَمَرَّدَا  
وَلَا شُكْرَ النُّعْمَى ، وَلَا حَفِظَ الْيَدَا

١ الاوهد : الاكثر انخفاضاً .

٢ ثبج : أعلى . الشها : نجم صغير في بنات نعش الكبرى يتحنون به ابصارهم لحفائه .

٣ تغمد : ستر واخفى .

٤ لم تأله : لم تقصر نحوه . التنظر : التأني والانتظار . الفئته : الرجوع .

كَانَكَ أَهْدَيْتَ السَّوَابِجَ ضَمْرًا  
 وَأَجْرَرْتَهُ ذَيْلَ الْحَبِيرِ تَأْلُفًا ،  
 سَلَ الْحَائِنِ الْمُعْتَرِ : كَيْفَ احْتِقَابُهُ ،  
 رَأَى أَنَّهُ أَضْحَى هَزَبْرًا مُصَمَّمًا ،  
 دَهَاهُ ، إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ ، أَنَّهُ  
 يُجَاذِرُ أَنْ يُلْفَى قَتِيلًا مُعَفَّرًا ،  
 لَبِئْسَ الْوَفَاءُ اسْتَنَّ فِي ابْنِ عَقِيدَةٍ ،  
 قَرِينٌ لَهُ أَغْوَاهُ حَتَّى ، إِذَا هَوَى ،  
 فَأَصْبَحَ يَبْكِيهِ الْمَصَابُ بِشَكْلِهِ ،  
 فِدَاءٌ لِإِسْمَاعِيلَ كُلُّ مُرَشَّحٍ ،  
 أَفَادَ مِنَ الْأَمْلاكِ حَدَثَانِ فَشَلِيمٍ  
 لَيْسَ كُفْضَهَا ، فِيمَا كَرِهْتَ ، فَيُجْهِدَا  
 لِيَسْخُلُقَ ، فِيمَا جَرَّ ، حَقْدًا مُجَدَّدَا  
 مَعَ الدَّهْرِ ، عَارًا بِالْعِرَارِ مُخَلَّدَا ٢٩  
 فَلَمْ يَعُدْ أَنْ أَمْسَى ظَلِيمًا مُشْرَدًا ٣٠  
 أَقَامَ عَلَيْهِ ، آخِرَ الدَّهْرِ ، سَرْمَدَا  
 إِذَا الصُّبْحُ وَافَى ، أَوْ أَسِيرًا مُقَيَّدَا  
 عَشِيَّةً لَمْ يُصْدِرْهُ مِنْ حَيْثُ أَوْرَدَا  
 تَبْرًا يَعْبُدُ الْبِرَاءَةَ أَرْشَدَا  
 بُكَاءَ لَبِيدٍ حِينَ فَارَقَ أَرْبَدَا  
 إِذَا جُشِّمَ الْأَمْرَ الْجَسِيمَ تَبَلَّدَا  
 مَوَالِي ، لَمْ يَشْكُ الصَّدِي مِنْهُمْ الصَّدَا

١ الحبير من الثياب : الناعم الجديد ، استعاره للنعمة .

٢ الحائن : الأحمق . المعتز : الفقير . الاحتقاب : الادخار . العرار ، واحدتها عرة : الحلة القبيحة .

٣ المصمم : الماضي في الأمر . الظليم : الذكر من النعام .

٤ لبید : شاعر جاهلي ، احد اصحاب المعلقات . اربد : اخو لبید قتلته ساعة فبكاه اخوه بشعره .

٥ المرشح : المؤهل . تبدل : تردد متحيراً .

أَعَادَ الصَّبَاحَ الطَّائِقَ لَيْلًا عَلَيْهِمْ ،  
فَحَلَّ هِلَالًا ، فِي ظَلَامٍ عَجَاجَةٍ ،  
يُرَاجِمُ مِنْ صِنْهَاجَةٍ وَزَنَاتَةٍ ،  
هُمْ الْأُولِيَاءُ الْمَانِحُونَكَ صَفَاءَهُمْ ،  
لَهُمْ كُلُّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ بَازِلٍ ،  
يَسْرُكُ ، فِي الْهَيْجَا ، إِذَا جَرَّ لَامَةً ،  
كَرِهَتْ ، لِسَيْفِ الْمُلْكِ ، أَلْفَةَ غَمْدِهِ ،  
وَلَمْ تَرَ لِلشَّيْلِ الْإِقَامَةَ فِي الشَّرَى ،  
هُمَامٌ ، إِذَا حَارَبْتَ ، فَارْفَعْ لَوَاءَهُ ،  
وَيَأْنَفُ مِنْ لَيْنِ الْمِيهَادِ ، تَعَوُّضًا  
وَقِدْمًا تَشْكَا حَبْلَ التَّمَائِمِ يَافِعًا ،  
فَجَاءَ وَأَثْنَى نَاضِرَ الشَّمْسِ أَرَمَدًا  
تُلاحِظُهُ الْأَقْمَارُ ، فِي الْأَفْقِ ، حَسَدًا  
بِمِثْلِ نَجُومِ الْقَذْفِ ، مِثْنً وَمَوْحَدًا ١  
إِذَا امْتَاَزَ مُصَفِّي الْوُدِّ بِمَنْ تَوَدُّدًا  
كَفِيلٍ بِأَنْ يَسْتَهْزِمَ الْجَمْعَ مُفْرَدًا ٢  
وَيَرْضِيكَ ، فِي النَّادِي ، إِذَا اعْتَمَّ ٣ وَارْتَدَى ٤  
وَقَلَّ كَغَنَاءِ السَّيْفِ مَا كَانَ مُغْمَدًا  
فَجَدَّ افْتِرَاسًا حِينَ أَصْحَرَ لِلْعِدَاءِ  
فَمَا زَالَ مَنصُورَ اللَّوَاءِ ، مَوْيَّدًا  
بَصَهْوَةِ طَيَّارٍ ، إِلَى الرُّوعِ ، أَجْرَدًا  
لِيَحْمِلَ رَقْرَاقَ الْفِرِيدِ ، مُهَنَّدًا

- 
- ١ صِنْهَاجَةٍ وَزَنَاتَةٍ : قَبِيلَتَانِ مِنَ الْبُرَيْرِ . نَجُومِ الْقَذْفِ : الرُّجُومُ ، تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا شَهَبٌ تَتَسَاقَطُ . يُرَاجِمُ : يَنَاضِلُ .  
٢ الْبَازِلُ : الرَّجُلُ الْكَامِلُ .  
٣ اللَّامَةُ : الدَّرْعُ . اعْتَمَّ : لَبَسَ الْعِمَامَةَ . ارْتَدَى : لَبَسَ الرِّدَاءَ .  
٤ أَصْحَرَ : خَرَجَ إِلَى الصَّحَرَاءِ .



ولم تَرَ سَيْفًا ، بَاتِكَ الْحَدُّ قَبْلَهُ ،      تناولَ سَيْفًا ، دُونَهُ ، فَتَقَلَّدَا ١  
لَنْ أَنْجَزَتْ مِنْهُ الشَّمَائِلُ آخِرًا ،      لقد قَدَّمَتْ مِنْهُ الْمَخَائِلُ مَوْعِدًا ٢  
قَرَرْتُ بِهِ عَيْنًا ، فَكَمْ سَادَ عَيْتَرَةٌ ؛      وكم سَاسَ سُلْطَانًا ؛ وَكَمْ زَانَ مَشْهَدًا  
وَأَعْطَيْتُمَا ، فِيمَا تُرِيغَانِهِ ، الرِّضَى ؛      وَبُلَّغْتُمَا ، بِمِمَّا تُرِيدَانِهِ ، الْمَدَى ٣

- 
- ١ الباتك : القاطع .  
٢ المخايل من السحب : المنذرة بالمطر . وهي هنا بمعنى الدلائل .  
٣ تريغانه : تطلبانه .

## سنام من المجد

قال يمدح أبا المظفر  
صاحب بطايوس :

هي الشمس ، مغربُها في الكِلَل ؛ ومَطْلَعُها من جُيوبِ الحِلَل<sup>١</sup> ؛  
وغُصْنٌ ، ترشَّف ماءَ الشَّبابِ ، ثَرَاهُ الموى ، وجَنَاهُ الأَمَلُ ؛  
تهادى ، لطيفةً طَيُّ الوِشاحِ ؛ وترنو ، ضعيفةً كرَّ المَقَلِ ؛  
وتبرُزُ خَلْفَ حِجَابِ العَفَافِ ؛ وتَسْفِرُ تحتِ نِقَابِ الحُجَلِ ؛  
بدتْ في لِدَاتِ ، كزُهرِ النجومِ ، حِسانِ التَّحَلِّيِ ، ملاحِ العَطَلِ<sup>٢</sup> ؛  
مَشِينٌ ، يُهَادِين رَوْضَ الرُّبَا ، بِيَانِعِ رَوْضِ الصَّبَا المُقْتَبَلِ ؛  
فَمِنْ قُضْبٍ تَتَلَشَّى بِرِيحٍ ؛ ومن قُضْبٍ تَتَلَشَّى بِدَلٍّ ؛  
ومن زَهَرَاتٍ تُنْدَى بِمِسْكٍ ؛ ومن زَهَرَاتٍ تُنْدَى بِبَطَلٍّ ؛

---

١ الجيوب ، واحدها جيب : طوق القميص . الحلال ، واحدها حلة : الثوب الساتر لجميع البدن .  
٢ العطل : ضد التحلي بالحلى .

تعاهد صوب العهاد الحسى ، ولا زال مربعتها في ملل<sup>١</sup>  
مراد ، من الحب ، غلى الجنى ، لديه ، من الوصول ، وردة علل  
ليالي ما انفك يهدي الشرور حبیب سرى ، ورقیب غفل  
زمان ، كان الفتى المسلمي تكشفه عدله ، فاعتدل  
تدارك ، من حكمه ، أن يعيد به عزة الدين ، أيام ذل  
ويوضح رسم التقى ، إذ عفا ؛ ويطلع نجم الهدى ، إذ أفل  
حميدنا المظفر لما رأى منصورنا سيرة ، فامتثل  
ملك ، تجلى له غرة ، تأملها غرة تهتبل<sup>٢</sup>  
أشف الوارى ، في النهى ، رتبة ؛ وأشهرهم ، في المعالي ، مثل<sup>٣</sup>  
وأحرى الأنام بأمر ونهى ؛ وأدري الملوك بعقد وحل  
يمان ، له التاج من يديهم ، بما أورث التبعون الأول

١ العهاد : المطر . صوبه : نزوله . المربع : الموضع الذي ينزلون فيه أيام الربيع . و اراد بقوله

في ملل : الدعاء على المربع بأن يظل المطر يصوبه حتى يملأه .

٢ الغرة بضم الغين : الطاعة . الغرة بالكسر : الغفلة . تهتبل : تغتم .

٣ أشف : أكبر وأفضل .

سَنَامٌ ، من المجدِّ ، عالي الذُّرَا ،  
تَقِيلَ ، في المَهْدِ ، ظِلُّ اللِّوَاءِ ؛  
وَنِيَّطَتْ حَمَائِلُهُ الوَافِيَاتُ ،  
وَمَا بَلَّتِ البُرْدُ تِلْكَ الدُّمُوعُ ،  
عَمِيدُنَا المَكَارِمَ فِيهِ مَعَانٍ ،  
تَرَى ، بَعْدَ بَشَرٍ ، يُرِيكَ الغَمَامُ ،  
يُصَدِّقُ مَا حَدَّثْتُنَا عَمَى  
فَمَا وَعَدَ الظَّنُّ ، إِلَّا وَفَى ؛  
فَلَقَى مُنَاوِنَهُ مَا اتَّقَى ؛  
كَمْ اسْتَوْفَتِ الشُّكْرَ نَعْمَاؤُهُ ،  
غَمَامٌ يُظِلُّ ، وَشَمْسٌ تُنِيرُ ،  
قَسِيمُ الْمُحَيَّاتِ ، ضُحُوكُ السَّمَاحِ ،  
يُظَلِّلُ العِدَا مِنْهُ تَحْتَ الْأُظْلِ ١  
وَسِيمَ الشُّهُوضِ بِهِ ، فَاسْتَقِلَّ ٢  
مَكَانَ قَامِعِهِ ، فَاحْتَمَلَ  
إِلَّا وَفِي البُرْدِ لَيْثٌ أَبْلٌ ٣  
تُبَشِّرُنَا فِيهِ مِنْهَا الْجُمَلَ  
تَهْلَلُ بَارِقُهُ ، فَاسْتَهَلَ  
بِهِ عَنْهُ ، أَوْ أَنْبَأْتُنَا لَعَلَّ  
وَلَا قَالَتِ النَّفْسُ ، إِلَّا فَعَلَ  
وَأَعْطَى مُؤَمِّلَهُ مَا سَأَلَ  
فَأَقْبَلَ يُنْعِمُ مِنْ ذِي قَبَلٍ ٤  
وَبَحْرٌ يَفِيضُ ، وَسَيْفٌ يُسَلُّ  
لَطِيفُ الْحِوَارِ ، أَدِيبُ الْجَدَلِ ٥

١ الأظَل : باطن منم البعير

٢ تقيل : استظل . سيم : كاف

٣ الأبل : الشديد الخصومة

٤ من ذي قبل : في ما يستأنف ويستقبل

٥ القسم : الجميل .

'تَوَشَّيْ ، الْبَلَاغَةَ ، أَقْلَامًا' ،  
 بَيَانٌ يُبَيِّنُ ، لِلسَّامِعِينَ ،  
 أَلَا هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الْعَيْبِ فِيهِ ،  
 لَئِنْ لَبِيسَ الْمَلِكِ رَحْبَ الْمَلَأِ ،  
 فَإِنْ تَرَوْهُ دَهْ لِلْمَعَالِي ؛  
 فَأَخْبِرْهُ 'سَوَاسِ' هَذِي الْأُمُورِ ،  
 وَلَيْتَ الثَّغُورَ ، فَلِمَ تَعْتَدُ أَنْ  
 سِوَاكَ ، إِذَا قُلْتِ الْأَمْرَ ، جَارَ ،  
 حِمَى لَا يَزَالُ ، لِمَنْ حَلَّتْهُ ،  
 فَأَنْجِبُهُمْ دَهْرَهُمْ سَعْدَةً ؛  
 أبا بَكْرٍ ! اسْمَعْ أَحْسَادِيثَ لَوْ  
 إِذَا مَا الْضَمِيرُ عَلَيْهَا أَمَلٌ<sup>١</sup>  
 أَنْ مِنَ السَّحَرِ مَا يُسْتَحَلُّ<sup>٢</sup>  
 فَكَمْ عَيْنٌ ، مِنْ قَبْلِهِ ، مَنْ كَمَلُ<sup>٣</sup>  
 فَاخْتَالَ مِنْهُ بِدَائِلٍ رَفَلِ  
 وَإِنْ تَأَهَّبْتَهُ لِلْأَجَلِ<sup>٤</sup>  
 وَنَاسِكَ أَرْبَابِ هَذِي الدُّوَلِ  
 رَأَيْتَ النَّأْيَ ، وَسَدَدْتَ الْحَلَلَ<sup>٥</sup>  
 وَغَيْرَكَ ، إِنَّ مُلْكَ الْفِيءِ ، غَلٌّ<sup>٦</sup>  
 أَمَانَانَ : مَنْ عَدَمٍ ، أَوْ وَجَلُ<sup>٧</sup>  
 وَشَمْسُ زَمَانِهِمْ فِي الْحَمَلِ  
 تَبَيَّنْتُ بِسَمْعِ عَلِيلٍ أَبَلُ<sup>٨</sup>

١ أَمَل : أَمَلَى .

٢ عَيْن : أَصِيبَ بِالْعَيْنِ .

٣ رَأَيْتَ : أَصْلَحْتَ . النَّأْيُ : الْفَسَادُ .

٤ الْفِيءُ : الْغَنِيمَةُ .

٥ الْعَدَمُ : الْفَقْرُ . الْوَجَلُ : الْخَوْفُ .

٦ أَبَلُ : صَحَّ مِنْ مَرَضِهِ .

سَأَشْكُرُكَ أَتَّكَّ أَعْلَيْتَنِي  
 وَأُنْشِيْ إِنْ زُرْتُ لَمْ تَحْتَجِبْ ؛  
 تَبَسَّمتَ ثُمَّ ثَنَيْتَ الْوَرِيسَادَ ،  
 فَلَوْ صَافَحَ التَّيْبَرَ تَخَدَّيْ لِهَانَ ؛  
 بِأَمْثَالِهَا يُسْتَرَقُّ الْكَرِيمُ ،  
 فَلَا تَعْدَمَنَّكَ الْمَسَاعِي ، الَّتِي  
 فَأَنْتَ الْجَرِيُّ ، إِذَا الشُّبُلُ هَابَ ،  
 وَمَا ابْنُكَ إِلَّا جِلَاءُ الْعُيُونِ ،  
 رَبِيبُ السِّيَادَةِ ، فِي حِجْرِهَا ،  
 تَمْكِنُ يَتْلُوكَ ، فِي الصَّالِحَاتِ ،  
 بِأَحْظَى مَكَانٍ ، وَأَدْنَى مَحَلٍّ ١  
 وَإِنْ طَالَ بِي مَجْلِسٌ لَمْ كَمَلْ  
 فَحَسْبِي مِنْ خَطَرٍ مَا أَجَلٌ ٢  
 وَلَوْ كَاثَرَ الْقَطَرُ شُكْرِي لَقَلَّ  
 إِذَا مَطْمَعٌ بِسِوَاهُ أَخْلَّ  
 لِأُمِّ الْمُنَاوِيكَ فِيهَا الْهَبَلُ ٣  
 وَأَنْتَ الدَّلِيلُ ، إِذَا النَّجْمُ ضَلَّ  
 إِذَا نَظِيرٌ ، بِسِوَاهُ ، اكْتَحَلَ  
 تُدِرُّ لَهُ ثَدْيَهَا ، إِذَا حَفَلٌ ٤  
 فَلَمَّا تَفْتَهُ ، وَلَمَّا يَنْلِ

١ ادنى : اقرب .

٢ الخطر : رفعة المقام .

٣ الهبل : النكل .

٤ حقل : امتلاً .

## فداء لباديس

قال في مدح محمد بن جهور  
وشكر باديس صاحب غرناطة:

سل المعشر الأعداء، إن رمت صرفهم  
أنتوك كآساد الشرى، فرددتهم،  
مضوا يسألون الناس عماء وراءهم،  
وما خاق عنهم جانب العذر، إنهم  
فداء، لباديس، النفوس، وجادة  
فما لحقت، تلك العهود، ملامة،  
ومثلك والى مثله، فتصافيا،  
عن القصد، إن أعيالك منه مرام  
كما أجفلت، وسط الفلاة، نعام  
فيخبرهم، بالمبكيات، عصام<sup>١</sup>  
كمثل القطا، لو يتركون لنا مواء  
من الشكر، في أفق الوفاء، غمام  
ولا ذم، من ذاك الحفظ، ذمام<sup>٢</sup>  
كما صافت، الماء القراح، مدام

- 
- ١ عصام : امرأة من كندة ، وهي التي جاءت الحرث بن عمرو ملك كندة بخبر امامة بنت  
الحرث التي كان يريد خطبتها ، وقال لها لما عادت اليه : ما وراءك يا عصام ؟  
٢ اشارة الى المثل القائل : لو ترك القطا ليلاً لنام . يضرب لمن حمل على مكروه من  
غير ارادته .  
٣ الحفظ : العهد .

رَسِيلُكَ ، فِي شَأْرِ الْمَعَالِي ، كَيْلَا كَمَا      بَعِيدُ الْمَدَى ، صَعْبُ الْهُمُومِ ، هُمَامُ  
لَعْمَرِي ! لَقَدْ أَحْظَيْتَهُ بِوَفَادَةٍ      لِأَسْنَى كَرِيمٍ ، أَنْجَبْتَهُ كِرَامِ  
فَمَا أَنْفَكَ إِلَّا عَدَلَ نَفْسِكَ إِنْ يَسِيرُ ،      فَلِلْجِسْمِ لَا لِلنَّفْسِ مِنْكَ مُقَامِ  
حُسَامُكَ مَهْمَا تَخْطُطُهُ لِمِثْلِهَا ،      فَقَلَّ غَنَاءُ السِّيفِ ، حِينَ يُشَامِ

## عباد فتى المجد

كَمْ لِرِيحِ الْعَرْبِ مِنْ عَرَفٍ نَدِيٍّ ،      كَالشَّرَابِ الْعَذْبِ فِي نَفْسِ الصَّدِيِّ  
حَيْثُ عَبَّادُ فَتَى الْمَجْدِ ، الَّذِي      نَصَّتِ الدُّنْيَا بِهِ نَصَّ الْهَدِيِّ  
مَلِكُ رَاحَتِهِ بِحُرِّ النَّدَى ،      مِثْلَمَا غُرَّتُهُ بِبَدْرِ النَّدِيِّ  
أَصْبَحَتْ دَوْلَتُهُ ، فِي عَصْرِنَا ،      كَفِرْنَدِ عَادِ فِي سَيْفِ صَدِيِّ<sup>٢</sup>

١ رَسِيلُكَ : موافقكَ .

٢ الصَّدِي : الَّذِي عَلَاهُ الصَّدَأُ .



## يا ندى أبي القاسم

كتب المعتمد الى ابن زيدون :

أيتها المنحطُ عَنِّي مجلساً  
بفؤادي لك حبٌ يقتضي ،  
وله ، في القلب ، أعلى مجلسٍ  
ان ترى 'تحمل فوق الأروس

فأجابه ابن زيدون :

أَسْقِطُ الطَّلَّ فوق النرجسِ ،  
أم نسيم 'الروض تحت الحِندسِ<sup>١</sup> ،  
أم زِظامٌ لالٍ نسقٍ ،  
جامع كل خطيرٍ 'منفيسٍ<sup>٢</sup> ،  
أم قريضٌ جاءني عن ملكٍ ،  
مالكٍ بالبرِّ رِقَّ الأنفُسِ  
دلَّهتُ فِكْرِي ، من إبداعه ،  
حيرةٌ في منطِقٍ لي 'مخرسِ  
بيتٌ منه بين سهلٍ 'مطمعٍ ،  
خادعٍ ، يُثلي بجزنٍ 'مؤيسِ  
يا ندى يُعني أبي القاسمِ غيمٌ ؛  
يا سنا شمسِ المَحْيَا شمسِ<sup>٣</sup>

---

١ الحندس : الظلام .

٢ النسق : المتسق . النفس : النفيس .

٣ غم ، من غامت السماء : كساها الغيم .

يا بهيج الخلق العذب ابتسم ؛  
 يا جمال الموكب الغادي ، إذا  
 أنت لم يُقنعك أن البسني  
 فتلطفت لأن حلّيتني ،  
 ذاك تنويه ثنائي فخره ،  
 شرفت بـ بكر المعالي خطبة  
 تمنح التأيد ، يجلي لك عن  
 وارتشف معسول نصر أشنب ،  
 وارتفق بالسعد في دست المني ،  
 فاعتراض الدهر ، فيما شئت ،  
 يا مهيج الأنف الصعب اعيس  
 سار فيه ، يا بهاء المجلس  
 نعمة ، تذكر عهد السندس<sup>١</sup>  
 مولياً طولى ، محلى ملبس<sup>٢</sup>  
 سامي اللحظ أشم المعطس  
 منك ، فانعم بسرور المعرس<sup>٣</sup>  
 ظفر جلوي وعز أفعس<sup>٤</sup>  
 تجتذيه من عجاج الأعس<sup>٥</sup>  
 تصبح الصنع دهاق الأكوس<sup>٦</sup>  
 مرتقى ، في صدره ، لم يهجرس

١ السندس : الحرير .

٢ الطولى : الحالة الزيفة .

٣ المعرس : الموضع الذي ينزل فيه القوم ليلاً .

٤ الافعس : الثابت .

٥ الاشنب : اراد به الابيض . الالعس : اراد به الاسود .

٦ ارتفق : اتكى . الدست : المجاس ، الوسادة . الصنع : الاحسان . الدهاق : المعتلة .

## قبل الطهور مطهر

وقال في المعتمد وقد أمره بدخول  
حمام القصر وبعث اليه ببخور وطيب :

رضاك لنا ، قبل الطهور ، مطهر ؛  
فلو عزّ حمامٌ لأدفأنا ذرى ،  
ولو لم يكن طيبٌ لأغنت حفاوة ،  
فلا فارق الدنيا سناءً مقدّس<sup>١</sup>  
ودمت ملقّى ، كل يوم ، صبيحة ،  
وقربك ، من دون البخور ، معطر<sup>٢</sup>  
يفيخ به ماء الندى المتفجّر<sup>١</sup>  
تمسك منها حالنا ، وتغنيبر<sup>٢</sup>  
بعيشك فيها ، أو ثناءً مجمر<sup>٢</sup>  
يغاديك فيها ، بالفتوح ، مبشر

---

١ النرى : فناء الدار ونواحيها ، والملجأ .

٢ المجمر : العبق .

## سعدت كما سعد المشتري

قال يجب المعتمد على

شعر بعث به اليه :

أمولاي بُلِّغْتَ أَقْصَى الْأَمَلِ ، وَسُوِّغْتَ دَأْباً نِسَاءَ الْأَجَلِ<sup>١</sup> ،  
وَعُمِّرْتَ ، مَا سِئْتَ ، فِي دَوْلَةٍ تَقْصُرُ عَنْهَا طَوَالُ الدُّوَلِ  
فَأَنْتَ الَّذِي تُغَرُّ أَفْعَالِهِ تَحَلَّى بِهَا الدَّهْرُ ، بَعْدَ الْعَطَلِ<sup>٢</sup> ،  
يُشَرِّفُ ، بِمَلُوكِكَ الْمُسْتَرَقِّ ، نَظْمٌ مِنْ الْكَلِمِ الْمُنتَخِلِ<sup>٣</sup> ،  
وَرَاحُ تَعْيِيدُ ، إِلَى مَنْ أَسَنُّ ، طِيبَ زَمَانِ الصَّبَا الْمُقْتَبِلِ  
فَأَخْجَلَنِي الْبِرُّ مِنْ فَرَطِهِ ، وَإِنَّ الْجَوَابَ لِيُبْدِيَ الْحَجَلَ  
وَقَدْ يَقْبَلُ ، الدَّهْرَ ، مَوْلَى الْأَنَامِ جُهْدَ الْعَبِيدِ ، إِذَا مَا أَقْلَ  
سَعِدْتَ كَمَا سَعِدَ الْمُشْتَرِي ؛ وَزِلْتَ عُلَا لَمْ يَنْلَهَا زُحْلُ<sup>٤</sup>

١ نساء الاجل : طول العمر .

٢ العطل : ضد التحلي .

٣ المنتخل : المنقى المتخير .

٤ المشتري وزحل : كوكبان .

## بحر الندى

وقال يجيب المعتمد على عتاب :

أفاضَ سَماحَكَ بحَرَ النَّدَى ؛      وأَقْبَسَ هَدْيُكَ نُورَ الهُدَى  
وردَّ ، الشَّبابَ ، اعتِلاقَكَ ، بعدَ      'مفارقتي ظِلَّةِ الأبرَدَا'  
وما زالَ رَأْيُكَ ، فيَّ ، الجميلُ ،      يُفَتِّحُ لي الأملَ الموصدا  
وحَسَنِي من خالِدِ الفَخْرِ أنْ      رَضِيتَ قَبُولِي ، مُسْتَعْبِدا  
ويا فَرَطَ ما بي ، إذا ما طَلَعْتَ ،      فَقُمْتُ أَقْبَلَ تِلْكَ اليَدَا  
ورَدَّدْتُ لَحْظِي في غُرَّةٍ ،      إذا اجْتَلَيْتَ شَفَتِ الأرمدا  
وطاعةُ أَمْرِكَ فرضٌ أراهُ ،      من كُلِّ مُفْتَرَضٍ ، أو كَدا  
هي الشرعُ أصبحَ دينَ الضميرِ ،      فلو قد عصاك لقد أَلْحدَا  
وحاشايَ من أنْ أَضِلَّ الصُّرَاطَ ،      فيَعْبُدُونِي الكُفْرُ عَمَّا بَدَا  
وأُخْلِفَ موعِدَ مَنْ لا أرى      لدَهْرِي ، إلَّا به ، موعِدا

---

١ اعتلاقك : اتصالي بك .

أَتَانِي عِتَابٌ مَتَى أَدْكِرُهُ ،  
وَأِنْ كَانَ أَعْقَبُهُ مَا اقْتَضَى  
ثَنَاءُ ثَنَى ، فِي سَنَاءِ الْمَحَلِّ ،  
قَرِيضٌ مَتَى أَبْغِرَ لِلْقَرَضِ مِنْهُ  
لَوِ الشَّمْسُ ، مِنْ نَظْمِهِ ، حُلِّيَّتٌ ،  
لِضَاعَفٍ ، مِنْ شَرَفِ النَّيِّرَيْنِ ،  
فَدَيْتُكَ مَوْلَى : إِذَا مَا عَثَرْتُ  
رَكَعْتُ إِلَى كَرَمِ الصَّفْحِ مِنْهُ ،  
وَأَلَسْتُ مُسَوِّقَ احْتِمَالِ أَبِي ،  
شَفِيعِي إِلَيْهِ هَوَى مُخْلِصٍ ،  
وَمَنْ وَصَلِي هِجْرَةٍ لَا أَعُدُّ ،  
وَنُعْمَى ، تَفِيَّاتُهَا أَيْكَةٌ ،  
تَبَارَكَ مَنْ جَمَعَ الْخَيْرَ فِيكَ ،

١ العسجد : الذهب .

٢ الوصل : اسباب الاتصال ، واحداً ومثلاً .

مضاءُ الجَنَانِ ، وظَرْفُ اللِّسَانِ ،  
 رَأَى شَيْمَتَيْكَ لِمَا تَسْتَحِقُّ ،  
 لِيَهْنِكَ أَنْكَ أَرْكَى الْمُلُوكِ  
 سَوَى نَاجِلٍ لَكَ سَامِي الْمُؤَمِّرِ ،  
 هُمَامٌ أَعْرُ ، رَوَيْتَ الْفَخَارَ  
 سَلَكَتَ إِلَى الْمَجْدِ مِنْهَاجَهُ ،  
 هُوَ اللَّيْثُ قَلَّدَ مِنْكَ النَّجَادَ ،  
 يُعِدُّكَ صَارِمَ عَزْمٍ وَرَأْيٍ ،  
 وَمَا اسْتَبْهَمَ الْقُفْلُ فِي الْحَادِثِ ،  
 فَأَمَّاكَ مَنْكِبَ طَرْفِ النَّشْجُومِ ؛  
 فَلَا زِلْتُمَا ، يَرْفَعُ الْأَوْلِيَاءُ  
 وَجُودُ الْبَنَانِ بِسَكَبِ الْجَدَا  
 وَقَفَى ، فَأَظْفَرَ إِذْ أُيِّدَا  
 بِفَيْءٍ ، وَأَشْرَفَهُمْ سُودَدَا  
 دَانِي الْفَوَاضِلِ نَائِي الْمَدَى  
 حَدِيثًا ، إِلَى سَرَوِهِ مُسْنَدَا  
 فَقَدْ طَابَقَ الْأَطْرَفُ الْأَثْلَدَا  
 لِيَوْمِ الْوَعَى ، شَبْلَهَ الْأَنْجَدَا  
 فَتَرْضِيهِ جُرْدًا أَوْ أُغْمِدَا  
 إِلَّا رَأَى لَهُ مِيقْلَدَاهُ  
 وَأَوْطَأَ أَخْمَصَكَ الْفَرْقَدَا  
 مُلْكُكُمَا ، وَيَحْطُ الْعِيدَا

١ الجدا : العطية .

٢ قفى : اتبع .

٣ الناجل : اراد به والد الممدوح .

٤ الأطراف : الحديث . الأتلد : القديم .

٥ المقلد : المفتاح .

ونفسي لنفسيكُمَا البرّتينِ ، من كلّ ما يُتوقّى ، الفدا  
فمّن قال : أنّ لستُمَا أوحدَيْنِ في الصّالحاتِ ، فما وُحدا

## هل يشكرن

وقال مجاباً المعتمد :

هل يشكرنّ أبو الوليدُ إدناءك الأملَ البعيدُ  
أو أنّ تسوّغَ نعمةً للدّهْرِ ، أسهرتِ الحُودُ  
إنّ لم يدنِ بنصيحةٍ ترضيك ، فهو من اليهُودِ  
لا زلتَ رافعَ رايةٍ ، تُضحي الشّعُودُ لها جُودُ

---

١ أبو الوليد : كنية ابن زيدون .



## أيها الظافر

قال يهنه بالقدوم من سفر :

أيُّها الظافرُ أبشِرْ بالظفرِ ؛ واجتَلِ التَّأْيِيدَ في أبهى الصُّورِ  
وتَفَيِّئاً ظِلٌّ سَعِيدٍ ، تَجَنَّبَنِي فيه ، من غَرْسِ المُنَى ، أحلى الثَّمَرِ  
وَرَدِ الصُّبْحِ ، فكمْ مُستوحِشٍ ، غَرَضٍ مِنْكَ الى أنسِ الصَّدْرِ<sup>١</sup>  
كان من قُرْبِكَ في عيشٍ نَدٍ ، عَطِيرِ الآصالِ ، وضَّاحِ البُكرِ  
كلَّما شاءَ تأتي أنْ يَرى خُلُقَ البرجيسِ ، في تَخْلُقِ القَمَرِ<sup>٢</sup>  
فشوى دُونَكَ مَثوى قَلْبٍ ، يَشْتَكِي من لَيْلِهِ مَطْلَ السَّحَرِ  
قُلْ لِساقِينَا : يَحْزُ أكوُسُهُ ؛ وإِشادِينَا : يَصِلُ قَطْعَ الوَثَرِ  
حَسْبُنَا سُكْرُ جَنَّتِهِ ذِكْرٌ ، دونهُ الشُّكْرُ الذي يَجْنِي السُّكْرَ<sup>٣</sup>

---

١ الغرض : المشتاق .

٢ البرجيس : الكوكب المعروف بالمشتري وطالعه سعد عند المنجمين .

٣ السكر : النِّيء غير المطبوع من ماء التمر المَشْتَد ، والشراب المتخذ من التمر .

لم يُغَادِرْ لي سَقامي جَلَدًا ، معَ أنِّي لم أزلْ كَثُبتَ المِرْرَ<sup>١</sup>  
 أيُّها الماشي البرازَ ، المنْبَري لِزِماني ، إنْ مَشَى نَحوي الخَمَرَ<sup>٢</sup>  
 والذي إنْ رَسِمَ ما فوق الرّضَى ، وَجِدَ الألوَى البَعِيدَ المُسْتَمَرَ<sup>٣</sup>  
 وإذا أَعْتَبَ في مَعْتَبَةٍ ، لَانَ مِنْه جَانِبُ السَّمْعِ اليَسَرِ  
 نَظْمِي المُهْدَى الى أْبْرَعِ مَنْ لِي فِيهِ المَثَلُ السَّائِرُ عَنْ  
 غيرِ أَنَّ العُذْرَ رَسَمٌ وَاضِحٌ ، نَظَمْتُ الشُّكْرَ إِذَا الشُّوقُ صَدَرَ<sup>٤</sup>  
 ثُمَّ قَدْ وَفَّقَ عَبْدٌ ، عَظُمَتْ لا عَدَا حَظَّكَ إِقْبَالُ تَرَى  
 وَاصْطَبَحَ كَأْسَ الرّضَى مِنْ مَلِكٍ ، نِعمَةُ المولى عَلَيْهِ ، فَشَكَرَ  
 حِينَ صَمَّمْتَ الى أَعْدَائِهِ ، قَاضِيًا ، أَثْناءَهُ ، كُلَّ وَطَرِ  
 سِرَّتَ فِي إِرْضَائِهِ أَزْكَى السَّيَرِ سِرَّتَ فِي إِرْضَائِهِ أَزْكَى السَّيَرِ  
 حِينَ صَمَّمْتَ الى أَعْدَائِهِ ، فَانْتَحَتَهُمْ مِنْكَ صَمَاءُ الغَيْرِ

١ المِرْرَ ، واحداً منها مرة : القوة .

٢ البراز : المنسج من الارض الذي ليس به ما يستره من شجر أو غيره . الخمر : ما يستر الماشي من شجر أو غيره .

٣ الألوَى : الشديد الخصومة . المستمر : اراد به المتحكم الخصومة .

٤ صدر : أصاب الصدر .

فاضَ غَمْرٌ لِلنَّدَى مِنْ فَوْقِهِمْ ،      كَانَ يُرَوِّي شَرِبَهُمْ مِنْهُ الْغَمْرُ ١  
 سَبَقَ النَّاسَ ، فَصَلَّى مِنْكَ مَنْ      إِنْ رَأَى آثَارَهُ الزُّهْرَ اقْتَفَرَا ٢  
 زِنْتُمَا الْأَيَّامَ ، إِذْ مُلْكُكُمَا      سَالٌ ، فِي أَوْجُهَا ، سَيْلَ الْغُرَرِ  
 فَابْقِيَا فِي دَوْلَةٍ قَادِرَةٍ ،      بَعْضُ حُرَّاسِ تَوَاحِيهَا الْقَدَرِ  
 مُسْتَدِلِّي مَنْ طَغَى ، مُسْتَأْصِلِي      شَافَةِ الْبَاغِي ، مُقِيلِي مَنْ عَسَرَ  
 عَالَمِي مَنْ خَلَّ ، مُزْنِي مَنْ شَكَا      خَلَّةَ الْإِحْمَالِ ، بَدْرِي مَنْ نَظَرَ  
 تَضَحَّكَ الْأَزْمُنُ ، عَنْ عَلَيَاكُمَا ،      ضَحِكَ الرُّوضَةِ عَنْ نَعْرِ الزُّهْرِ

١ الغمر : قلدح صغير .

٢ اقتفر الأثر : تتبعه .

## صريير وصليل

قال وقد أمره المعتضد أن يعارض  
قطعاً من أشعار كان يستحسن  
الخانها فعارضها بما يلي :

وَيَشْفِي وَصَالِكَ قَلْبِي الْعَلِيلَا	يُقَصِّرُ قُرْبُكَ لِيَلِي الطَّوِيلَا ؛
فَقَدْتُ نَسِيمَ الْحَيَاةِ الْبَلِيلَا	وَإِنْ عَصَفَتْ مِنْكَ رِيحُ الصَّدُودِ ،
وَلَمْ يُبَدِّ عَذْرِي وَجْهًا جَمِيلَا	كَمَا أَنْتَنِي ، إِنَّ أَطْلُتُ الْعِثَارَ ،
الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ ، مَوْلَى مُقِيلَا	وَجَدْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الظَّافِرَ ،
سَأَهُ ، وَعُدَّ الْجَوَادُ الْبَخِيلَا	إِذَا مَا نَدَاهُ هَمَى وَالْحَيَا
يَظَلُّ الصَّرِيرُ يُبَارِي الصَّلِيلَا	وَأَقْلَامُهُ وَفَتْقُ أَسْيَافِهِ ،

## انت المسبب

أنتِ المسبَّبُ للولوعِ ،      ومُشِيرُ كَامِنَةِ الدُّمُوعِ  
يَتَمَتَّعَانِ لَوْ اعْفِيَا ،      مَهْمَا طَلَعَتْ ، مِنْ الطُّلُوعِ  
وَالظَّافِرُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ      وَاحِدٌ ، عَمِلُ الْجُمُوعِ  
الْبَدْرُ فِي سَحَابِ الْبُرُودِ ،      اللَّيْلُ فِي لَبَدِ الدُّرُوعِ  
عَنْتِ الْأَصُولُ لِأَصْلِهِ ،      وَتَقَاصَرَتْ عَنْهُ الْفُرُوعِ

اغراض مختلفه



## بين شاعرين

كتب اليه الوزير أبو بكر بن  
الطبي رقعة فيها هذه الأبيات :

أبا الوليد ، وما شطّئت بنا الدار ،      وقلّ منا ومنك اليومَ زوّارُ  
وبيننا كلُّ ما تدريه من ذمِّ ،      وللصِّبا ورقٌ خضرٌ ونوّارُ  
وكلُّ عتبٍ وإعتابٍ جرى ،      مواقع حلوة ، عندي ، وآثارُ  
فاذكر أخاك بخيرٍ ، كلما لعبتْ ،      به اللّيلي ، فإنّ الدهرَ دوّارُ

فأجابه على ظهر رقعته :

لو أنّني لك في الأهواءِ مُختارُ ،      لما جرتْ بالذي تشكوهُ أقدارُ  
لكِنَّها فتنٌ ، في مثلِ غيبيها      تعمى البصائرُ ، إنّ لم تعمّ أبصارُ  
فأحسنِ الظنَّ ، لا ترتب بعدي فتىً ،      تعفو العُهودُ وتبقى منه آثارُ  
لو كان يُعطى المني في الأمرِ يُمكنه ،      لما أغبّك ، يوماً ، منه زوّارُ  
فلا يربّيك ، في ذكرِ الصديقِ به ،      من ليس يحبّلُ أنّ الدهرَ دوّارُ



## عتاب واعتذار

بعث ذو الوزارتين ابو عامر الى  
ابن زيدون بهذه الابيات معاتباً :

تباعَدنا ، على قرب الجوارِ ،	كأنّا صدّنا شحطُ المزارِ
تطلّع لي هلالُ الهجرِ بَدراً ،	وصار هلالُ وصالِكَ في سرارِ
وشاعَ شنيعُ وصالِكَ لي وهجري ،	فهلّا كان ذلك في استتارِ ؟
أجملُ أن تُرى عني صبوراً ،	وأصبح مولعاً دونَ اصطبارِ
ولمّا أن هجرتَ ، وطال غفري ،	عقرتُ همومَ نفسي بالعُقارِ
وكنت أزيدُ سمعك من عتابي ،	ولكن عاقني قربُ الحُمارِ
فراعِ مودّتي ، واحفظِ جوارِي ؛	فإنّ اللهَ أوصى بالجِوارِ
وزُرني مُنعمِماً ، من غيرِ أمرٍ ،	وآنسِ موحشاً من عُقرِ دارِ

فأجابه ابن زيدون :

هَوَايَ ، وإن تَناءتْ عنكَ داري ،	كمِثْلِ هَوَايَ في حالِ الجِوارِ
مُقيّمٌ ، لا تُغيّرُهُ عَوادي ،	تُباعدُ بينَ أحيانِ المَزارِ

رَأَيْتُكَ قُلْتَ : إِنَّ الْوَصَلَ بَدْرٌ ؛  
وَرَأَيْتُكَ أَنْتَنِي بَجَلْدٍ صَبُورٌ ؛  
وَلَمْ أَهْجُرْ لِعَتَبٍ ، غَيْرَ أَنْتَنِي  
وَأَنَّ الْحُمْرَ ، لَيْسَ لَهَا خُمَارٌ ،  
وَهَلْ أَنْسَى لَدَيْكَ نَعِيمَ عَيْشٍ ،  
وَسَاعَاتٍ يَجُولُ اللَّهُوْ فِيهَا  
وَإِنْ يَكُ قَرٌّ عَنْكَ الْيَوْمَ جَسْمِي ،  
وَكُنْتَ عَلَى الْبِعَادِ أَجَلٌ عِلْقِي  
مَتَى تَخَلَّتِ الْبُدُورُ مِنَ السَّرَارِ ؟<sup>١</sup>  
وَكَمْ صَبْرٍ يَكُونُ عَنْ اصْطِبارِ  
أَضَرَّتْ بِي مُعَاوَرَةُ الْعُقَارِ  
تُبْرِحُ بِي ، فَكَيْفَ مَعَ الْخُمَارِ ؟<sup>٢</sup>  
كَوْشِي الْحَدَّ ، طَرَّزَ بِالْعِذَارِ ؟  
مَجَالَ الطَّلِّ فِي حَدَقِ الْبَهَارِ ؟<sup>٣</sup>  
فَدَيْتَ ، فَمَا لِقَلْبِي مِنْ كَفَرَارِ !  
لَدِي فَكَيْفَ إِذَا أَصْبَحْتَ جَارِي ؟

١ السرار : محاق القمر في آخر الشهر .

٢ الخمار : سورة الخمر .

٣ البهار : نبت طيب الرائحة .

## ليلة عاطلة

كتب ابن زيدون هذه الايات  
الى ذي الوزارتين أبي عامر  
يدعوه فيها الى زيارته :

طابَتْ لنا ليلَتُنَا الحَالِيَّةُ ؛	فلتُنسِنَاها هذه التَّالِيَّةُ !
أبا المعالي ! نحنُ في راحةٍ ،	فانقُلْ إلينا القَدَمَ العَالِيَّةُ
لَيْلَتُنَا عاطِلَةٌ ، إنَّ تَغِيبَ	عَنَّا ، فزُرْنَا كي تُرى حَالِيَّةُ ١
أنتَ الذي ، لو تُشتَرَى ساعةٌ	منه بدهرٍ ، لم تكنْ غَالِيَّةُ

---

١ العاطلة : التي لا حلي عليها .

## عَبَقُ الْمَدَائِحِ

قال يعاتب الوزير

أبا الحزم بن جهور:

بني جهُورِ ! أحرَقْتُمْ بِجَفَائِكُمْ      جَنَانِي ، وَلَكِنَّ الْمَدَائِحَ تَعْبَقُ  
تَعْدُونَنِي كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ ، إِنَّمَا      تَطْيِبُكُمْ أَنْفَاسُهُ حِينَ يُحْرِقُ !

## الشاعر الكذاب

وقال وهو في السجن

يهجو أبا الحزم :

قُلْ لِلْوَزِيرِ ، وَقَدْ قَطَعْتَ بِمَدْحِهِ      زَمَنًا ، فَكَانَ السَّجْنُ مِنْهُ كَثَوَابِي :  
لَا تَخْشَ فِي حَقِّي بِمَا أَمْضَيْتَهُ      مِنْ ذَاكَ فِيَّ ، وَلَا تَوَقَّ عِتَابِي  
لَمْ تُغْطِ فِي أَمْرِي الصَّوَابَ مُوَفَّقًا ؛      هَذَا جَزَاءُ الشَّاعِرِ الْكَذَّابِ !

## البغي يصرع

ارسل ابن زيدون هذه القصيدة الى ابي  
عبد الله بن القلاس البطايوسي مداعباً :

أَصِيخُ لِمَقَالَتِي ، واسمَعُ ؛	وَتُخَذُ ، فيما ترى ، أو دَعُ ١
وَأَقْصِرُ ، بعدها ، أو زِدْ ؛	وَطِرُ ، في إثرِها ، أو قَعُ
أَلَمْ تَعْلَمْ بَأَنَّ الدَّهْرَ	يُعْطِي ، بعدما يَمْنَعُ ؟
وَأَنْ السَّعْيَ قَدْ يُكْذِي ؛	وَأَنَّ الظَّنَّ قَدْ يَخْذَعُ ٢
وَكَمْ خَرَّ امْرَأٌ أَمْرُ ،	تَوَهَّم أَنَّهُ يَنْفَعُ ؟
فَإِنَّ يُجْدِبُ ، من الدنيا ،	بِجَنَابِ طَالِمَا أَمْرَعُ ،
فَمَا إِنَّ غَاضَ لِي صَبْرُ ؛	وَمَا إِنَّ فَاضَ لِي مَدَمَعُ
وَكَاثِنُ رَامَتِ الْأَيَّامُ	تَرْوِيْعِي ، فلم أرتع

---

١ اصغ : اصغ .

٢ يكدي : يخفق .

إِذَا صَابَتْنِي الْجُلُوسُ ،      نَجَلْتُ عَنْ فَتَى أَرَوَعِ ١  
 عَلَى مَا فَاتَ لَا يَأْسَى ؛      وَمِمَّا نَابَ لَا يَجْزَعُ  
 تَدَبُّهُ إِلَيَّ ، مَا تَأَلَوُ ،      عَقَارِبُ مَا تَنِي تَلْسَعُ ٢  
 كَأَنَّا لَمْ يُؤَالِفْنَا      زَمَانُ لَيْسَ الْأَخْدَعُ ٣  
 إِذِ الدُّنْيَا ، مَتَى نَقُتُّدْ      أَبِي سُورِهَا يَتْبَعُ  
 وَإِذْ لِلْحَظِّ إِقْبَالُ ؛      وَإِذْ فِي الْعَيْشِ مُسْتَمْتَعُ  
 وَإِذْ أَوْتَارُنَا تَهْفُو ؛      وَإِذْ أَقْدَا حُنَا تُتْرَعُ  
 وَأَوْطَارُ الْمُنَى تُقْضَى ؛      وَأَسْبَابُ الْهَوَى تَشْفَعُ  
 فَمِنْ أَدْمَانَةٍ تَعْطُو ؛      وَمِنْ قُمْرِيَّةٍ تَسْجَعُ ٤  
 أَعِيدَ نَظْرًا ، فَإِنَّ الْبَغْيَ      مِمَّا لَمْ يَزَلْ يَصْرَعُ  
 وَلَا تُطِيعِ الَّتِي تُغْوِيكَ ،      فَهِيَ لَغْيِهِمْ أَطْوَعُ  
 تَقَبَّلْ ، إِنَّ أُنَى ، تَخْطُبَا ،      وَأَنْفُ الْفَحْلِ لَا يُقْرَعُ ٥

١ صابتي : اصابتني . الاروع : الذكي الحديد الفؤاد .

٢ تألو : تقصر . تني : تفتر ، تكل .

٣ الاخْدَع : عرق في صفحة العنق . وزمان لين الاخْدَع : اي مؤات .

٤ الادمانه : الظية الخالصة البياض . تعطو : تتناول الى الشجر لتتناول منه . القمرية : من الحمام .

٥ انف الفحل لا يقرع : مثل يضرب للعظيم لا يضعف عزمه مهما نزل به من الخطوب .

ولا تك' منك تلك الدار'      بالترأى ، ولا المسمع  
فإن' قضاارك الدهليز' ،      حين سواك في المضجع'

## ولما التقينا للوداع

ولما التقينا للوداع 'غدية' ،      وقد تخفقت' ، في ساحة القصر ، رايات'  
وقرنت' الجرد العتاق' ، وصفقت'      'طبول' ، ولاحت' للفراق' علامات'  
بكينا دماً ، حتى كأن' عيوننا ،      لجره' الدموع الحمر ، فيها جراحات'  
وكنّا 'نرجي الأوب' ، بعد ثلاثة ؛      فكيف ، وقد كانت عليها زيادات' !

- 
- ١ اي دهليز تلك الدار . والدهليز : ما بين الباب والدار  
٢ قرنت : شدة الجبال . الجرد العتاق : الخيول الكريمة . و اراد بالطبول الطبول التي تفرع  
اعلاماً بالسفر .

## منظر وطعم وريا

بمث هذه الايات الى ابن  
جهور مع هدية تفاح :

أَتَتِكَ بِلَوْنِ الْمُحَبِّ الْحَجِيلُ ،      'تَخَالِطُ' لَوْنُ الْمُحِبِّ الْوَجِيلُ  
ثَمَارُهُ ، تَضَمَّنَ إِدْرَاكِهَا      هَوَاءٌ ، أَحَاطَ بِهَا 'مُعْتَدِلُ' ١  
تَأْتِي لِإِلْطَافٍ تَدْرِجِيهَا ،      فَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ إِلَى بَرْدِ ظِلِّ  
إِلَى أَنْ تَنَاهَتْ شِفَاءَ الْعَلِيلِ ،      وَأَنْسَ الْمَشُوقِ ، وَهُوَ الْغَزَلُ  
فَلَوْ تَجَمَّدَ الرِّيحُ لَمْ تَعُدْهَا ؛      وَإِنْ هِيَ ذَابَتْ فَخَمَرُ تَحِيلِ  
لَهَا مَنَظَرٌ حَسَنٌ فِي النُّفُوسِ ،      كَدُنْيَاكَ لَكِنَّهُ 'مُنْتَقِلِ'  
وَطَعْمٌ يَلِدُ لِمَنْ ذَاقَهُ ،      كَلَذَّةٌ ذِكْرَاكَ ، لَوْ لَمْ يُبْمَلِ  
وَرِيًّا ، إِذَا نَفَحَتْ خِلْتَهَا      'قَمَلُ' ثَنَاءَكَ ، أَوْ تَسْتَهِّلُ ٢

---

١ تضمّن ادراكها : تكفل بانضاجها .

٢ قمل : قمل . تستهل : ترفع صوتها بالثناء .



يُمَثِّلُ قَلَمَتُهَا ، الأَكْفَ ،  
 حَفَوْتُ ، فأدلتُ في عَرْضِهَا ؛  
 قَبُولُكَهَا نِعْمَةٌ غَضَّةٌ ،  
 ولو كنتُ أَهْدَيْتُ نَفْسِي اخْتَصَرْتُ ،  
 لَيْنَ زَمَانِكَ أَوْ يَمْتَثِلُ<sup>١</sup>  
 وَمَنْ يَصِفُ مِنْهُ الْهَوَى فَلْيُدِلَّ  
 وَفَضْلُ ، بِمَا قَبْلَهُ ، مُتَّصِلُ  
 عَلَى أَنَّهَا غَايَةُ الْمُحْتَفِلِ<sup>٢</sup>

## خنت ولم اخن

خُنتَ عَهْدِي ، وَلَمْ أَخُنْ ؛  
 قَائِلًا : هَلْ مُزَايِدَةٌ  
 بَعَثَ وَدِّي بِبَلَا ثَمَنُ  
 رَابِحًا ؟ ثُمَّ مَنْ يَزِنُ ؟  
 عُدَّتِي كُنْتُ لِلزَّمَانِ ،  
 فَقَدْ حَلَّتْ وَالزَّمَنُ  
 أَرْخِصِ الْبَيْعَ كَيْفَ  
 سَأَلْتُ ، وَذَرْنِي لَتَنْدَمَنَّ  
 سَوْفَ تَبْلَى بَغْيِرِنَا ؛  
 جَرَّبِ النَّاسَ وَامْتَحِنِ

١ . يمثّل : يضرب نفسه مثلاً .

٢ . المحتفل : المبالغ في الاهداء .

## ايها المرسل

ارسل اليه الوزير الفقيه ابو  
طالب بن مكّي بهذين البيتين:

يا بَعِيدَ الدَّارِ ،      موصولاً بقلبي ولساني  
ربما باعدك الدهر ،      فأدنتك الأمانى  
فأجابه :

لا افْتِنَانُ كافتِناني      فى حُلَى الظَّرْفِ الحِسانِ  
خَصَّنِي بالأَدَبِ اللهُ ،      فأعلى فيه شانى  
خاطِري أنْفَذُ ، مَهْمَا      قيسَ ، من حَدِّ السَّنانِ  
أَيْهَا المُرْسِلُ أَطيارَ      المَعَمَّى لامْتِحاني  
هاكْ ، كي تَرْدَادَ ، فى      الآدابِ ، عِلْماً بِمَكَاني  
قد أَتَتْنَا الطَّيْرُ تشدو      بَعْضَ أبياتِ الأغاني  
برَطاناتٍ ، قَضَتْنَا      ما اقْتَضَتْنَا من بَيانِ

إِنَّ نَعْنَى الْبَلْبَلِ      اعْتِجَاجَ غِنَاءِ الْوَرَشَانِ<sup>١</sup>  
 فَتَادَى مِنْهُ بَيْتًا      غَزَلٍ مُنْفَرِدَانِ  
 الْحَبِيبُ فِي حَبِيبٍ ،      عَنْهُ نَأَى مِنْهُ دَانِ :  
 يَا بَعِيدَ الدَّارِ ،      مَوْصُولًا بِقَلْبِي وَلِسَانِي  
 رُبَّمَا بَاعَدَكَ الدَّهْرُ ،      فَأَدْنَيْتَكَ الْأُمَانِي

## جامدة المدام

قال في تَفَاح أَهْدَاهُ إِلَى  
 الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ :

يَا مَنْ تَزَيَّنْتَ الرِّيَّاسَةَ ،      حِينَ أَلْبَسَ ثَوْبَهَا  
 وَلَهُ يَدٌ يَلْبَسُ الْغَمَامُ      مِنْ أَنْ يُعَارِضَ صَوْبَهَا  
 جَاءَتْكَ جَامِدَةُ الْمُدَامِ ،      فَخُذْ عَلَيْهَا كَذُوبَهَا<sup>٢</sup>

١ الورشان : نوع من الحمام البري ، أكثر ، فيه بياض فوق ذنبه .

٢ اراد بجامدة المدام : التفاح . وبذوبها : الحمرة الحقيقية .

## دواء التنت عواقبه

كتب الوزير الكاتب ابو بكر  
ابن القصيرة الى ابن زيدون  
هذه الأبيات يوم اخذ دواء :

الحسنى بعقبى الدواء مطَّلَعَهْ	مولاي ! نفسي الى مطالعة
باشَرَ تلك المذاقة البشعةْ	وكيف ذاك الحس الذكي، وقد
استَبَشَعْتُ منه، وحزرتُ منفعهْ	وددتُ لو أنِّي خصَّصْتُ بما
أسوِغَ صُنعٍ في مثلهِ صَنَعَهْ	أعقبَكَ اللهُ، من فظاعتِهِ،
وتبقى جديدةً نصعَهْ	بصحةٍ تصحبُ الزمانَ، فتبليهِ،
وشملُ الوفاء لا صدعهْ	فأنتَ روحُ العلاء نساَه اللهُ،

فأجابه بقوله :

عارضُ كَرَبٍ باطِفِه رَفَعَهْ	قد أحسنَ اللهُ في الذي صنَعَهْ،
معَ الشُّكر، غيرُ مُنَزَعَهْ	تبارك اللهُ ! إنَّ عادةَ حُسنِهِ،

يا سيدي المستجيد من همتي ،  
 وافاني اليقيد ، زين ناظيعة ،  
 بكتت فيه البديع متقياً ،  
 أراح كرب الدواء مطلقه ،  
 كم دعوة ، قد حواد ، خالصة ،  
 نجمة ما نفسك السريته من  
 أن الدواء التذت عواقبه  
 فالحمد لله ، لا شريك له ،  
 بخطّة فانت الحساب سعه  
 والوشى لراع حادث صنعته  
 كالروض اذبت ، في الرثاء ، قطعه  
 لما بدا طالع الشرور معه  
 من أهلي أن تكون مستمع  
 حالي ، الى علم كثره ، طلعه  
 مني نفس ، تبشعت جرعه  
 إن بدأ الطول ، منعماً ، شفعه

## هذي الليالي بالاماني سمحة

قال يمدح المعتضد بالله ويهينه بقرانه :

اخْطُبْ ، فَمُلْكُكَ يَفْقِدُ الْإِمْلَاكَ ؛      رَاطِلُْبْ ، فَسَعْدُكَ يَضْمَنُ الْإِدْرَاكَ<sup>١</sup>  
وَضِلَّ الشُّجُومَ بِحَظٍّ مَن لَوْ رَامَهَا ،      هَجَرَتْ إِيَّاهُ زَهْرُهَا الْأَفْلَاكَ  
وَاسْتَهْدِ ، مَن أَحْمَى مَرَاتِعَهَا ، الْمَهَا ،      فَالصَّعْبُ يَسْمَحُ فِي عِنَانِ هَوَاكَ<sup>٢</sup>  
يَأْيُهَا الْمَلِكُ ، الَّذِي تَدْبِيرُهُ      أَضْحَى ، لِمَمْلَكَةِ الزَّمَانِ ، مِلَاكَ<sup>٣</sup>  
هَذي اللَّيَالِي بِالْأُمَانِي سَمْحَةٌ ،      فَمَتَى تَقُلْ : هَاتِي ! تَقُلْ لَكَ : هَاكَ !  
فَاعْقِلْ شَوَارِدَهَا ، إِزَاءَ عَقِيلَةٍ ،      وَافَتْ مُبَشِّرَةً بَنِيْلٍ مُنَاكَ  
أَهْدِي الزَّمَانَ إِلَيْكَ مِنْهَا نُحْفَةً ،      لَمْ تَعُدْ أَنْ كَرَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ  
شَمْسٌ تَوَارَتْ ، فِي ظَلَامٍ مَضِيعَةٍ ،      ثُمَّ اسْتَطَارَ لَهَا السَّنَا بِسِنَاكَ<sup>٤</sup>

١ الاملاك : عقد الزواج .

٢ استهد : اطلب الهداء ، من هدى العروس : زفها

٣ الملاك : القوام .

٤ المضيعه : ما يكثر فيه اسباب الضياع .

قُرِنْتَ بِبِدْرِ النَّمِّ ، كَافِلَةٌ لَهُ ،  
 هِيَ وَالْفَقِيدَةُ ، كَالْأَدِيمِ اخْتَرْتَهُ ،  
 فَاصْفَحْ عَنْ الرُّزْمِ الْمُعَاوِدِ ذِكْرُهُ ؛  
 لَمْ يَبْقَ عُذْرٌ فِي تَقْشَمِ خَاطِرٍ ،  
 كُفَّارُ أَنْعُمِكَ ، الْأَلَى حَلِيَّتَهُمْ  
 أَعْرِضْ عَنِ الْحَطَرَاتِ ، إِنَّكَ ، إِنْ تَشَأْ  
 هَصِرَ النِّعَمِ بِعِطْفٍ دَهْرِكَ ، فَانْشَى ،  
 وَبَدَا زَمَانُكَ لَا بَيْسًا دِيبَاجَةً ،  
 دُنْيَا لَزَهْرَتَيْهَا شُعَاعُ مَذْهَبٍ ،  
 فَتَمَلَّ فِي فُرُشِ الْكَرَامَةِ نَاعِمًا ؛  
 وَأَطْلِ ، إِلَى شَدْوِ الْقِيَانِ ، إِصَاحَةً ؛  
 أَنْ سَوْفَ تُتْبِعُ فَرْقَدَيْنِ سَمَاكَ<sup>١</sup>  
 فَقَدَدْتَ إِذْ خَلَقَ الشَّرَاكَ<sup>٢</sup> شِرَاكَ<sup>٢</sup>  
 وَاسْتَأْنَفَ النُّعْمَى فَتِلْكَ بِذَاكَ  
 إِلَّا الْعُشْبَابَةُ ، مِنْ دِمَاءِ عِدَاكَ  
 أَطْوَأَقَهُمْ ، سَيَطَوَّقُونَ طَبَاكَ<sup>٣</sup>  
 تَكُنِ النُّجُومُ أَسِنَّةً لِقَنَّاكَ  
 وَجَرَى الْفَرِيدُ بِصَفْحَتِي دُنْيَاكَ  
 تَجَاوُ ، لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي ، سِيَاكَ  
 لَوْ كَانَ وَصْفًا كَانَ بَعْضُ حُلَاكَ  
 وَاعْقِدْ بِمَرْتَبَةِ الشُّرُورِ حُبَاكَ<sup>٤</sup>  
 وَتَلَقَّ مُتَرَعَّةَ الْكُؤُوسِ دِرَاكَ

١ يريد أنها كفلت له نسلاً كالكوأكب . الفرقدان والسماك : من كواكب السماء .

٢ الاديم : الجلد . خلق : بلي . الشراك : سير النعل على ظهر القدم . واران بالفقيدة زوج المتضد المتوفاة . وتشبيه المرأة بالنعل نراه اليوم مستهجنًا ولكنه كان من مألوف العرب .

٣ الظلي ، جمع ظلة : حد السيف .

٤ تل : تمتع .

تَحْتَشُّهَا ، مَثْنَى مَثَانِي غَادَةً ،  
 مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الصَّبُوحِ بِسُجْرَةٍ ،  
 لَكَ أَرْيَحِيَّةٌ مَاجِدٌ ، إِنْ تَمْتَرِضُ  
 مَنْ كَانَ يَعْمَلُكَ ، فِي خِلَالِ نِدَامِهِ ،  
 أُسْبُوعُ أَنْسٍ ، مُحَدِّثٌ لِي وَحْشَةً ،  
 فَأَنَا الْمُعَذِّبُ ، غَيْرَ أَنِّي مُشْعَرٌ  
 إِنِّي أَقُومُ بِشُكْرِ طَوْلِكَ ، بَعْدَمَا  
 بَرَدَتْ ظِلَالُ ذَرَاكَ ، وَاحْلُولِي جَنِي  
 وَأَمِنْتُ عَادِيَةَ الْعِيدِ الْأَقْتَالِ مُدَّةً  
 جَهْدَ الْمُقِلِّ نَصِيحَةً تَمَحْوُضَةً  
 شَفَعْتَ بِحَثِّ غِنَائِهَا الْإِمْسَاكَ<sup>١</sup>  
 قَدْ جَاسَدَتْ أَنْوَارُهَا الْأَحْلَاكَ<sup>٢</sup>  
 فِي لُحُورِ رَاحِكَ ، تَسْتَهِيلُ لَهَاكَ<sup>٣</sup>  
 كَذَمٌ بِبَعْضِ خِلَالِهِ ، فَخَلَاكَ<sup>٤</sup>  
 عِلْمًا بِأَنِّي فِيهِ لَسْتُ أَرَاكَ  
 ثِقَةً بِأَنَّكَ نَاعِمٌ ، فَهَنَاكَ  
 مَلَأْتُ مِنَ الدُّنْيَا يَدَيَّ يَدَاكَ  
 نَعْمَاكَ لِي ، وَصَفْتُ جِمَامُ نَدَاكَ<sup>٥</sup>  
 أَعَصَمْتُ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ رَحْمَاكَ<sup>٦</sup>  
 أَفْرَدْتُ مُهْدِيَّهَا ، فَلَا إِشْرَاكَ<sup>٧</sup>

١ تحتشها : تحضها وتنشطها . المثني : ما بعد الاول من أوتار العود . الإمساك : اراد به التوقف عن الغناء .

٢ جاسدت : خالطت .

٣ راحك : خمرتك . تستهيل : تمطر . ألاها : العطايا ، واحدتها لهوة .

٤ الندام : المنادمة على الشراب .

٥ الجمام ، واحدتها جممة : معظم الماء . الندى : المطاء .

٦ الاقتال : الاقران . أعصمت : اعتصمت . اليفاع : المكان المرتفع .

٧ جهد المقل : أي ما هو في طاقة الفقير ، و اراد النصيحة التي اهداها الى الممدوح .



وثناءً مُخْتَفِلٍ ، كأنَّ ثناءً  
 وَلْتَسُدَّ عَنِّي ، وعدُّوكَ الشَّانِي ، فَإِنْ  
 لَا تَعُدَّ مَنَ الحَظَّ غَرَسًا ، مُطْلِعًا  
 وَالنَّصْرَ جَارًا لَا يُجَاوِلُ نُقْلَةً ؛  
 وَإِذَا غَمَامُ السَّعْدِ أَصْبَحَ صَوْبُهُ  
 فَالدَّهْرُ مُعْتَرِفٌ بَأَنَّا لَمْ نَكُنْ  
 مِسْكٌ ، بِأَرْدَانِ المَحَافِلِ صَاكَا  
 يَوْمَ القِرَاعِ يَجِدُ سِلَاحِي شَاكَا  
 ثَمَرَ الفَوَائِدِ ، دَانِيًا لِحَنَّاكَ  
 وَالصَّنْعَ رَهْنًا ، لَا يُرِيدُ فِكَكَ  
 دَرَكَ المَطَالِبِ ، فَايَصِلُ سَقْيَاكَ  
 لِنَسْرٍ مِنْهُ ، بِسَاعَةٍ ، لَوْلَاكَ

## الليالي القصيرة

وقال في ليلة انس باتها في  
 إحدى جنات اشبيلية :

وليلٍ أَدَمْنَا فِيهِ شَرْبَ مُدَامَةٍ ،  
 وَجَاءَتْ نَجُومُ الصَّبْحِ ، تَضْرِبُ فِي الدُّجَا ،  
 فَحُزْنَا مِنَ اللَّذَاتِ أَطِيبَ طَيْبِهَا ،  
 خَلَا أَنَّهُ ، لَوْ طَالَ ، دَامَتْ مَسَرَّتِي ،  
 إِلَى أَنْ بَدَا لِلصُّبْحِ ، فِي اللَّيْلِ ، تَأْثِيرُ  
 فَوَلَّتْ نَجُومُ اللَّيْلِ ، وَاللَّيْلُ مَقْمُورُ  
 وَلَمْ يَعْرِفْنَا هَمٌّ ، وَلَا عَاقَ تَكْدِيرُ  
 وَلَكِنْ لَيَالِي الوَصْلِ ، فِيهِنَّ تَقْصِيرُ

١ الشَّانِي : المَبْغُضُ . شَاكَ : ظَهَرَ شَوْكَتُهُ وَخَدَّتَهُ .

## شأنهم غير شأنك

كتب هذه الايات الى الوزير  
اي العباس بن ذكوان :

لست من بابة الملوك أبا العباس  
ما جزاء الوزير منك، إذا اختصك،  
دعهم فشأنهم غير شأنك<sup>١</sup>  
أن تستمر في إيمانك  
أترأه لا يستويب لإسائك<sup>٢</sup>  
سرّ العراق تحت لسانك<sup>٢</sup>  
مذ كنهانا، عن المدام، انتهينا،  
مع أنا نعد من صبيانك

---

١ لست من بابة الملوك : اي لست من صنفهم ، وبيتهم .

٢ العراق : الجلد المخروز على فم السقاء والزق ونحوهما ، يشير الى شربه الخمر .

## دونه ريق العذارى

كتب الى جده لأمه الوزير ابي بكر  
ابن ابراهيم هذه الابيات وارسلها  
مع هدية من عنب عذارى ١ :

أَتَاكَ مُحَيِّياً عَنِّي ، اعْتَذَاراً ،	عَذَارَى دُونَهُ رِيقُ الْعَذَارَى
تَخَالُ الشُّهْدَ مِنْهُ مُسْتَمَدّاً ،	وَنَفْخَ الْمِسْكِ مِنْهُ مُسْتَعَاراً
يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْهُ جِسْمُ مَاءٍ ،	غَدَا ثَوْبُ الْهَوَاءِ لَهُ شِعَاراً
وَلَوْلَا أَنَّنِي قَدْ نِلْتُ مِنْهُ ،	وَلَمْ أَسْكُرْ ، لَخِلْتُ بِهِ عُقَاراً
بِمَشَتْ بِهِ ، وَلَوْ أَهْدَيْتُ نَفْسِي	إِلَيْكَ ، لَكَانَ مِنْ بَرِّي اقْتِصَاراً
فَأَنْعِمَ بِالْقَبُولِ ، فَرُبَّ نَعْمَى	أَعَدَّتْ بِهَا دُجَى لَيْلِي كَهَاراً

---

١ عنب طويل الحبوب سمي بالعذارى تشبيهاً له بأصابعهن .

## راح جامدة

اهدى ابن زيدون الى المعتمد  
تفاحاً واراد ان يكتب معه  
قطعة ، فبدأ بها قائلاً :

دُونَكَ الرَّاحَ جَامِدَةً ،      وَفَدَّتْ خَيْرَ وَافِدَةٍ  
وَجَدَّتْ سَوْقَ ذَوْبِهَا ،      عِنْدَ تَقْوَاكَ ، كَاسِدَةٍ  
فَاسْتَحَالَتْ إِلَى الْجُمُودِ ،      وَجَاءَتْ مُكَايِدَةٍ

ثم عرض عليه غير الايات  
المتقدمة فتركها وكتب الايات  
التالية وارساها اليه . قال :

جَاءَتْكَ وَافِدَةُ الشَّمُولِ ،      فِي الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ ، الْجَمِيلِ  
لَمْ تَحْظَ ، ذَائِبَةً ، لَدَيْكَ ،      وَلَمْ تَنْلِ حَظَّ الْقَبُولِ  
فَتَجَامَدَتْ ، مُحْتَالَةً ؛      وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْحَوِيلِ<sup>١</sup>

---

١ الحويل : الحيلة ، اخذ هذا من المثل المشهور : المرء يعجز لا المحالة .

لولا انقلاب العينِ سُدَّتْ ،      دون بُغْيَتِهَا ، السَّبِيلُ ¹  
 لهَجَرَتْهَا حَفَرَاءَ فِي      بَيْضَاءَ ، هاجِرُها قَلِيلُ  
 الكأسُ مِنْ رَأْدِ الضَّحَى ؛      والراحُ مِنْ حَفَلِ الْأَصِيلِ ²  
 آثَرَتْ عَائِدَةَ التَّقَى ،      ورغبتَ في الأجرِ الجزيلِ  
 يَأْتِيهَا الْمَلِكُ ، الَّذِي      ما في المُلُوكِ لَهُ عَدِيلُ  
 يا ماءَ مُزْنٍ ، يا شِهَابَ      دُجْنَةِ ، يا لَيْثَ غِيلِ ³  
 يا مَنْ عَجَبْنَا أَنْ يَجُودَ ،      بِمِثْلِهِ ، الزَّمَنُ الْبَخِيلُ  
 بُشْرَاكَ دُنْيَا غَضَّةً ،      في ظِلِّ إِقْبَالِ ظَلِيلِ  
 رَقَّتْ ، كما سَالَ الْعِذَارُ      بِجَانِبِ الْحَدِّ الْأَسِيلِ  
 وتأوَّدَتْ ، كَالْعُصْنِ قَابِلَ ،      عَظْفَهُ ، نَفْسُ الْقَبُولِ ⁴  
 يُصْبِي مُقْبَلُهَا الشَّهِي ،      ولَحْظُهَا السَّاجِي الْعَلِيلِ  
 فتملَّهَا فِي الْعِزَّةِ      الْقَعَسَاءُ ، وَالْعُمُرُ الطَوِيلُ

١ انقلاب عينها : تحولها من ذائبة الى جامدة .

٢ طفل الاصيل : قبل غروب الشمس ، كناية عن الاصفرار .

٣ الدجنة : الظلمة ، الغيل : الاجمة التي يكون فيها الاسد .

٤ القبول : ربح الصبا .

## بأس ، وجود

قال يمدح المعتمد بن عباد  
ويعرض بأعدائه :

الدهرُ ، إنْ أُمِّلَى ، فصِيحٌ أَعْجَمُ ، يُعْطِي اعتباري ما جَهِلْتُ ، فأَعْلَمُ  
 إنَّ الذي قَدَرَ الحَوَادِثَ قَدَرَهَا ، ساوَى لَدَيْهِ الشُّهُدَ مِنْهَا العَلَقَمُ  
 ولقد نظرتُ ، فلا اغْتِرَابٌ يَقْتَضِي كَدَرَ المَالِ ، ولا تَوَقُّ يَعْصِمُ<sup>١</sup>  
 كم قَاعِدٍ يَحْظَى ، فتُعْجِبُ حالُهُ ، من جَاهِدٍ يَصِلُ الدُّوْبَ ، فيُحَرِّمُ<sup>٢</sup>  
 وأرى المَسَاعِي كالسُّيُوفِ تَبَادَرَتْ شَأَوَ المَضَاءِ ، فَمُنْشَنٍ وَمُصَمِّمِ<sup>٣</sup>  
 ولكم تَسَامَى ، بالرَّفِيعِ نِصَابُهُ ، خَطَرُهُ ، فَنَاصَبَهُ الوَضِيعُ الأَلَامُ<sup>٤</sup>  
 وأشدُّ فَاجِعَةٍ الدَّوَاهِي مُحْسِنٌ يَسْعَى ، لِيُعْلِقَهُ الجُرَيْمَةَ مُجْرِمُ<sup>٥</sup>

١ يقتضي : يستوجب . المال : المرجع . يعصم : يمنع .

٢ الدُّوْبَ ، من دَاب في العمل : جد وتعب واستمر عليه .

٣ المنشئ : المرتد . المصمم : الماضي .

٤ نصابه : أصله .

٥ يعلقه الجريمة : ياصقها به .

تَلَقَّى الحُسُودَ أَصَمَّ عَنْ جَرَسِ الوفا ،  
قَلَّ لِلْبَغَاةِ الْمُنْبِضِينَ قِسِيَّتُهُمْ :  
أَسْرَرْتُمْ ، فَرَأَى ، نَجِيٍّ عُيُوبِكُمْ ،  
وَعَبَّأْتُمْ لِلْفِسْقِ ظَفَرَ سِعَايَةِ  
وَنَبَذْتُمْ التَّقْوَى وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ،  
مَا كَانَ حِلْمُ مُحَمَّدٍ لِيُحِيلَهُ  
مَلِكٌ تَطَلَّعَ لِلنَّوَاطِرِ غُرَّةً ،  
يَغْشَى النَّوَاطِرَ مِنْ جَهْرِ رَوَائِهِ ،  
وَسَنَا جَبِينَ يَسْتَطِيرُ شَعَاغُهُ ،  
صَلَتْ ، تَوَدُّ الشَّمْسُ لَوْ صِيغَتْ لَهُ  
وَلَقَدْ يُصَيِّخُ ، إِلَى الرُّقَاةِ ، الْأَرْقَمُ ١  
سَتَرُونَ مَنْ تُدْخِلُهُ تِلْكَ الْأَسْهُمُ ٢  
شَيْحَانُ ، مَدْلُولٌ عَلَيْهَا ، مُلْهِمُ  
لَمْ يَعْدُكُمْ أَنْ رُدَّ ، وَهُوَ مُقْلَمٌ ٣  
فَعَدَا ، بَغِيضَكُمْ ، التَّقِيُّ الْأَكْرَمُ  
عَنْ عَهْدِهِ دَغِيلُ الضَّمِيرِ ، مُدَمَّمُ  
زَهْرَاءَ ، يُبْدِيهَا الزَّيْمَانُ الْأَدْهَمُ  
خَلَقَ ، يُرَى مِلءُ الصُّدُورِ ، مُطَهَّمُ ٥  
يُغْنِي ، عَنْ الْقَمَرَيْنِ ، مَنْ يَتَوَسَّمُ ٦  
تَاجًا ، تُرْصَعُ جَانِبَيْهِ الْأَنْجُمُ ٧

- 
- ١ الجرس : الصوت . يصيح : يستمع . الرقاة ، واحدها الراقي : من يصنع الرقية ، وهي أن يستعان على أمر بقوى تفوق القوى الطبيعية في زعمهم أو وهمهم .  
٢ المنبضين ، من أنبض القوس : جذب وترها لتصوت . والبغاة : الظالمون ، واحدها باغ .  
٣ المقلم ، من قلم الظفر : قطع ما زاد منه . والمقام الظفر : الضعيف ، الدليل .  
٤ دغل الضمير : الكاتم الحقد في ضميره .  
٥ الرواء : الحسن . الخلق المطهم : التام ، البارع الجمال .  
٦ يتوسم الجبين : ينظر إلى وسامته ، حسنه .  
٧ الصلت : الواضح ، المستوي . صفة للجبين .

فضحت محاسنه الرياض بكى الحيا ، وهنأ عليها ، فاغتدت<sup>١</sup> تتبسم  
 بالقدر يبعد ، والتواضع يدني ، والبشر شمس<sup>٢</sup> ، والندى يتغيم<sup>٣</sup>  
 جذلان<sup>٤</sup> ، في يوم الوغى ، متطلق<sup>٥</sup> وجها إليها ، والردي متجه<sup>٦</sup>  
 بأس<sup>٧</sup> ، كما صال الهزبر<sup>٨</sup> ، إزاءه<sup>٩</sup> جود<sup>١٠</sup> ، كما جاش الحضم<sup>١١</sup> ، الحضر<sup>١٢</sup>  
 نفسي فداؤك<sup>١٣</sup> ، أيها الملك<sup>١٤</sup> ، الذي كل<sup>١٥</sup> الملوك له ، العلاء<sup>١٦</sup> ، تسلم  
 سدت الجميع<sup>١٧</sup> ، فليس منهم منكر<sup>١٨</sup> ، أن صرت فذههم<sup>١٩</sup> الذي لا يتأم<sup>٢٠</sup>  
 لا غرو<sup>٢١</sup> ، أم<sup>٢٢</sup> المجد<sup>٢٣</sup> ، في بكر<sup>٢٤</sup> الحجا<sup>٢٥</sup> من أن يضاف إليك صنو<sup>٢٦</sup> ، أعقم<sup>٢٧</sup>  
 فاحسم دواعي كل شر<sup>٢٨</sup> دونه<sup>٢٩</sup> ، فالداء يسري<sup>٣٠</sup> ، إن عدا<sup>٣١</sup> ، لا يحسم<sup>٣٢</sup>  
 كم سقط<sup>٣٣</sup> زند<sup>٣٤</sup> قدما ، حتى غدا<sup>٣٥</sup> بركان<sup>٣٦</sup> نار<sup>٣٧</sup> ، كل<sup>٣٨</sup> شيء<sup>٣٩</sup> تحطم<sup>٤٠</sup>  
 وكذلك السيل الجحاف<sup>٤١</sup> ، فإنما<sup>٤٢</sup> أولاه<sup>٤٣</sup> طل<sup>٤٤</sup> ، ثم<sup>٤٥</sup> وبس<sup>٤٦</sup> يشجم<sup>٤٧</sup>

١ البشر : بشاشة الوجه . وقوله : البشر شمس ، غامض المعنى وربما كان في البيت تحريف .  
 الندى : الجود والفضل . يتغيم ، من تغيمت السماء : كانت ذات غيم ، يريد أن سماء الجود  
 تتغيم لتمطر المعتفين .

٢ المتطلق : الباش الوجه . الردي : الموت . متجههم : عابس .

٣ الحضم : البحر . الحضر : الكثير الماء .

٤ لا يتأم : ليس له نظير ، من أئامت المرأة : ولدت اثنين معاً .

٥ الحجا : العقل ، الصنو : المثل . أعقم : اشد عقماً ، أي لا تقبل الولد ولا تلد .

٦ الجحاف : الذي يجتاح كل شيء . الوبل : المطر السخي . يشجم : ينصب بسرعة .



والمال 'يخرج' أهله عن حدهم؛  
 واذكُرْ صنيعَ أبيك، أوّلَ أمره،  
 لم يُبقِ منهم من توقّع شرّه،  
 فعلامَ تشكّلٍ عن صنيعٍ مثله؛  
 وجنابك الثّبت، الذي لا ينشني؛  
 والحالُ أوسع، والعوالي جمّة؛  
 لا تتركُنْ للناسِ موضعَ شبهةٍ،  
 قد قال شاعرٌ كِنْدَة، فيما مضى،  
 لا يسلمُ الشّرفُ الرّفيعُ من الأذى  
 فِرَقٌ عوت، فزأرتَ زارةَ زاجرٍ،  
 يا ليتَ شعري! هل يعودُ سفيهُهُم،  
 لي منك، فليذبِ الحسودُ تَلْظِيًّا،  
 وافهمْ فإنّك بالبواطينِ أفهمهم  
 في كلِّ مُتَسَهِّمٍ، فإنّك تعلم  
 فصفتَ له الدُّنيا، ولذّ المَطْعَمِ  
 ولأنتَ أمضى في الخطوبِ، وأشهم  
 وحسامك العَضْب، الذي لا يكهم<sup>١</sup>  
 والمجدُ أشمخُ، والصّريمةُ أصرم<sup>٢</sup>  
 واحزُمُ، فمِثْلُكَ في العِظائِمِ أحزَم  
 بيتاً على مرِّ اللَّيالي يُعلم<sup>٣</sup>؛  
 حتى يُراقَ على جوانِبِهِ الدّم  
 راع الكَلْبِيبَ بها السَّبَنَتِي، الضيغم<sup>٤</sup>،  
 أم قد حمّاهُ التَّبَحّحُ، ذاك، المكهم<sup>٥</sup>؟  
 لطفُ المكانةِ، والمِحَلُّ الأكرم

١ يكهم : يكل .

٢ الصّريمة : العزيمة . أصرم : أشد صرماً ، أي قطعاً .

٣ شاعر كندة : أراد به المتنبّي صاحب البيت المستشهد به .

٤ السبنقي والضيغم : من أسماء الأسد .

٥ المكهم : ما كعم به فم البعير ، أي شد لثلا يعض أو يأكل . استعاره للسفيه .

وَشُفُوفٌ حَظٌّ ، لَيْسَ يَفْتَأُ يُجْتَلَى  
 لَمْ تُلَفْ صَاغِيَّتِي ، لَدَيْكَ ، مُضَاعَةً ،  
 بَلْ أَوْسَعْتَ حِفْظًا ، وَصِدْقَ رِعَايَةٍ ،  
 فَلْيَخْرِقَنَّ الْأَرْضَ شُكْرٌ مُنْجِدٌ  
 عَطِيرٌ ، هُوَ الْمِسْكُ السَّطُوعُ ، يَطِيبُ فِي  
 وَإِذَا عُصُونُ الْمَكْرُمَاتِ تَهَدَّلَتْ ،  
 الْفَخْرُ تُغَرُّ ، عَنْ حِفَاظِكَ ، بِاسْمٍ ؛  
 فَاسْلَمَ مَدَى الدُّنْيَا ، فَأَنْتَ جَمَالُهَا ،  
 غَضُّ الشَّبَابِ ، وَكُلُّ حَظٍّ يَهْرَمُ  
 كَلَامٌ وَلَا خَفِيَّ اصْطِنَاعِي الْأَقْدَامُ  
 ذِمَّتُهُمْ مُوْتَقَّةُ الْعُرَا ، لَا تُفْصَمُ  
 مَنِي ، تَنَاقُلُهُ الْمِحَافِلُ ، مُتَهَرِّمُ  
 شَمُّ الْعُقُولِ أَرْيَجُهُ الْمُتَنَسِّمُ  
 كَانَ ، الشَّاءُ ، هَدِيلُهَا الْمُتَوَنِّمُ  
 وَالْمَجْدُ بُرْدٌ ، مِنْ وَفَائِكَ ، مُعْلَمُ  
 وَتَسْوِغِ النُّعْمَى ، فَإِنَّكَ مُنْعِمُ

## اسماء

قَالَ فَيَمْنُ يُوَافِ اسْمَهَا مِنْ  
 الْأَحْرَفِ الْأُولَى مِنْ أَرْضِ  
 وَسَمَاءَ وَمِنْ لَفْظَةِ مَاءَ :

إِنَّ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ وَالْمَاءَ  
 هِيَ بَعْضُ اسْمٍ مِنْ أَحَبِّ وِلَاءٍ ،  
 عَلَيْنَا أَذِمَّةٌ لَا تُدَمُّ  
 وَبِتَكَرِيرِ بَعْضِهَا يَسْتَتِمُّ

١ . صَاغِيَّتِي : خَاصَّتِي .

## راقم الوشي

وعد ابن زيدون ابا العطف بن حي  
بان يريه شيئاً من شعره ، ولم يف ،  
فبعث اليه ابو العطف بأبيات يستنجزه  
الوعد فأجابه ابن زيدون بقصيدة من  
عروض أبياته وقافيتها :

أفدّتنِي ، من نفائسِ الدُّرَرِ ،	ما أبرَزَتَهُ غَرَائِزُ الفِكرِ ١
من لفظةٍ قارَنتَ نظيرَتِها ،	قِرانَ سُقْمِ الجُفونِ لِلحَوَرِ ٢
أبدَعَها خَاطِرٌ ، بدائِعُهُ ،	في النظمِ ، حازتْ جِلالَةَ الحُطَرِ
العِطَرُ منها سَرى له نَفَسٌ ،	من نَفَسِ الرُوضِ ، رَقَّ في السَّحَرِ
يا راقِمَ الوَشْيِ ، زانهُ ذَهَبٌ ،	رَقَرَقَ إِذ رَفَّ منه في الطَّرَرِ ٣

---

١ الغرائز ، واحدها غريزة : الطبيعة ، القرينة .

٢ سقم الجفون : فتورها . الحور : شدة بياض العين وسواد سوادها .

٣ الوشي : النقش . رقرق : تحرك ولمع . رف : برق وتلألأ . الطرار ، واحدها طرة :  
علم الثوب ، وطرف كل شيء .

وناظِمَ العِقْدِ ، نظمَ مُقْتَدِرٍ ،  
 لي بالتَّضَالِ ، الذي نشِطَّتْ له ،  
 هل أنصِلُ السَّهْمَ في الجَفِيرِ ، وقد  
 ما الشَّعْرُ إِلَّا لِمَنْ قَرِيحَتُهُ  
 تَبَسِّمُ عَنْ كُلِّ زَاهِرٍ أَرْجٍ ،  
 إِنَّ الشَّفِيعَ الهُمَامَ ، سَوَّغَهُ  
 الفاضِلُ الخُبْرُ في المُلُوكِ ، إذا  
 نَجَلُ الذي نُصِيحُهُ وطَاعَتُهُ  
 شَاهِدُ عَهْدِي لَكَ الصَّحِيحُ ،  
 مَشَيْتُ فِي عَذْلِي الْبَرَّازَ لِمَنْ  
 يَفْصِلُ ، بَيْنَ الْعَيُونِ ، بِالْعُرَرِ ١  
 عَهْدٌ قَنَدِيمٌ ، مُعْجَمُ الْأَثَرِ ٢  
 تَعَطَّلَتْ فَوْقَهُ مِنْ الْوَتْرِ ٣  
 غَرِيضَةُ النُّورِ ، غَضَّةُ الثَّمَرِ ٤  
 مِثْلَ الْكِمَامِ ابْتَسَمَنَ عَنْ زَهَرِ  
 اللَّهُ اتَّصَالَ التَّأْيِيدِ بِالظَّفَرِ  
 أَقْصَرَ نُخْبَرُ عَنْ غَايَةِ الْخَبَرِ  
 كَالْحِجِّ ، تَتْلُوهُ بَرَّةُ الْعُمَرِ ٥  
 بِإِخْلَاصٍ نَأَى صَفْوُهُ عَنِ الْكَدَرِ  
 لَمْ يَرْضَ ، فِي الْعُذْرِ ، مِشْيَةَ الْحُمَرِ ٦

١ العيون ، واحدها عين : النفيس من لآلىء العقد . الغرر : البيض .

٢ معجم : معجم .

٣ أنصل السهم : أجعل له نصلاً . الجفير : جعبة السهام . الفوق : موضع الوتر من السهم .

٤ الغريضة ، والغض : الطاري الناضر .

٥ البرة : المبرورة . العمر ، واحدها عمرة : الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ، وهي فعل تطوع يجوز في السنة كلها بخلاف الحج الذي لا يجوز إلا في أشهره المعلومة .

٦ البراز : الفضاء الواسع من الأرض الخالي من الشجر . الحمر : ما يستر الماشي ويواري الصيد من شجر وغيره .

وقلت : مَطْلُ الغني ورْدٌ من  
ولي معاذير ، لو تطلَّع في  
منها انتقائي لأنْ أكون أنا  
لكن سيأتيك ما يُجَوِّزُه  
فاكتفِ منه بنظرة عَنَن ،  
الظلم ، يَلْقَى ملاوِمَ الصِّدْر<sup>١</sup>  
ليلٍ سرارٍ ، أغنت عن القمر  
الجالب ، ما قُلْتُه ، الى هَجَرَ<sup>٢</sup>  
سروك ، دأب المسامح اليَسَرَ<sup>٣</sup>  
لا حظ فيه لِكُرَّةِ النَّظَرِ ،

## روح راح

قال يستهدي المعتمد خمراً :

يا بانيّاً كلِّ مجدٍ ، وهادِماً كلِّ وُجْدٍ<sup>٥</sup>  
جِسْمُ الشُّرورِ سَوِيٌّ ، من صوغِ نِعَمائك ، عندي  
فَهَبْ له رُوحَ راحٍ ، يَنْطِيقُ بأحفلِ حَمْدٍ

- 
- ١ الملاوم : واحدتها الملامة . الصدر : الرجوع عن الشيء .  
٢ إشار في هذا البيت الى المثل : كناقل التمر الى هجر . وهجر مشهورة بكثرة التمر .  
٣ السرو : المروعة والسخاء . اليسر : السهل .  
٤ العنن : الظاهر أمامك المعترض ، وأراد هنا نظرة عجلي .  
٥ الوجد : الغنى والقدرة .

## جسم من نار وماء

قال وقد اهدى دواء :

قد بَعَثْنَاهُ يُنْفَعُ الْأَعْضَاءُ ،  
جاء يُزْهِى بِمُسْتَشْفٍ رَقِيقٍ ،  
تَنْفُذُ الْعَيْنُ مِنْهُ فِي ظَرْفِ نُورٍ ،  
أَكْسَبَتْهُ الْأَيَّامُ بَرْدَ هَوَاءٍ ،  
مَنْظَرٌ يُبْهِجُ الْقُلُوبَ ، وَطَعْمٌ  
لَذَّةُ الْوَصْلِ نَالَهُ ، بَعْدَ يَأْسٍ ،  
يَفْضَحُ الشَّهْدَ طَعْمُهُ ، كَلَّما  
فَضَلَ السَّابِقَ الْمُقَدِّمَ ، فِي  
غَيْرِ أَنِي بَعَثْتُ هَذَا غِذَاءً ،  
مُلَطِّفٌ يُبْرِدُ الْمِزَاجَ ، إِذَا  
حِينَ يَجْلُو ، بِلُطْفِهِ ، السَّخْنَاءُ<sup>١</sup>  
يَخْدَعُ الْعَيْنَ رِقَّةً وَصَفَاءً  
مَلَأَتْهُ أَيْدِي الشَّمُوسِ ضِيَاءً  
فَهُوَ جِسْمٌ قَدْ صِغَ نَاراً وَمَاءً  
تَشْكُرُ النَّفْسُ عَهْدَهُ اسْتِمْرَاءً  
كَلِيفٌ طَالَمَا تَشْكَى الْجَفَاءَ  
قَيْسَ إِلَيْهِ ، وَيُخْجِلُ الصَّهْبَاءَ  
النُّضْجَ ، فَأَزْرَى بِطَعْمِهِ إِزْرَاءً  
يَشْتَهِيهِ الْفَقْرُ ، وَذَاكَ دَوَاءً  
جَاشَ التَّهَابُ ، وَيَقْمَعُ الصَّفْرَاءَ

---

١ السخناء : اراد بها الحمى .

## وعاطه صهباء

قال يخاطب ابا حفص بن برد :

قُلْ لِأَبِي حَفْصٍ ، وَلَمْ تَكْذِبِ ،  
مَا لِأَبِي صَفْوَانَ ، مَا لَوْفِنَا ،  
وَلَمْ يَعُدْ ، إِلَّا كَمَا يَتَّقِي ،  
عَنْفَهُ ، بِاللَّهِ ، عَلَى فِعْلِهِ ،  
وَعَاطِيهِ صَهْبَاءَ مَشْمُولَةٍ ،  
وَلَيْشَرَّابِ الْأَكْثَرِ مِنْ كَأْسِهِ ،  
عُقُوبَةٍ ، أَحْسَنَ بِهَا سُنَّةٌ ،  
وَبَاكِرَا الطَّيِّبِ ، وَرُوحَا لَهُ ،  
يَا قَمَرَ الدِّيَّوَانِ وَالْمَوْكِبِ  
أَبْرَقَ فِي الْأَلْفَةِ عَنْ خُلْبِ ؟  
مُسْتَرِقِ السَّمْعِ ، مِنَ الْكُوكِبِ ؟  
وَاشْتَمَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمِ ، فَاضْرِبِ  
يَرَى لَهَا الْمَشْرِقَ فِي الْمَغْرِبِ  
وَاعْمِدْ ، إِلَى فَضْلَتِهِ ، فَاشْرَبِ  
فِي مِثْلِهِ ، مِنْ حَسَنِ مُذْنِبِ  
فَأَنْتُمَا فِي زَمَنِ طَيِّبِ

## شعر ابن زيدون

ابن زيدون . . . . . ٣

### الغزل والحنين - وصف الطبيعة

٩	.	.	.	.	.	اضحى التتائي
١٤	.	.	.	.	.	الوطن الحبيب
١٧	.	.	.	.	.	يوم بوصل ساعة
١٨	.	.	.	.	.	السلام الى الغرب - الملول المتلون
١٩	.	.	.	.	.	المعاذير فنون
٢٠	.	.	.	.	.	وجهك شافعي
٢١	.	.	.	.	.	لا فطر يسر ولا اضحى
٢٣	.	.	.	.	.	يا نائماً
٢٤	.	.	.	.	.	خمر وورد - قلب جماد
٢٥	.	.	.	.	.	هل يدفع القدر؟ - أيوحشني الزمان؟
٢٦	.	.	.	.	.	افدي الحبيب
٢٧	.	.	.	.	.	كما تشاء
٢٨	.	.	.	.	.	خالق عذب
٢٩	.	.	.	.	.	قرطبة الغراء
٣٤	.	.	.	.	.	سلام الوداع
٣٦	.	.	.	.	.	لو كنت واجدة
٣٧	.	.	.	.	.	سلام على تلك الميادين
٤٧	.	.	.	.	.	قلب لا يتوب - الدموع الشواهد
٤٨	.	.	.	.	.	سلوتم وبقينا عشاقاً



٤٩	.	.	.	.	انت دنياه
٥٠	.	.	.	.	فديتك
٥١	.	.	.	.	راحة وعذاب -- أنت كل الناس
٥٢	.	.	.	.	اريد ولا اراد
٥٣	.	.	.	.	استودع الله -- عتب واستعتاب
٥٤	.	.	.	.	يا مستخفاً بما شفبه -- رضيت بجور مالكتي
٥٥	.	.	.	.	ساني حياقي -- جسم من الماء
٥٦	.	.	.	.	كفر بايمان -- ضرب الحبيب
٥٧	.	.	.	.	الهوى رق -- ميدان القلب
٥٨	.	.	.	.	لا صبر ولا يأس -- أرجوك للعتي
٥٩	.	.	.	.	زهد في غير زاهد
٦٠	.	.	.	.	عادة التجني -- افضل من الشمس
٦١	.	.	.	.	قبلة المسواك -- ما ذنبي انا ؟
٦٢	.	.	.	.	ما شئت فاصنعي -- من يرحم
٦٣	.	.	.	.	جمرة الحسد -- يا ليل طل
٦٤	.	.	.	.	حسي تسليمه -- المحب القنوع
٦٥	.	.	.	.	سر الحسن -- ما شئت فاصنعه
٦٦	.	.	.	.	يا ليتني -- لو كان
٦٧	.	.	.	.	جزاء الوصل بالهجران -- النفوس فداء
٦٨	.	.	.	.	ما عذا مما بدا ؟ -- مر أطمع
٦٩	.	.	.	.	جائر الحكم
٧٠	.	.	.	.	الحبيب الجافي -- التعامل بالمتى
٧١	.	.	.	.	سلام على قرطبة
٧٢	.	.	.	.	انا راض
٧٣	.	.	.	.	الشوق القاتل
٧٤	.	.	.	.	احفظ العهد
٧٥	.	.	.	.	يامعطي
٧٦	.	.	.	.	اتهجرني ؟ -- توبة غير نصوح

٧٧	.	.	.	.	عين انت ناظرها - الهجر الباكي
٧٨	.	.	.	.	عهد لا يحول

## شكوى وعتاب

٨١	.	.	.	.	يجرح الدهر ويأسو
٨٤	.	.	.	.	شط المزار
٨٩	.	.	.	.	النفس الحرة
٩٠	.	.	.	.	حذار ، حذار
٩٤	.	.	.	.	ان يطل ليلى

## مدح ورثاء

٩٧	.	.	.	.	ملك يسوس الدهر
١٠١	.	.	.	.	بشراك عيد
١١١	.	.	.	.	أيها أبا عبد الاله
١١٤	.	.	.	.	أشارح معنى المجد
١٢٥	.	.	.	.	ظلم الالائي
١٢٨	.	.	.	.	أقبلت نعماك
١٣٢	.	.	.	.	اذا سيفك الصدىء
١٣٦	.	.	.	.	شكر وعزاء
١٣٨	.	.	.	.	دواء الدنيا
١٣٩	.	.	.	.	أدرها
١٤٠	.	.	.	.	فصاد أطاب الدهر
١٤٢	.	.	.	.	الله جار الجمهوري
١٤٥	.	.	.	.	الايادي البيض
١٤٨	.	.	.	.	المصطفى جهور
١٥١	.	.	.	.	معنى الأمانى
١٥٦	.	.	.	.	نهر وروض

١٥٧	.	.	.	.	هنيئاً لك العيد
١٦٣	.	.	.	.	لا زال بدرأ
١٦٤	.	.	.	.	ألم يأن أن يبكي الغمام ؟
١٦٩	.	.	.	.	حفظ قليل
١٧١	.	.	.	.	لبيض الطلى ولسود اللحم
١٧٧	.	.	.	.	لولا بنو جهور
١٨٢	.	.	.	.	الصبر من شيم الأبرار
١٩٠	.	.	.	.	المبارك والثريا
١٩٢	.	.	.	.	دهر اساء واحسن
١٩٥	.	.	.	.	حياة ناقصة وفضل كامل
٢٠٠	.	.	.	.	بجر الجود في يوم العطايا
٢٠٥	.	.	.	.	لست بالجاحد
٢٠٧	.	.	.	.	اقدم كما قدم الربيع
٢٠٩	.	.	.	.	ساحات وارفة الظلال
٢١٠	.	.	.	.	ايام كالرياض
٢١٥	.	.	.	.	لنا في سوانا عبرة
٢١٩	.	.	.	.	ظاهره شكر وباطنه ود
٢٢٦	.	.	.	.	الدين من بعض ما نعى
٢٣١	.	.	.	.	سورة الشاء
٢٤٠	.	.	.	.	أعباد يا اوفى الملوك
٢٤٥	.	.	.	.	سنام من المجد
٢٥٠	.	.	.	.	فداء لباديس
٢٥١	.	.	.	.	عباد فقى المجد
٢٥٢	.	.	.	.	يا ندى ابي القاسم
٢٥٤	.	.	.	.	قبل الطهور مطهر
٢٥٥	.	.	.	.	سعدت كما سعد المشتري
٢٥٦	.	.	.	.	بجر الندى
٢٥٩	.	.	.	.	هل يشكرون ؟

٢٦٠	.	.	.	.	.	أيها الظافر
٢٦٣	.	.	.	.	.	صريح وصليل
٢٦٤	.	.	.	.	.	انت المسبب

## اغراض مختلفة

٢٦٧	.	.	.	.	.	بين شاعرين
٢٦٨	.	.	.	.	.	عتاب واعتذار
٢٧٠	.	.	.	.	.	ليلة عاطلة
٢٧١	.	.	.	.	.	عقب المدائح - الشاعر الكذاب
٢٧٢	.	.	.	.	.	البغي يصرع
٢٧٤	.	.	.	.	.	ولما التقينا للوداع
٢٧٥	.	.	.	.	.	منظر وطعم وريا
٢٧٦	.	.	.	.	.	خنت ولم أخن
٢٧٧	.	.	.	.	.	أيها المرسل
٢٧٨	.	.	.	.	.	جامدة المدام
٢٧٩	.	.	.	.	.	دواء التذت عواقبه
٢٨١	.	.	.	.	.	هذي الليالي بالأمانى سمحة
٢٨٤	.	.	.	.	.	الليالي القصيرة
٢٨٥	.	.	.	.	.	شأنهم غير شأنك
٢٨٦	.	.	.	.	.	دونه ريق العذارى
٢٨٧	.	.	.	.	.	راح جامدة
٢٨٩	.	.	.	.	.	بأس ، وجود
٢٩٣	.	.	.	.	.	اسماء
٢٩٤	.	.	.	.	.	راقم الوشي
٢٩٦	.	.	.	.	.	روح راح
٢٩٧	.	.	.	.	.	جسم من نار وماء
٢٩٨	.	.	.	.	.	وعاطله صباء